محاضرة
6 الرفاعي يدعو لتعاون اقليمي في الشرق الاوسط
معرض
9 لوحات معاصرة تعكس المشهد التشكيلي العربي
منوعات
اعلامي مغربي: الحساسيات بين الصحافيين والاعلاميين 10
رأي
مطاع الصفدي: الاستيطان الامريكي في القدس 15

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

الاثنين 16 حزيران (يونيو) 1997 ـ 11 صفر 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi . Volume 9 - Issue 2520 Monday 16 June 1997

«لحماية منابع النفط من تهديدات ايران والعراق»

كوهين: المارينز لن يغادروا السعودية وطلبنا معلومات اضافية حول الانفجار

الرياض ـ من جيم مانيون:

أكد وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس أمام القوات الامريكية المتمركزة في الصحراء السعودية ان هذه القوات قد تبقى بشكل مستمر في المملكة لحماية المصالح الامريكية.

وقال انه طلب معلومات اضافية من المسؤولين السعوديين حول انفجار الخبر.

وتفقد كوهين قاعدة الامير سلطان الجوية تحت حرارة اقتربت من 47 درجة مئوية حيث تتمركز وحدة امريكية مكلفة بمراقبة منطقة الحظر الجوي فوق جنوب العراق.

وقال كوهين أمام نحو 200 جندي تجمعوا تحت خيمة مكيفة الهواء «انني متأكد من ان كثيرين منكم يتساءلون من ان الى آخر عن سبب وجودهم هنا وعما اذا كان ذلك ضروريا».

وأضاف «ان الجواب هو: نعم، لان الشرق الاوسط منطقة ذات أهمية كبيرة لاقتصادنا وبالنسبة لباقي العالم».

ويتمركز اكثر من اربعة الاف جندي امريكي في الصحراء السعودية خلف حواجز دفاعية واجهزة انذار ورصد في منطقة تكثر فيها الأفاعي والعقارب بعيدا عن المجتمع السعودي وبعيدا عن تهديد الاعتداءات.

وكان هجوم قد وقع في 25 حزيران (يونيو) 1996 في الظهران (شرق السعودية) أسفر عن سقوط 19 قتيلا بين العسكريين الامريكيين واصابة المئات بجروح ما ادى الى تسريع اعادة نشر القوات الامريكية في مناطق امنة في الصحراء.

وعلى الرغم من المخاوف المتزايدة بعد مرور حوالي سنة على هذا الاعتداء فان المسؤولين العسكريين الامريكيين يؤكدون ان القاعدة الامريكية في الصحراء ليست في حالة استنفار قصوى.

وأشار الجنرال بينفورد بيي قائد القوات الامريكية في الخليج الى ان «الحذر هو المسيطر ولا فرق بين ليلة واخرى لأن الهجمات قد تحصل في الأوقات التي لا تنتظرها فيها».

وقد حض كوهين المسؤولين السعوديين على تزويد مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (اف بي آي) مزيدا من المعلومات عن التحقيق في الانفجار.

وصرح كوهين للصحافيين في الطائرة التي اقلته الى الكويت، المحطة الثانية في جولته الخليجية، أن ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز وعده «بتعاون كامل» بين الرياض والمحققين الأمريكيين.

وكان مسؤولون أمريكيون كبار اشتكوا من قلة المعلومات التي زود المحققون السعوديون «اف بي آي» بها منذ استهداف صهريج مفخخ في 25 حزيران (يونيو) 1996 مجمعا سكنيا للعسكريين الأمريكيين في الخبر (شرق السعودية)، على مقربة من قاعدة الظهران الجوية. وأوضح كوهين «ما قلته هو أن مكتب التحقيقات الفدرالي يحتاج الى مزيد من المعلومات». وأضاف أنه «لا يعرف تحديدا ما يحتاج اليه «اف بي آي»».

وأكد كوهين ايضا ان «دولا مثل ايران والعراق مصممة على طرد الولايات المتحدة من الشرق الاوسط» مشددا على ان واشنطن «لن تتخلى عن التزاماتها في هذه المنطقة».

وردا على سؤال طرحه عليه احد الطيارين أثناء الغداء حول مدة بقاء القوات الامريكية في الصحراء السعودية قال كوهين «سنبقى على وجود امريكي طالما بقيت هناك تهديدات ضد المملكة العربية السعودية».

وأضاف ان بلاده «ينبغي ان تحمي منابع النفط في منطقة الخليج ولهذا فان «الأمن في هذه المنطقة سيبقى أولوية مهمة لوقت طويل».

وتستخدم الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية هذه القاعدة للتحليق فوق جنوب العراق حيث فرض الحلفاء عام 1992 منطقة حظر جوي يمنع على الطائرات العراقية دخولها.

وقال الجنرال بينفورد ان عدد الطلعات الجوية اليومية التي تنطلق من القاعدة يتفاوت بين 37 طلعة أيام السبت و200 طلعة في أيام الأسبوع الأخرى.

وقد انتقدت الاذاعة الايرانية امس جولة كوهين في الخليج، وطلبت من دول المنطقة «الا تتبع الولايات المتحدة، قوة الهيمنة والقمع».

وقالت الاذاعة ان دول المنطقة يجب أن تعرف أن اتباع قوة قمع وهيمنة مثل الولايات المتحدة لا يسيء فقط الى مصالحها، لكنه على العكس يساهم في ادامة وجود هؤلاء الاجانب المستغلين» المنطقة.

وتابعت ان جولة كوهين تهدف الى الالتفاف على نتائج «فشل عملية السلام» في الشرق الاوسط وتجنب «اعمال مناهضة للأمريكيين» في المنطقة.

وأكدت الاذاعة أن واشنطن تسعى «بعد فشل عملية السلام، الى تنمية نوع من الوفاق الثنائي مع كل من دول المنطقة في الخليج».

(تفاصيل ص 3)

أربكان يستقيل الأربعاء بعد «انذار نهائي» من تشيلر

8 دول مسلمة توقع «اعلان اسطنبول» وبوادر انسحاب تركي من شمال العراق

رئيس وزراء تركيا يتثاءب بينما يلقي الرئيس الايراني خطابه أمام قمة مجموعة الثماني في اسطنبول أمس (رويتر)

اسطنبول ـ من دارن بتلر:

أعلن رؤساء دول او حكومات ثماني بلدان اسلامية رسميا امس الاحد في اسطنبول قيام منظمتهم للتعاون الاقتصادي والتجاري التي أطلقوا عليها اسم مجموعة الدول النامية الثماني (دي ـ 8).

وتضم هذه المجموعة المستوحاة من مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع، تركيا وبنغلادش ومصر واندونيسيا وايران وماليزيا وباكستان ونيجيريا. وقد اطلق فكرة تشكيلها رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان في تشرين الأول (أكتوبر) 1996.

وقال اربكان ان هذه المجموعة تشكل «قوة كبيرة يبلغ عدد سكانها 800 مليون شخص وحجم تبادلها التجاري 400 مليار دولار» سنويا. ووقع رؤساء دول او حكومات هذه الدول بيانا مشتركا أطلق عليه اسم «اعلان اسطنبول» مما أضفى طابعا رسميا على مجموعتهم.

وحدد «اعلان اسطنبول» الذي تلاه اربكان أمام الصحافيين، مجالا واسعا للتعاون بين الدول الاعضاء.

وينص الاعلان على تعاون كبير في المجالات المالية والتجارية والصناعية والاستثمار والخصخصة والتنسيق في القطاعات الخاصة والتكنولوجيا والصناعات الصغيرة والمتوسطة والنقل والاتصالات والعلوم والثقافة والرياضة والغاء الفقر الاقتصادي والتنمية وتنمية الموارد البشرية والزراعة والطاقة والبيئة والصحة والسياحة.

كما ينص «اعلان اسطنبول» على مشاورات سياسية وتنسيق في المنظمات الدولية بين الدول الاعضاء. وتعد هذه هي المرة الاولى التي توقع فيها مصر وايران على وثيقة تجمعهما اقتصاديا وتحدد مجالات للتعاون في مختلف المجالات منذ قطع العلاقات بين البلدين عام 1979.

ومن المقرر ان يعقد اجتماع ثان لهذه المجموعة في تشرين الثاني (نوفمبر) ـ كانون الاول (ديسمبر) 1998 في دكا في بنغلادش.

وشارك في هذه القمة بالاضافة الى الرئيس التركي سليمان ديميريل كل من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والرئيس الاندونيسي سوهارتو.

وتمثلت بنغلادش ومصر وماليزيا وباكستان برؤساء حكوماتها الشيخة حسينة واجد وكمال الجنزوري ومهاتير بن محمد ونواز شريف. اما نيجيريا فمثلها وزير الصناعة محمد هادالو.

من جهة ثانية قال شهود عيان ان قوات تركية تنسحب باعداد كبيرة من شمال العراق بعد غزو استمر شهرا للمنطقة لمطاردة متمردي حزب العمال الكردستاني.

وعبرت اكثر من 100 سيارة مدرعة واعداد كبيرة من القوات الحدود التركية العراقية عند نقطة هابور البرية الرئيسية في الايام الثلاثة الماضية وفقا لما قاله الشهود.

واكدت مصادر قريبة من المتمردين انسحاب القوات وقالت ان المتمردين استعادوا وادي الزاب الاستراتيجي من الجيش التركي. وكانت تركيا قد قالت ان مقر حزب العمال يقع في هذه المنطقة.

من جهة اخرى اعلن الجيش التركي امس انه قتل 58 متمردا من حزب العمال الكردستاني (تركي كردي انفصالي) خلال هذا الاسبوع في عمليات شنتها ضد هذا الحزب في منطقة بينغول (شرق).

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية عن بيان للجيش ان هذه العمليات شنت منذ الاربعاء الماضي ضد مجموعة من المتمردين الاكراد قتلت خمسة عسكريين اتراك في محافظة بينغول.

على صعيد آخر اكد محمد غولهان نائب رئيس حزب الطريق القويم الذي ترأسه تانسو تشيلر اليوم الاحد في انقرة ان رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان سيستقيل صباح يوم الاربعاء المقبل تمهيدا لعملية نقل منصب رئيس الوزراء الى وزيرة خارجيته.

وكان اربكان قد اتفق مع تانسو تشيلر في الاسبوع الماضي على ان يتنازل لها عن منصب رئيس الوزراء على ان تشكل حكومة جديدة برئاستها.

وقد اعلن غولهان خلال مؤتمر صحافي «ان اربكان سيقدم استقالته في العاشرة من صباح الاربعاء» الى الرئيس سليمان ديميريل. واضاف قائلا «من المؤكد ان هذه الحكومة لم تعد تستطيع اقتراح حلول لمشاكل تركيا». واعترف بان الحكومة الائتلافية لحزبي الرفاه والطريق القويم «ادت الى زيادة التوتر في المجتمع».

واتهم وسائل الاعلام «باحداث هذا التوتر». واكد غولهان «ان اولئك الذين يدينون بوجودهم للديمقراطية بدأوا يؤيدون حدوث انقلاب» في الملاح الى الاحزاب السياسية المعارضة التي طلبت من الحكومة في مناسبات عدة ان تستقيل تجنبا لحدوث انقلاب عسكري.

صدام يدعو الزعماء العرب للتشاور لانقاذ القدس

■ بغداد ـ ا ف ب: دعا الرئيس العراقي صدام حسين امس الزعماء العرب الى تجاوز خلافات الماضي والتشاور للبحث «بما يحفظ الكرامة العربية والامن القومي العربي» بعد قرار مجلس النواب الامريكي اعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

ونقلت اذاعة بغداد عن الرئيس العراقي قوله اثناء ترؤسه جلسة لمجلس الوزراء امس «ان العراق ما زال طبقا لمسؤوليته القومية على استعداد لان يبحث مع اشقائه العرب الراغبين في البحث بما يحفظ الكرامة العربية والامن القومي العربي» بعد تصويت مجلس النواب الامريكي باعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

وقال صدام حسين ان امريكا «تثبت يوميا وبالدليل القاطع ودون حياء» انها تنظر الى حلفائها العرب الذين يعولون على ان تلعب دورا متوازنا في عملية السلام «كاصفار عندما يتعلق الامر بحسابات وزن الكيان الصهيوني».

واضاف الرئيس العراقي ان «على العرب ان يبنوا جهودهم على أساس، ان امريكا تقف دائما الى جانب الكيان الصهيوني وضد مصالح العرب».

ومضى قائلا انه لا مجال للقادة العرب «من اجل ان يحرروا ارادتهم او يحرروا ارضهم الا ان يكونوا واضحين والى جانب الشعب على الأقل ان لم يتقدموا عليه بحكم مسؤوليتهم القيادية في ما يتعلق بالسيادة والكرامة والامن وليس اي طريق آخر».

اصابة ثلاثة جنود اسرائيليين بانفجار قنبلة لحزب الله

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: أصيب ثلاثة عسكريين اسرائيليين بجروح مساء امس في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان، اصابة أحدهم خطرة، وفق أجهزة الأمن في المنطقة، جراء عملية أعلن حزب الله اللبناني مسؤوليته عنها.

وأصيب العسكريون الأسرائيليون بجروح عندما فجرت من بعد عبوة لدى مرور العربة المصفحة التي كانت تقلهم. وكانت المصفحة تواكب دورية راجلة بالقرب من حداثا، على تخوم القطاع الأوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، حسب ما أوضح المصدر نفسه.

وأصيبت المصفحة مباشرة وجرح من في داخلها. واشار المصدر الى أن العسكريين الثلاثة، واصابة أحدهم خطرة، في حين أن حال الآخرين «مقلقة»، نقلوا بالمروحيات الى مستشفي رامبام في شمال اسرائيل.

مسلسل الحرائق يتواصل في البحرين

■ المنامة ـ رويتر: قالت مصادر بوزارة الداخلية للصحف المحلية امس أن أشخاصا غير معروفين هاجموا منزلا وأشعلوا فيه نار تسببت في اضرار مادية بدون اصابات.

والحريق هو الأخير في سلسلة حرائق حدثت خلال ثمانية أيام في البحرين وهي المركز المصرفي والمالي الرئيسي في المنطقة. وصرح مسؤولون للصحف المحلية ان الهجوم حدث في منزل في مدينة حمد التي تبعد 15 كيلومترا عن العاصمة المنامة.

وقال المسؤول ان «مجموعة أشخاص هاجموا منزلا منزلا في مدينة حمد، قاموا بصب الكيروسين على اسطوانات غاز داخل المنزل واشعلوا فيهم النار. وانفجرت اسطوانة غاز مسببة اضرارا للطابق الأرضي». وقال مسؤول ان سيارة انفجرت في المنامة يوم السبت دون ان تسبب خسائر. وذكر شهود ان الانفجار كان قويا والحق اضرارا بسيارة كانت متوقفة في المكان.

السودان: سقوط مدينة أخرى بالجنوب واعتقال 10 شيوعيين خططوا لانفجارات

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نيروبي ـ اف ب:

اكد المتمردون السودانيون الجنوبيون من الجيش الشعبي لتحرير السودان امس في نيروبي أنهم استولوا على مدينة بيرول جنوبي البلاد بعد ان الحقوا الهزيمة بالحامية الحكومية.

وأعلن المتحدث باسم الجيش الشعبي في نيروبي سامسون كواجي ان قوات الجيش الشعبي استولت على مدينة بيرول (على بعد 200 كلم شمال غرب جوبا كبرى مدن الجنوب) بعد ظهر السبت بعد معركة استغرقت ساعتين ونصف الساعة.

وأضاف قائلا ان كثيرا من الجنود الحكوميين قتلوا في المعارك مؤكدا ان كتيبتين من الف رجل والف عنصر ميليشيا تدافعان عن المدينة.

وأوضح المصدر نفسه انه مع خسارة بيرول لم يعد الجيش السوداني يسيطر سوى على مدينتين في ولاية بحر الغزال الجنوبية هما واو وأويل.

من جهة أخرى ألقت السلطات الأمنية في السودان القبض على عدد كبير من الناشطين في صفوف أحزاب المعارضة بعد كشف محاولة تفجير عدد من البنايات والمنشآت الحيوية بالعاصمة الخرطوم. وقالت المصادر ان 10 من الشيوعيين الشباب تم القبض عليهم في مدينة كوستي الاسبوع الماضي بعد مداهمة المجموعة التي كانت تعقد اجتماعا لها بمنزل بضاحية الربيف وسط المدينة وفي الخرطوم تم القبض على كل من سليمان علي خير الله وموسى علي العتاوي ومحمود حسين الثور من القيادات الشبابية في صفوف حزب الأمة المحلول.

على صعيد آخر بدأت السلطات العدلية التحقيق الجنائي مع عادل محجوب مختطف الطائرة السودانية قبل سنوات والذي تم القبض عليه خلال الاسبوع الماضي.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان محكمة خاصة ستنعقد في مقبل الأيام لمحاكمة عادل محجوب ونحو 20 آخرين من الشبكة التي كانت تخطط لتفجير بناية المجلس الوطني وعدد من المنشآت الحيوية في السودان.

المعارضة المغربية تتحدث عن «تجاوزات» بالانتخابات

■ الرباط ـ رويتر: قالت المعارضة المغربية امس الاحد ان الانتخابات المحلية التي اجريت يوم الجمعة شابتها مخالفات رغم تعهدات السلطات بالتزام النزاهة والشفافية. وضمنت الاحزاب الموالية للحكومة الحصول على الاغلبية في الانتخابات.

وقالت صحيفة البيان الناطقة بلسان حزب التقدم والاشتراكية انه في مناطق كثيرة من المغرب لوحظت مخالفات فاضحة ارتكبها «عملاء» للسلطة.

واضافت ان الانتخابات لم ترق لمستوى التعهدات التي سبقتها رغم حدوث تقدم. واشارت الى ان هناك الكثير مما ينبغي عمله قبل الانتخابات البرلمانية المقرر اجراؤها في ايلول (سبتمبر).

وحزب التقدم والاشتراكية احد اربعة احزاب تضمها مجموعة الكتلة للمعارضة التي حصلت على 32 في المئة من المقاعد مقابل اكثر من 20 في المئة فقط في الانتخابات المحلية السابقة عام 1992. ولم تعلن بعد نتائج 400 مقعد من بين 24 الف مقعد.

واقتنص حزب الاستقلال المشارك في مجموعة الكتلة اكبر عدد من المقاعد حيث حصل على 4072 مقعدا.

لكن مرشحي مجموعة الوفاق الموالية للحكومة ومجموعة تنتمي ليمين الوسط ويقودها حزب التجمع الوطني المستقل سيطروا على النتائج حيث حصلوا على 30,28 في المئة و26,44 في المئة على التوالي من المقاعد.

وجاء التجمع الوطني المستقل في المركز الثاني من حيث عدد المقاعد التي فاز بها حزب بمفرده اذ حصل على 3430 مقعدا. وفاز المستقلون ومجموعات صغيرة اخرى بنسبة 11 في المئة.

وقال وزير الداخلية ادريس البصري للصحفيين امس السبت ان الانتخابات سارت على نحو طيب وبلغت نسبة الاقبال على التصويت 74,88 في المئة من بين اكثر من 13 مليون ناخب.

وذكرت صحيفة لوبينيون الناطقة بلسان حزب الاستقلال انه كانت هناك حالات شراء للاصوات وتدخلات واعتداءات من بعض المسؤولين وسلبية للسلطات في مواجهة مخالفات معينة. واضافت انه تم ابلاغ الهيئات الانتخابية بهذه المخالفات.

(تفاصيل ص 6)

نتنياهو يلغي زيارته المخططة للولايات المتحدة وسط تحذيرات من انقسام اليهود الاسرائيليين والامريكيين

القدس ـ «القدس العربي»:

قرر رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الغاء زيارته المخططة الاسبوع المقبل الى الولايات المتحدة بسبب المصادمات مع الفلسطينيين وقانون التهويد الذي يهدد العلاقات مع يهود امريكا. وقالت صحيفة (معاريف) امس ان نتنياهو اجرى مشاورات مع مستشاريه داني نفيه وعوزي اراد ودوري غولد وبالتنسيق مع السفارة الاسرائيلية في واشنطن تقرر الغاء الزيارة لامريكا، وبدل نتنياهو سيمثل اسرائيل في المؤتمر العالمي لجودة البيئة وزير الخارجية دافيد ليفي.

وكانت الزيارة قد الغيت رغم انه تم تحديد لقاءات لنتنياهو مع الرئيس كلينتون ورئيس حكومة روسيا والمستشار الالماني هلموت كول وشخصيات امريكية رفيعة المستوى. والسبب الاساسي لالغاء الزيارة هو المرحلة الحاسمة في محاولات احراز حل للازمة السياسية ومحاولة الغاء قانون التهويد الذي يهدد بكارثة على العلاقات بين اسرائيل والجالية اليهودية في الولايات المتحدة، ويجد نتنياهو نفسه الان في ذروة الجهود من اجل بلورة حل لهذا الموضوع، وغيابه عن البلاد من شانه ان يعرقل هذه الجهود.

وحذر حاخام امريكي بارز امس الاحد من «انقسام كبير» بين اليهود الاسرائيليين واليهود الامريكيين اذا اقرت اسرائيل قانونا ينظم اعتناق اليهودية.

وقال الحاخام اريك يوفي رئيس الحركة الاصلاحية بالتجمعات اليهودية الامريكية «نريد ان يعلم نتنياهو انه اذا اقر هذا القانون.. سيخلق انقساما كبيرا بين اسرائيل واليهود في الشتات خاصة في الولايات المتحدة».

وفي نفس الوقت اعربت اوساط استخبارية عن خوفها من تدهور الاوضاع بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية، بسبب الجمود المتواصل في المفاوضات على المسار الفلسطيني. واوصى مسؤولون في الاستخبارات الاسرائيلية نتنياهو عدم التغيب عن البلاد لفترات طويلة خوفا من تفاقم الاوضاع بشكل سريع تصعب السيطرة عليه. واتهم نتنياهو الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس بتشجيع الاضطرابات التي استمرت في الخليل لليوم الثاني على التوالي.

الجزائر: حرق وذبح 13 شخصا و«جو ودي» في اول جلسة للبرلمان

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة جزائرية خاصة امس ان مجموعة مسلحة هاجمت السبت قرية صغيرة بالقرب من الجزائر وقامت بحرق وذبح 13 من سكانها. وقالت صحيفة «العالم السياسي» ان الهجوم وقع بالقرب من منتجع زيرالدا السياحي. ولجأ المعتدون الى التضليل حيث قام قسم منهم بمهاجمة منزل قريب من مركز الشرطة في حين بدأ القسم الآخر هجومه على القرية. وقضى ثمانية اشخاص حرقا وذبح الآخرون. كما خطفت المجموعة احد سكان القرية. واوضحت الصحيفة انه لو لم تتمكن العائلات الاخرى من الفرار لكان عدد الضحايا اكبر بكثير.

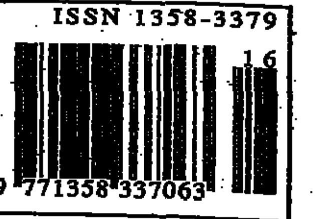
وهي اسوأ مجزرة تكشفها الصحف منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) الحالي وسط اجراءات امنية مشددة.

وذكرت صحيفة «الخبر» السبت ان 12 شخصا من سكان قرية بالقرب من بوفلريق (30 كلم جنوب الجزائر) ذبحوا الخميس على ايدي اسلاميين مفترضين.

من جهة اخرى عقد اول برلمان تعددي في الجزائر الذي يسيطر عليه المحافظون والاسلاميون جلسته الافتتاحية امس الأحد في جو ودي القى خلالها عميد السن في المجلس خطابا دعا فيه الى السلام.

وفي ظل تدابير امنية مشددة، اجتمع النواب الـ380 الذين انتخبوا في 5 حزيران (يونيو) الجاري في مبنى الجمعية الوطنية الشعبية الضخم الذي يقع في وسط الجزائر العاصمة، عند الواجهة البحرية. ومن المتوقع ان ينتخب البرلمان رئيسه اثناء جلسته الاولى.

ISSN 1358-3379



هددوا بقتل المغنية الايرلندية شينيد اوكنور اذا غنت في القدس

يهود اصوليون يجبرون اشهر مطرب اسرائيلي على مغادرة اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

لجأ الى بريطانيا اخيرا أفيف غيفين اشهر مطرب بوب في اسرائيل بعد حملة شرسة شنها ضده يهود اصوليون منذ مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بسبب آرائه المؤيدة للسلام.

كما تلقت المغنية الايرلندية المشهورة شينيد اوكنور تهديدات بالقتل من نفس الجهة اذا غنت في حفل للسلام ينظمه فلسطينيون واسرائيليون هذا الاسبوع في القدس الشرقية. وتعتقد اجهزة مخابرات غربية ان التهديد جاء من يهود متطرفين يرفضون معاهدات السلام مع الفلسطينيين.

وتتفق اوكنور مع غيفين في رفضهما للتطرف ودعوتهما للانفتاح والحرية في «عالم يتسع للجميع». لذلك قررت المشاركة في حفل يدعو الى تقاسم المدينة المقدسة بين العرب واليهود دون ان تدرك حجم التطرف المتزايد في اوساط المجتمع الاسرائيلي، الامر الذي دفع غيفين الى الرحيل عن هذا المجتمع الذي يحكمه شخص يصفه بانه «بلا رحمة».

يعتبر غيفين المغني الاول بالنسبة للشباب الاسرائيلي، ورغم صغر سنه (24 عاما)، الا انه احتفل مؤخرا باصدار البومه السادس، ومع ذلك فهو اجبر على مغادرة المسرح في آخر حفلة احياها في تل أبيب قبل ثلاثة اسابيع عندما اخذ يهود متطرفون يقذفونه بالحجارة والزجاجات الفارغة. وكانوا قبل ذلك وزعوا نحو 60 ألف نسخة من بيان لهم حثوا فيه اتباعهم على حضور الحفل ومهاجمة المغني بسبب آرائه الداعية للتعايش مع الفلسطينيين وتشكيله حركة تدعو الى السلام وانهاء احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. كذلك تلقى تهديدات بالقتل، وقبل ست شهور حاول شخص تظاهر انه معجب طعنه بسكين.

ويعتقد غيفين ان القوى المتطرفة التي اجبرته على مغادرة اسرائيل هي نفسها التي كانت وراء اغتيال رابين. وكان غيفين شاهدا على الجريمة حيث طلب منه رابين الغناء امام 300 الف اسرائيلي تجمعوا لاعلان تأييدهم للسلام في ساحة عامة في تل أبيب. وقبل دقائق من مقتله، تقدم رابين نحو غيفين وقبله على جبينه، في خطوة بدت غير اعتيادية من قبل زعيم اسرائيلي تجاه مطرب مثير للجدل.

يحاول غيفين استعادة تلك اللحظات. ويقول «رأيته يسقط، رأيت دمه وشممت رائحة الرصاص»، مشيرا الى انه «في تلك اللحظة عرفت ان الاشياء تغيرت في اسرائيل. فمنذ ان بدأوا يطلقون الرصاص باسم الرب عرفت ان اسرائيل ليست البلد الذي يجب ان تكون».

يشار الى ان قاتل رابين ايغال امير (26 عاما) كان ادعى انه سائق احد المشاركين في الحفل حتى يقترب اكبر قدر ممكن من الهدف. وقبل ان يشهر مسدسه تحدث مع حراس الأمن عن غيفين قائلا «انظروا اليه. ماذا يفعل هنا؟». وفي تلك اللحظات كان غيفين يغني «أنا ابكي لأجلك» عن صديق قتل في حادث سيارة. ولاحقا غنى نفس الاغنية وهو يرتدي سترة واقية في الذكرى الأولى لوفاة رابين»، حيث ختمها بعبارة «سأبقى أذكرك. وفي النهاية سنلتقي معاه».

يعيش غيفن الآن في منطقة «هامستيد» شمال لندن مع زوجته ايانا (19 عاما)، والتي تحمل الجنسية الالمانية، الامر الذي يعطيه الحق في الاقامة في اي بلد عضو في الاتحاد الأوروبي. وهو يأمل أن يستعيد نجاحه في اوساط الشباب في أوروبا الغربية، وعبرت ثلاث شركات تسجيل بريطانية حتى الآن عن استعدادها تبني اعماله، ومن المقرر ان يحيي اول حفل له في لندن الشهر المقبل. كما سيشارك ديفيد بوي وبيتر غابريل وشنيد اوكنور حفلا خيريا لصالح التبت في سكوتلاندا في أيلول (سبتمبر) المقبل.

ومن المقرر أن تشارك اكنور في حفل غنائي في القدس، وقد اكدت السفارة البريطانية في تل أبيب انها تلقت مكالمة من شخص لم يعرف نفسه قال إنه «اذا جاءت اوكنور الى هنا، فانها ستقتل»، واوصلت الرسالة الى السفير الايرلندي بريندان سكانيل الذي طلب من الشرطة الاسرائيلية توفير حماية مشددة لاوكنور.

يطلق غيفين الذي رفض اداء الخدمة العسكرية شعره فوق كتفيه، ويضع ميكياجا يجعله اشبه ما يكون بمايكل جاكسون، وهو متأثر بجون لينون الذي يعتبر احد اشهر اصوات مرحلة الستينات، معبرا عن اعتقاده ان اغنياته تؤثر في سلوك الشباب، ويقول إن «قلمي هو سلاحي، واغنياتي يمكن ان تساهم في سيادة ثقافة السلام والحب». لذلك اطلق على حركة السلام التي انشأها، والمكونة من الشباب، اسم «ثورة الدموع» لأن اسرائيل نسيت كيف تبكي، كما يقول.

ومنذ استلام بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة في اسرائيل، لا يتردد غيفين في دعوة الشباب الى حزم حقائبهم ومغادرة البلاد، واصفا نتنياهو بانه «رجل بلا قلب».

ويضيف ان «الاراضي المحتلة هي سرطان في جسم اسرائيل. لا امانع ان يأخذ العرب القدس باكملها، لأنني ارى ان القيم الانسانية اكثر اهمية من قطعة ارض، وانا لا أؤمن بالحجارة المقدسة»، مشيرا الى ان اليهود المتطرفين يؤمنون بـ «اله من الدماء، في حين أؤمن انا باله من الحب».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

قوات مسعود تشن هجوما للسيطرة على قاعدة باجرام

رباني يعلن عزم معارضي طالبان تشكيل حكومة جديدة

■ اسلام اباد ـ مزار الشريف ـ وكالات: عينت حكومة حركة طالبان الاسلامية في افغانستان وزير خارجية جديدا هو الملا عبد الجليل بدلا من الملا محمد غوث الذي أسرته قوات المعارضة أواخر الشهر الماضي.

واعلنت اذاعة كابول التي يلتقط بثها في اسلام اباد ان زعيم طالبان الملا محمد عمر أمر بتعيين عبد الجليل الذي كان يشغل من قبل منصب نائب وزير الخارجية.

وأسرت القوات الاوزبكية غوث في مدينة مزار الشريف الواقعة في شمال افغانستان عندما طردت مقاتلي طالبان بعد تحالف قصير بين الجانبين.

وأسرت القوات الاوزبكية ايضا الملا احسان الله محافظ البنك المركزي الافغاني والملا عبد الرزاق قائد ميليشيا طالبان الشمالي. ولم يعرف أي شيء منذ ذلك الحين عن مصير الرجال الثلاثة.

وقالت مصادر عسكرية ومعارضة السبت ان قوات معارضة افغانية تقدمت الى مسافة بضعة كيلومترات من قاعدة باجرام الجوية التي تسيطر عليها ميليشيا حركة طالبان الاسلامية شمالي العاصمة كابول.

وذكر مصدر عسكري طلب عدم نشر اسمه ان قوات موالية لقائد القوات الحكومية السابق احمد شاه مسعود شنت هجوما يوم الخميس تمكنت خلاله من اخراج جميع قوات طالبان من بلدة جبل السراج التي تبعد 70 كيلومترا شمالي كابول.

وتقاتل قوات مسعود حاليا للسيطرة على قاعدة باجرام الجوية التي بناها السوفييت وتبعد 50 كيلومترا عن العاصمة.

واضاف المصدر ان طالبان صدت هجوما على قاعدة باجرام الجمعة ولكن القتال لا يزال مستمرا.

ولم تتوفر لدى المصدر معلومات فورية عن الخسائر التي تكبدها أي من الجانبين.

وقال المصدر أن قوات مسعود تقدمت باتجاه الجنوب عبر الطريق من جبل السراج وانها تقاتل للسيطرة على جسر لحقت به اضرار في بول متاك شمالي بلدة تشاريكار.

وقال الدكتور عبد الله وهو مساعد مقرب لمسعود لرويتر في حديث هاتفي عبر الأقمار الصناعية ان حدة القتال خفت حول قاعدة باجرام السبت وان استمر القصف بقذائف المدفعية بالقرب من جبل السراج.

وكانت قوات مسعود استولت على جبل السراج قبل اسبوعين تقريبا لتقطع بذلك الطريق على ميليشيات طالبان التي كانت عبرت ممر سالانج عن طريق جبال هندو كوش الى المناطق التي تسيطر عليها المعارضة في شمال افغانستان.

ولم تتمكن طالبان من اعادة فتح الممر لتوصيل الامدادات لقواتها التي اخرجت من اخر موطئ قدم لهم في الشمال بعد سقوط بلدة بول خمري في ايدي اعدائها يوم الاربعاء الماضي.

وتعرضت طالبان لسلسلة نكسات عسكرية منذ دخول قواتها العاصمة الشمالية مزار الشريف الشهر الماضي بمساعدة قوات الجنرال عبد المالك الذي انشق على الزعيم الاوزبكي الشمالي الجنرال عبد الرشيد دستم.

وعادت قوات عبد المالك وأغلبها من الاوزبك لتنقلب على طالبان وتمكنت بدعم من ميليشيا حزب الوحدة الشيعي من طرد طالبان من المدينة.

ووافق التحالف المناهض لطالبان الذي يضم فصيل يتزعمه عبد المالك وحزب الجماعة الاسلامية بزعامة الرئيس المخلوع برهان الدين رباني بالاضافة الى حزب الوحدة على تشكيل حكومة مؤقتة جديدة يوم الخميس الماضي.

وأجرى رباني الذي اجبرت طالبان حكومته على الخروج من كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي مباحثات مع عبد المالك السبت.

وتناول الاجتماع الذي عقد في مزار الشريف العلاقات بين حكومة رباني والتحالف الموسع المعادي لطالبان والمعروف رسميا باسم الجبهة الاسلامية والوطنية المتحدة لانقاذ افغانستان.

وقال رباني للصحافيين بعد الاجتماع «في اعقاب التطورات الأخيرة تثور تساؤلات حول طبيعة الرابطة بين الجبهة المتحدة وبين (الحكومة التي يرأسها رباني في) دولة افغانستان الاسلامية».

ومنذ أسبوعين تولى عبد المالك رئاسة فصيل دستم بعدما اجبره على الهرب الى تركيا.

وقال رباني ان الجبهة المتحدة وفصيل عبد المالك يؤيدان بقوة حكومة دولة افغانستان الاسلامية التي يرأسها.

وكشفت الجبهة المتحدة الجمعة عن خطط لتشكيل حكومة جديدة يهيمن عليها أشخاص لا علاقة لهم بالفصائل التي حاربت حكومة افغانستان الشيوعية التي دعمها الاتحاد السوفييتي السابق في الثمانينيات.

وقال رباني «نأمل بعد ان تبادلنا وجهات النظر في التوصل لقرار فيما يتعلق بتشكيل حكومة جديدة موسعة». غير انه اكد انه لن يكون هناك تغيير في القيادة.

وتابع «هناك حاجة لادخال بعض التغييرات في الحكومة ولكن قيادة الدولة الاسلامية ستظل على ما هي عليه».

«فيما مضى كان من اهم مشاكل الحكومة الرئيسية اصرار الاحزاب على المشاركة في مجلس الوزراء».

وأضاف رباني «لم يكن جميع من وقع عليهم الاختيار في موقع يؤهلهم للقيام باعباء مهامهم». واتفقت احزاب الجبهة المتحدة على ترشيح خبراء وتكنوقراط لشغل مناصب في الحكومة الجديدة».

طالبان تتحول الى الدفاع دون ان تفقد قوتها

مزار الشريف ـ من تيم جونستون:

تحطمت للموجة القوية التي مكنت ميليشيا طالبان الاسلامية من السيطرة على تسعة أعشار افغانستان على صخور المقاومة الشمالية.

وعاد التوازن العسكري بعد هزيمة للميليشيا في الشمال في الأسابيع الأخيرة لكن لم تظهر بعد أي علامة تشير الى ان الأمر سيتوقف عند هذا الحد.

قال محلل غربي في شؤون الدفاع طلب عدم نشر اسمه «من الناحية العسكرية يمكن ان تميل كفة أي من الجانبين. فطالبان تملك دعما فيما يتعلق بالنقل والامداد ولديها تعزيزات رغم ان أفرادها يفتقرون للتدريبات اللازمة.

لديها اليد العليا في السيطرة على نقاط استراتيجية مثل كابول لكن عليها ان تحول طاقتها المادية والبشرية الى ادارة الاجزاء الشاسعة التي تسيطر عليها والحفاظ على أمنها».

وأضاف «اما الفصائل الشمالية فتمسك بزمام المبادرة العسكرية لكن لا يمكنها الاعتماد سوى على احتياطي محدود من القوات وامدادات غري معروفة. لذا فالكفتان متساويتان».

وبسقوط بلدة بولي خومري الشمالية يوم الاربعاء الماضي فقد طالبان اخر أرض من الأراضي التي استحوذت عليها بعد ان انضم قائد معارض لصفوفها الشهر الماضي.

وعادت خطوط المواجهة الآن الى النقاط التي كانت عندها في كانون الثاني (يناير) الماضي مع تخندق قوات المعارضة في ممر سالانج عبر سلسلة جبال هندو كوش مسيطرة على اقليم باميان بوسط البلاد ومحاولة الاستحواذ على اقليم بادغيس بأقصى شمال غربي افغانستان.

ويوم الخميس الماضي قاد القائد المعارض أحمد شاه مسعود قواته التي أصقلت المعارك قدراتها القتالية الى مسافة تبعد بضعة كيلومترات عن قاعدة باجرام التي أقامها السوفييت على بعد 50 كيلومترا عن كابول. واثار تغير الميزان العسكري ردود فعل سياسية في المعسكرين لكن لم يبد أيهما استعدادا لاجراء محادثات سلام. وبمرارة أشار وكيل أحمد وهو مسؤول كبير بحركة طالبان في مدينة قندهار الجنوبية الى ان المفاوضات وليس النصر العسكري كانت وراء دخول قوات طالبان الى مزار الشريف العاصمة الشمالية قبل ثلاثة أسابيع.

ولم تستمتع طالبان بمذاق نصرها سوى 72 ساعة قبل ان غير حليفها الجديد الجنرال عبد المالك الذي أطاح بالجنرال المعارض عبد الرشيد دستم ولاءه مرة أخرى. وثارت قواته التي يغلب عليها الاوزبك ومقاتلو حزب الوحدة الشيعي على القادمين الجدد ومعظمهم من قبائل الباشتو واخرجتهم من للمدينة في معارك سقط فيها من قوات طالبان ما يقدر بنحو 300 قتيل وأسر فيها المئات.

وقال أحمد أمس الاول السبت «لن يكون التفاوض مع المعارضة مفيدا في ضوء هذه الاحداث. فقد رأينا انهم لا يحفظون عهداء.

صحيفة بريطانية تكشف عن محاولة نائب مسلم شراء وثائق تتهمه بالفساد

لندن ـ من عبيدة نحاس:

عادت قضية النائب البريطاني المسلم محمد سروار التي أثارتها صحيفة اسبوعية من صحف التابلويد الشهر الماضي الى التفاعل من جديد بعد مرور ستة أسابيع فقط على الانتخابات التي فاز فيها حزب العمال.

فقد ذكرت صحيفة «نيوز اوف ذي وورلد» التي كان تقرير نشرته خلال شهر آيار (مايو) وراء فتح تحقيق في قضية دفع السيد سروار رشوة لمرشح منافس له كي يقود حملة انتخابية خاسرة ابان الانتخابات العامة ان اثنين من اقرب مساعدي النائب البريطاني المسلم حاولا شراء ملفات قانونية واشرطة تسجيل تنوي الصحيفة استخدامها كاثباتات لادانة سروار الذي رفع ضدها قضية تشهير.

وتقول الصحيفة في عددها الصادر امس ان ماك رسول (43 عاما) وهو رجل اعمال من اصل آسيوي يمتلك ثروة تقدر بنحو 30 مليون جنيه استرليني (48 مليون دولار) تضعه في المرتبة الـ17 بين الاثرياء الآسيويين في بريطانيا، وحنيف راجا صاحب محلات تجارية ومن اصل آسيوي ايضا اجتمعا مع اعضاء في الفريق القانوني للصحيفة الاسبوعية التي تعرف كصحيفة اثارة.

ونقلت الصحيفة عن راجا وهو عضو في حزب العمال في منطقة غوفان التي يمثلها سروار في مجلس العموم البريطاني قوله اثناء اللقاء مع اعضاء في فريقها الصحفي القانوني انه ورسول يسعيان لمساعدة سروار باي طريقة «كاخوة مسلمين له لان هذا واجبنا» حسب تعبير الصحيفة.

ولكن تقرير الصحيفة الذي ذكر ان رجلي الاعمال الآسيويي الاصل عرضا مبلغ 500 جنيه استرليني (800 دولار) نقدا على الصحفي الذي التقياه لتسليمهما الوثائق يهدف الى تثبيت الاتهامات الموجهة الى سروار خصوصا وان صياغة هذا التقرير تلمح الى ضلوع في هذه المحاولة. وكانت المشكلة بين الصحيفة وأول نائب مسلم في تاريخ البرلمان البريطاني وهو من اعضاء حزب العمال الحاكم قد بدأت خلال أيام من انتهاء الانتخابات العامة التي جرت في الأول من شهر آيار (مايو) الماضي وفاز فيها حزب العمال البريطاني بأغلبية ساحقة على المحافظين الذين حكموا البلاد 17 عاما. وذكرت الصحيفة في حينها انها تملك وثائق واشرطة تسجيل تدين النائب المسلم بدفع رشوة لمرشح مسلم من منافسيه يرجع لاصل باكستاني ايضا ويدعى بدر اسلام تبلغ قيمتها 5 آلاف جنيه استرليني.

وقد اثار التقرير غضب العمال الذين جاؤوا الى الحكم على جناح مكافحة الفساد الذي غرق فيه نواب المحافظين خلال السنوات الماضية كما يقول بيان العمال الانتخابي (المانيفيستو) الذي كتبه زعيم الحزب طوني بلير بنفسه.

واستدعى ذلك رئيس الوزراء بلير الى تشكيل لجنة تحقيق سريعة من مسؤولين كبار في الحزب في الوقت الذي باشرت فيه الشرطة البريطانية تحقيقا حول الموضوع لم ينته بعد. وتزامن ذلك كله مع اعلان النائب سروار ان محاميه ينوي رفع دعوى تشهير ضد الصحيفة، في الوقت الذي بدا فيه ان العمال لن يتساهلوا مطلقا مع نائبهم في حال ثبات التهمة عليه. الا انهم فضلوا التريث حتى ينتهي التحقيق الذي يستغرق اشهرا عديدة بسبب اقتناع عدد من مسؤوليهم ان سروار ربما يكون وقع في فخ مدبر.

ويتهم سروار منافسيه الخاسرين في الانتخابات بانهم نصبوا له مكيدة نتيجة خلافات سابقة بينه وبينهم بحيث اوهمه بدر اسلام بانه في ضائقة مالية مما دفعه الى تقديم قرض له بـ5 آلاف جنيه استرليني اثر الانتخابات في لقاء عقداه داخل سيارة مرسيدس يملكها سروار، وتبين فيما بعد ان اسلام كان يسجل الحوار وسلم الشريط للصحيفة المذكورة.

وتقول «نيوز اوف ذي وورلد» ان ماك رسول وحنيف راجا ثارا غضبا عندما رفض مندوبوها قبول الصفقة التي عرضاها خلال الاجتماع الذي تم في فندق في مدينة غلاسكو الاسكتلندية حسب قولها. وتدعي الصحيفة البريطانية ان الوثائق والمستندات التي اراد الرجلان شراءها تحوي ادلة دامغة ضد سروار الذي يخوض ضدها معركة قضائية، ولم يعلق احد من الطرف الآخر على ذلك بعد.

تجدد القتال حول مطار برازافيل

سحنون يعلن عقد قمة في ليبرفيل بين طرفي النزاع في الكونغو

برازافيل ـ ماثيو توستيفين:

اندلع القتال حول المطار الدولي لبرازافيل عاصمة الكونغو في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد منهيا يومين من الهدوء النسبي في القتال الدائر بين قوات الرئيس باسكال ليسوبا وسلفه وخصمه اللدود دنيس ساسو نغيسو.

وترددت أصوات نيران المورتر نحو الساعة الثانية من صباح امس الاحد بالقرب من المطار ومن نادي الطيران حيث تتمركز القوات الفرنسية وقالت مصادر عسكرية غربية ان ميليشيا كوبرا التابعة لساسو نغيسو قامت بمحاولة للسيطرة على المطار الخاضع لسيطرة قوات الرئيس ليسوبا.

وفي الساعة السابعة من صباح امس اشتدت اصوات الاسلحة الخفيفة والآلية وتصاعد الدخان من القاعدة الملاصقة للمطار الذي تتمركز فيه القوات المؤيدة لليسوبا.

وقال المصدر العسكري الغربي «يبدو بشكل واضح انها محاولة من جانب ساسو نغيسو للاستيلاء على المطار». وذكر ان الميليشيا التابعة لساسو نغيسو استخدمت دبابة في الهجوم.

وقال الكولونيل انري بليسير المتحدث باسم الجيش الفرنسي ان قوات الميليشيا أصبحت على بعد 500 متر من القاعدة الفرنسية لكن ليس هناك حاجة لان تفتح القوات الفرنسية نيرانها لاجبارها على التقهقر.

وشهدت مدينة برازافيل عاصمة الكونغو يومين من الهدوء النسبي في الوقت الذي ركز فيه الوسطاء على سبل انهاء أعمال العنف السياسية والعرقية وتنظيم انتخابات رئاسية.

وبدأ الصراع في الخامس من حزيران (يونيو) بعد ان طوق الجيش منزل ساسو نيسو في اطار حملة على الميليشيات الخاصة وحمل أسلحة غير مرخصة قبل انتخابات الرئاسة التي تجري يوم 27 تموز (يوليو). وتنتهي فترة رئاسة ليسوبا في 31 اب (اغسطس). واتفق مبعوثو ليسوبا وخصمه ساسو نغيسو السبت على الاجتماع في الغابون لبحث تنفيذ اتفاقية سلام ونشر قوة افريقية وصفت بأنها أحد الحلول المطروحة.

وصرح محمد سحنون مبعوث الامم المتحدة الخاص بعد محادثات مع كل الاطراف انه «يجب بذل كل شيء لضمان اجراء الانتخابات دون تأخير» «لا بد من اعادة الديمقراطية الى مسارها».

وصرح سحنون الذي تنقل في المدينة مستقلا عربة مدرعة تحميها قوات كوماندوس فرنسية خاصة بأن من بين الافكار المطروحة تشكيل قوة سلام افريقية واضاف «سنناقش هذه المسألة.. لا نستبعد وجودا افريقيا».

وكان سحنون أكد مساء السبت في برازافيل عقد قمة ليبرازافيل اليوم الاثنين يشارك فيها مندوبون عن الرئيس باسكال ليسوبا والجنرال دنيس ساسو نغيسو.

وقد وصل سحنون الى برازافيل قادما من ليبرفيل قبيل ظهر السبت. وصرح قبل رحيله بأنه قدم الى الكونغو «في مهمة للاستعلام عن الوضع ومواقف الأطراف» من الرئيس باسكال ليسوبا والجنرال دنيس ساسو نغيسو وبرنار كوليلاس عمدة برازافيل ورئيس لجنة الوساطة الوطنية.

وقال سحنون ردا على سؤال عن الخطة التي اعدتها هذه اللجنة والتي تشتمل على سبعة تدابير فنية انها «خطة قيمة جدا يجب تنفيذها». وأكد سحنون ان قمة ليبرفيل ستضم أربعة مندوبين عن ليسوبا وأربعة عن ساسو نغيسو وخمسة عن اللجنة.

وقال أيضا «يجب البدء اخيرا في مسيرة الديمقراطية في الكونغو». وأعرب عن أسفه «للاحداث التي أثرت على هذه البداية» وتحدث عن «مسؤولية القادة» عن تدعيم الديمقراطية. واوضح انه يجب «تهيئة الاجواء لاجراء انتخابات الرئاسة».

وأشاد سحنون «اشادة خاصة بالقوات الفرنسية التي قامت باجلاء الاجانب». وأشار الى «انهم ادوا عملا جيدا جدا». وأوضح «ان الوجود الفرنسي منشود لبضعة أيام أخرى» في مطار برازافيل.

وقد أكدت عدة مصادر منها ايف مارسيل ايبالا الوزير المفوض لشؤون الأمن في الكونغو ان رحيل الفرنسيين ستعقبه «معركة من أجل المطار».

ومن جهة أخرى أكد الكولونيل ايف مارسيل ايبالا الوزير المفوض لشؤون الأمن في الكونغو ان المعارك في برازافيل اسفرت عن وقوع ما بين ألفين وثلاثة آلاف قتيل من السكان المدنيين.

وأوضح الوزير في حديث لوكالة فرانس برس ان الصراع بين الجيش النظامي الموالي للرئيس باسكال ليسوبا وميليشيات الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو أسفر عن وقوع ما بين الفين وثلاثة آلاف قتيل في مدى عشرة أيام أي أكثر من عدد القتلى الذين سقطوا في مدى عدة أسابيع خلال اضطرابات 1993 و1994 وهو ألفان.

وقال ان «الجيش لم يفقد سوى عشرة رجال» منذ بدء الاضطرابات في 5 حزيران (يونيو) الجاري.

ويقدر عدد سكان برازافيل بنحو مليون نسمة.

جندي فرنسي ينقل طفلا الى مطار برازافيل امس مع انتهاء مهمة القوات الفرنسية لترحيل الرعايا الاجانب من الكونغو (رويتر)

تقرير يحذر من انتشار المخدرات والعنف بين صفوف الجيش البريطاني

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «صانداي تايمز» نقلا عن تقرير اعدته وزارة الدفاع ان المخدرات والعنف وعدم الانضباط ظواهر منتشرة في بعض وحدات الجيش البريطاني. وقالت الصحيفة اللندنية التي تصدر الاحد ان التهم الموجهة الى جنود وضباط لارتكابهم جنح مختلفة سجلت ارتفاعا في العام 1995 بنسبة 36 بالمئة مقارنة مع العام 1994 وهي اعلى نسبة تسجل سنويا. كما ان تهم ادمان المخدرات زادت في الفترة ذاتها بنسبة 80 بالمئة.

وخلال العام الحالي تم محاكمة 289 عسكريا في الفئة الاولى و38 عسكريا في الفئة الثانية. وتؤكد الصحيفة ان تأثير المخدرات كبير لدرجة ان بعض الجنود لا يستطيعون البقاء على جيادهم أو حتى ابقاء سيوفهم مستقيمة. وأعرب المسؤولون العسكريون عن قلقهم لعدم الانضباط المتنامي في صفوف الجيش البريطاني.

والاسبوع الماضي منعت وحدة البحرية الملكية البريطانية التي يبلغ عدد افرادها حوالي ستة آلاف رجل من الاقامة في قبرص منذ ان قام ثلاثة من جنودها بالتعري في مقهى مكتظ بالزبائن في الجزيرة.

باتن يستعد للرحيل

هونغ كونغ: الهيئة التشريعية المؤقتة تقر قانونا يقيد الحريات العامة

■ هونغ كونغ ـ رويتر: بدأ كريس باتن الحاكم البريطاني لهونغ كونغ وزوجته لافاندر في شد الرحال قبل اسبوعين من موعد انتهاء الحكم البريطاني للاقليم واعادته للسيادة الصينية.

وقالت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» في عددها الصادر امس الاحد ان عائلة باتن قضت الاسبوع الماضي كله في تعبئة امتعتها في مقرها الرسمي الواقع على منحدرات جزيرة هونغ كونغ التي تسلم الى الصين يوم 30 حزيران (يونيو) منهية 156 عاما من الحكم البريطاني. ومن المقرر ان يغادر باتن وزوجته مقرهما الرسمي لاخر مرة مساء يوم 30 حزيران (يونيو) ويلقيان تحية الوداع على سكان هونغ كونغ ويقدر عددهم بنحو 6,4 مليون نسمة من على ظهر اليخت الملكي البريطاني بريتانيا عند منتصف الليل. وذكرت الصحيفة ان جزءا من أمتعة أسرة باتن سيشحن الى فرنسا بينما سيشحن باقي الامتعة الى انكلترا. وصرح باتن الذي حكم هونغ كونغ منذ عام 1992 بانه سيقضي بعض الوقت في فرنسا، حيث يملك منزلا ليعمل في كتاب يؤلفه.

وقالت صحيفة امس الاحد انه سيتم توزيع مظلات على عشرة الاف مدعو يحضرون احتفالات تقام في الهواء الطلق بمناسبة تسليم هونغ كونغ المستعمرة البريطانية للصين يوم 30 حزيران (يونيو) تحسبا لسقوط المطر. ومن المقرر ان يلقي كريس باتن الحاكم البريطاني لهونغ كونغ خطاب الوداع بمناسبة انتهاء 156 عاما من الحكم البريطاني للاقليم.

وقال ستيفن لام منسق احتفالات تسليم هونغ كونغ لصحيفة ساوث تشاينا مورنينغ بوست «انه اذا سقطت أمطار غزيرة سنضطر الى الالغاء. لكن اذا سقطت امطار خفيفة فقد أعددنا 10 الاف مظلة لضيوفنا».

وسيحضر باتن ايضا حفل انزال العلم البريطاني ورفع العلم الصيني عند منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) ايذانا بانتهاء الحكم البريطاني لاقليم هونغ كونغ وعودته للسيادة الصينية.

وسيرأس الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا الجانب البريطاني في هذه المناسبة كما سيرأس الجانب الصيني الرئيس جيانغ زيمين.

من جهة أخرى قال تليفزيون هونغ كونغ ان الهيئة التشريعية التي ستباشر مهامها في المستقبل في هونغ كونغ اقرت قانونا السبت يحد من الحريات السياسية عندما تعود هونغ كونغ الى الصين في أول تموز (يوليو).

وقال التليفزيون ان الهيئة التشريعية المؤقتة اقرت تعديلا لقانون النظام العام في جلسة عقدت في مدينة شنغن الصينية يحد من حرية التجمع والاحتجاج.

وسيحل المجلس المؤقت الموالي لبكين محل المجلس التشريعي المنتخب في هونغ كونغ عند التسليم.

حكومة انغولا ترفض عرضا لاجراء محادثات مع أونيتا في ايطاليا

■ لشبونة ـ رويتر: قال متحدث باسم السفارة الانغولية في لشبونة السبت ان الحكومة الانغولية رفضت عرضا من حركة اونيتا باجراء محادثات في ايطاليا حول تجدد القتال في شمال شرقي البلاد.

وقال المتحدث خوسيه ريبيرو لرويتر ان الرئيس خوسيه ادواردو دوس سانتوس وجه رسالة للأمين العام للامم المتحدة كوفي انان قال فيها ان أي اجتماع بينه وبين جوناس سافيمبي رئيس اونيتا خارج انغولا سيكون «غير مناسب».

وقال ريبيرو ان مجلس الامن أوصى بأن تجري أي محادثات بين الزعيمين في لواندا.

وقالت مصادر دبلوماسية في لشبونة ان لواندا ارسلت رسالة ايضا الى اليون بلوندين بي ممثل الامم المتحدة الخاص لانغولا طالبة ان تصدر الامم المتحدة اعلانا فوريا يدعو الحركة الثورية الى عدم ارتكاب اعمال يمكن ان تؤخر عملية السلام الهشة.

ويهدد القتال الذي تفجر في شمال شرقي البلاد الغني بالالماس بعودة الحرب الاهلية التي استمرت 20 عاما الى ان تحقق سلام هش بفضل اتفاقات لوساكا التي وقعت عام 1994.

تتواصل في المجالات السكنية والاجتماعية

التفرقة العنصرية تهدد بتقسيم جنوب افريقيا

كيب تاون ـ بريندان بويل:

بعد مرور ثلاثة أعوام من اتباع جنوب افريقيا طريق الديمقراطية لا يزال انعدام التوازن في توزيع الثروة والسلطة بين السود والبيض شبحا يهدد بتقسيم البلاد. وفي أول انتخابات يشارك فيها جميع الاعراق في نيسان (ابريل) عام 1994 كثرت الوعود بالقضاء على التفرقة العنصرية التي ظل مجتمع جنوب افريقيا يتسم بها لأكثر من ثلاثة قرون.

الا ان الرئيس نيلسون مانديلا حذر البرلمان قبل شهرين قائلا «اليوم تظهر الصدوع القديمة في مجتمعنا بصورة أكثر وضوحا». ووعدت الحكومة الجديدة بتوفير فرص عمل للجميع وبناء مليون منزل جديد خلال أول خمس سنوات وبحياة افضل للغالبية السوداء التي عانت طويلا تحت حكم البيض.

لكن وزير التعدين بينويل مادونا قال الشهر الماضي ان السود «سئموا انتظار ثمار الديمقراطية». وأضاف «ربما تحين الحقبة التي لا يمكننا فيها كبح جماحهم وحينذاك قد تتحول الى طغاة حقيقيين».

ووعدت لجنة كبيرة الاساقفة ديزموند توتو لتقصي الحقائق بأن تكون بمثابة كرسي الاعتراف الذي يجد فيه واضعو السياسة العنصرية ومنفذوها الصفح والغفران عما ارتكبوه من انتهاكات لحقوق الانسان.

غير ان الرئيس السابق فريدريك دي كليرك الذي نبذ سياسة الفصل العنصري عام 1990 وسلم السلطة الى مانديلا بعد ذلك بأربع سنوات اتهم توتو الشهر الماضي بالانحياز ضد حزبه الوطني الذي يهيمن عليه البيض وسعى لانتصاف أعضاء الحزب في المحكمة العليا.

وحذر دي كليرك البرلمان من ان الهدف الذي وضع في مرحلة الاستعداد لأول انتخابات متعددة الاعراق ينهار اذ يجد البيض انفسهم مستهدفين اكثر فاكثر من التحقيقات التي تجريها لجنة تقصي الحقائق في تاريخ حكم البيض.

وقال «ضعفت روح المصالحة... وعلينا ان نجد سبيلا لعلاج صراع الماضي على نحو لا يشجع الاستقطاب».

وفي الأسبوع الماضي اثار تابو مبيكي نائب مانديلا والمتوقع ان يتولى الرئاسة من بعده مسألة انهيار اجماع الأمة في خطابه السنوي أمام البرلمان بشأن السياسة العامة.

مقتل 8 في أعمال عنف طائفي بالباكستان

■ كراتشي (باكستان) ـ رويتر: اعلنت الشرطة ان ثمانية أشخاص منهم شرطي قتلوا في حوادث عنف في مدينة كراتشي الباكستانية السبت.

ولم يرد على الفور أي تعليق على الدافع وراء اي هجوم من الهجمات المنفصلة. وزادت أعمال العنف في الأسابيع القليلة الماضية بعد تصاعد التوتر بين اجنحة متنافسة داخل حركة المهاجرين الوطنية العرقية.

وقالت الشرطة ان رجلين مسلحين على دراجة بخارية قتلوا شرطيا بالرصاص بالقرب من مركز للشرطة.

وفي حادث اخر خطف مسلحون شابا في الثانية والعشرين من عمره وعذبوه وشنقوه والقوا بجثته في بالوعة صرف في المنطقة الوسطى.

وقتل شاب في الخامسة والعشرين من عمره بطعنات في المنطقة الجنوبية بينما قتل رجل في الثلاثين في منطقة كوبداباد وقتل شاب بالرصاص في المنطقة الوسطى. وقتل ثلاثة أشخاص اخرين في مناطق متفرقة في كراتشي.

وبذلك يرتفع عدد القتلى هذا الأسبوع في كراتشي الى 22 على الأقل.

وقتل أكثر من 70 شخصا في اعمال عنف عرقية وسياسية وطائفية في المدينة هذا العام مقارنة مع 500 قتيل في العام الماضي ونحو ألفين عام 1995.

كوبا تحدد أكتوبر موعدا لاجراء انتخابات محلية

■ هافانا ـ رويتر: اعلن مجلس الدولة الحاكم في كوبا اجراء انتخابات محلية يوم 19 تشرين الاول (اكتوبر) لانتخاب أعضاء المجالس المحلية وعددهم 169 عضوا.

وجاء هذا الاعلان خلال حفل تأبين لاثنين من ابطال كوبا هما بطل الاستقلال انتونيو ماسيو بطل القرن التاسع عشر والثائر الارجنتيني المولد «تشي» جيفارا.

وسيتم اختيار اعضاء المجالس البلدية في اطار نظام الحزب الواحد وهو الحزب الشيوعي الكوبي.

وتجري انتخابات المجالس المحلية الكوبية كل عامين ونصف العام.

وقال مجلس الدولة الحاكم ان انتخابات الاعادة ستجري يوم 26 تشرين الاول (اكتوبر) في الدوائر التي لم يحصل فيها المرشح على الأغلبية المطلوبة وهي أكثر من 50 في المئة من أصوات الناخبين.

كلينتون يطلق مبادرة لتخفيف حدة التوترات العرقية في أمريكا

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: أطلق الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الاول السبت في سان دييغو (جنوبي كاليفورنيا) حملة طموحة للتخفيف من حدة التوترات العنصرية في الولايات المتحدة وقال انه آن الاوان «لبناء أمريكا واحدة وموحدة».

وتساءل كلينتون في خطاب له أمام طلبة جامعة كاليفورنيا «هل يمكننا ان نصل الى امريكا واحدة وموحدة تحترم بل تبجل الفروق بيننا».

وقال في هذا الخطاب الذي اعتبره البيت الابيض من أهم خطب كلينتون «قلوبنا تريد ان تقول نعم ولكن تاريخنا يذكرنا بأن هذا سيكون صعبا».

ولم يكن اختيار سان دييغو من قبيل الصدفة: فالواقع ان جامعة كاليفورنيا هي أول مؤسسة عامة للتعليم العالي تلغي نظام الحصص المقررة للأقليات.

وقد بقي بيل كلينتون في أثناء الحملة الانتخابية في السنة الماضية غائبا عن هذا الموضوع وهو الآن يهاجم محاولات اعادة العمل بهذا النظام في الجامعة ووصف هذه العودة الى الوراء بأنها «مؤسفة ومخيفة».

وقال «اني اسمي ذلك اعادة تمييز» وروى ذكريات طفولته عندما كانت حمامات السباحة «للبيض فقط».

وفي سان دييغو كان البيض يمثلون 54 في المئة من السكان سنة 1995 وهم سيصبحون أقلية سنة ألفين في مواجهة زيادة اعداد الاسبان والآسيويين.

وقد اتخذ الرئيس كلينتون يوم الخميس الماضي اولى التدابير لسد الهوة بين مختلف الطوائف في البلاد فقام بتعيين اعضاء لجنة تختص بابداء المشورة له بشأن سبل تحسين العلاقات العنصرية في البلاد.

بل انه وعد بأن يؤدي هذا الجهد الى «توصيات محددة» و«مقترحات محددة» لمكافحة التفرقة العنصرية.

وتفيد نتائج استطلاع أخير للرأي ان 76 في المئة من الاميركيين البيض يعتقدون ان السود يعاملون على قدم المساواة معهم ولكن اقل من نصف السود (46 في المئة) يعتقدون انهم يحصلون على نفس الفرص التي تتاح للبيض.

واستبعد المراقبون ان يوافق الجمهوريون الذين يهيمنون على الكونغرس على برامج اجتماعية جديدة لصالح الأقليات.

وقد وصف نيوت غينغريتش زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب مشروع نص برلماني يتضمن اعتذارا عن استعباد الاميركيين السود بأنه «نص رمزي عاطفي لا يحل مشاكل».

وأضاف قائلا «اعتقد ان كل امريكي يأسف للاستعباد ولكنا لا نستطيع ان نعود الى الوراء وان نقدم كل أشكال الاعتذار». وقال أيضا «لقد ابدينا لفتات رمزية طوال ثلاثين سنة لم تنتج أي اثر ومن الافضل القيام بأعمال من أجل الشباب بالنسبة للتعليم ومشاكل المخدرات والوظيفة».

روسيا تستعد لاطلاق صاروخ يحمل أقمارا فضائية أمريكية

■ موسكو ـ يو بي اي: ذكر تقرير صحافي صدر في موسكو السبت ان صاروخا من طراز «بورتون» الثقيل المكون من أربعة مراحل نقل الى قاعدة «بايكونور» الروسية الفضائية السبت، حيث من المقرر اطلاقه الأربعاء المقبل حاملا على متنه سبعة أقمار فضائية أمريكية الى مدارات حول الأرض.

ونسبت وكالة انباء ايتار تاس الروسية الى مصدر في المركز الصحافي التابع للقوات المسلحة الفضائية الروسية قوله ان الاقمار السبعة مملوكة لكونسورتيوم «ايريديوم» الدولي الذي كان بدأ الشهر الماضي بتطوير منظومة أقمار فضائية للاتصالات من المنتظر اكمالها باطلاق ستة أقمار أخرى بحلول أواخر العام المقبل.

وأضاف المصدر ان مجموع الاقمار الفضائية التي سيتم وضعها في مدارات حول الأرض يبلغ 21 قمرا تحملها صواريخ روسية من نفس الطراز بموجب عقد بين مركز «خرونيتشيف» الفضائي الروسي وشركة موتورولا الامريكية العملاقة لتقنيات الاتصالات، وتبلغ قيمة نحو 174 مليون دولار.

بدء الدورة الأولى من انتخابات الرئاسة الكرواتية

■ زغرب ـ ا ف ب: توجه الكرواتيون امس الاحد الى صناديق الاقتراع للمشاركة في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي ترجح استطلاعات الرأي فوز الرئيس الحالي فرانيو تودجمان بسهولة فيها ومن الدورة الاولى على الارجح.

يشار الى ان تودجمان (75 عاما) تسلم السلطة في كرواتيا في العام 1990. واعيد انتخابه في العام 1992 وهو يخوض المعركة لولاية جديدة من خمس سنوات. وأظهرت استطلاعات الرأي التي نشرت أخيرا ان تودجمان يتقدم باربعين نقطة على منافسيه الشيوعي الجديد زدرافكو توماتش (60 عاما) والليبرالي فلادو غوتوفاتش (66 عاما).

وفي حال لم يحصل تودجمان على الاغلبية المطلقة من الدورة الاولى ستنظم دورة ثانية للاقتراع في الاسبوعين المقبلين.

ويشارك في هذه الانتخابات أربعة ملايين كرواتي يقيم عشرهم في الخارج وخصوصا في المانيا والبوسنة والهرسك وفي الولايات المتحدة وكندا واوستراليا.

وستجرى الانتخابات أيضا في سلافونيا الشرقية المنطقة التي تقع في شرق كرواتيا ولا تزال تحت سيطرة الانفصاليين الصرب السابقين وتديرها مؤقتا الامم المتحدة.

ويراقب هذه الانتخابات حوالي مئة مراقب من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

11 مرشحا يخوضون حملة انتخابات الرئاسة في ليبيريا

■ مونروفيا ـ ا ف ب: يبدأ أحد عشر مرشحا بينهم ثلاثة من القادة السابقين لفصائل مسلحة وامرأة اليوم الاثنين حملة لخوض معركة الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 19 تموز (يوليو) في ليبيريا بعد حرب استمرت سبعة أعوام.

وستستمر الحملة الانتخابية حتى 18 تموز (يوليو) عشية الاقتراع العام لانتخاب رئيس ونائب للرئيس وبرلمان من مجلسين يبلغ عدد أعضائه 90 نائبا.

ومن أصل 16 حزبا سياسيا مسجلا رسميا، تقدم 11 بمرشحين للاقتراع الرئاسي. ومن بين المرشحين الـ11 زعيم الحرب السابق تشارلز تايلور الذي يرأس الحزب القومي الوطني ويرى انه «الرجل القوي الوحيد القادر على قيادة البلاد بعد سبعة اعوام من القتال»، وكليتوس ووتورسون الذي يؤكد على اولوية التربية والتعليم في برنامجه وزعيم الحرب السابق الحاج كروما الذي يركز على الامن الاقليمي والوطني.

أما ايلين جونسون سيرليف فهي المرأة الوحيدة المرشحة لهذه الانتخابات وتمثل حزب الوحدة. وهي تلقى دعم عدد كبير من الاحزاب.

يذكر ان سيرليف شغلت منصب وزير وكانت حتى منذ بضعة أيام تشغل منصبا رفيع المستوى في احدى الهيئات الدولية. وقد وعدت بان تقوم في حال فوزها بالتركيز على المصالحة الوطنية وتحويل عدد كبير من المؤسسات الى القطاع الخاص.

محافظ كسلا يتوعد أفورقي وينفي وجود قوات للمعارضة
توتر وحشود متأهبة لمواجهة عسكرية على الحدود السودانية الأريترية

الحدود السودانية ـ الاريترية ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

حشدت الحكومة الأريترية منذ حلول الشهر الجاري عددا كبيرا من قواتها معززة بالدروع والراجمات وسيارات البوزال الأمريكية في خطوة تصعيدية جديدة تنذر بصدام وشيك بين الخرطوم وأسمرا.

ودخلت «القدس العربي» منطقة قلسا الحدودية وتابعت تأهب طرفي النزاع السودان واريتريا لخوض غمار معركة جديدة تضاف الى سلسلة المعارك التي جرت في مناطق قدماييب وكوتنيب وطوقان خلال الشهر قبل الماضي.

وقال عدد من الأهالي الذين يقطنون المناطق الحدودية لـ«القدس العربي» ان السلطات الأريترية اتخذت في الآونة الأخيرة سلسلة من الاجراءات التأديبية ضد القادمين من السودان عبر الحدود وبدأت التعسف ضد المسلمين من قبائل البني عامر التي تقطن الدولتين كقبائل حدودية مشتركة.

وقالت سيدة سودانية تجاوزت 60 عاما ان حظها العاثر جعل من اسرتها ضحية الخلافات السياسية، حيث يقطن ابنها في منطقة خور بركة الاريترية ويعمل الزوج في التجارة بين البلدين وبعد اغلاق الحدود في وجه السكان انشطرت العائلة الى قسمين في انتظار معجزة لجمع شتاتها.

وتابعت «القدس العربي» حملة الاستنفار التي تقوم بها حكومة ولاية كسلا لصد هجوم اريتريا المتوقع على الأراضي السودانية وانخرط معظم الشباب دون سن الـ30 سنة في معسكرات التدريب العسكري طواعية.

وبلغت تدفقات الأهالي نحو معسكرات الجيش طلبا للتدريب العسكري حدا جعل القيادة العسكرية في تلك المنطقة تعتذر للبعض بارجاء تدريبه الى حين حسبما ذكر مصدر عسكري وسياسي مأذون لـ«القدس العربي»، وقال ان انخراط الشباب دليل على قناعتهم بأن ما يجري على الحدود هي حرب خارجية على بلادهم.

وبدأت صورة التدافع التلقائي نحو معسكرات التدريب خلافا لما يجري في العاصمة الخرطوم، حيث اضطرت ادارة الخدمة الوطنية الى القبض على المطلوبين في الشوارع العامة والمركبات بولاية الخرطوم. واستحدثت نظام اشتراط القبول في الجامعات بأداء ضريبة الوطن.

وقال علي الشيخ العتو محافظ كسلا لـ«القدس العربي» ان حكومته المحلية حشدت كل قدراتها الشعبية لصد الخطر الاريتري وزاد بالقول ممن المشاكل التي تعرض الأمن السوداني للخطر وجود اعداد كبيرة من المواطنين يحملون الجنسية المزدوجة وهؤلاء في الغالب منحوا الجنسية السودانية أثناء تواجدهم في السودان طوال 30 سنة أمضاها الاريتريون هنا في أرضنا يقتسمون معنا لقمة العيش وبعد تحرير اريتريا منحوا جنسية بلادهم ونحن بصدد مراجعة سجل الذين منحوا الجنسية، اضافة الى ان ضوابط جديدة قد فرضت للحصول على الجنسية السودانية».

ويضيف محافظ كسلا ان الحشود الاريترية تتواجد في طول الحدود البالغة 170 كلم لمحافظته ولم تبدر منها حتى الآن خروقات لحدودنا بسبب استعدادنا لذلك وفي بعض النقاط يفصل بين القوات السودانية والاريترية 250 مترا فقط ولكننا جاهزون لأية تطورات من جانب اريتريا على حد قوله.

وفي منطقة همشكوريب الحدودية يقول المحافظ صلاح الدين عبد الله ان المعارك العسكرية التي اندلعت في تلك المنطقة قوامها القوات الاريترية التي استهدفت منطقة خلاوي همشكوريب التي يتلقى فيها 14 الف طالب وطالبة علوم القرآن على يد الشيخ سليمان علي بيتاي.

وهاجم الاريتريون الخلاوي وقتلوا في كانون الثاني (يناير) الماضي اثني عشر طالبا وجرحوا نحو 70 آخرين ومثل ذلك الحادث استفزازا لمشاعر المسلمين وسكان المنطقة وان قوات أفورقي قد خسرت 120 جنديا في معركة قدماييب ونتج عن الخسائر الاريترية تراجع افورقي من المنطقة وتابع صلاح عبد الله في حديثه لـ«القدس العربي» قائلا «لم يتكشف لنا ان هناك وجودا فعليا لقوات التحالف السودانية التي تستخدم فقط للتغطية الاعلامية، ولكن كل النشاط العسكري تقوم به القوات الاريترية لوحدها».

الى ذلك أثارت الزيارة التي قام بها الدكتور حسن الترابي رئيس المجلس الوطني الى منطقة كسلا الحدودية مخاوف اسمرا التي تتحدث عن هجوم وشيك يمكن ان تتعرض له بعد ان حشدت القوات السودانية قدراتها في المنطقة الشرقية كما تقول اريتريا.

الا ان الترابي الذي طاف على الولاية الكسلاوية بدا أكثر اهتماما في أحاديثه الى الجماهير كما تابعته «القدس العربي» بالقضايا المحلية وعلاقة الجماهير بالحكومة، وأكد الترابي مرارا ان الخرطوم لن تفتح أراضيها الى الاريتريين ليدخلوها دون مقاومة وان المجاهدين الذين دحروا الهجوم الاوغندي في الاستوائية قادرين على ضرب مدينة تسني الاريترية اذا سعى افورقي لضرب مدينة كسلا، وقال الترابي «من أراد السلام سالمناه ومن أراد الخصام خصمناه ومن قاتلنا قاتلناه ومن يضرب كسلا ستضرب أرضه والحدود التي بين السودان واريتريا هي حدود الله من يعتدي عليها ستعتدي عليه».

وكشفت جولة الترابي في ولاية كسلا التي استغرقت أربعة أيام خاطب خلالها الجماهير لمدة تجاوزت الـ10 ساعات في اثني عشر موقعا عن الهوة الكبيرة بين طموحات المعارضة الخارجية واحلام الجماهير في شرق السودان التي تبحث عن علاج لداء السل وجرعة ماء، بينما المعارضة السودانية الموجودة في اريتريا تسعى حثيثا نحو الوصول الى الحكم عن طريق قطع شبكة المواصلات بين الخرطوم وبورتسودان.

وسألت «القدس العربي» عددا كبيرا من الاهالي عن المعارضة الخارجية فنفى المواطنون علاقتهم بها بل قالوا انهم لا علم لهم ماذا يريد السيد الصادق المهدي وعثمان الميرغني. وقالت قيادات من البجة ان التحالف الموجود في اسمرا لا يمثل مصلحة لهم على الاطلاق.

استئناف محاكمة البريطانيتين المتهمتين بالقتل في السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

مثلت المرضتان البريطانيتان المتهمتان بقتل زميلتهما الاسترالية امس الاحد امام محكمة سعودية في جلسة سرية.

ودخلت القضية مرحلة حرجة بعد ان رفضت اسرة القتيلة ايفون غيلفورد (55 عاما) العفو عنهما مقابل الدية، وتمسكت بالقصاص الذي يتمثل في ضرب عنق المتهمتين بحد السيف اذا ثبتت ادانتهما. ولم يسبق للسعودية ان اعدمت مواطنين غربيين.

وقد منعت السلطات السعودية وسائل الاعلام من الاطلاع على سير المحاكمة، واعلنت ان الاجراءات القانونية قد تستغرق ما بين سنة وسنتين قبل اعدام محتمل.

وشكك محاميو المرضتين لوسيل ماكلاغلان (31 عاما) وديبورا بيري (41 عاما) امس في حق شقيق الضحية فرانك غيلفورد في المطالبة بالقصاص من المرضتين اذا ثبتت ادانتهما.

وقال احد المحامين انور باخورجي ان المحكمة طلبت من شركة القانون الدولية الموكلة عن الاسرة الاسترالية مستندا رسميا يثبت ان فرانك غيلفورد وريث شرعي للقتيلة شقيقته.

وتقضي احكام الشريعة المتبعة في السعودية بان ولي الدم الذي له المطالبة بالقصاص او الدية يجب ان يكون وريثا شرعيا للقتيل.

وقد تم تأجيل المحاكمة الى 23 حزيران (يونيو) الجاري. وكانت المحاكمة بدأت في 19 ايار (مايو) الماضي، وتوقفت لمدة ثلاثة اسابيع بعد ان طلبت المحكمة من اسرة غيلفورد البت في خيارها بالنسبة للدية اذا ثبتت ادانة المتهمتين.

وقال المحامي الامريكي جيم فيبس الذي يعمل في شركة القانون انه سيبلغ المحكمة برفض اسرة غيلفورد للدية.

وصرح بان افراد الاسرة «بحثوا الخيارات وقرروا ان القصاص هو الرد المناسب» على هذه «الجريمة البشعة».

وقال خبراء سعوديون انه اذا افلت المدانون من الاعدام فيمكن الحكم عليهم بالسجن لمدة خمس سنوات كعقوبة تعزيرية. وكان عثر على المرضة ايفون غيلفورد مقتولة في 11 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واتضح من فحص الجثة انها تعرضت لضرب مبرح وخنق وطعنت بسكين 12 طعنة في احد عنابر المرضات بمستشفى الملك فهد الطبي العسكري في مدينة الظهران المجاورة للخبر شرق السعودية حيث كانت تعمل المرضات الثلاث.

وقد اعترفت المرضتان البريطانيتان بارتكابهما الجريمة بعد خلافهما مع غيلفورد لاسباب مالية ووجود علاقة جنسية شاذة بينهن، لكنهما تراجعتا عن اعترافاتهما بعد ثلاثة شهور، وقالتا انها انتزعت منهما بالقوة وبوعد بالسماح لهما بمغادرة السعودية، فيما اتهم احد محاميها الشرطة السعودية بمضايقتهما جنسيا وحرمانهما من النوم لساعات طويلة.

واصدرت السفارة السعودية في لندن بيانا اكدت فيه ان المحاكمات لا تفتح قط للصحافة في المملكة العربية السعودية.

واوضح البيان انه اذا اثبتت محكمة الخبر ادانة المرضتين فستحال القضية الى الاستئناف وسيبت فيها مجلس اعلى للقضاء واخيرا الملك فهد، مشيرا الى ان «الاجراءات الطويلة تهدف الى الحيلولة دون الحكم بعقوبة شديدة بلا تروٍ وهي تستغرق عادة ما بين سنة وسنتين».

ويبدي المسؤولون السعوديون حرصا شديدا لتلافي اعدام المتهمتين خشية الوقوع في ازمة دبلوماسية مع الحكومة البريطانية، وهذا ما يفسر الحقوق القانونية التي اعطيت لهما، والتي تعتبر سابقة في النظام القضائي السعودي.

وقالت صحيفة «الغارديان» البريطانية في عددها الصادر امس ان عائلة باكستانيين بينهم اطفال يواجهون حكم الاعدام بتهمة تهريب مخدرات لم يسمح لها بتعيين محامين للدفاع عنهم كما حصل مع البريطانيتين.

وابدت منظمات حقوقية غربية قلقها من تنامي حالات الاعدام في السعودية في الآونة الأخيرة، فيما طالبت منظمة «محاكمات عادلة في الخارج» باجراء محاكمة علنية للممرضتين. وقالت «الغارديان» ان السعودية اعدمت في العام الحالي 50 شخصا، منهم 21 اجنبيا، معظمهم من الباكستان. وفي يوم الجمعة الماضي اعدم افغاني لتهريبه هيروين عبر مطار الملك عبدالعزيز في جدة.

واضافت ان قلة من السعوديين يعتقدون ان المرضتين ستعدمان. ونقلت عن احد الصحافيين قوله «انهما بريطانيتان، ولا احد هنا يعتقد انهما ستواجهان حكم الاعدام»، مشيرا الى ان «الاجانب من اوروبا او الولايات المتحدة يلاقون معاملة خاصة».

وأشارت الى ان هذه القضية تتناقض مع حالة 19 باكستانيا اعتقلوا لتهريبهم مخدرات بعد ثلاثة اسابيع من اعتقال بيري وماكلوغلان اللتين عين للدفاع عنهما خمس محامين. وكان الباكستانيون وصلوا في طائرة واحدة، ويعتقد انهم ينتمون الى عائلة واحدة. ومن بين هؤلاء تسع نساء وخمس اطفال، يشار الى ان عقوبة تهريب المخدرات في السعودية الاعدام بحد السيف في ساحة عامة امام الناس، لكن الاطفال غير البالغين منهم فان الارجح ان يتم ابعادهم الى بلدهم.

ومن غير المحتمل ان تعرض قضية الباكستانيين الذين اعتقلوا في 22 يناير (كانون الثاني) الماضي امام المحكمة، كما ان قضيتهم لم تلق اهتماما اعلاميا كما حصل مع المرضتين، سواء في بلدهما الباكستان، او في السعودية.

وقال الخبير بالشؤون الباكستانية رحيم الله يوسفزاي ان هؤلاء الباكستانيين «من القرويين الفقراء الذين قبلوا بمبلغ ضئيل مقابل نقل المخدرات الى السعودية».

واضاف «انهم يعملون لصالح شخص آخر دفع لهم ثمن تذاكر السفر ووعدهم بتلقي عمل في السعودية»، مشيرا الى ان «السفر الى السعودية هو حلم كل باكستاني».

مسؤول سوداني: التعددية السياسية وحرية الاختلاف «موجودة بالفعل»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أكد غازي صلاح الدين الأمين العام للمؤتمر الوطني (الجبهة الاسلامية) ان التعددية داخل النظام السياسي في السودان موجودة ومتوفرة في كافة الأنشطة والممارسات السياسية اليومية.

وقال: انه يوجد الآن من يعبر عن رأيه بمنظور يخالف الحكومة في حرية كاملة وتوجد كذلك الصحافة الحرة بلا رقيب عليها. كما انه توجد تعددية في التنظيمات تتمثل في النقابات والاتحادات وفي الكيانات الاجتماعية المنتشرة مثل الطرق الصوفية.

وأشار الدكتور غازي في هذا الصدد الى انه حتى الختمية والانصار هم موجودون الآن ويفترض ان يشكلون قاعدة المعارضة للاحزاب.

وطالب غازي من وصفهم بأنهم يتحدثون عن التعددية بمنطق سطحي ان ينظروا الى جوهر المسألة.. وانهم سوف يجدون ان التعددية موجودة.

أما عما اذا كان الحديث عن الشكل توصلت اليه بعض الصيغ العربية من تعددية حزبية تنظيمية فان ذلك يمثل معنى محددا جدا وهي مسألة نعتقد انها لا تناسبنا وانها ستعود بالسودان القهقرى والى وضع مفكك في بلد شاسع تعادل مساحته عشرة مرات مساحة بريطانيا.

وقال ان الحوار السياسي يمكن ان يصل الى صيغة تضمن الحريات الواسعة والرأي وعدم سيطرة أي تيار على النظام السياسي.

وحث الأمين العام للمؤتمر الوطني على ضرورة النظر الى الجوهر وانهم بعد سيجدون النظام السياسي يحوي في مضمونه الحريات العامة المتمثلة في وسائل محاسبة الدولة ورقابتها حيث ان الدولة في السودان تخضع حاليا للمحاسبة بأكثر مما كان متوفرا في عهود الاحزاب.

وليام كوهين يعلن من السعودية تشككه في تغير السياسة الايرانية رغم فوز خاتمي

جدة (السعودية) ـ من تشارلز الديتغر:

طار وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد الى قاعدة الامير سلطان الجوية الصحراوية في المملكة العربية السعودية لزيارة قوات امريكية تقوم بمراقبة جنوب العراق.

ويقوم كوهين بأول زيارة له لمنطقة الخليج منذ تولي مهام منصبه وكانت السعودية هي نقطة التوقف الاولى في جولته. وأجرى كوهين الليلة الماضية محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ومن المقرر ان يجتمع في وقت لاحق من امس مع الامير عبد الله ولي العهد قبل ان يطير الى الكويت.

وسيزور كوهين أيضا خلال جولته البحرين ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان قبل ان يعود الى واشنطن يوم الاربعاء.

وتحتفظ واشنطن بقوة بحرية كبيرة في الخليج تتمركز في البحرين كما انها تنشر نحو 200 طائرة هجومية في السعودية والكويت تراقب جنوب العراق.

وتضمن برنامج زيارة كوهين امس زيارة أفراد قوة جوية امريكية قوامها 4000 فرد في قاعدة الامير سلطان الجوية.

وقال وزير الدفاع الامريكي للصحافيين لدى وصوله الى السعودية السبت ان واشنطن «تأمل الا انها تشك» في ان يؤدي انتخاب الزعيم الايراني المعتدل محمد خاتمي رئيسا لايران الى انهاء دعم ايران للارهاب الدولي.

وتعهد في مقابلة مع صحافيين سافروا معه على الطائرة الى جدة بالا تخفف واشنطن سياستها المتشددة تجاه ايران الا اذا كانت هناك دلائل على تغيير مسلك طهران تجاه الغرب ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الاوسط.

واثار انتخاب خاتمي المعتدل رئيسا لايران امالا لن تخفف طهران من سياساتها المناهضة للغرب.

وقال كوهين للصحافيين «ما زلنا نأمل ولكنا متشككون.. وفي الوقت الراهن ستظل سياستنا على ما هي عليه».

والتقى كوهين لمدة نصف ساعة الليلة الماضية مع الملك فهد واعاد الاثنان تأكيد العلاقات القوية التي تربط بلديهما.

وبعد الاجتماع الذي عقد في قصر الملك فهد بجدة قال كين باكون الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية للصحافيين ان الملك فهد وكوهين «اكدا على العلاقات المتينة الثابتة بين بلدينا».

وقال الناطق ان الملك الذي ترددت تقارير عن اعتلال صحته خلال السنوات القليلة الماضية «بدا في كامل حيويته». وذكر ان وزير الدفاع الامريكي اكد دعم الولايات المتحدة المستمر لأمن السعودية.

وكان في استقبال كوهين عند وصوله الى مطار جدة وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز، حيث عقد محادثات معه.

وفي اشارة الى انتخاب خاتمي رئيسا لايران قال كوهين للصحافيين «اننا بحاجة الى ان يظهر الايرانيون ما يدل على ان ذلك سيغير من مسلكهم. ما داموا يدعمون الارهاب ويطورون اسلحة الدمار الشامل ويحاولون افساد عملية السلام في الشرق الاوسط فان سياستنا نحوهم لن تتغير».

واقترحت دول خليجية مثل سلطنة عمان وقطر ان تبدأ واشنطن حوارا مع ايران كخطوة لانهاء عزلة طهران المالية والدبلوماسية. وتنفي طهران دعمها الارهاب الدولي.

ونفى كوهين وجود أي تغير في سياسة «الاحتواء المزدوج» لايران والعراق التي تتبعها الولايات المتحدة او في تأييد دول مجلس التعاون الخليجي لهذه السياسة.

وقال «تحظى سياسة الاحتواء المزدوج بدعم كبير من جانب دول الخليج» مضيفا ان الولايات المتحدة سترحب بأي أخبار طيبة من جانب حلفائها وانها ترحب كذلك بالحوار مع طهران.

وتابع كوهين «من الواضح ان هناك بعض الاطراف التي تأمل ان تمثل الانتخابات الاخيرة تغييرا».

العراق وسورية يبحثان استئناف الاتصالات السلكية واللاسلكية

■ دمشق ـ اف ب: واصل الوفد التجاري العراقي محادثاته امس الاحد في دمشق والتقى المدير العام لمؤسسة الاتصالات مكرم عبيد وبحث معه امكانية استئناف الاتصالات السلكية واللاسلكية بين البلدين.

وأعلن رئيس اتحاد غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفور يونس في تصريح للصحافيين انه «بحث مع عبيد موضوع الاتصالات بين العراق وسورية ولا سيما الهاتفية والفاكس والتليكس».

يشار الى ان عددا من أعضاء الوفد العراقي يرافقهم عدد من رجال الأعمال السوريين قاموا امس بزيارة عدد من المصانع السورية كما توجه وفد الى ميناء طرطوس لتفقد الميناء المرشح لأن يصبح نقطة عبور للسلع الموجهة من والى العراق.

واستبعد عبد الغفور ان يتم فتح خط انابيب النفط الذي يصل بين حقول كركوك في العراق بمرفأ بانياس على الساحل السوري والذي أغلقته سورية في نيسان (أبريل) العام 1982 والذي حولته في ما بعد لنقل النفط السوري.

وقال للصحافيين «لا علاقة لنا بهذا الموضوع في الوقت الراهن»، مشيرا الى ان ثمة جهات مسؤولة عن التعاون النفطي تبحث موضوعه». وأضاف «اننا نبحث بما يتعلق بقطاع خاص».

ومن جهته اوضح رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح ان اية صفقة يتم التوصل اليها بين سورية والعراق «لا بد وان تنال موافقة الامم المتحدة»، معربا عن الأمل في ان تتم هذه الموافقات «بسرعة».

واعرب الشلاح في حديثه أمام اجتماع مشترك ضم رجال أعمال سوريين وعراقيين عن أمله بأن الامم المتحدة «لن تتباطأ باضافة مراكز العبور السورية الى لائحة المعابر المعتمدة والمقبولة»، في اشارة الى ميناء أم قصر العراقي على الخليج والحدود الاردنية ـ العراقية والعراقية ـ التركية.

وقال ان العقود التي تم التوقيع عليها خلال زيارته السابقة للعراق في 19 ايار (مايو) الماضي «تمت بغض النظر عن حسابات الربح والخسارة الانية» وأعرب عن أمله في الحصول على محصة جيدة من العقود الجديدة التي ستتوفر بموافقة الامم المتحدة».

واضاف الشلاح انه «لن يتم الاعلان رسميا عن فتح الحدود» بين سورية والعراق وانه سيتم «الاكتفاء في المرحلة الراهنة بانتقال رجال الأعمال والصناعيين وأصحاب الحرف والمهن الذين يرغبون بالاتجار مع العراق» واعدا بان السفر سيتم «بسهولة».

ومن المتوقع ان يتوجه الوفد العراقي اليوم الى حلب (شمال)، حيث يلتقي رجال الأعمال فيها كما سيزور أيضا مدينة حمص (وسط) على ان يعود الى دمشق الثلاثاء ويغادرها الاربعاء الى بغداد.

وزير الدفاع الامريكي يسعى في الكويت لحسم التنافس على صفقة اسلحة

■ الكويت ـ أ ف ب: أكد مصدر صناعي امس الاحد انه من المتوقع ان يناقش وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين في الكويت موضوع تزويد الجيش الكويتي بمدافع ذاتية الحركة.

وينتظر ان يصل كوهين الاحد الى الكويت في اطار جولة خليجية بدأها السبت بزيارة المملكة العربية السعودية.

وقال المصدر نفسه «انني شبه متأكد من ان هذه المسألة ستناقش» في اشارة الى عقد لشراء قطع مدفعية لتجهيز ثلاث الوية من الجيش الكويتي.

وتتنافس على هذا العقد الصين بمدفع «بي ال زي 45» وبريطانيا بمدفع «اي اس 90» وافريقيا الجنوبية بمدفع «جي 6» والولايات المتحدة بمدفع «ام 109 بالادين».

واوضح المصدر ان الصينيين هم الاوفر حظا في الفوز بالعقد على الرغم من أن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح اشار مؤخرا في حديث صحافي الى ان اي قرار لم يتخذ بعد في هذا الصدد.

وقد خصصت الكويت مبلغ 12 مليار دولار لتحديث وتعزيز قواتها العسكرية في اطار برنامج يمتد حتى العام 2004.

قائد أمريكي: الطيران العراقي زاد من طلعاته التدريبية مؤخرا

قاعدة الأمير سلطان ـ (السعودية) ـ من تشارلز الديتغر:

قال قائد القوات الامريكية في الخليج الذي يزور هذه القاعدة مع وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين أمس الاحد ان السلاح الجوي العراقي زاد من طلعاته التدريبية في الآونة الأخيرة وان ذلك تضمن القيام بطلعات ليلية محدودة.

ولكن بينفورد بي قائد القيادة المركزية الامريكية المسؤول عن المنطقة قال ان السلاح الجوي العراقي الذي دمر جزء كبير منه في حرب الخليج عام 1990 ـ 1991 لا يشكل تهديدا للقوة الجوية للولايات المتحدة وحلفائها رغم زيادة التدريب. وقال بي للصحافيين «في الأشهر الثلاثة الأخيرة شهدنا زيادة في الرحلات الجوية وبدأوا تدريبات ليلية محدودة. ولكن بالقياس الى ما يتميز به جنودنا فلا مجال للمقارنة».

واضاف ان عشرات من الطائرات الامريكية والبريطانية والفرنسية تقوم احيانا بعدد من المهام يصل الى 200 طلعة يوميا على جنوب العراق لمراقبة جيش الرئيس العراقي صدام حسين.

وقال كوهين لقوات السلاح الجوي الامريكي التي تتألف من حوالي أربعة آلاف جندي في هذه القاعدة النائية المحاطة باجراءات امن مشددة ان التهديدات في العراق وايران لن تخرج الجيش الامريكي من الخليج.

وقال كوهين عن الوجود العسكري الأمريكي القوي في السعودية ودول خليجية أخرى منذ الحرب مع العراق «اننا عازمون على حماية مصالحنا ومصالحهم».

وأضاف «سيكون هناك وجود أمريكي ما دام هناك خطر على منطقة الخليج».

وتلى كوهين الذي تفقد طائرات وبطاريات صواريخ باتريوت المضادة للطائرات وحمام سباحة للقوات في الصحراء بتصريحاته قبل أيام من ذكرى حادث التفجير الذي وقع في مدينة الخبر في 25 حزيران (يونيو) 1996 وأسفر عن مقتل 19 جنديا امريكيا.

وحرك السلاح الجوي الامريكي وقوات فرنسية وبريطانية طائرات هجومية واطقما الى هذه القاعدة النائية الواقعة على بعد 145 كيلومترا جنوبي الرياض كي تكون في امان بعد التفجير.

وتحلق طائرات للقوات المتحالفة المرابطة في السعودية والكويت بشكل يومي فوق جنوب العراق وتراقب احترامه لمنطقة حظر الطيران التي فرضتها القوات المتحالفة لمنع صدام من الهجوم على الشيعة في المنطقة ومن حشد قواته لتوجيه اي ضربة جديدة للكويت.

وردا على سؤال ان كانت القوات الامريكية ستتخذ أي اجراءات وقائية خاصة في ذكرى التفجير قال بي «اننا دائما في حالة تأهب».

وأضاف بي ان المناورات الجوية العراقية لم تتم في الجنوب او اي منطقة مماثلة محظور الطيران فوقها في شمال العراق. ووصف الامن في قاعدة الامير سلطان بأنه «رائع». ولكنه أضاف «ولكن ذلك لا يعني أن الارهابيين لا يمكنهم التسلل. لا توجد نهاية لتعزيز الأمن».

صحيفة عراقية تدعو الكويت الى التطبيع واعتماد سياسة «عقلانية»

■ بغداد ـ أ ف ب: دعت صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق أمس الكويت الى تطبيع علاقاتها مع العراق واعتماد سياسة «موضوعية وعقلانية» تجاه بغداد.

وقالت الصحيفة في افتتاحية كتبها رئيس تحريرها سامي مهدي امس «ان حكام الكويت يعرفون دوافع وأسباب احداث آب (اغسطس) 1990 وبأيديهم الآن قبل غيرهم حل أزمتهم والتخلص من كوابيسهم، ويأتي ذلك بتغيير سياستهم التي لم يعد لها ما يسوغها واعتماد سياسة جديدة موضوعية تخدم الكويت والعراق والعرب جميعا».

وأضافت الصحيفة «ان السياسة الكويتية الحالية تكلفهم (الكويتيين) أموالا طائلة وتجعلهم موضوع ابتزاز أمريكي يومي مالي وسياسي ونفسي اخلت بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمني.. وليس لهذا كله من يسوغ سوى افتعال خطر وهمي صنعته لهم أمريكا وضخمته تنفيذا لأهدافها الخاصة».

واختتمت الصحيفة بالقول «ان من يريد راحة نفسه وحل أزمته فعليه ان يتكيف مع حقيقة ان العراق باق يتوج هامة الخليج وعليه ان يغير نهجه وسياسته ويتخلى عن سياسة الكراهية والعداء واستعداء الاخرين ضد العراق».

قطر تعلن مخاوفها من احتمال المواجهة بين ايران وأمريكا

■ الدوحة ـ رويتر: قال أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان الدول العربية الخليجية قلقة من مواجهة محتملة بين ايران والولايات المتحدة من شأنها ان تضر كل دول المنطقة.

وكان الشيخ حمد يتحدث باللغة الانكليزية في حوار مع شبكة سي ان ان التليفزيونية أذيع في الخليج امس الاحد.

وقال «نشعر في الخليج ان مواجهة بين الولايات المتحدة وايران يمكن ان تحدث في أي لحظة وما دمنا حلفاء للولايات المتحدة نعتقد اننا سنشعر بمرارة مثل هذه المواجهة لو حدثت».

وكرر الاعراب عن رأيه ان الولايات المتحدة يجب ان تفتح محادثات مع ايران بعد انتخاب المعتدل محمد خاتمي الشهر الماضي خلفا للرئيس أكبر هاشمي رفسنجاني.

وقال الشيخ حمد أيضا انه يشك في ان ايران كانت وراء تفجير مجمع عسكري امريكي العام الماضي في مدينة الخبر السعودية الذي أدى الى مقتل 19 عسكريا امريكيا. وأضاف «لا أعتقد ان ايران يمكن ان تنفذ انفجارا مثل انفجار الخبر لان الايرانيين يعلمون ان الولايات المتحدة تريد أي ذريعة ضد ايران واعتقد ان الايرانيين لديهم الذكاء الكافي لادراك ذلك».

وسئل عما اذا كانت الولايات المتحدة يجب ان ترد اذا توفر لديها دليل على تورط ايران فقال «اذا ردوا فسنعاني في الخليج. اننا أقرب الدول لايران ولدينا قواعد وقوات امريكية من الطبيعي ان تكون من الاهداف التي سيسعى الايرانيون لضربها في هذه الحالة».

وقال الشيخ حمد «نسمع تصريحات الرئيس الايراني الجديد... اعتقد انه ادلى بتصريح طيب فيما يتعلق بالسلام في الشرق الأوسط. واعتقد ان الامريكيين يجب ان يستجيبوا لمثل هذا التصريح الطيب».

كان امير قطر يشير الى تصريحات لخاتمي تفيد ان ايران لا تزال تعارض عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنها لن تتدخل او تحاول تعطيلها كما يتهمها الغرب.

وقال الشيخ حمد «نصيحتي هي ان اجراء محادثات بين الولايات المتحدة وايران سيفيد المنطقة كلها. على الأقل يمكن للولايات المتحدة ان تختبر العقلية الايرانية الجديدة».

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي بدأ السبت جولة في دول خليجية عربية ان واشنطن «تأمل ولكنها تشك» في ان تتخلى ايران عن مساندتها للارهاب الدولي بعد انتخاب خاتمي.

وقال الشيخ حمد ان بلاده تؤيد قرارات الامم المتحدة بشأن العراق بعد اجتياحه للكويت في عام 1990. ولكنه اضاف ان من الضروري ايجاد حل لمعاناة الشعب العراقي من عقوبات الامم المتحدة.

وقال الشيخ حمد الذي أقام علاقات تجارية مع اسرائيل ان السبيل الوحيد لتذليل العقبات التي تعترض عملية السلام في الشرق الاوسط هو المضي قدما في المفاوضات.

وسئل عما اذا كانت قطر ستمضي قدما باستضافة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا رغم ضغوط بعض الدول العربية التي تعارضه بسبب تعثر عملية السلام فقال «نعم بالتأكيد... اننا ملتزمون بعقد الاجتماع في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

ايران: «دعاة البناء» حزب سياسي جديد يضم انصار رفسنجاني وابنته وشقيقه

طهران ـ من كريستوف دو روكفوي:

يتجه الفصيل المعتدل في النظام الايراني الذي فاز مرشحه محمد خاتمي في الانتخابات الرئاسية في 23 ايار (مايو) الماضي الى تشكيل حزب سياسي حقيقي يمكن ان يفتح باب التعددية السياسية في الجمهورية الاسلامية.

وقد اعلن هذا الفصيل الذي يضم شخصيات مقربة من الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني عبر الصحف الايرانية عزمه على تشكيل تنظيم يطلق عليه اسم «دعاة البناء» في ايران.

وبين الشخصيات المعروفة في التنظيم الجديد رئيس بلدية طهران غلام رضا كاربتشي احد صانعي انتصار خاتمي، اضافة الى اثنين من عائلة رفسنجاني نفسه هما ابنته فائزة وشقيقه محمد هاشمي. ويسعى التنظيم الجديد الى الافادة من الزخم الشعبي الذي خلقته انتخابات 23 ايار (مايو) وفوز خاتمي بحوالي 70 في المئة من اصوات الناخبين، وارساء قواعد تنظيم اصلاحي، اسلامي بالتأكيد، ولكن اقل ارتباطا برجال الدين من المحافظين المهيمنين على مجلس الشورى.

ويفكر المحافظون من جانبهم جديا بتشكيل حزب سياسي. وقد اعلن زعيم هذا التيار رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري ان ايران بحاجة «لفصيل قوي» وان «حكومة تقوم على التصويت الشعبي لا بد لها من احزاب».

يشار الى ان ناطق نوري الذي لم ينل في انتخابات الرئاسة سوى 25 في المئة من الاصوات اعيد انتخابه رئيسا لمجلس الشورى باكثرية 211 صوتا من اصل 243.

يشار الى ان تشكيل الاحزاب ليس محظورا في ايران ولكنه يخضع لموافقة من وزارة الداخلية التي تتحقق من مراعاة هذه الاحزاب للمبادىء الاساسية للنظام.

لكن الاحزاب لم تجد فرصة لكي تتشكل في الجمهورية الاسلامية التي كانت حريصة قبل أي شيء اخر على تأكيد وحدتها تحت قيادة المرشد الروحي، تاركة للعبة السياسية ان تتمحور حول فصائل يكتنف الغموض حدودها وتتلون تحالفاتها وتبقى المواجهات بينها في الظل.

وكان اول حزب اسلامي في الجمهورية قام بعد انهيار النظام الامبراطوري عام 1979 وهو حزب الثورة الاسلامية الذي كان اقرب الى التحالف العريض لدعم الثورة منه الى الحزب السياسي بالمفهوم الغربي. لكن اية الله الخميني ما لبث ان حل هذا الحزب عام 1986 محظرا نشاطه بعدما مزقته الخلافات الداخلية، فبرزت منظمتان متقاربتان في الاسم والتوجهات لكنهما خاضتا مواجهات سياسية لا هوادة فيها: رابطة علماء الدين المجاهدين «روحانيات مبارز» المحافظة، وجمعية العلماء المجاهدين «روحانيون مبارز» الراديكالية المتشددة. وقد بدأ انصار الرئيس رفسنجاني ينظمون انفسهم اعتبارا من العام 1995 في ما يشبه النادي الذي يضم مجموعة من التكنوقراط.

وقد برزت فكرة التعددية الحزبية بشكل ملفت خلال الانتخابات الرئاسية الاخيرة التي اتسمت بمنافسة شديدة بين التيارين الاسلاميين والدور الحاسم الذي لعبه للمواطن العادي في تغليب الليبرالية عبر انتخاب خاتمي.

وكتبت صحيفة «طهران تايمز» الناطقة بالانكليزية امس الاحد ان «انتخابات الرئاسة تؤكد بوضوح ان هناك حاجة للاحزاب السياسية في البلاد». وشددت الصحيفة على ان ظهور الاحزاب السياسية من شأنه «زيادة المساهمة السياسية للمواطنين وحس المسؤولية لدى الرسميين».

وقد سبق للرئيس رفسنجاني ان اعرب مرارا عن تأييده لقيام احزاب سياسية من دون ان يترجم ذلك بتشكيل اي من هذه الاحزاب.

جماعة امريكية تبدأ حملة لرفع العقوبات عن العراق

■ واشنطن ـ رويتر: بدأت جماعة امريكية للحقوق المدنية حملة السبت لكشف ما وصفته بالتأثير المدمر لعقوبات الامم المتحدة على شعب العراق وتعهدت بتنظيم ندوات في اكثر من 100 مدينة.

وقالت لجنة مكافحة التمييز العربية الامريكية ان العقوبات التي فرضت بعد اجتياح العراق للكويت عام 1990 ادت الى وفاة اكثر من 1.5 مليون عراقي من بينهم اكثر من 600 الف طفل.

وشكلت اللجنة قوة عمل خلال اجتماعها السنوي في واشنطن وقالت انها ستتعاون مع منظمات اخرى للمطالبة برفع العقوبات عن العراق فورا. وفي اطار هذه الحملة سيسير مئات الاطفال الى مبنى الامم المتحدة في اول تموز (يوليو) لتقديم التماسات ورسائل الى مجلس الامن الدولي من الندوات المزمعة.

وتعتزم اللجنة القيام بتحركات في كل انحاء الولايات المتحدة واوروبا واليابان وجنوب افريقيا ولبنان واستراليا.

وصرحت سارة فلوندرز المنسقة المشاركة لمركز العمل الدولي واحد الاشخاص الذين اعدوا تقريرا للامم المتحدة في العام الماضي بشأن المعاناة التي تسببها العقوبات بان «سياسة العقوبات تخلق مجاعة اصطناعية ومذبحة صامتة. هدفها تدمير شعب بأكمله». واضافت ان اكثر من 4500 طفل دون الخامسة يموتون شهريا في العراق نتيجة نقص الادوية والطعام بالاضافة الى شرب المياه الملوثة. وقالت فلوندرز ان «العقوبات ليست بديلا عن العمل العسكري انها جزء منها».

واضافت كاثي كيلي التي ساهمت في حملة لانهاء العقوبات وارسال امدادات طبية الى العراق ان تدمير محطات معالجة المياه والصرف الصحي العراقية اثناء حرب الخليج وما تلا ذلك من عرقلة الجهود الرامية الى اعادة البناء تعد بمثابة «حرب بيولوجية ضد السكان المدنيين».

ويواجه اعضاء المجموعة الذين سافروا الى العراق عقوبة السجن 12 عاما وغرامة تزيد عن مليون دولار بسبب انتهاكهم الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة.

وتقضي قرارات وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991 بضرورة ان تشهد لجنة خاصة تابعة للامم المتحدة بعدم امتلاك العراق اسلحة الدمار الشامل قبل ان ترفع الامم المتحدة حظرها عن صادرات النفط العراقية على الرغم من السماح للعراق حاليا بتصدير كميات محدودة من النفط بموجب صفقة انسانية.

وقدرت الامم المتحدة في الشهر الماضي ان 19.3 في المئة من الاطفال دون الخامسة في المناطق الكردية بشمال العراق مصابون بسوء تغذية.

المجالي ينقل للزعبي في اتصال هاتفي تطمينات تركية حول التوغل بالعراق

■ عمان ـ ا ف ب: اجرى رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي اتصالا هاتفيا امس الاحد مع نظيره السوري محمود الزعبي نقل من خلاله تطمينات تركية بأن توغل القوات التركية في شمال العراق ينحصر في مواجهة حزب العمال الكردستاني.

وقال المجالي في تصريحات صحافية ان «القيادة التركية أكدت لولي عهد الاردن الأمير الحسن بن طلال ان ما تقوم به هو عملية مؤقتة فقط لمواجهة حزب العمال الكردستاني وما يقوم به من أعمال ضد القوات التركية».

أضاف المجالي ان انقرة اوضحت للأمير الحسن الذي زارها الخميس الماضي «ان عملية الانسحاب من الاراضي العراقية بدأت»، كما اكدت على وقوفها الى جانب وحدة دولة العراق في جميع حدودها واحترام الحدود بكل معنى الكلمة».

واوضح رئيس وزراء الاردن انه «نقل التطمينات التركية الى الجانب السوري» الذي كان قد انتقد بشدة دخول القوات التركية الى شمال العراق.

الى ذلك أعرب عن أمله «في ان تنسحب القوات التركية من شمال العراق لان احتلال اي جزء في العالم العربي وفي تلك المنطقة خصوصا يجعل المنطقة معرضة لاخطار لا يعرف مداها».

وكان مصدر رسمي أردني أعلن ان المجالي والزعبي استعرضا «العلاقات بين البلدين الشقيقين وسبل دعمها في مختلف المجالات والأوضاع العربية الراهنة وعددا من القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

محامو الجندي الاردني يقولون ان اسرائيل ما زالت عدوا

شاهدات اسرائيليات روين حادث الباقورة ورفضن حلف اليمين والشرطة منعت عائلة الدقامسة من الوصول الى المحكمة

مرج الحمام (الاردن)-

من دومينيك ايفانز:

عارض محامو الجندي الاردني الذي اطلق الرصاص على تلميذات اسرائيليات فقتل سبعا منهن شهادة زميلاتهن في المدرسة امس الاحد قائلين انها لا قيمة لها لان الاسرائيليين اعداء العرب.

واضافوا انه بالرغم من اتفاق السلام عام 1994 بين الاردن واسرائيل فان على القضاة العسكريين في محاكمة الجندي اول احمد دقامسة ان يرفضوا الافادة الاسرائيلية لانها صدرت عن يهود رفضوا حلف اليمين قبل ادلائهم بالشهادة.

وقال حسين المجالي رئيس هيئة الدفاع للمحكمة في مستهل الجلسة التي عقدت امس الاحد ان الدفاع يصر على عدم مشروعية الاستماع الى شهود يهود وعدم قانونية الاستماع الى شهادة اي شخص يرفض حلف اليمين.

ورفض العميد مأمون الخصاونة رئيس المحكمة العسكرية هذا الدفع الذي ردده اعضاء هيئة الدفاع عن الدقامسة وكذلك الاردنيون المعارضون لتوثيق العلاقات مع اسرائيل. وقال سميح خريس احد محامي الدفاع للصحافيين خلال الاستراحة ان شهادتهم باطلة وانهم ما زالوا اعداء.

وجلس افراد اسرة الدقامسة الذين منعوا من دخول المحكمة في الشارع بينما كان الاسرائيليون يدلون بشهاداتهم وقالوا ان احمد بطل.

وقالت زوجته فاطمة للصحافيين خارج القاعدة العسكرية انها سترفع رأسها عاليا لانها زوجة احمد الدقامسة. وتابعت ان الشرطة منعت افراد قبيلة الدقامسة من السفر الى عمان لحضور الجلسة.

وفي المحكمة شهدت ثلاث تلميذات ومعلمة بواقعة اطلاق الدقامسة النار عليهن في منطقة الباقورة الاردنية الحدودية المؤجرة لاسرائيل بموجب اتفاق السلام. وجيء بالشهود الى القاعدة العسكرية الواقعة تحت حراسة مشددة والتي تبعد بضعة كيلومترات جنوبي عمان ومن بينهم التوأمان هيلا وكيرين افري اللتان اصيبتا بجروح طفيفة خلال اطلاق النار. ونظرت هيلا بعصبية الى الدقامسة الذي كان يجلس في القفص دون ابداء اي انفعال.

ونسبت هيلا الى الكتاب الارشادي الذي كانوا يستخدمونه قوله «هذه هي الجزيرة التي ابرم فيها السلام مع الاردن» في اشارة الى لقاء العاهل الاردني الملك حسين برئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين عام 1995.



اسرائيليون يصلون للمحكمة العسكرية في عمان للادلاء بشاهداتهم (رويتر)

ويسير الاردن دوريات في هذه المنطقة المطلة على نهري الاردن واليرموك. وللاسرائيليين حق دخول هذه المنطقة كما يملك اسرائيليون اراضي هناك.

ويطلق الاسرائيليون على المنطقة اسم «جزيرة السلام» ولكن معارضي السلام الاردنيين يقولون ان الارض سلمت الى اسرائيل.

وقال ليث شبيلات نقيب المهندسين الاردنيين الاسلامي الذي حضر معظم جلسات محاكمة الدقامسة ان منطقة الباقورة أشبه بحصان طروادة فهي اول مستوطنة اسرائيلية في الاردن.

وقال سالم نحاس زعيم حزب الشعب الديمقراطي (حشد) هذا الاسبوع ان التعاطف مع الدقامسة مبعثه الشعور بان الباقورة سلمت الى اسرائيل وان الحكومة تقول ان الاردن استعاد جميع اراضيه ولكن هذه الواقعة تثبت ان هذا غير صحيح.

وقال العاهل الاردني الملك حسين ان ما فعله الدقامسة عار على الجيش وانه كان ينبغي قتله لحظة اطلاقه النار على التلميذات. وفي الاسبوع الماضي استقبل الملك حسين الشهود الاسرائيليين الذين شهدوا في المحكمة.

ولم ينكر الدقامسة انه اطلق النار على الفتيات اللاتي تتراوح اعمارهم بين 11 و13 سنة. ولكنه قال انه تصرف باندفاع حين تعرض للاستفزاز خلال ادائه الصلاة. واذا أدين الدقامسة فسيواجه حكما بالاعدام.

لبنان والجامعة العربية يرحبان بقرار الامم المتحدة التعويض عن قصف قانا

■ بيروت - القاهرة - رويتر - ا ف ب: رحب لبنان امس الاحد بقرار الجمعية العامة للامم المتحدة الذي يدعو اسرائيل لدفع تعويضات تزيد قيمتها عن 1,7 مليون دولار عن الاضرار الناجمة عن قصفها قاعدة للامم المتحدة في قانا بجنوب لبنان العام الماضي حيث قتل اكثر من 100 مدني لجأوا الى القاعدة.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في تصريحات للصحافيين ان القرار انتصار لا للبنان وحده بل ولكل الدول الخاضعة لضغوط تقلص وجودها ودورها في الامم المتحدة.

واضاف ان الجمعية العامة حددت من خلال هذا القرار المسؤولية الجنائية فاوضحت مسؤولية اسرائيل واتخذت موقفا واضحا فيما يتعلق بالنتيجة.

وتابع ان لبنان سيبحث سبل المطالبة بمزيد من التعويضات عن الاضرار المباشرة التي الحقها الهجوم الاسرائيلي الذي استمر 17 يوما على مقاتلي حزب الله في لبنان وقتل فيه نحو 200 شخص معظمهم من النساء والاطفال.

وصدر قرار الجمعية العامة بموافقة 127 عضوا. ورعت القرار اصلا تنزانيا نيابة عما يسمى مجموعة الدول النامية السبع والسبعين التي تضم الان 132 عضوا والصين.

واعترضت الولايات المتحدة واسرائيل على القرار المتعلق بتمويل قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان وامتنعت روسيا عن التصويت.

واجري تصويت منفصل على الفقرة في مشروع القرار الخاصة بتقدير قيمة التعويضات المطلوبة من اسرائيل وحصلت على تأييد 66 صوتا مع اعتراض الولايات المتحدة واسرائيل وامتناع 59 دولة عن التصويت.

وقال بويز ان القرار اعاد للجمعية العامة حقها في معالجة الشؤون السياسية والقضائية والمالية وكلها من خصائص عمل البرلمانات والجمعية العامة هي برلمان الامم المتحدة.

ووجد تحقيق للامم المتحدة العام الماضي ان من غير المرجح ان يكون القصف الاسرائيلي وقع نتيجة خطأ فني جسيم او اخطاء اجرائية على الرغم من ان ذلك لا يمكن استبعاده بصورة قاطعة.

كما أشادت جامعة الدول العربية امس الاحد بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة للامم المتحدة الجمعة. وقال المسؤول عن الملف اللبناني ورئيس الدائرة العربية السفير أحمد بن حلي للصحافيين ان «الامانة العامة لجامعة الدول العربية ترى أن قرار الجمعية العامة الخاص بمطالبة اسرائيل دفع تعويضات جراء ما اقترفته من جريمة انسانية بشعة يمثل ارهاب الدولة كما أكد على ذلك قرار الامم المتحدة».

وتابع أن القرار هو «ادانة سياسية دامغة وحاسمة من المجتمع الدولي وليس تعويضا ماديا لان أرواح الابرياء في قانا لا يمكن تعويضها بأي ثمن».

وحث حلي «المجتمع الدولي على سرعة انجاز التدابير اللازمة لحمل اسرائيل على احترام سيادة لبنان على أرضه ومياهه وأجوائه الاقليمية واجبارها على تنفيذ قرار مجلس الامن 425، القاضي بانسحاب اسرائيل الفوري وغير المشروط من جنوب لبنان».

يهود مصر يتشبثون بالبقية الباقية من اثار طائفتهم

الاسكندرية (مصر)-

من كريستين هاوزر:

مع اندثار الطائفة اليهودية في مصر لم يبق من مظاهر الحياة في معبد يهودي يرجع تاريخه الى قرن من الزمن في مدينة الاسكندرية سوى صبية يلعبون في موقع حراسة خال الى جوار بوابات المعبد الصدئة.

المعبد مغلق والنوافذ مهشمة والمفروشات القديمة متناثرة في الفناء والمدرسة اليهودية التي كان يتردد عليها ابناء الطائفة اصبحت الان مدرسة عربية لا ينم عن دورها في الماضي سوى حروف عبرية على الجدران.

يقول فيكتور بالاسيانو المدرس السابق «بات افراد الطائفة اليهودية معدودين فمعظمهم سافر للخارج». وفي يوم السبت لا يكتمل حتى نصاب العشرة رجال المطلوب لاقامة الصلاة الاسبوعية. يقول بالاسيانو وهو واحد من الرجال القلائل الباقين من الطائفة اليهودية في الاسكندرية «لا تقام صلاة السبت، وفي الاعياد يجيء حاخام من اسرائيل ويحضر معه بعض الرجال».

ولا يقتصر الامر على قلة عدد الباقين وحسب فسنهم متقدمة ايضا يقول بالاسيانو «فقدنا للاسف اثنين من كبار السن قبل بضعة اشهر».

وتقلص عدد الطائفة لما لا يزيد عن 80 شخصا بين القاهرة والاسكندرية بعد ان كانت مصر تضم نحو 70 الفا منهم في ذروة تواجد الطائفة عام 1947 كما يقول المؤرخون. وينفي كثيرون ان توتر العلاقات مع اسرائيل هو السبب الوحيد وراء التقلص الحاد في عدد يهود مصر.

وترفض لينا متاتيا الادارية بالمركز اليهودي بالاسكندرية وعمرها 72 عاما الفكرة وتقول مستنكرة انه ليس من المعقول ان يكون هناك اضطهاد «ضد 50 امرأة مسنة».

ويعزو يورام ميتال استاذ دراسات الشرق الاوسط بجامعة بن غوريون في اسرائيل نزوح اليهود من مصر الى الصراع العربي الاسرائيلي وبخاصة في الخمسينات والستينات.

ويقول «هناك صعوبات.. كثيرة من الحواجز النفسية التي نشأت خلال سنوات الحرب ولا تزال تؤثر على جوانب عديدة من العلاقات بين مصر واسرائيل» ويضيف «هذا يشمل بالطبع مسألة حياة اليهود في مصر».

تشير متاتيا الى ان الطائفة اليهودية في الاسكندرية تنشط في اعمال الخير وتتلقى دعما من جماعات في الخارج.

ولا يوجد اثر الان لنحو 12 من المعابد والمدارس والمؤسسات اليهودية التي بيعت او اغلقت الا في صور باهتة في اليوم بمكتب جوزيف هاراري رئيس المركز اليهودي.

وتطل وجوه حاخامين سابقين من صور على جدران مكتب كبير الحاخامين الخاوي وبالغرفة صوانات يغطيها التراب على ارففها شهادات وفاة يعود تاريخها لاكثر من نصف قرن.

وتعتقد مصادر بالطائفة ان اخر مرة كان للقاهرة والاسكندرية فيها كبير حاخامين في الستينات.

ويتولى الاعتناء بالمعبد اليهودي الوحيد المتبقي في الاسكندرية مسلم اسمه عبد القاهر الا ان المعبد يظهر ايضا مدى تقلص الطائفة اليهودية في بلد كان يكثر افرادها فيه يوما. اذ جمعت فيه مخطوطات التوراة التي كانت في المعابد المغلقة كما تقول متاتيا.

وقال شمعون شامير استاذ تاريخ الشرق الاوسط بجامعة في تل ابيب اثناء زيارة للقاهرة «ببساطة هذا معناه ان الطائفة تندثر». يقول ميتال انه في بداية القرن الحالي هاجرت موجة من الاسر اليهودية من اوروبا وفلسطين الى مصر مما زاد عدد اليهود فيها.

وقال متحدثون في ندوة عن التاريخ اليهودي اقيمت بالقاهرة في الاونة الاخيرة ان اليهود اسسوا بنوكا واقاموا سككا حديدية وشاركوا في انشطة اخرى في المجتمع المصري.

ويقول المؤرخون ان موجات من اليهود تركت مصر بعد قيام دولة اسرائيل عام 1948 اعقبتها موجات اخرى مع توتر العلاقات العربية الاسرائيلية في 1956 و1967 و1973.

ويشيرون الى انه في الفترة ما بين 1949 و1951 هاجر ما يتراوح بين 15 الفا و20 الف يهودي مصري الى اسرائيل. ويصعب تحديد العدد الحالي.

يقول ميتال «كل مرة اجيء فيها الى هنا اسمع عبارة توفي هذا الشخص في تقديري الشخصي ان هناك ما يتراوح بين 60 و80 شخصا اجمالا في القاهرة والاسكندرية». ووقعت مصر واسرائيل معاهدة سلام عام 1979 الا ان علاقاتهما اتسمت بالفتور الشديد في الاونة الاخيرة بسبب ما يعترض سبيل عملية السلام الفلسطينية الاسرائيلية من عقبات ولسياسة الاستيطان الاسرائيلية. يقول روبرت نحمان (80 عاما) اسفا «لم يعد هناك صبية وفتيات صغار لا يوجد سوى اربعة رجال. لا مستقبل مطلقا هنا المسألة اكبر بكثير من كونها مأساة».

اما كارمن فاينشتاين عضو الطائفة اليهودية بالقاهرة فتقول ان الجماعات اليهودية بالخارج تريد ان ترسل اليها بعض مخطوطات التوراة التي لا تزال في مصر (لكننا ما زلنا هنا وما زلنا طائفة بالقاهرة رغم ما يقوله الجميع».

وفي رسالة مفتوحة قالت استر فاينشتاين رئيسة الطائفة ان نصاب العشرة رجال غير موجود «لكن هناك سياحا يهودا بالالاف يرغبون في زيارة التراث اليهودي». واضافت انه يتعين على اليهود المصريين في الخارج ان يعرضوا ترميم الاثار اليهودية المتبقية.

واضافت «ان من يدعو الى اخراج نسخ التوراة والكتب والسجلات اليهودية من مصر لاننا لم نعد سوى قلة قليلة اشبه بمن يدعو الى هدم الاهرامات ومعبد الاقصر لانه لم يعد هناك فراعنة».

وتابعت قائلة لرويتر «اذا كان هناك يهودي واحد في مصر كلها فلن يمكن اخراج شيء».

اما ميتال فيقول «يمكن ان يبقى التراث قرونا بعد زوال الشعوب. واذا كنا نتحدث عن اليهود الذين يعيشون في مصر فمن المؤكد تاريخيا ان هذه هي الايام الاخيرة لهذه الطائفة».

الرياض تحض واشنطن على مساندة عملية السلام والعراق ولبنان يدينان القرار الامريكي بشأن القدس ومجلس الامة الكويتي يندد

■ جدة - بغداد - الكويت - القاهرة - بيروت - ا ف ب - رويتر - ق ن ا: حضت المملكة العربية السعودية الولايات المتحدة على مساندة عملية السلام في الشرق الاوسط واعلنت رفضها لقرار مجلس النواب الامريكي الاعتراف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز أعرب بعد اجتماعه الى وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في جدة مساء امس الاول عن امله في «ان تقف الولايات المتحدة الامريكية موقفا دائما وقوفا عمليا وليس وقوفا صامتا لدعم السلام في ظل الحق والعدل الشامل».

ونقلت الوكالة عن الامير سلطان تأكيده في تصريح صحافي انه ابلغ كوهين معارضة المملكة العربية السعودية «معارضة كاملة» لقرار مجلس النواب الامريكي في اعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل وسرورها في ان تسمع قادة الولايات المتحدة يعارضون» هذا القرار.

وكان مجلس النواب الامريكي قد صوت الثلاثاء الماضي على قرار غير ملزم للادارة الامريكية ينص على تخصيص مبلغ مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس علما بأن الولايات المتحدة مثل معظم الدول لم تعترف بضم اسرائيل القدس الشرقية المحتلة منذ عام 1967 الى اراضيها.

وقد انتقدت وزارة الخارجية الامريكية بشدة الخميس الماضي مجلس النواب مؤكدة ان الولايات المتحدة ليس لها ان تتدخل في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني المتعلق بوضع القدس.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان كوهين اشار من جهته في تصريح الى الصحافة الى انه بحث مع الامير سلطان «الطرق الممكنة التي تعزز عملية السلام في المنطقة واعادتها الى المسار الصحيح».

ودعا وزير الدفاع الامريكية ايضا الدول التي تعتمد موقفا معاديا للمملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية الى «ان يكون التغيير في مواقفها هذه من خلال الاعمال لا من خلال الاقوال» في اشارة الى ايران.

وقد اجتمع كوهين مساء امس الاول الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع كينيث بيكون ان كوهين عرض للملك فهد نتائج سياسة الاحتواء المزدوج الامريكية ازاء ايران والعراق واهمية استمرار التواجد الامريكي في الخليج.

وكان كوهين قد أعلن للصحافيين اثناء توجهه الى جدة ان واشنطن تتبنى موقف «الترقب» بعد انتخاب الرئيس الايراني الجديد حجة الاسلام محمد خاتمي المعروف بتوجهاته الاصلاحية وارائه المعتدلة.

ووصل كوهين امس الاحد الى الكويت وهي المحطة الثانية من جولته الخليجية التي تشمل ايضا البحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. ومن المقرر ان يعود الى واشنطن الاربعاء المقبل.

ودعت الصحف السعودية التي تعكس عموما وجهة النظر الرسمية امس الاحد العرب الى الاستعداد للحرب ضد اسرائيل ونددت بالسياسة الامريكية ازاء العرب.

وقالت صحيفة (الجزيرة) ان اسرائيل تعد فعلا لحرب قادمة مع العرب وان وزير دفاعها قام بتفحص نظام دفاعي صاروخي مضاد للصواريخ يعمل باشعة الليزر «سوف تستخدمه اسرائيل في الحرب المقبلة مع العرب».

واضافت «الجزيرة» ان «هذا النظام الحربي البالغ التطور اعتمد له مجلسا النواب والشيوخ الامريكيان مبلغ خمسين مليون دولار كمساهمة في تكاليفه التي قدرت بمبلغ 89 مليون دولار».

وتساءلت الصحيفة «ماذا اعد العرب لحرب تتسارع الجهود الاسرائيلية في الاعداد لها بكل جدية؟».

ومضت قائلة انه «ليس هناك بديل للحرب في ظروف انهيار عملية السلام وتعثر كل الجهود التي بذلت او ما زالت تبذل لانقاذها».

من جهتها نددت صحيفة (الرياض) بالولايات المتحدة التي «صارت حليفا ثالثا لاسرائيل وتركيا ضد العرب» كما قالت.

واضافت الصحيفة «صحيح اننا لا نستطيع الدخول في حرب مع امريكا.. لكن الاسلحة العربية كثيرة وعميقة التأثير».

لكن الصحيفة اضافت ان هذه الاسلحة «تحتاج الى ارادة امة لا اشخاص وهذا مستحيل في الوقت الراهن لان الوضع وصل الى حد القبول بالهزيمة كمصير».

وادان مسؤول عراقي كبير امس الاحد قرارا لمجلس النواب الامريكي يعيد التأكيد على التزام سابق بنقل السفارة الامريكية لدى اسرائيل الى القدس بحلول عام 1999 وحث الدول العربية على قطع علاقاتها مع واشنطن.

وقال عبد الغني عبد الغفور وزير الاعلام السابق في تصريح نشرته صحيفة (الجمهورية) ان نقل اي سفارة الى القدس تصرف عدواني ضد الفلسطينيين وهو امر غير مقبول.

واضاف عبد الغفور وهو عضو بارز بحزب البعث الحاكم ان على الحكام العرب ان يلتزموا بقرار اتخذ في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في العاصمة الاردنية عمان عام 1980 والذي يحث الدول العربية على قطع جميع علاقاتها مع اي دولة تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل او تنقل سفارتها اليها.

ومضى يقول ان اتخاذ مثل هذه القرارات يكشف سياسات الولايات المتحدة التي كانت وما زالت حريصة على تحقيق رغبة وسياسة «العدو الصهيوني». وانتقد عبد الغفور ايضا رد فعل الزعماء العرب ازاء قرار مجلس النواب قائلا انهم اصدروا بيانات ضعيفة.

ونقلت وسائل الاعلام الرسمية العراقية تقارير تعارض عملية احلال السلام بين الفلسطينيين واسرائيل. وتتفي بغداد التقارير الغربية بوجود صلات سرية بينها وبين تل ابيب.

وكان مجلس الأمة الكويتي قد ندد امس الاول بقرار مجلس النواب الأمريكي، وأعرب في بيان نقلته وكالة الأنباء الكويتية عن «أسفه البالغ» لهذا القرار محذرا من أنه «سيجرف المنطقة الى دوامة العنف وحافة التوتر والانفجار» و«سيعصف بالمساعي العربية والدولية والأمريكية المبذولة لانقاذ عملية السلام».

وأمل المجلس في «أن يتمكن الرئيس الأمريكي (بيل كلينتون) من الحيلولة دون تنفيذ قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب الى القدس».

ونددت لبنان بقرار مجلس النواب الامريكي باعتباره «متناقضا كليا مع مبادىء عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في مؤتمر صحافي امس الاحد ان قرار مجلس النواب الامريكي يعد «استباقا للامور، وانه اضافة الى ذلك سيؤثر على دور الولايات المتحدة كحكم في عملية السلام وكوسيط نزيه لها»، مضيفا ان «التحيز الامريكي لاحد الفرقاء ينعكس على ثقة الفريق الاخر فيها وعلى ثقة العالم فيما بعد بدورها».

واعتبر بويز ان القرار «يشكل ضربة اضافية لعملية السلام التي تعرضت لاجهاض على يد (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو».

يشار الى ان الولايات المتحدة على غرار معظم دول العالم لم تعترف مطلقا بضم الدولة العبرية للقدس الشرقية.

وجددت جامعة الدول العربية انتقادها الشديد للقرار الامريكي، وأعرب السفير محمد زكريا الامين العام المساعد للشؤون السياسية بالجامعة العربية في تصريح صحافي امس عن استغرابه الشديد لهذا القرار مؤكدا أن من شأنه عرقلة المساعي العربية والدولية والامريكية المبذولة لاخراج عملية السلام من وضعها الراهن الناجم عن الممارسات التعسفية التي تقوم بها حكومة اسرائيل.

حمزة منصور: الوقت غير ملائم لاستلام الاسلاميين الحكم في الاردن

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

قالت جبهة العمل الاسلامي انها لا ترغب بالاستئثار في السلطة في الاردن في هذه المرحلة حتى لا تتعرض لضغوطات دولية واقليمية. وقال حمزة منصور الناطق باسم الكتلة الاسلامية في البرلمان الاردني، ان الحركة تبدي اهتماما شديدا لدراسة وتحليل تجارب الحكومات الاسلامية في المنطقة مثل تركيا والسودان، وتعتقد انه من غير المناسب السعي الان لتحقيق اغلبية برلمانية تؤدي الى استلام الحكم.

وكان منصور يرد على تساؤلات «القدس العربي» حول خطط الاسلاميين في الانتخابات المقبلة، وقال «لا اظن ان التصريحات الصادرة عنا توحي برغبتنا في السعي نحو اغلبية مطلقة في الانتخابات القادمة، والتعبير الاكثر دقة هو اننا نسعى لان نكون قوة حقيقية وثقيلة ومؤثرة في البرلمان المقبل يمكن ان تشارك مع الاخرين في الوصول الى مواقع القرار، وبجميع الاحوال لن تكون قوة هامشية».

وقال «الحديث عن اغلبية مطلقة للحركة الاسلامية في ظل قانون الصوت الواحد الانتخابي ضرب من الترف السياسي، لان هذا القانون شطب نصف الديمقراطية، ولذلك قد يكون من المناسب ان نسعى للتدرج في هذه المرحلة، او السعي نحو عدم الاستئثار بالسلطة، والجميع يرى الحملة الشعواء ضد حزب الرفاه الاسلامي في تركيا».

واكد منصور ان الحركة الاسلامية لا يوجد لديها قرار الان بالحصول على الاغلبية المطلقة في البرلمان المقبل، مشيرا الى ايمان الحركة بمبدأ التدرج، وقال «ان مشاركة التيار الاسلامي في الانتخابات المقبلة ما زالت قيد الدراسة واحتمال المقاطعة ما زال واردا، والموقف يتحدد في ظل مسألتين، هما القانون الانتخابي وممارسات الحكومة اثناء وقبل الانتخابات».

واحتفظ منصور وهو قيادي بارز في حزب الجبهة الاسلامية بموقف تشكيك حركته بنوايا حكومة المجالي الانتخابية، وقال «كيف انظر بعين الثقة في حكومة يرأسها مهندس احد الاحزاب وثلاثة من اعضائها اعضاء في الحزب نفسه - يقصد حزب العهد الوسطي والحزب الدستوري؟».

واضاف «انتخابات عام 93 التي اجرتها هذه الحكومة نفسها انتجت جرحا ديمقراطيا وفي ظل هذه الحكومة وفي الانتخابات البلدية دفع برجال قواتنا المسلحة ليكونوا جزءا من الاعتداء على الديمقراطية (اتهم الاسلاميون انذاك حكومة المجالي باشراك العسكريين في التصويت)، والسنوات القليلة الماضية كانت حافلة بالممارسات المقلقة والمزعجة».

وكانت قيادات بارزة في جبهة العمل الاسلامي صرحت في وقت سابق انها تسعى لتحقيق اغلبية في البرلمان المقبل تؤهلها لتشكيل الحكومة القادمة، وذلك في ردها على تصريحات الحزب الوطني الدستوري الذي كشف علنا عن خططه لتسلم السلطة واكتساح الانتخابات، واطلق تصريحات سياسية معادية للاسلاميين.

واعتبر منصور ان على الحكومة ان تقدم ضمانات ديمقراطية للشعب من ضمنها قانون انتخاب عادل يمنع اي اعتداء على الحقوق العامة في حالة وصول الحزب الدستوري للاغلبية البرلمانية. وقال «بعض قيادات الحزب الدستوري ذكرت بانه في حالة وصولها الى الاغلبية البرلمانية وتشكيل الحكومة ستسعى للسيطرة على اعلى 1000 وظيفة في الدولة، وستحتكرها لانصار الحزب.. وهذا كلام خطير». وكان الحزب الدستوري الذي يعلن انه يسعى للحكم قد اعلن قبل عدة ايام اشهار الحزب في حفل مهيب حضرته ابرز الشخصيات الوطنية والعربية. وتغيب عن حضور هذا الاحتفال قادة جبهة العمل الاسلامي.

ولوحظ ان الحزب الدستوري قام بدعوة من زعماء الاحزاب العربية الحاكمة في بلدانها فقط لاحتفال الاشهار، واحجم عن دعوة اي حزب عربي معارض، وكان ذلك تلميحا مباشرا من قيادة الحزب الى سعيه نحو الحكم.

ويوجد في الاردن حتى الان تجمعان سياسيان عريضان يعدان العدة للانتخابات القادمة، وهما جبهة العمل الاسلامي، والحزب الدستوري الوطني.

وتسعى شخصيات مستقلة وقومية حاليا لتشكيل تجمع ثالث من رموزه طاهر المصري واحمد عبيدات، اما احزاب اليسار فتجري حوارات داخلية ما زالت متعثرة للاندماج فيما بينها.

من جهتها بحثت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لاحزاب المعارضة امس سبل مواجهة القوانين المؤقتة التي اصدرتها حكومة المجالي مؤخرا، وقالت مصادر في اللجنة انها اعدت اقتراحات جديدة كخطوات تصعيدية في مواجهة الحكومة ستعرض امام الهيئة العامة للمؤتمر الوطني العام الذي يعقد لاحقا، وقالت ان من بين المقترحات المطروحة اللجوء الى محكمة العدل العليا للطعن بالقوانين المؤقتة التي اصدرتها الحكومة، والانسحاب من البرلمان الحالي، ودراسة احتمالية المقاطعة الجماعية لاحزاب المعارضة للانتخابات المقبلة.

غالبية القطريين يؤيدون عقد القمة الاقتصادية ويرفضون دعوة اسرائيل للمشاركة فيها

الدوحة - «القدس العربي» -

من محمد كريشان:

اعرب 63,4 % من القطريين عن رفضهم لمشاركة اسرائيل في القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا التي ستعقد في الدوحة في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فيما ايد هذه المشاركة 36,6 %.

وجاء في استطلاع للرأي نشرته امس الاحد صحيفة «الوطن» القطرية اليومية وشمل عينة بـ500 شخص ان الرافضين لمشاركة اسرائيل يرون ان منهج «الليكود» الذي ادار ظهره للمواثيق والتعهدات التي وقعتها اسرائيل يعيد الصراع الى نقطة البداية، وبالتالي لا بد، حسب هؤلاء، من جعل الحكومة اليمينية المتطرفة برئاسة نتنياهو تستشعر مدى الخسارة التي تكبدتها جراء مواقفها الاخيرة المعادية للسلام. اما المؤيدون للمشاركة الاسرائيلية في القمة فهم لم يروا ذلك الا من زاوية ان تغييب اسرائيل عن هذه المناسبة «سيوقعها في المزيد من التطرف الليكودي ويجعل استئناف عملية السلام من المستحيلات فيما يدور المحور الرئيسي للخطاب العربي على ان مفاوضات السلام هي خيار استراتيجي».

الاغلبية المطالبة بعدم حضور القمة لم تنعكس على مسألة عقد للمؤتمر في موعده اذ ايد 89 % من الذين شملهم الاستطلاع انعقاد القمة الاقتصادية في موعدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فيما عارض ذلك 11 % فقط مرجعين موقفهم هذا الى ان القاعدة التي تأسست عليها فكرة القمة الاقتصادية معرضة الآن للانهيار وهي عملية السلام التي كان يؤمل ان تؤدي الى حل عادل للصراع مع اسرائيل.

وردا على سؤال يقول هل ترى ان عقد هذا المؤتمر دعم لعملية السلام في المنطقة اجاب 244 من العينة اي ما نسبته 48,8 % بالايجاب بينما لم ير ذلك 256 فردا اي 51,2 % اعتبروا ان العوامل التي تتحكم في عملية السلام تتعلق بالاراضي العربية المحتلة، ولا تتعلق باي عامل آخر، وان اسرائيل لن تستجيب لاغراء اقتصادي في مقابل اطماعها بينما قال الذين ردوا بالايجاب ان هذا المؤتمر من شأنه اضفاء طابع ايجابي يزيل حالة التوتر، وهو من اهم مقتضيات السلام وان نتائج هذا المؤتمر والواقع الذي سوف تتلمسه اسرائيل من خلال جلساته سوف يسهم، حسب رأيهم، في دفع الموقف الاسرائيلي الى اجراء «جردة حساب» تسهم في تطويع موقفها لصالح استئناف مفاوضات السلام على المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني.

واظهر الاستطلاع كذلك ان اغلبية المستجوبين لا يرون في انعقاد القمة الاقتصادية انتهاكا لقرارات الجامعة العربية اذ تبنى هذا الموقف 79,4 % مقابل 20,6 % رأوا العكس.

اما بخصوص حظوظ نجاح القمة فقد توقع 75.6 % هذا النجاح فيما لم يشاطرهم هذا التفاؤل 24,4 % وفيما ارجع الذين توقعوا النجاح موقفهم هذا الى ان المنطقة اكثر ميلا للتنمية الاقتصادية منها الى اي شيء اخر وان هناك فرصا كبيرة للتعاون الاقتصادي سوف ينظر هذا المؤتمر في العديد منها، فيما اعتبر المتشائمون من نجاح القمة ان عملية السلام المعرضة للانهيار حاليا سوف تلقي بظلال قاتمة على الاعمال متوقعين في ذات الوقت ان يتغيب عن قمة الدوحة عدد من الدول العربية.

وقد دأبت صحيفة «الوطن» القطرية منذ مدة على اجراء عدد من الاستطلاعات في عدة مجالات وهو تقليد جديد في البلاد يعطي بعض المؤشرات للمراقبين رغم ان الطابع العلمي الدقيق لمثل هذه الاستطلاعات يحتاج الى مراجعة جادة لاضفاء اكبر قدر من المصداقية على النتائج.

الدوحة تستعد لاستضافة القمة الاقتصادية واسرائيل تقول انها موضع ترحيب فيها

عمان - الدوحة - القدس -

«القدس العربي» - ا ف ب:

علم من مصدر رسمي في الدوحة ان قطر بدأت امس الاحد استعداداتها لاستضافة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واوضح المصدر انه جرى تشكيل ست لجان لمتابعة التحضيرات للقمة كما حجزت 1500 غرفة فندق لاستقبال المدعوين البالغ عددهم 2500 بينهم 800 شخصية رسمية و800 من رجال الاعمال و300 من مسؤولي المنظمات الاقليمية والدولية اضافة الى مئة خبير.

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني قد اشار الاثنين الماضي في واشنطن حيث يقوم بزيارة رسمية الى ان «جميع الاطراف» ستدعى الى قمة الدوحة الاقتصادية.

واعلن امير قطر ان قطر ستدعو جميع الاطراف الى المشاركة في القمة الاقتصادية، ولم يستبعد دعوة اسرائيل على الرغم من معارضة عدد من الدول العربية لمشاركة اسرائيل بسبب موقف الحكومة الاسرائيلية المتصلب في عملية السلام.

وكانت اسرائيل قد شاركت في القمم الاقتصادية الثلاث السابقة الهادفة الى ارساء اسس التعاون الاقتصادي بين الدولة العبرية والدول العربية. لكن سورية ولبنان قاطعا هذه القمم التي عقدت في الدار البيضاء (1994) وعمان (1995) والقاهرة (1996). وكان دبلوماسيون عرب قد اكدوا في وقت سابق ان سورية حصلت على تأييد من المملكة العربية السعودية والامارات والكويت لموقفها الداعي الى عدم عقد قمة الدوحة.

يشار الى ان مجلس الجامعة العربية كان قد دعا الدول العربية في نهاية اذار (مارس) الماضي الى تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل بعد ان بدأت الحكومة الاسرائيلية ببناء مستوطنة يهودية في القسم العربي من القدس في 18 اذار (مارس).

وقال رئيس اتحاد الغرف التجارية الاسرائيلية امس الاحد ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اكد ان اسرائيل «ستكون موضع ترحيب في المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي يعقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل».

وقال داني غيلرمان في بيان «مشاركة اسرائيل في مؤتمر قطر ليست محل شك. سنشارك على ارفع مستوى وسيشارك نحو 100 من مسؤولي الشركات الاسرائيليين».

واضاف انه التقى مع الشيخ حمد في نيويورك الاسبوع الماضي هو ومسؤولون كبار امريكيون وعرب في مباحثات تمهيدية بشأن المؤتمر الاقتصادي.

وقال «وعد الامير ممثلي اسرائيل.. وممثلي الادارة الامريكية بدعوة اسرائيل لمؤتمر قطر».

ومن جهتها حثت جماعة الاخوان المسلمين في الاردن قطر على الغاء مؤتمر القمة الاقتصادي في الدوحة، ردا على قرار مجلس النواب الامريكي اعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل. وجاء في بيان اصدرته الجماعة امس ان على جميع الدول العربية والاسلامية مقاطعة المؤتمر، محذرا من ان اتفاقيات السلام «المزعومة لن تردع مؤامرات، ومخططات العدو الصهيوني العدوانية والتوسعية».

وطالب البيان الشعوب العربية والاسلامية بالنهوض بواجبها للدفاع عن القدس، والتصدي للقرار الامريكي الذي يشكل تجاوزا للقرارات الشرعية الدولية، وحذر من المخططات الاسرائيلية التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة، وتوسيع الاستيطان حولها لمحاصرتها.

وادان مجلس النواب الاردني ايضا القرار الامريكي، وقال رئيسه سعد هايل السرور انه يساهم في افشال الجهود السلمية في المنطقة، واعتبره تدخلا سافرا في عملية السلام.

السنة التاسعة - العدد 2520 الاثنين 16 حزيران (يونيو) 1997 - 11 صفر 1418 هـ

اسرائيل تحمّل عرفات مسؤولية تصعيد العنف بين الفلسطينيين وسلطات الاحتلال

اصابة جنديين اسرائيليين و15 فلسطينيا في اشتباكات بالخليل

الخليل - من مازن دعنا:

- قال شهود عيان ومسؤولون بمستشفى ان اثنين من جنود القوات الاسرائيلية و15 فلسطينيا اصيبوا في الاشتباكات التي جرت في الخليل بين القوات الاسرائيلية وراشقي الحجارة الفلسطينيين.

- واندلعت الاشتباكات لليوم الثاني على التوالي عند الحدود بين المناطق الواقعة تحت سيطرة الفلسطينيين والجيوب اليهودية التي تحرسها القوات الاسرائيلية في وسط المدينة.

- وقال شهود العيان ان نحو 150 متظاهرا القوا الحجارة والقنابل الحارقة في اشتباكات مع القوات الاسرائيلية في شوارع الخليل الضيقة لاكثر من ساعتين.

وتأتي هذه المواجهات لتؤكد هشاشة خطوات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين التي اصابها الجمود منذ بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية في اذار (مارس).

- وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للصحافيين بعد لقائه برئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في رام الله ان هناك ازمة محتدمة سببها رفض الحكومة الاسرائيلية تنفيذ اتفاقات السلام.

وذكر مسؤولون في مستشفى عالية بالخليل ان الجنود الاسرائيليين الذين استخدموا الطلقات المطاطية اصابوا 15 متظاهرا. وقال متظاهر لمراسل لراديو اسرائيل في الموقع «كيف يحل السلام هنا والجنود يطلقون النار على كل شخص».

- وقال الراديو ان جنديا اسرائيليا اصيب في عينه عندما قذفه متظاهر بمقلاع. واعلن الجيش الاسرائيلي ان الدوريات الفلسطينية الاسرائيلية المشتركة توقفت في المناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية في الخليل.

- واضافوا ان اسرائيل عززت قواتها بالقرب من الجيوب الواقعة تحت حراسة مشددة والتي يقيم بها 400 مستوطن يهودي بعد اشتباكات اشد وقعت امس الاول واصيب فيها 30 فلسطينيا.

وسلمت اسرائيل 80 في المئة من الخليل للحكم الفلسطيني في كانون الثاني (يناير) وفقا لاتفاق مؤقت للسلام ولكنها تبقي قوات لحماية جيوب المستوطنين في البلدة. وفي مظاهرة وقعت في كلية ابو ديس قام مؤيدون مقنعون تابعون لحركة فتح بحرق العلمين الاسرائيلي والامريكي.

وغضب الفلسطينيون بسبب قرار مجلس النواب الامريكي غير الملزم للحكومة الامريكية يوم الثلاثاء والذي دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى التأكيد على ضرورة بقاء القدس الموحدة عاصمة لاسرائيل.

ويقول الفلسطينيون الذين يعتبرون القدس الشرقية عاصمة دولتهم في المستقبل ان بناء المستوطنات يفرض نتائج مسبقة على مفاوضات الوضع النهائي.

وتعهدت اسرائيل بعدم التنازل عن اي جزء من المدينة.

وقال بيريس بعد لقائه بعرفات ان عملية السلام تمر «بمشكلة عويصة ولكنها لم تنته بعد وستستمر بالرغم من كل شيء».

من ناحية اخرى: جددت محافل حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اتهاماتها للسلطة الوطنية الفلسطينية بالوقوف وراء التصعيد الاخير الذي تشهده الاراضي الفلسطينية منذ نهاية الاسبوع الماضي. في حين وصف محللون اسرائيليون هذا التصعيد بأنه «الوسيلة الاخيرة» التي يلجأ اليها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل اجبار اسرائيل على تقديم تنازلات في مفاوضات السلام المجمّدة بين الطرفين.

وكان رؤساء اجهزة الاستخبارات وعدد من الوزراء المتشددين في حكومة نتنياهو اليمينية حملوا يوم الجمعة الماضي السلطة الفلسطينية مسؤولية الوقوف وراء تنظيم الاحتجاجات الشعبية الاخيرة التي وقعت جنوب قطاع غزة ضد قرار اسرائيل مصادرة اراض فلسطينية قرب رفح بهدف توسيع مستوطنات «غوش قطيف».

ورددت محافل مقربة من رئيس الوزراء الاسرائيلي اتهامات مماثلة للسلطة الفلسطينية في ضوء مظاهرات الاحتجاج والصدامات العنيفة التي تشهدها مدينة الخليل منذ ثلاثة ايام على التوالي، والتي استخدمت قوات الاحتلال فيها الرصاص وقنابل الغاز في قمعها مما ادى الى سقوط عشرات الجرحى في صفوف الفلسطينيين بعضهم في حالة الخطر. وقال معلقون اسرائيليون مقربون من محافل اليمين الحاكم ان التصعيد الذي تشهده الاراضي الفلسطينية منذ الخميس الماضي «ليس عفويا من قبيل الصدفة» حسب تعبيرهم.

واضاف هؤلاء في تعليقات ومقالات نشرت اليوم ان المواجهات والاحتجاجات الشعبية الفلسطينية الاخيرة هي «تصعيد مدروس تتحكم السلطة الوطنية الفلسطينية في توجيهه بهدف تحقيق اغراض وغايات معينة لديها، وفي مقدمتها اختراق الطريق المسدود في الاتصالات والمفاوضات السياسية المتعثرة مع حكومة اسرائيل، وفي نفس الوقت تفادي قيام ما وصف بجهات فلسطينية متطرفة بأخذ زمام المبادرة في ايديها ومحاولة شن هجمات مسلحة ضد القوات الاسرائيلية او ضد تجمعات المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال المعلق الاسرائيلي رون بن يشاي في تعليق نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في عددها الصادر امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يلجأ الى هذا الاسلوب كلما احس ان الوسائل الاخرى المتاحة له اي عوامل الضغط السياسي على اسرائيل وعلى الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تعمل.

واضاف «بن يشاي» أن ما يحدث في الاراضي الفلسطينية في الايام الاخيرة هو تراكم احداث تبرر من وجهة نظر الرئيس عرفات التحول الى مسار العنف، حيث فشلت الوساطة المصرية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، وحيث يتمسك بنيامين نتنياهو بمواقفه المتعنتة في قضية بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة، رافضا اي حل وسط في هذا الشأن في نفس الوقت الذي تستولي فيه اسرائيل على مزيد من الاراضي الفلسطينية لحساب توسيع المستوطنات اليهودية. كما يعد اعلان الكونغرس الامريكي (مجلس النواب) الأخير بشأن اعتبار مدينة «القدس الموحدة» غير المجزأة «عاصمة لاسرائيل» وحملة الانتقادات العنيفة التي وجهها الكونغرس الامريكي ضد السلطة الوطنية الفلسطينية في موضوع قتل سماسرة بيع الاراضي للاسرائيليين بمثابة صفعة مهينة للفلسطينيين.

ومن جهة نظر الرئيس عرفات يضيف المعلق الاسرائيلي فان اخطر ما في الامر هو اعلان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بأن بلادها لا تعتزم القيام بأي مبادرة او تحرك جديد بهدف انقاذ عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية من مأزق تعثرها الراهن.

ويرى المعلق في (يديعوت احرونوت) ان كل هذه العوامل والتطورات اوصلت الرئيس الفلسطيني كما يبدو لاستنتاج مفاده انه لا بد له من خلط وقلب الاوراق، وذلك باستخدام وسيلة الضغط المجربة بنجاح من قبل كما برهنت على نفسها في الاحداث الدامية التي اجتاحت الاراضي الفلسطينية بعد قرار اسرائيل فتح النفق تحت المسجد الاقصى في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي اي وسيلة العنف، وفق رأي المعلق الاسرائيلي.

ويتابع المعلق «بن يشاي» قائلا ان عرفات لا يصدر اوامر مباشرة بالقيام بمظاهرات «واعمال شغب» وليس بالقطع اطلاق النار على سيارات مستوطنين يهود، ولكنه افسح المجال لناشطي حركة «فتح» التي يتزعمها كي يفهموا بأن «الكيل قد طفح» وان سيل الغضب بلغ الزبى، ويدرك هؤلاء الناشطون بعد ذلك ما يتوجب عليهم القيام به. ويتوقع المعلق الاسرائيلي ان تتصاعد اعمال العنف والصدامات خلال الفترة المقبلة بما في ذلك الهجمات المسلحة ضد الاهداف الاسرائيلية في حال عدم حصول تغيير في الوضع القائم.

ويحذر المعلق في هذا السياق من مضاعفات وعواقب استمرار حالة الجمود والتعثر على حالها في مفاوضات السلام الاسرائيلية والفلسطينية، داعيا الجيش الاسرائيلي الى ابداء اقصى درجات اليقظة وضبط النفس في مواجهة الاحداث والتطورات المتوقعة في الاراضي الفلسطينية خلال الايام المقبلة.

جندي أسرائيلي يعتقل طفلا فلسطينيا في مدينة الخليل بعد اشتباكات بين المواطنين وسلطات الاحتلال في المدينة (رويتر)

رجال المقاومة يهاجمون القوات الاسرائيلية في لبنان

■ صور (لبنان) - اف ب: ذكرت مصادر امنية ان موقعين للجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان تعرضا فجر امس الاحد لقذائف الهاون التي اطلقها حزب الله اللبناني.

واوضحت المصادر نفسها ان اربعين قذيفة استهدفت موقعين اسرائيليين في القنطارة ومشعرون بمحاذاة القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

- وفي بيان صدر في بيروت، اعلنت المقاومة الاسلامية الذراع المسلحة لحزب الله الذي يشن معظم الهجمات على اسرائيل في جنوب لبنان، مسؤوليتها عن عملية اطلاق هذه القذائف.

واعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت بعد ذلك المناطق المجاورة لقطاع العمليات.

وصرحت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان ثلاثة جنود اسرائيليين اصيبوا امس الاول في هجومين لمقاتلي حزب الله داخل الشريط الحدودي المحتل في جنوب لبنان.

- وفي القدس قالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا واحدا فقط جرح.

واضافت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان جنديين جرحا عندما اصاب صاروخ اطلقه حزب الله دبابتهما على الطريق المؤدية الى كسارة العروش في القطاع الشرقي من المنطقة.

وفي وقت سابق قالت ان جنديا اسرائيليا اصيب في هجوم شنه حزب الله بقذائف المورتر على موقع في غزلان.

واعلن الجيش الاسرائيلي ان جنديا واحدا فقط اصيب في منطقة كسارة العروش. واضافت متحدثة باسم الجيش انه لم يصب اي جنود اخرين في لبنان امس الاول.

وفي بيروت أعلن حزب الله المؤيد لايران مسؤوليته عن الهجومين.

وقال بيان للحزب ان مجموعة من مقاتليه هاجمت قوة اسرائيلية كانت متوجهة من ريحان الى كسارة العروش بينما هاجمت مجموعة ثانية قوة اخرى اثناء توجهها الى بير كلاب والحقت بها اصابات مباشرة.

وقالت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ان مقاتلي حزب الله قصفوا ثلاثة مواقع اخرى للقوات الاسرائيلية وقوات الميليشيا في القطاع الشرقي من المنطقة ولكن لم تقع اصابات.

وقد قتل منذ بداية السنة 10 عسكريين اسرائيليين وجرح 45 آخرون في الجنوب اللبناني في عمليات اعلن حزب الله مسؤوليته عنها كلها تقريبا استنادا الى حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

السلطة الفلسطينية تربط الانتخابات البلدية بانسحاب اسرائيل

■ القدس - رويتر: قال مسؤول من منظمة التحرير الفلسطينية امس الاحد ان السلطة الفلسطينية ستؤجل اول انتخابات للمجالس البلدية تحت الحكم الفلسطيني الى ان تنتهي اسرائيل من سحب قواتها من المناطق الريفية في الضفة الغربية.

واضاف صائب عريقات وزير الادارة المحلية بالسلطة الفلسطينية ان الفلسطينيين يربطون انتخابات القرية وما دامت اسرائيل لم تكمل انسحابها فقد قررت السلطة الفلسطينية تأجيل الانتخابات المحلية. وكان مقررا اجراء الانتخابات في اب (اغسطس) المقبل بعد تأجيلها من تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وكانت الانتخابات المحلية ستجري في تشرين الاول (اكتوبر) اي بعد شهر من الموعد الذي كان مقررا لبدء اسرائيل الجلاء عن مناطق ريفية في الضفة الغربية وفقا لاتفاق السلام الذي وقعته مع المنظمة عام 1995.

وقال عريقات لرويتر ان 90 في المئة من المجالس البلدية الفلسطينية في مناطق ما زالت واقعة تحت سيطرة الامن الفلسطيني. ومعظم المناطق تقع تحت الولاية المدنية للسلطة الفلسطينية.

واضاف عريقات انه نظرا لتجميد اسرائيل لانسحابها فلا يمكن ان يجازف الفلسطينيون باجراء انتخابات تحت الاحتلال خاصة ان هذه ستكون اول انتخابات محلية للفلسطينيين تحت الحكم الفلسطيني.

وسلمت اسرائيل معظم قطاع غزة وسبع مدن بالضفة الغربية ومعظم مدينة الخليل للمنظمة.

وفي نيسان (ابريل) اعادت اسرائيل نشر قواتها ايضا في تسعة في المئة من الضفة الغربية وهو ما اغضب الفلسطينيين الذين كانوا يتوقعون انسحاب القوات الاسرائيلية من اراض تزيد عن ثلاثة امثال ذلك ضمن مرحلة اولى من ثلاث مراحل للانسحاب من المناطق الريفية من المقرر ان تنتهي بمنتصف عام 1998.

واوضح عريقات ان 374 مجلس بلدية في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت قد بدأت بالفعل الاعداد للانتخابات.

وتوقفت خطوات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل منذ اذار (مارس) عندما مهدت اسرائيل الطريق امام بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية الشرقية.

وذكر عريقات امس الاول انه عين حنا ناصر رئيسا لبلدية بيت لحم بعد استقالة الياس فريج الشهر الماضي.

وقال انه شكل ايضا لجنة مؤلفة من 24 عضوا يرأسها حنا ناصر لخدمة بلدية بيت لحم الى ان تجري الانتخابات. وكان ناصر نائب فريج.

واستقال فريج من منصبه بعد 51 عاما قضاها في الخدمة لاسباب صحية وكان رئيس بلدية منذ عام 1972 ووزيرا للسياحة في السلطة الفلسطينية.

محكمة اسرائيلية ترفض طلب توجيه الاتهام لنتنياهو

■ القدس - رويتر: رفضت المحكمة الاسرائيلية العليا امس الاحد طلب توجيه تهمة الاحتيال وخيانة الثقة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في فضيحة فساد حكومية.

وقررت المحكمة رفض طلب قدمه نواب معارضون في الكنيست لنقض قرار سابق للادعاء بعدم توجيه الاتهام الى نتنياهو. وقال القاضي زفي زامير للمحكمة «المحكمة لا تتدخل في قرارات المدعي العام ما لم يكن بها شطط».

ورفض اربعة قضاة من بين خمسة قضاة في المحكمة الاسرائيلية العليا طلب توجيه الاتهام لنتنياهو ورأى القاضي الخامس اصدار امر مؤقت للمدعي العام بأن يعرض اسباب قراره عدم توجيه الاتهام.

كما رفضت المحكمة العليا ايضا طلب توجيه الاتهام الى وزير العدل تساحي هنغبي.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اوصت بعد تحقيق استغرق شهرا بتوجيه تهمتي الاحتيال وخيانة الامانة لنتنياهو وهنغبي في قضية تعيين المحامي روني بار اون محاميا عاما في كانون الثاني (يناير). واستقال بار اون بعد 12 ساعة فقط من تعيينه وسط احتجاج عام بعدم اهليته للمنصب.

لكن الادعاء العام قال يوم 20 نيسان (ابريل) انه لا توجد ادلة كافية لاتهام الاثنين.

وتوقع خبراء قانون اسرائيليون ان ترفض المحكمة الالتماسات قائلين انه سيكون عليها ان تتوصل الى ان قرار الادعاء السابق بعدم توجيه الاتهام الى نتنياهو في فضيحة فساد حكومي كان قرارا غير مبرر على الاطلاق وهو احتمال غير مرجح.

وقال اريل بروكاتشيا عميد كلية الحقوق في الجامعة العبرية للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «حتى عندما تعتقد المحكمة انها توصلت الى قرار مختلف فلن يكفي ذلك لنقض قرار المدعي العام».

وقالت القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي ان تعيين بار اون كان ضمن اتفاق لاسقاط تهم عن اريه درعي زعيم حزب شاس الديني الشريك في الائتلاف الحاكم في قضية فساد مستمرة منذ ثلاثة اعوام. وتفى درعي صحة هذه المزاعم.

ولكن جهاز الادعاء العام قال يوم 20 نيسان (ابريل) ان هناك ادلة كافية لادانة درعي فقط. وبرأ الادعاء بار اون وقال ان توصية الشرطة بملاحقة نتنياهو قضائيا تعتمد على شهادة شخص واحد وهو ما اعتبره الادعاء غير كاف لتوجيه اتهامات.

وسارع نواب المعارضة الاسرائيلية بتقديم التماسات ضد قرار الادعاء.

وعقدت المحكمة جلسة استماع دامت 13 ساعة الشهر الماضي وقالت انذاك انها ستصدر حكمها فيما يتعلق بقضية الفساد التي هددت باسقاط حكومة نتنياهو اليمينية في تاريخ لاحق.

وفي جلسة الشهر الماضي رفضت المحكمة المشكلة من خمسة قضاة عدة التماسات تضمنت طلبا باصدار اوامر لاجراء تحقيقات رسمية حول المزاعم واخر بان تامر بنشر تقرير الشرطة الخاص بالقضية والمؤلف من 995 صفحة. وقال نتنياهو بعد ان قرر الادعاء عدم محاكمته «الحقيقة هي انني لم ارتكب اي جريمة ولكد المدعي العام ذلك».

واعتذر رئيس الوزراء الاسرائيلي عن اي اخطاء فيما يتعلق بتعيين بار اون ولكنه اتهم وسائل الاعلام والمعارضة بمحاولة استغلال القضية للاطاحة بالحكومة.

نتنياهو ينفي اتخاذ قرار بشأن خطة اقتصادية

■ القدس - رويتر: نفى المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ما ذكرته صحيفة اسرائيلية من ان نتنياهو اخذ قرارا بشأن خطة اقتصادية شاملة لانعاش الاقتصاد الاسرائيلي وانتشاله من حالة الركود.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو توصل الى قرار بشأن برنامج لتوسيع نطاقات التعامل في الشيكل الاسرائيلي وتخفيف القيود على العملات الاجنبية وتحديد مستويات اقل لاسعار الفائدة وادخال تخفيضات اكبر على ميزانية عام 1997.

وقال المتحدث شاي بازاك في بيان «رئيس الوزراء لم يأخذ قرارا بعد بشأن الموضوع. وتفاصيل هذا القرار لم تتحدد بشكل نهائي».

وذكرت الصحيفة ان البرنامج الاقتصادي ظل قيد المناقشة لعدة اسابيع ولكن خلافات عميقة بشأنه بين وزير المالية دان ميريدور ومحافظ بنك اسرائيل المركزي جاكوب فرنكل حالت دون اتخاذ قرار.

واضافت ان نتنياهو تدخل لكسر الجمود.

اسرائيل ستمنح الاردن 50 مليون دولار من المساعدات الامريكية

■ القدس - رويتر: قال مستشار لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد ان اسرائيل ستمنح الاردن 50 مليون دولار سنويا من المساعدات الضخمة التي تحصل عليها من الولايات المتحدة.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو لشؤون الاعلام لرويتر «اتممنا هذه الخطوة يوم الخميس. احتياج الاردن للمساعدة المالية في الوقت الحالي واضح وقد قررت اسرائيل ان تقوم بدورها».

واضاف «نشعر باننا اصدقاء ويجب على الاصدقاء ان يساعد بعضهم البعض وقت الحاجة». وتتلقى اسرائيل مساعدات مدنية وعسكرية من الولايات المتحدة كل عام وهي اكبر مساعدات تقدمها امريكا لاي دولة. وقال مسؤول امريكي لرويتر ان مصر التي تتلقى مليارى دولار من المساعدات الامريكية - وبذلك تأتي في المرتبة الثانية بعد اسرائيل - تبحث ابرام اتفاق مماثل.

ووصف المسؤول هذه الخطوة بانها طريقة لمكافأة الاردن على البقاء في «معسكر السلام» في الشرق الاوسط. ودخل الاردن في سلام مع اسرائيل عام 1994 وذهب ابعد من اي دولة عربية اخرى في تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

وستكون هذه هي اول مرة توافق فيها اسرائيل على ضغط المساعدات الامريكية التي تحصل عليها. وتعهد رئيس نتنياهو للكونغرس الامريكي بعد قليل من توليه السلطة بأنه سيعمل على الحد من اعتماد اسرائيل على المساعدات الامريكية.

وقال وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور لرويتر انه سيسافر الى واشنطن هذا الاسبوع لمناقشة تفاصيل الخطة مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وولي العهد الاردني الامير حسن وقالت صحيفة (هآرتس) ان الخزانة الاسرائيلية ستعيد 50 مليون دولار من المساعدات المدنية التي تتلقاها الى الولايات المتحدة في عامي 1997 و1998 لتحويلها للاردن.

ومضت قائلة انه يمكن خصم 50 مليون دولار مباشرة من المساعدات التي تقدم لاسرائيل في الاعوام التالية.

واضافت الصحيفة ان اسرائيل تفضل اعادة المساعدات للولايات المتحدة بدلا من «ارساء سابقة» باجراء خصم من المساعدات السنوية لاسرائيل. ووصفت اولبرايت الخطة بأنها «تمويل للسلام والامن في الشرق الاوسط».

وقال مسؤول امريكي ان من الافضل اعطاء الاردن اموالا من المساعدات التي تخص اسرائيل لانه سيكون من الصعب ان يوجه طلب للكونغرس باعطاء مزيد من الاموال للاردن.

ويتلقى الاردن 47 مليون دولار من المساعدات المدنية والعسكرية هذا العام وطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان تصل المساعدات الى 57,6 مليون دولار عام 1998.

حواتمه يتحدث عن تجربته منذ نشوء حركة القوميين العرب الى اليوم

■ دمشق - اف ب: يروي كتاب «حواتمة يتحدث» الذي يصدر خلال الايام المقبلة عن دار الكتاب في دمشق ودار المناهل في بيروت عبر حوارات مطولة مع الصحافيين عماد نداف وعلي بدوان، مع ملحق للصور واخر وثائقي، مسيرة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة.

ويقع الكتاب الذي شاركت في اعداده الصحافية فرات زكريا في 430 صفحة من القطع الكبير ويتضمن 13 فصلا.

وفي الفصل الاول وهو بعنوان «التراجيديا الفلسطينية ونايف حواتمة» يتحدث الامين العام للجبهة الديمقراطية عن تجربة حركة القوميين العرب منذ بداية الخمسينات «مع نشوئها كرد فعل على نكبة فلسطين» عام 1948 وعن الانطلاقة المسلحة للجبهتين الديمقراطية والشعبية (بزعامة جورج حبش) «ردا على هزيمة حزيران (يونيو) 1967».

ويتحدث حواتمة عن احداث ايلول (سبتمبر) 1960 في الاردن حيث وقعت صدامات دموية بين المقاومة الفلسطينية والجيش الاردني ويكشف «عوامل تغليب التعارضات بين المقاومة والسلطة الاردنية على التناقضات مع الاحتلال التوسعي».

كما يتطرق الامين العام للجبهة الديمقراطية الى الحرب الاهلية اللبنانية (1975 - 1990) مرورا بالاجتياح الاسرائيلي للبنان في حزيران (يونيو) 1982 وحصار بيروت وخروج المقاومة منها في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه.

وفي الكتاب ثلاثة فصول عن التسوية وهو يكشف اسرار صفقة اوسلو (1993) وقبلها المشاركة الفلسطينية في مؤتمر مدريد 1991. ويؤكد حواتمة ان مشروع الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان الذي طرح بعد خروج اخر مقاتل فلسطيني من بيروت يندرج ضمن اطار مشروع امريكي كان يقضي باعادة تأهيل منظمة التحرير الفلسطينية وفق الشروط الامريكية». وقال: ان رئيس المنظمة ياسر عرفات «تجاوب في كانون الاول (ديسمبر) 1988 في جنيف مع هذا المشروع الذي تضمن ثلاثة شروط وهي: نبذ الارهاب والاعتراف من طرف واحد بحق اسرائيل في الوجود والاعتراف بالقرار 242 اساسا للتسوية دون ربطه بحق تقرير المصير او باية حقوق فلسطينية». واشار حواتمة الى ان ما جرى طبخه في اوسلو كان بيد ثلاثة افراد فقط هم رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ومحمود عباس (ابو مازن) واحمد قريع (ابو علاء) واتهم هؤلاء بأنهم اخذوا «مكان الشعب والمنظمة والائتلاف الوطني العريض في منظمة التحرير». وفي الفصل الحادي عشر يعرض حواتمة الى «دواخل البيت الفلسطيني» وقصة الانشقاق الذي وقع داخل حركة فتح 1983 وتأثيرات ذلك على منظمة التحرير ونتائجه المأساوية من جولات القتال فلسطيني - فلسطيني وقعت على الارض اللبنانية» في اشارة الى احداث طرابلس في شمال لبنان.

الفالوجي: سبب توقف جلسات الحوار الوطني يعود لذريعة بعض الفصائل وجود قياداتها بالخارج

■ رام الله - «القدس العربي»: اعلن وزير البريد والاتصالات الفلسطيني عماد الفالوجي ان سبب توقف جلسات الحوار الوطني يعود الى تكرار بعض فصائل المعارضة لذريعة وجود قياداتها في الخارج، مؤكدا ان السلطة لا يمكن ان تتفاوض في عمان وبغداد ودمشق على تنظيم الاوراق الوطنية في الضفة وغزة.

وقال الفالوجي في تصريح نقلته امس صحيفة (الحياة الجديدة) الصادرة في رام الله، انه دعا لاعطاء هذه الفصائل فرصة لاعادة حساباتها وتنظيم اوراقها وحسم قراراتها للمشاركة في كافة لجان الحوار الوطني، مضيفا ان الحوار «لا يقبل حلا وسطا في المشاركة ببعض اللجان وعدم المشاركة ببعضها الاخر، كما لا يمكن ان يخضع لمزاجية بعض فصائل المعارضة التي كلما قدم مسؤول جديد على رأسها تدعو الى مراجعة الحوار من جديد».

واعرب الوزير الفلسطيني عن ثقته بأن الحوار الوطني سيستأنف في مرحلة قريبة بروح اقوى وسيكون ذا معنى ومغزى.

وقال ان الاتصالات مستمرة في هذا السياق لأن السلطة هي التي دعت الى الحوار ولديها خطة جاهزة بهذا الخصوص حيث لا زالت تؤمن بامكانية التوصل الى قواسم مشتركة في ظل هذه المرحلة التي لا خيار فيها سوى ترتيب الاوراق الداخلية للبيت الفلسطيني لنخرج اقوياء من هذه الازمة.

وشدد الفالوجي على ان الحوار الوطني لا يستهدف استيعاب جهات معنية بل يهدف بالدرجة الاولى الى ترتيب البيت الداخلي ونسج علاقة قوية بين المعارضة والسلطة وخلق ثقة جديدة تساعد على تجاوز كافة افرازات المرحلة الماضية.

واكد ان الحوار الوطني اوسع واشمل بكثير من القضايا الجزئية معربا عن قناعته بأن كثيرا مما تطرحه المعارضة وتطالب به صحيح لكنه لا يأتي الا ثمرة للحوار الوطني الصادر والمسؤول.

حماس تقول ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت تسعة من اعضائها

■ القدس - اف ب: أعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان وزعته امس الاحد ان جهاز المخابرات العامة الفلسطيني اعتقل تسعة من اعضائها في منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة.

وقالت حماس في البيان الذي تلقته فرانس برس ان «اجهزة امن سلطة الحكم الذاتي شنت اعتقالات طالت عددا من انصار ونشطاء حركة المقاومة الاسلامية في قطاع غزة».

واضافت ان الحملة التي شنها «مسلحون من جهاز المخابرات العامة (...) طالت حتى الان 9 من انصار الحركة في خان يونس» جنوب قطاع غزة.

واتهمت الحركة الاسلامية التي تعارض اتفاق الحكم الذاتي، على لسان مسؤول لم تسمه، السلطة الفلسطينية بتنفيذ هذه الحملة «استجابة لضغوط الصهاينة وتعبيرا عن استمرار التنسيق الامني معهم في الوقت الذي يصر فيه العدو على تنفيذ مخططاته الرامية لتصفية القضية الفلسطينية».

وكانت السلطة الفلسطينية علقت تنسيقها الامني مع اسرائيل احتجاجا على بدء حكومة الدولة العبرية بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية العربية.

ودعا المسؤول الى اطلاق سراح المعتقلين معتبرا ان «استمرار هذا النهج يفقد السلطة ما تبقى لها من مصداقية».

واضاف ان «المقاومة هي الورقة الاخيرة المتبقية بيد الشعب لمواجهة الغطرسة الصهيونية ومخططاتها المعادية».

الطريفي يحتج على تصريحات لشارون يصف السلطة فيها بأنها عصابة قتل واجرام

■ رام الله - «القدس العربي»: احتج مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس بشدة على تصريحات لوزير البنى التحتية لاسرائيل اريل شارون يصف فيها السلطة بأنها عصابة قتل واجرام.

وقال جميل الطريفي - وزير الشؤون المدنية الفلسطيني في رسالة احتجاج الى الجنرال يعقوب أور - رئيس الجانب الاسرائيلي في لجنة التنسيق المدني العليا ان السلطة الوطنية تنظر بقلق عميق الى تصريحات شارون «لانها تنم عن حقد وكراهية يتناقضان مع السلام، اضافة الى انها تظهر نوايا خفية لخلق اجواء معادية للسلطة الوطنية».

وكان شارون قد وصف السلطة الفلسطينية بعد زيارة قام بها الى مستوطنات غوش قطيف في غزة، بانها عصابات قتلة واجرام.

وقال الطريفي ان تصريحات شارون تفتقر الى اللياقة والاخلاق الحميدة التي يجب ان يتحلى بها اي شخص في موقع المسؤولية، مشيرا الى ان شارون معروف لدى العالم بأنه ارهابي قاد مجازر صبرا وشاتيلا سيئة الصيت والسمعة.

وفي نهاية رسالته طالب الحكومة الاسرائيلية بالاعتذار علنا الى السلطة الفلسطينية واظهار الحد الادنى من المسؤولية والاحترام ووضع حد لمثل هذه المهاترات.

القدومي: تعنت اسرائيل سيفشل جهود مصر للسلام

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاول ان جهود مصر لانقاذ السلام ستفشل بسبب تعنت اسرائيل واجراءاتها الاستفزازية لانها تريد الارض والسلام.

وقال فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية لدى توقفه بمطار القاهرة في طريقه الى البحرين ان «اسرائيل لن تغير سياستها او نهجها وهي لا تملك مصداقية في تعاملها مع العرب ولا اتوقع ان تقوم مصر بوساطة وانما هي طرف عربي يحاول انقاذ مسيرة السلام».

وحول قرار مجلس النواب الامريكي بضرورة بقاء القدس عاصمة موحدة لاسرائيل قال القدومي ان «الولايات المتحدة تفقد كل يوم مصداقيتها كراعية لعملية السلام».

وحول زيارته الرسمية للبحرين قال القدومي المعروف بموقفه المتشدد انه سيلتقي وامير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان ال خليفة ووزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك ال خليفة لاجراء مباحثات تتناول التعاون الثنائي بين البحرين ومنظمة التحرير وتبادل وجهات النظر بشأن القضايا التي تشهدها المنطقة.

إقالة موظفين اسرائيليين بتهمة تلقيهم رشاوى من فلسطينيين

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن اقالة عدد من مفتشي الامن الاسرائيليين من عملهم في معبر حدودي بين اسرائيل وقطاع غزة اثر توجيه اتهامات لهم بتلقي رشاوى من فلسطينيين.

وقالت المصادر ان خمسة مفتشين امنيين اسرائيليين اقيلوا قبل نحو اسبوع من عملهم في معبر مكارني» المخصص لمرور البضائع من والى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة، وذلك عقب توافر شبهات لدى سلطات الامن تشير الى تورط هؤلاء المفتشين في تلقي رشاوى من فلسطينيين مقابل تسهيل مرور بضائعهم في المعبر المذكور.

وكانت مديرية التنسيق والارتباط الاسرائيلية في معبر «ايريز» تلقت في الاونة الاخيرة معلومات وشكاوى عديدة حول تصرفات مثيرة للشبهات في عمل المفتشين الامنيين الاسرائيليين في معبر مكارني» مما حدا بسلطات الامن الاسرائيلية لفتح تحقيق ضد المشبوهين لم يسفر عن توجيه اتهامات محددة ضدهم.

غير ان متحدثا باسم مديرية التنسيق الاسرائيلية في ايريز اكد انه تم فصل المفتشين الامنيين الخمسة من عملهم، وليس من المعروف ماذا كانت التسهيلات التي قدمها هؤلاء المفتشون في معبر كارني مقابل الرشاوى التي حصلوا عليها تضمنت خدمة اغراض جهات في فصائل المقاومة المناوئة لاسرائيل، ومما يذكر ان منفذ احدى عمليات التفجير الانتحارية التي وقعت في تل ابيب قبل نحو عامين تسلل في شاحنة بضائع عن طريق نفس المعبر.

استجواب نائب عمالي حول علاقاته مع المافيا الروسية

■ تل ابيب - اف ب: افادت الشرطة الاسرائيلية انها استجوبت امس الاحد الامين العام السابق لحزب العمل الاسرائيلي (معارضة) النائب نسيم زفيلي حول اتصالاته مع الزعيم المفترض للمافيا الروسية في اسرائيل.

واستجوب زفيلي لمدة ساعة في مركز للشرطة قرب تل ابيب بوصفه شاهدا في تحقيق حول انشطة غريغوري ليرنر (47 عاما) الموقوف منذ اكثر من شهر.

وتشتبه الشرطة في ان يكون ليرنر دفع رشاوى الى احزاب سياسية يمينية ومعارضة ليحمي نفسه من الملاحقات القضائية.

واعترف النائب العمالي بانه التقى ليرنر في الماضي عدة مرات لكنه اكد انه رفض عروضه بتمويل حملة حزبه الانتخابية.

وهو اول مسؤول في عداد قائمة طويلة باسماء مسؤولين تعتزم الشرطة استجوابهم في اطار هذه القضية التي قد تنعكس سلبا على الطبقة السياسية في اسرائيل.

وسيتم استجواب وزراء ثلاثة هم وزير التجارة والصناعة ناتان شارنسكي ووزير الاستيعاب يولي ايدلشتاين ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني والمدير العام لرئاسة الحكومة افيغدور ليبرمان في اطار هذه القضية.

ويتهم ليرنر باختلاس ملايين الدولارات من المصارف في اسرائيل وروسيا وفي انه متورط في قتل مصرفيين.

وافاد مصدر قضائي ان المحكمة رفضت امس الاحد طلبا اخلاء سبيل موقت للمتهم.

في محاضرة مثيرة تشير الى توجهات المملكة الخارجية
زيد الرفاعي يدعو لتعاون اقليمي في الشرق الاوسط ويؤكد تصميم الاردن العمل حتى النهاية للوصول للسلام الشامل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

ليس المرض وحده هو الذي ابعد رئيس مجلس الاعيان السابق احمد اللوزي عن موقعه، لكن الحاجة الفعلية لانقاذ العلاقات الاردنية ـ العربية وعلاقات الاردن مع الدول المجاورة، وفقا لتقديرات الاوساط السياسية الاردنية التي شهدت اول خطاب سياسي يلقيه رئيس المجلس الجديد السياسي المخضرم زيد الرفاعي منذ ثمانية اعوام الذي عاد بقوة الى الاضواء السياسية.

الرفاعي القى امس الاول محاضرة سياسية مثيرة يمكن اعتبارها مؤشرات على توجهات البوصلة السياسية الاردنية على الصعيد الخارجي في المرحلة اللاحقة، وفي المحاضرة كشف الرفاعي ان الاردن بدأ حوارا مع حلف شمال الاطلسي وسيشارك في تدريب قواته في الحلف، وان الاردن يطمح بالحصول على صفة مراقب في برلمان منظمة الاطلسي، وقال ان الامن المبني والمؤسس على الحماية العسكرية لن يدوم وكذلك السلام المفروض بالقوة.

وكان الرفاعي قد خرج من الحكم عام 1989 بعد اضطرابات شعبية شهدتها البلاد في عهد حكومته، واعتبرته المعارضة مسؤولا عن احداث نيسان (ابريل) انذاك، وبقي طوال هذه الفترة في ظل الاحداث والواجهة السياسية، الى ان عينه الملك حسين مؤخرا رئيسا لمجلس الاعيان. ويعتقد ان الملك سيوفر للرفاعي فرصة مساعدته ومساندته في مجالات الشؤون الخارجية التي تعتبر الحكومة الحالية ضعيفة فيها، ويعتقد ان الهدف المباشر لعودة الرفاعي ترتيب اجندة في العلاقات الاردنية مع الدول العربية المجاورة وتحديدا السعودية وسورية حيث تربطه علاقات ايجابية بالطرفين.

وبهذا الصدد يتردد ان الرفاعي الذي يحتفظ ايضا بعلاقات طيبة مع الاسرائيليين والامريكيين قد يقوم قريبا بمهام خاصة على صعيد رفع واعادة مستوى التنسيق الاردني مع سورية، الامر الذي يؤهله للعب دور اكبر في معادلة السلام بالمنطقة، كما يتردد انه سيقوم بنقل رسائل بين قادة المنطقة تعيد احياء الدور الاردني في البعد الاقليمي لعملية السلام. وثمة من يعتقد في عمان اليوم ان الملك حسين يهيىء الرفاعي لتشكيل الحكومة القادمة، ورغم ان السجل الداخلي للرفاعي يعاني من صعوبات سياسية، الا ان سجله الخارجي واتصالاته المعروفة بالاسرائيليين والامريكيين تؤهله لاعادة صياغة الدور الخارجي الاقليمي لبلاده.

وكانت عودة الرفاعي للاضواء قد صاحبها مؤشرات واضحة على التقارب مع دمشق، فقد دعا الملك حسين القيادة السورية لفتح صفحة جديدة من العلاقات الثنائية، وطلبت السلطات الاردنية من بعض رموز المعارضة السورية في عمان مغادرتها، كما جرى امس ولاول مرة منذ سنوات اتصال هاتفي بين رئيسي الوزراء في البلدين محمود الزعبي وعبد السلام المجالي وضع فيه الثاني الاول بصورة تحركات الامير حسن في تركيا، واتفقا على اللقاء في اقرب وقت ممكن، وقبل ذلك جرى اتصال هاتفي بين الملك حسين والرئيس حافظ الاسد.

وفي محاضرته التي القاها في برنامج القيادة الدولية التابعة لجامعة الامم المتحدة، قال الرفاعي: ان التعاون الاقليمي اصبح حاجة ماسة للبقاء، اذ ان الحصول على المتطلبات للعيشية اصبح فوق مستطاع الدول على انفراد، واعتبر ان الاردن يؤمن بان الجهود المبذولة لبناء علاقات وجسور مع دول المنطقة والعالم هو مطلب رئيسي لاي دولة، لكنه ليس كافيا اذ ان المنطقة بحاجة ماسة الى خطة عمل تنطلق من رؤية تأخذ بعين الاعتبار السلام والتعاون والتنمية في المنطقة ضمن الاطار الشامل.

كما اكد في حديثه ان النظام العالمي الجديد يجب ان يلبي متطلبات الفرد المشتركة في كل مكان، وعلى النظام ان يشتمل على خطة مارشال، وان يتبناها كاحدى الاليات والوسائل لتخفيف ويلات الحرب، بل بل منع حدوثها.

واستعرض امام المشاركين في برنامج القيادة الدولية تحديات الامن والسلام في المنطقة ـ والحلول المنظورة على المدى القريب والبعيد كما وضع المشاركين امام التطورات الجديدة في عملية السلام والخطوات التي بدأها الاردن منذ عقود لتحقيق النماء الاقتصادي الذي ينعم به الان.

واكد الرفاعي بأن الاردن عليه العمل على ثلاثة مستويات بهدف التوصل الى السلام الاول يكمن في الديمقراطية وحقوق الانسان وهو المطلب الوطني الذي يتطلب منا عدم التورط في ايديولوجيات تقودنا نحو التطرف.

اما المستوى الثاني فقال بأنه اقليمي وهو ان دول المنطقة ستحقق جميع اشكال الازدهار بمجرد تحقيق السلام الشامل، فطالب دول المنطقة ان تستفيد من امثلة المناطق الاخرى في العالم كاوروبا مثلا فبالرغم من التعددية الاثنية فيها فقد نجحت اوروبا في اقامة منظمة الامن والتعاون الاوروبية والتعاون فيما بينها على مختلف الاصعدة.

وقال الرفاعي ان هذه المنظمة يمكن تبنيها في المنطقة، اذ من خلال منظمة كهذه لا يمكن ان تكون الحرب الملجأ الاخير للنزاعات في المنطقة مشيرا الى ان انشاء مثل هذه المنظمة في الشرق الاوسط من شأنه تشجيع التعاون الاقتصادي وحل جميع الخلافات القائمة.

وعن المستوى الثالث الذي يجب على الاردن ان يأخذ به قال لا توجد دولة يمكن ان تعيش بمعزل عن العالم وان التعاون الاقتصادي هو مطلب اساسي للتعاون العالمي في المجالات السياسية اي ان الاقتصاد يقود الى السياسة وان البديل لذلك هو الدمار والفوضى الشاملة.

وخاطب الرفاعي المشاركين الذين وصفهم بقادة المستقبل قائلا ان العالم امانة في ايديهم وهو بمثابة السفينة التي تحمل مسافرين من مختلف الاهواء والانتماءات والاطياف.

كما دعا الى ضرورة تبادل القضايا الاقليمية والمحلية ضمن الاطار والرؤى العالمية.

وقال بأن الاردن لا يزال يواجه العديد من التحديات التي تحتاج الى مزيد من العمل الدؤوب وان التوصل الى السلام الشامل والدائم لا يزال بعيدا ويحتاج الى مزيد من الجهود مشيرا الى ان الاردن قد حقق واحرز بعض الاهداف وانه مصمم على ان يصل حتى النهاية.

واضاف الرفاعي ان السلام الشامل لن يتحقق دون سورية ولبنان والمطلب السوري اعلنته سورية بشكل واضح، وهو الانسحاب من الجولان، وقال ان اقامة منظمة امن وتعاون في المنطقة لن يتحقق قبل تحقيق السلام الشامل لكل الاطراف في المنطقة، ووصف هذه الخطة بأنها آلية للامن تعمل على ايجاد حلول لجميع قضايا المنطقة النظرية والعملية على حد سواء كما تأخذ بعين الاعتبار التركيبة المشتركة بين دول المنطقة وتؤكد على مبادىء الديمقراطية فيما بينها.

وطالب الرفاعي ان يتبنى النظام العالمي الجديد قوانين هادفة تحد من وطأة الحرب على الخاسرين ومثالا على ذلك خطة مارشال والتي بموجبها قامت الولايات المتحدة بتمويل اعادة اعمار اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

زيد الرفاعي

وحدد الرفاعي مضامين النظام العالمي الجديد التي يصبو اليها العالم كأن يتضمن ذلك النظام الاسس التي تمنع حدوث مآس جديدة مثل تلك التي وقعت في البوسنة ورواندا والصومال وافغانستان وبوروندي على سبيل المثال.

واضاف ان متطلبات الامن والسلام هي متشابهة في جميع بقاع العالم، حيث يصبو الجميع الى تحقيق الحرية والديمقراطية والامن والعدالة وحقوق الانسان ضمن ما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

واسترسل الرفاعي امام الحضور بالحديث عن البنية الاقتصادية في الاردن وموارده المحدودة وقال ان المياه هي اكبر تحد سيواجه الاردن وعلى المدى البعيد يوجد امام الاردن احد خيارين اما شراء المياه من تركيا عبر المتوسط او استخدام تقنية تحلية المياه وكلاهما باهظ التكلفة ولا بد من التعاون الاقليمي لحل مسألة المياه في المنطقة اذ انها ليست مسألة تخص الاردن وحده بل جميع دول المنطقة على حد سواء.

اما عن خطة مارشال فعاد واضاف ان الخطة اسهمت في تعزيز السلام العالمي تماما وبنفس النتائج التي تحققها فكرة توازن القوى والمحافظة على ميزان القوى في العالم.

وفي نهاية محاضرته اجاب الرفاعي على اسئلة الحضور حيث قال ان الحرب لن تكون خيار الشعوب في المنطقة وان القدس ستكون عاصمة الاديان الثلاثة وليس اليهودية فقط، كما تحاول اسرائيل، كما ان القدس وبعيدا عن الدين هي مدينة محتلة.

اما حول الناتو وهل سينضم الاردن اليه اجاب الرفاعي ان الاردن بدأ حوارا سياسيا وامنيا مع الناتو (حلف شمال الاطلسي) لتدعيم الحوار بين الشمال والجنوب وتأكيدا لاتفاقية الشراكة لدول المتوسط، ولا يعني ذلك بالضرورة ان يكون الاردن عضوا او ان يصل مرحلة الانضمام الى عضويته مضيفا في الوقت نفسه ان الاردن سيرسل كوادر للتدريب في الناتو.

المغرب: غياب الاتهامات بالتزوير دعم جديد لوزير الداخلية والمعارضة فازت بأغلبية نسبية «وليس كما تمنت»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يعتبر ادريس البصري وزير الداخلية المغربي الفائز الأول في الانتخابات البلدية التي عرفتها بلاده الجمعة الماضي، فلأول مرة منذ انطلاق المسلسل السياسي المغربي الحالي (1976) تجرى انتخابات لا يشكك في نزاهتها ولا يطعن في نتائجها ولا تتهم الادارة التدخل او السلطة بالتزوير، وادريس البصري بموقعه بالداخلية المغربية اشرف على تنظيم كل العمليات الانتخابية التي اجريت، واصابع الاتهام كانت توجه له بل ان المعارضة المغربية أصرت على ابعاده عن حكومة كانت ان تشكلها (بداية 1995) لانها اعتبرته رمزا للتزوير.

في انتخابات الجمعة الماضي، كان ادريس البصري الفائز الأول، لأن جميع المشاركين اكدوا حياد الادارة، وان كان البعض وصفها بالحياد السلبي، الا انها كانت شفافة كصناديق الاقتراع الزجاجية التي القيت بها أوراق الاقتراع. وكان فوز البصري واضحا على ملامحه وملامح مساعديه خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده ظهر السبت لاعلان النتائج، وتأكد الفوز بعد صدور صحف الاحزاب أمس الاحد دون ان تحمل بيانات أو تصريحات أو مقالات تحمله مسؤولية فشل أو تلقي عليه اتهامات اعتادت على نشرها عقب كل حلقة انتخابية.

ولا شك ان نزاهة الانتخابات وشفافيتها قرار سياسي اتخذ منذ الاعلان عن المسلسل الانتخابي الحالي، ان كان من خلال تأكيدات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على وضع صلاحياته وجهوده ومكانته لتحقيق هذه النزاهة أو من خلال اعادة النظر في مشاريع القوانين الانتخابية واللوائح أو من خلال اجواء التوافق والتراضي التي خلقها المسلسل، توافق وتراض بين السلطة والمعارضة وأيضا ولأول مرة توافق وتراض بين المعارضة وما يوصف بالمغرب باحزاب الادارة وفي ظل هذه الاجواء نوقشت قوانين الانتخابات ووضع التصريح المشترك والميثاق الاخلاقي وشكلت اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات.

وفوز ادريس البصري يرفع الاتهامات عنه لم يمنع تبادل الاتهامات يسارا ويمينا وايضا توجيه النقد لوزارة الداخلية لالتزامها الحياد السلبي تجاه ظواهر ليست جديدة في معظمها، عرفتها الانتخابات، ومن أهم هذه الظواهر استخدام الاموال لشراء الاصوات وايضا تشكيل عصابات للضغط على المرشحين والناخبين أو ادخال الخمور والمخدرات كأدوات للرشوة الانتخابية، ولجهزة الداخلية ومعها اللجنة الوطنية للانتخابات، حرصت على متابعة كل ظاهرة حين تبلغ بها، ووزارة الداخلية لم تتوان عن الاعلان عن أبعاد ومعاقبة موظفين منها اخلوا بحيادها.

وباستثناء ادريس البصري وأجهزة وزارته فان جميع المشاركين في الانتخابات البلدية فازوا وهزموا، حققوا تقدما وتراجعوا، وبانتظار الاعلان التفصيلي على النتائج لتحديد مواقع الفوز والهزيمة والتقدم والتراجع لكل حزب، فان المعارضة الممثلة بالكتلة الديمقراطية المكونة من حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي حققت فوزا ملموسا من خلال حصولها على الأغلبية النسبية في هذه الانتخابات (31,65 بالمئة تقريبا في حين احتلت في انتخابات 1992 21 بالمئة فقط) الا انه لم يكن فوزا كما كانت تشتهي مكونات الكتلة او توحي به قبيل الانتخابات، ومن ضمن أحزاب الكتلة، فان فوز حزب الاستقلال يظهر من خلال احتلال الحزب لرأس قائمة الفائزين بنسبة 17,31 بالمئة من المقاعد وهزيمته من خلال خسارته لعدد من الجماعات او المجالس التي كان يسيطر عليها بعدان فقد بها اغلبية النصف، مثل فاس ومراكش دون ان يحقق اغلبية في مجالس جديدة ذات أهمية، وهذا ما ينطبق أيضا على الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (0,8 بالمئة من المقاعد بعد ان كان 7,03 بالمئة في انتخابات 1992) الا انه فقد الأغلبية في الدار البيضاء واغادير وهي مواقع كانت له دائما، كما تقلصت اغلبيته في الرباط واذا سجل انتصارا يضاف الى زيادة مقاعده، فانه تواجد في عدد من دوائر المناطق النائية وفوزه في أغلبية عدد منها. حزب التقدم والاشتراكية ضاعف ارقامه أربع مرات وفاز بـ695 مقعدا بشكل بعضهم ضرورة لاحزاب اخرى لتكوين مكتب المجلس، اما منظمة العمل الديمقراطي الشعبي فانها تشارك في الانتخابات البحرية للمرة الأولى وفازت بالتحالف مع الحركة من أجل الديمقراطية ـ يسار راديكالي ـ بـ231 مقعدا.

تكتل الوفاق المكون من الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي، يتمثل فوزه في ان هزيمته لم تكن ساحقة وتراجعه لم يكن مؤلما وأساسا ان انتصار خصومه (الكتلة) لم يكن كما كان متوقعا، فلقد حصلت احزاب الوفاق على 30 بالمئة من المقاعد بدل من 33 بالمئة 1992، الاتحاد الدستوري وبعد ان احتل المرتبة الثانية 1992 بين الاحزاب والاولى في اطار الوفاق (13,45 بالمئة) اصبح يحتل المرتبة الرابعة في القائمة والثانية في اطار الوفاق وتراجعت النسبة الى 12,3 بالمئة، وحققت الحركة الشعبية تقدما 13,55 بالمئة بدل 11,99 بالمئة 1992، الا ان الحزب الوطني الديمقراطي عرف تراجعا كبيرا اذ بدلا من 7,66 بالمئة 1992 لم يحصل سوى على 4,6 بالمئة وبدلا من المرتبة السادسة احتل المرتبة التاسعة.

ما اتفق على وصفه أحزاب الوسط دون ان يكون اي قاسم يجمعها سوى عدم وجودها في اطار الكتلة او التكتل وأيضا دعمها للحكومة ووضعها في سلة احزاب الادارة، عرفت بثنائيات، فالتجمع الوطني للاحرار وان كانت نسبته عرفت تراجعا من 21,71 بالمئة 1992 الى 14,5 بالمئة 1997 ومن رأس القائمة الى المرتبة الثانية، فان ما حققه يعتبر انتصارا في ظل التحالفات القائمة، وهناك تراجع الحركة الشعبية الوطنية أيضا من 10,23 بالمئة 1992 الى 4,68 بالمئة 1997، ومن احزاب الوسط الذي حقق انتصارا الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي تشارك للمرة الأولى في الانتخابات وفازت بـ7,34 بالمئة من المقاعد واحتلت المرتبة السابعة.

الحزب الاشتراكي الديمقراطي (يسار معتدل) لم يكن يتوقع ان يحصل على 138 مقعدا فقط بعد ان كان ميلاده كانشقاق عن منظمة العمل الديمقراطي الشعبي في ايلول (سبتمبر) الماضي حدثا سياسيا ترافق مع توقعات ان حظه في الانتخابات سيكون وافرا باحتلال مرتبة معقولة ونتائج مقبولة.

نتائج وارقام ومعها الاداء خلال الحملة الانتخابية ويوم الاقتراع شكلت وتشكل على مدى الأيام المقبلة محور اجتماعات الهيئات القيادية لمختلف الاحزاب، فالانتخابات البلدية التي جرت الجمعة ما هي ـ رغم اهميتها ـ الا الحلقة الاولى من المسلسل الانتخابي الذي يختتم في أيلول (سبتمبر) المقبل والتي ستتوج بانتخاب البرلمان بغرفتيه الاولى (مجلس النواب) والثانية (مجلس المستشارين) والذي تشكل الجماعات المحلية الناخب لثلاثة اخماسه، والتحالفات ستكون المحور الأساسي في الاجتماعات والمناقشات، خاصة فيما يتعلق بالكتلة الديمقراطية التي ويعد ان فشلت احزابها في تطبيق اتفاق للمرشح المشترك، خاضت تنافسا ساخنا فيما بينها، التنافس الذي كان السبب الرئيسي في خسارتهم عددا كبيرا من المواقع والدوائر لحساب أحزاب التكتل أو الوسط، كما ان ما طبع الحملة الانتخابية والهجمات فيما بين انصارها في عدد من الدوائر قد ينعكس سلبا على علاقاتها ويدفعها للتباعد بعد سنوات من التقارب حققت نتائج ايجابية لصالحها في الانتخابات البرلمانية 1993 وشكلت املا للتغيير في العمل السياسي والحزبي المغربي، بل ان تعميق التحالف فيما بينها ـ خاصة بين حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي وموقفهما المشترك من مختلف القضايا منذ 1993، كان الدافع والعامل الأساسي لانطلاق مسلسل الانتخابات الحالي السابق لأوانه.

وعلى ضوء هذه التقييمات ستتحدد سمة المرحلة المقبلة ما ستعرفه من اعداد القوانين المنظمة للبرلمان بغرفتيه والجهة (المقاطعات) وانتخابات الغرف المهنية وممثلي المأجورين وناخبي الجماعات المحلية (البلديات) المكونين للغرفة الثانية (مجلس المستشارين) ومجالس الجهة وأيضا الغرفة الاولى (مجلس النواب)، واذا كانت انتخابات الغرف المهنية (كونها تتم بالقائمة) لا تحتاج الى تحالفات وكذلك ممثلي المأجورين، فان بقية حلقات المسلسل الانتخابي (خاصة مجلس النواب) تحتاج الى مثل هذه التحالفات التي تصل الى المرشح المشترك، كما حصل في انتخابات مجلس النواب 1993 وحصول حزبي الاستقلال والاتحاد الاشتراكي على نتائج ايجابية جدا 140 بسبب المرشح المشترك بينهما، والترشيح المشترك خطوة تسعى اليها الكتلة والوفاق، وتحقيقها مرهون باثار وتقييمات الانتخابات البلدية، خاصة وان القاء الفشل أو الهزيمة على الادارة أصبح مستبعدا بعد ان كان ادريس البصري وزير الداخلية ومساعدوه أول الفائزين في الانتخابات من خلال حصولهم على شهادة جميع الاطراف ان عملية الاقتراع كانت شفافة مثل الصناديق الزجاجية التي استقبلت أوراق الاقتراع.

رئيس حزب مغربي يدعو لاعتماد «قطبية ثنائية» بالنظام السياسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار (يمين وسط) الى اعتماد نظام القطبية الثنائية في تسيير الحياة السياسية في المغرب، وقال عصمان لـ«القدس العربي» ان العاهل المغربي اشار الى هذا النظام في 1993، الا انه اشار الى ان تحقيق ذلك ليس سهلا ويحتاج ممارسة طويلة تمتد احيانا لقرون مثل ذلك الذي تعرفه بريطانيا التي تضبط الانتخابات خارطتها السياسية. واوضح عصمان الى ان من يسعى لتشكيل حكومة بالمغرب في ظل الوضع الحزبي الحالي يحتاج الى تحالف من اربعة او خمسة احزاب ووصف ذلك بالغير لائق، لان الانسب ان تكون الحكومة من حزبين او ثلاثة حتى يتسنى لها الانسجام، وقال ان ما يحتاجه المغرب حكومة ذات مصداقية وتتمتع بثقة.

وكان احمد عصمان يتحدث لـ«القدس العربي» بعيد اجراء الانتخابات البلدية في المغرب الجمعة الماضي التي قال انها جرت في ظروف حسنة وانها مرت بخير، ويحظى عصمان باحترام واسع لدى مختلف مكونات الفعل السياسي المغربي، وكان مرشحا مع حزبه ليكون شريكا في حكومة كانت احزاب المعارضة 1994 كلفت بتشكيلها، وحقق التجمع الوطني الديمقراطي للاحرار نجاحا نسبيا في الانتخابات البلدية باحتلاله للرتبة الثانية وفوزه باكثر من 15% من المقاعد البلدية. ويحسب احمد عصمان وحزبه على يمين الوسط، وقال ان الوسط يطلق على التجمع دون ان يكون وصفا صحيحا الا من زاوية الاعتدال الذي يتسم به برنامجه وقال ان الديمقراطية الاجتماعية التي تبناها الحزب 1983 بطبيعتها في الوسط من حيث اعتدالها وايمانها بدور الدولة ودور الخواص وبالليبرالية المتعقلة لا المتوحشة. واكد ان هذه الديمقراطية الاجتماعية التي تبناها حزبه قبل انهيار المعسكر الاشتراكي وتجاوز الاحزاب الشيوعية مفاهيم التأميم ومحاربة الملكية الخاصة، اصبحت سمة العصر بعد التقارب بين الايديولوجيات، فبرنامج حزب العمال في جوهره لا يختلف كثيرا عن حزب المحافظين في بريطانيا وكذلك الامر بين اليسار واليمين في فرنسا.

واكد احمد عصمان الذي تولى عدة مناصب حكومية ابرزها رئيس الحكومة منتصف السبعينات ورئيس مجلس النواب 1984 ـ 1993 انه يناهض خوصصة القطاعات الاستراتيجية للدولة، حيث لا بد للدولة من القيام بعدة مهام عمومية ولا يمكنها التخلي عن مسؤولياتها تجاه قطاعات الدفاع الوطني، الامن، الدبلوماسية، التأطير، التجهيزات الاساسية والبنيات التحتية، وان كان يمكنها تفويض بعض القطاعات كالتعليم الاساسي والثقافة والصحة والاستثمارات للجماعات المحلية (البلديات) لانها قطاعات يجب ان تخضع للامركزية، كما ان القطاع الخاص يجب ان يلعب دورا اساسيا بالتنمية.

شيوعي يحذر من تحالف اليسار والاسلاميين .. والاخوان ينفون اطلاق الاشاعات ضد علاء مبارك او مشاركته وجيه اباظة في بيجو

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد عن البيان الختامي لمحادثات الرئيسين، مبارك والقذافي، ومؤتمر الدول الثماني الاسلامية في اسطنبول بتركيا وتصريحات الملك حسين في جنيف عن قرار مجلس النواب الامريكي بالاعتراف بمدينة القدس عاصمة لاسرائيل ونقل سفارة امريكا اليها. وبدء الاوكازيون الصيفي في شهر آب (اغسطس) المقبل وتخصيص اراض في حلايب وثلاثين لتوزيعها على الشباب والحكم ببطلان نتيجة انتخابات مجلس الشعب في دائرة الحوامدية بالجيزة. وبالتالي يصبح الفائز فيها مرشح الوفد وسكرتيره المساعد علي سلامة. وان كان الحكم لن يتم تنفيذه مثل مئات الاحكام السابقة، وانشاء شركات لتسويق منتجات الصناعات الصغيرة واجراء تغييرات واسعة بين مديري مديريات التموين في المحافظات. وظهور مؤشرات نتيجة الثانوية العامة، واتخاذ الاستعدادات لتشغيل مطارات في واحات الداخلة الجديدة وشرق العوينات لخدمة رجال الاعمال. والتنبيه على البنوك بعدم تمويل عمليات شراء الاراضي منعا للمضاربة عليها ورفع اسعارها، وتخصيص اربعة عشر مليون جنيه لتطوير شبكات الكهرباء في سوهاج، وتطوير ست وثلاثين منطقة عشوائية في محافظة الجيزة.

اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن السوق العربية المشتركة وقرار مجلس النواب الامريكي الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل والاخوان المسلمين، وحسن حنفي وتعليقات كثيرة عن الاوضاع الداخلية، وخاصة تفشي ظاهرة البلطجة.

المحاكم العسكرية

اصبحت ظاهرة البلطجة وتفشي نفوذ البلطجية والحوادث المروعة التي يرتكبونها دون اي اعتبار لتصدي الامن لهم، تؤرق الجميع، بعد ان تجاوزت كل الحدود، واصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لأمن المجتمع اذ لم يعد الناس يأمنون على حياتهم او بناتهم، او اموالهم، بل ان رجال الامن اصبحوا يخشون هؤلاء البلطجية الذين يهددونهم بالاعتداء على ابنائهم وعليهم. كما ذكر قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان في مقاله بعنوان (ظاهرة خطيرة في مصر المحروسة) في «الاهرام» و«اكتوبر» يوم السبت 14 يونيو، وطالب بتحويل البلطجية الى المحاكم العسكرية اسوة بالارهابيين، كما اثارها في «وطني» يوم الاحد، صبحي شكري في مقال بعنوان (الى متى هوان الشارع المصري؟). قال فيه عن ترك المسجلين خطرا في الشوارع: (ولنا ان نتساءل: لماذا يطلقون سراح هذه الكتائب التي يطلقون على افرادها مسمى مسجل خطرا، ليمارسوا ارهابهم بكامل حرياتهم).

وفي موقف السبت، ابدى مدحت الهرميل في مقال بعنوان: (الخلاف في الرأي لا يفسد للقدس قضية)، دهشته من رفض مدير امن الاسكندرية التصريح لاحزاب المعارضة والحزب الوطني الحاكم باقامة مؤتمر عن القدس في سلسلة المؤتمرات التي تقام في مختلف المحافظات، بينما ابدى رمزي زقلمة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد امتعاضه من الذين ينافقون الرئيس مبارك، واعترض على قول وزير الاعلام صفوت الشريف عن مصر، انها مصر مبارك. وقال: اتق الله انت وكل من يقول ذلك، لان مصر هي مصر، هي ام الدنيا وباعثة الحضارات، واذا ما جاء ذكرها، فلتنتسب الى الله الذي وصفها في كتبه بالكنانة، واصبحت اليوم حافظة لصحيح الاديان الحاوية على خصوصية رائعة ليعيش عليها اقباط ومسلمو مصر في امن ومحبة والذيبة لجميع الحضارات في شخصيتها للتميزة. ان المديح اذا تعدى الحد المقبول، انقلب للضد. كما ان المبالغة في الثناء تفقده جماله ومضمونه، هل من سميع؟».

واضاف زقلمة ان الرئيس مبارك لا يرضى بهذا المديح، وطالب المسؤولين بالاعتزاز بالنفس، وقال انه ضاع بعد ثورة 23 يوليو سنة 1952. وفي نفس العدد من الوفد أثار عادل صبري قضية اسعار الكهرباء، وارتفاعها.

وفي «اهرام» السبت كتب الدكتور احمد خليفة مقالا تحدث فيه بازدراء عن الاثرياء الجدد الذين يتباهون بثرواتهم بطريقة تستفز حتى الاغنياء. لا الخاوية بطونهم ويستقدمون لاحياء افراحهم الفرق الفنية والراقصات والمأكولات من الخارج، وطالب بمقاومة هذه الفئة، اما سلامة احمد سلامة فنشر في عموده في نفس الصفحة ردا من استاذ الطب النفسي الدكتور احمد عكاشة على تعليق له عما قاله عكاشة بان ثلاثين في المئة من المصريين مصابون بامراض نفسية، ولديهم اعراض اكتئاب واضاف عكاشة (ازدادت ظاهرة تفشي الامراض النفسية بين الشباب في مصر بسبب الاحباط والبطالة والازدحام ونقص فرص العمل والسكن وعدم احترام احكام القضاء وللمهانة الذاتية في مرافق الحكومة والشرطة واحساس الشباب بالضياع وفقدان الامل. تفكك الاسرة والفهم الديني الخاطىء ودور الاعلام في ذلك) لكن اتضح ان هناك سببا آخر يؤدي للاكتئاب لم يتنبه اليه الدكتور عكاشة، رغم انه اصاب زميلنا مدير تحرير «الاهرام» محمد عبد المنعم، واعترف به في مقال يوم الاحد بعنوان (بعد اسدال الستار)، وهو الاكتئاب الذي منعه من كتابة مقاله يوم الاحد الماضي، ونتركه يقول بالنص:

«لم اكتب في الاسبوع الماضي لأنني شعرت بقرف شديد وصل الى حد الاكتئاب مما نشر في بعض صحفنا عن يونيو 67 وهزيمة العصر، والمأساة الكبرى في التاريخ العربي الحديث بوجه عام والتاريخ المصري بوجه خاص، وخاص وخاص الى اقصى درجات الخصوصية والايلام كتبت مرارا من منطلق تجربة شخصية وشهادة العيان، ولكن ما هي قيمة التجربة الشخصية وشهادة العيان على جبهة امتدت آلاف الكيلومترات، وقلبت الاحداث والاوضاع ومازالت حتى يومنا هذا، ومع ذلك كله ورغم مرور ثلاثين عاما على هذا الحدث المأساوي، فان المستندات والوثائق لم تخرج بعد الى النور لتقول لنا بموضوعية المؤرخ وحياده ما الذي حدث في هذا اليوم الكئيب؟».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين ومشاكلهم وما يقال عنهم وعن خططهم في اقتحام انتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين التي اثارها اكثر من مرة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي. ورد عليه عضو مجلس نقابة الصحافيين مجدي مهنا، الذي يكتب عمودا يوميا في «الوفد» بعنوان (في المنوع)، وقام مرة اخرى بالرد عليه يوم السبت، فقال: «مرة ثانية او ثالثة قال اللواء حسن الالفي وزير الداخلية ان اجهزة الامن لن تسمح لجماعة الاخوان للسلمين بخوض انتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين القادمة، ومرة اخرى نقول للسيد وزير الداخلية انه لا علاقة بين انتخابات الصحافيين وبين انتخابات المحامين. ثم هناك شيء مهم هو ان باب الترشيح على منصب نقيب للصحافيين اغلق على خمسة مرشحين ليس من بينهم مرشح ينتمي الى الاخوان المسلمين ولا محسوب عليهم. فكيف ينسب الى الاخوان انهم يخططون للسيطرة على نقابة الصحافيين وبأن الامن لن يسمح لهم بخوض الانتخابات؟ شيء آخر مهم هو ان الاخوان يدعمون المرشح الرسمي للدولة الاستاذ مكرم محمد احمد ويقفون الى جواره واعلنوا تأييدهم ومبايعتهم له. ومن الحماقة بل والغباء ان يقال ان هناك صفقة بين الاخوان وبين الاستاذ مكرم محمد احمد».

ومن مجدي الى الاخواني وعضو مجلس نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس في «الحقيقة» في نفس اليوم حيث نفى الاشاعات المثارة عن ابن الرئيس مبارك. كما نفى اتهام الاخوان المسلمين بانهم يروجون هذه الاشاعات. فقال: «شائعات كثيرة تنتشر في بلادي حول استغلال اولاد المسؤولين بالدولة لنفوذ آبائهم من اجل الاثراء السريع. وكثير من هذه الشائعات غير صحيحة ومبالغ فيها. فقد سمعت مثلا ان «علاء مبارك» حاول مشاركة «وجيه اباظة» في عدة مشروعات يعمل بها من بينها توكيل سيارات «بيجو» الفرنسية. الا انه رفض ثم مات حسرة وكمدا، بعد ان فرض ابن رئيس الجمهورية الامر الواقع عليه»!! ومن حسن حظي في هذا الامر ان الاسرة الاباظية تسكن معي في نفس العمارة، وقد اكدوا الي ان هذا الكلام يبعث على السخرية وانه غير صحيح جملة وتفصيلا. وفي يقيني اننا نستطيع قطع دابر هذه الشائعات اذا كان كل شيء يتم في وضح النهار والعلانية والنور وقد «جاء» صوت المعارضة الشريفة وهي تطالب بضرورة اعلان الذمة المالية لكبار المسؤولين بالدولة، ومعرفة ما يملكه كل منهم حتى يطمئن الشعب الى طهارة يد من يتولون امره. وكذلك أرى ان اولاد «ولاة الامور» في بلادنا لا بد ان يكونوا قدوة، وان يكون نشاطهم المالي والتجاري معروفا للرأي العام. فهم لا يرتكبون جريمة ماداموا يشقون طريقهم بانفسهم ولا يستغلون اسماء ابائهم! وما اقوله امر طبيعي ومنطقي، لكنه غير قائم بالمرة. بل تجد امورا ابعد ما تكون عن المنطق مثل الزعم بان «الاخوان المسلمين» هم الذين يقفون خلف هذه الشائعات. عجائب!».

وبمناسبة الاشاعات، فقد عاد مجدي مهنا في اليوم التالي ـ الاحد ـ للكتابة عن الاخوان وانتخابات نقابة الصحافيين، فقال: ومن الشائعات التي اطلقت اخيرا في انتخابات الصحافيين هي ان الاخوان المسلمين في سبيلهم الى السيطرة على نقابة الصحافيين، وللمناسبة قرار مجلس النقابة بفتح باب الترشيح على منصب النقيب، والهدف هو عدم فتح الباب، وبقاء الاوضاع على ما هي عليه، وتجميد الوضع الحالي، وتلقف جهاز الامن هذه الشائعة المغرضة او الاكذوبة وتعامل معها على انها حقيقة، وصدقها، واخذ يرددها، واستمر في ترديدها حتى بعد ان استقر الوضع على اجراء الانتخابات وبعد اغلاق باب الترشيح ولم يظهر مرشح واحد للاخوان المسلمين، ولا استبعد ان يستمر التعامل مع هذه الاكذوبة وترديدها حتى بعد ظهور نتيجة الانتخابات ونجاح المرشح الرسمي للدولة الاستاذ مكرم محمد احمد».

حنفي وعبد الرحمن

ومن الاخوان الى معارك الذين يصفون انفسهم بانهم اسلاميون، حيث قام المفكر الاسلامي الدكتور احمد عبد الرحمن في «الحقيقة» بمواصلة هجومه على الدكتور حسن حنفي. فقال: «لا ريب ان بيان موقف اي كاتب من القرآن الكريم كفيل بالكشف عن موقفه من الاسلام جملة وتفصيلا وها هنا نحاول بعون الله تعالى بيان موقف حسن حنفي من القرآن الكريم. لنعرف رأيه في الاسلام معرفة واضحة، واول ما نلاحظه انه يكذب النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبا غير مباشر بقوله ان العقائد الاسلامية التي جاءت في آيات كثيرة جدا في القرآن الكريم من تأليف الطبقات المحرومة: فهو يقول عن الجنة والنار انهما: الفرازان للطبقات المحرومة، حيث تجد فيها تعويضا عن حرمانها واشباعا لحاجاتها. ويتضح ذلك في العقائد عندما تم خلق عوالم الجنة والنار، واحوال القبر واهوال القيامة، ومشاهد الاسراء والمعراج، عن طريق الخيال الشعبي، وبأدق التفصيلات «الدين والثقافة الوطنية ص 37». وواضح ان صاحبنا هنا يكذب كل الآيات التي تتحدث عن الجنة والنار، ويرى انها من انتاج الخيال الشعبي للطبقات المحرومة، وليست تنزيلا من السماء! اي ان محمد بن عبد الله لم يتلق وحيا، ولم ير ملكا، بل الف تلك الآيات تعبيرا عن الخيال الشعبي للطبقات المحرومة في العصر الجاهلي! واذا كان يكذب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وينكر ان القرآن الكريم وحي من عند الله، فقد انكشف موقفه من الاسلام انكشافا تاما. وللمنكور عبارات اخرى تؤكد تكذيبه للقرآن الكريم من ذلك قوله ان القرآن الكريم تعبير عن الشخصية العربية: «وما القرآن الا احد مراحل صياغتها الثقافية، وما الاسلام الا احد اشكال تعبيرها» «الدين والثقافة الوطنية ص 143».

اما صاحب اللحية الكثيفة محمد شعبان الموجي الذي يتبع خطى ثروت اباظة، في اتهام مخالفيه في الرأي بأنهم يتاجرون في اعراض ذويهم، وحددهم في الناصريين والعلمانيين والشيوعيين، فقد واصل في «الحقيقة» مهاجمتهم وضم اليهم جريدة «الاهرام» بسبب نشرها لاخبار عن الاستعداد لاتخاذ اجراءات ضد جبهة علماء الازهر فقال عنها: «والكلام عن مظاهر تلك الموجات الاباحية والالحاد في الصحافة ووسائل الاعلام المختلفة يطول به المقام، لكننا نود هنا ان نعرض لموقف آخر يؤيد كل ما قلناه حول تشجيع الحكومة وتواطئها مع انصار تلك الموجة الماسونية. سواء بالصمت وعدم التدخل لحماية العقائد او الدين، او بارهاب ومصادرة محاولات المخلصين للتصدي لتلك الموجة، رغم ما يحملونه من شهادات علمية شرعية، كما فعلت جريدة «الاهرام» التي تسيطر عليها نزعات إلحادية منذ نشأتها وتاريخها في هذا المجال معروف... فقد انفردت بسبق صحافي يحمل تهديدا من «الاجهزة»، هكذا بشكل مبهم! لمواجهة اعضاء جبهة العلماء لمنع اصدارهم فتاوى وعدم جواز تكفير المسلم من اي شخص مهما بلغت درجته العلمية» بالله عليكم ما تلك الاجهزة التي تجرؤ على مصادرة حق الفتوى لعلماء الازهر واكثرهم من حملة الدكتوراه، وما تلك الاجهزة التي تجرؤ على مصادرة احكام الردة التي وردت في جميع كتب الفقه الاسلامي بغير استثناء».

وكنت قد اثرت في مقال لي بجريدة «الاسبوع» ما كتبه الموجي في «الحقيقة» متهما الناصريين والشيوعيين والعلمانيين بانهم يفرطون في اعراضهم، وعاتبت صديقنا محمد عامر رئيس تحريرها، وهو خريج الازهر على السماح بمثل هذه البذاءات التي لا يتفوه بها الا ثروت اباظة، وقد كتب عامر تعليقا بعنوان «رسالة الى الصديق حسنين كروم»، قال فيه: «بكل الحب والتقدير والاجلال قرأت كلماتكم في «خواطره» في جريدة «الاسبوع» العدد الماضي واني اشكر لك نقدك لشخصي للتواضع ودون التعرض لكتابات وافكار زملائنا الذين يلمزون ويغمزون الاسلام والاسلاميين او يتطاولون عليهم اقدر نقدك لي حق قدره فـ«رحم الله امرء اهدى الي عيوبي» واعدك اننا سننقي «المقالات الحرة» من الفحش ـ حسب قولك ـ كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وسألزم زميلي خالد الشريف مشرف المقالات الحرة بحذف مثل هذه الكلمات او الفقرات ـ اما مناقشة الافكار والآراء فلا يمكننا ان نتدخل فيها ـ ما دامت بالتي هي احسن ـ هدانا الله واياك يا صديقنا الى سواء السبيل... والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل».

ولكن يبدو ان الموجي كان يعد لي مفاجأة في اليوم التالي على صفحات «الاحرار» فكتب مقالا بعنوان (كشف السموم) هاجمني فيه هجوما عنيفا ارضى من يتربصون وهم قليلون على اي حال، واتهمني الملعون بانني بعد ان بعت شرفي اردت ان اشوه الشرفاء حتى نتساوى جميعا. مثلما حدث في احدى الروايات عندما دخل جنود العدو احدى القرى في غيبة رجالها واخذوا يسطون على اعراض النساء وهن يتجمعن في جرن يلطمن الخدود. بينما تظهر فتاة من القرية في ثوب ابيض ترفع رأسها في كبرياء وفي يدها سكين يقطر دما قتلت به جنديا حاول هتك عرضها. فقامت النساء بتكتيفها وفض بكارتها حتى لا يقول الرجال لهن، لماذا لم تفعلن مثلها. وقال هذا الملتحي، المؤمن، ردا على اعتراضي على اتهامه لنا باننا نبيع اعراضنا: «لكن الكاتب الناصري الاستاذ حسنين كروم لم تعجبه تلك الفقرة المنطقية فراح يصب جام غضبه على كاتبها وعلى الذين سمحوا له بممارسة حرية الرأي... لأن حرية الرأي حرام على الكتاب المسلمين. حلال لكل كلب والخ... ولم ينس الاستاذ الفاضل ان يحرض ضدنا الجهات المختلفة للقيام بواجب الحسبة! الحسبة في ماذا؟ في الدفاع عن الناصريين والشيوعيين والاباحيين والساقطات وهذه اسخف نكتة سمعتها في حياتي وكاتبنا الذي لم تتحرك نخوته يوما للدفاع عن كلمة الله التي اهينت على ايدي المتصهينين العلمانيين بفصائلها الشيوعية والناصرية، يريد ان يفعل معنا ما فعلته الشيطانة مع الشريفة، في الرواية التي ذكرنا في اول مقالنا؟ نعم يا استاذ حسنين، انصار الملحدين والاباحيين، هم اهم واخطر كتيبة في جيش الدفاع الاسرائيلي، بل هم القيمة المنطقية لمحاولة الماسونية صهينة الشعوب والاوطان، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا وفنيا وفي كل اوجه الحياة، بل هم بمثابة التربة التي هيأت المجتمع لتجرع كل اشكال وانواع السموم الاخلاقية الشيطانية».

يسار ويمين

ومن هذا الفريق من الاسلاميين وابيهم الجم، الى الشيوعي السابق الذي تاب واناب الى درجة اتهام كل من يعارض تطبيع العلاقات مع اسرائيل بالتخريب وهدم السلام، وهو سعد كامل الذي لا يستثني من الاتهام زملاءه السابقين الذين على العهد باقون. فكان مقاله في اخبار الاحد بعنوان «التغيير مطلوب، ولكن في اي اتجاه؟» بدأه بالقول ساخرا: «قرأت في احدى نشرات اليسار الشيوعي، وهم من نطلق عليهم الحرس القديم، الى الذين تجمدت افكارهم عند الاتحاد السوفييتي قبل انهياره». وهو يقصد مجلة «اليسار» التي تصدر عن حزب التجمع اليساري المعارض ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق، وقال انهم يدافعون عن الحركات الارهابية «وهم بهذا يبررون خيبتهم في تحالفهم مع التيارات المتأسلمة التي تتمسح بالدين كذبا».

ثم اضاف: «نتمنى ان تتخذ الدولة اجراءات اكثر لمحو امية نصف المجتمع الذي يعيش في الظلمات ولن يتم هذا التغيير الا بسيادة السلام في المنطقة وحل القضية الفلسطينية والسورية واللبنانية عن طريق المفاوضات. اما التيار الاسلامي الذي تحالف معه اليسار القديم وهو ينشد التغيير ايضا، ولكنه تغيير يعود بنا الى الماضي القريب حيث تسود الشمولية وحكم الفرد وتكمم الافواه وتنتهي حرية الصحافة وتوضع المرأة في سجن رهيب يغلقها النقاب او الشادور، اما رؤيته لحل القضية الفلسطينية فهي كارثة، هم يريدون استخدام القوة ومفهوم التحرر عنده القضاء على دولة اسرائيل. وفي مناخ الحرب لن تكون هناك فرصة للتنمية ولا لرفع مستوى معيشة الشعب ـ فستستنزف موارد الامة لشراء الاسلحة فضلا عن استحالة تحقيق اي تحرر وانما تحقيق الدمار فقط. ما ارجوه ان يحذر الشعب المصري دعاة التغيير من اليسار القديم والتيار الديني المزيف. فانهم دعاة تغيير. ولكن الى الخلف الى الماضي والحزب الحاكم الآن لا يخلو من اخطاء وسلبيات، ولكن له ايجابياته ونحن نطالبه بالتغيير الى الامام وعلى اي حال فالاحزاب الموجودة الآن اقل تقدما من الحكومة مع كل عيوبها. فلنحذر التغيير الى الخلف!».

وبمناسبة اليسار وبدع بعض افراده فقد تولى زميلنا عادل حمودة نائب رئيس تحرير «روز اليوسف» مهاجمة احدهم دون ان يذكر اسمه، وذلك في اطار مطالبته بتكوين شركة تأمين ضد المرض باشتراكات وتبرعات تتولى علاج المواطنين الذين يحتاجون لعمليات في الخارج. حتى لا يجدوا انفسهم يتخلون عن الكثير من المبادىء عندما تعالجهم الحكومة المصرية او حكومة اخرى او رجل اعمال. واضاف حمودة: وفي كل الاحوال تجد الشخصيات العامة نفسها ممتنة للحكومة، ولأهل الخير، وكنوع من رد الجميل لا مفر من الاستسلام للحكومة ولأهل الخير، والتسبيح بحمدهم جميعا. فالمرض يهزم صاحبه ويؤجل مبادئه. هل اقدر على نقد حكومة دفعت لي مصاريف علاجي في الخارج؟ هل اقدر على الاختلاف مع دولة اخرى دفعت لي مصاريف علاج زوجتي في الخارج؟ هل اقدر على كشف فساد رجل اعمال كان كريما معي في علاج ابني على حسابه؟ ان الامثلة كثيرة، ولا أريد الاقتراب من اصحابها، لان المرض يهزم النفس قبل ان يهزم الجسد. ويحطم الفؤاد قبل ان يحطم الصحة».

وكان عبد الستار الطويلة قد كتب مقالا في «روز اليوسف» الاحد الماضي عن قيام عدد من الامراء في المملكة العربية السعودية وكذلك رجل الاعمال المصري ابراهيم كامل بعلاج عدد من المثقفين وغيرهم على نفقتهم الخاصة. واشاد بهذه الظاهرة واعترف انه كيساري قديم كان مخطئا، في نظرته لهؤلاء.

في حال المصادقة على قانون من «هو اليهودي»

الاصلاحيون يحذرون من تراجع علاقات اسرائيل مع الطوائف اليهودية بالعالم

■ الخلاف حول قانون من هو اليهودي وتغيير الدين يقترب من مرحلة الحسم. فقد الغى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو في نهاية الاسبوع رحلته الى الولايات المتحدة «بسبب النقاش حول مشروع القانون»، وبعد غد ستجري لجنة سن القوانين في الكنيست نقاشا في الموضوع باشتراك ممثلي المحافظين والاصلاحيين.

وثمة ثلاث امكانيات:

1ـ قانون تغيير الدين، الذي مر في الكنيست بالقراءة الاولى، يمر بالقراءة الثانية والثالثة، وحينها سيتعمق الصدع بين اسرائيل ويهود الشتات.

2ـ ان لا يمر القانون في الكنيست وحينها ستخلق ازمة ائتلافية مع الكتل الدينية.

3ـ ايجاد حل وسط.

وحتى هذا اليوم طرحت نحو عشر اقتراحات حل وسط منها، ابقاء تسجيل القومية «يهودي» في بطاقة هوية كل المتهودين في حين يشار في سجل السكان (السري) الى نوع التهويد واقترح عضو الكنيست ريبتس (يهدوت هتوراه) ان يكتب في بطاقة الهوية حرف «ي» بدل «يهودي» وشطب سجل «القومية» من بطاقة الهوية واقامة محكمة لاعتناق اليهودية تكون مشتركة بين كل التيارات في اليهودية.

وقد رفض المتشددون في هذه المرحلة كل الاقتراحات، واوضح رئيس اللوبي الديني في الكنيست شموئيل هلبيرت (يهدوت هتوراه) «نحن لا نوافق على اقتراحات حل الوسط المختلفة، حسب رأينا هذه الاقتراحات لن تقوى على الصمود امام المحكمة العليا وستخلق مشاكل في المستقبل حين يريد هؤلاء المتهودون الزواج، نحن نرى في هذه الاقتراحات ليس اكثر من حلول مؤقتة ويدرك رئيس الحكومة انه اذا لم يعدل القانون حتى 30 حزيران (يونيو) سيكون من الصعب جدا ان نبقى في الائتلاف».

في الايام الاخيرة يحاول رئيس الحكومة اقناع الاطراف بأن لا يتم سن القانون من جهة، ومن الجهة الاخرى الابقاء على الوضع الراهن في موضوع التهويد، وكان نتنياهو التقى عشية عيد نزول التوراة مع زعيم حاخامات اسرائيل، الياهو بكشي ـ دورون ويسرائيل لاو، وحاول اقناعهما بالتحدث مع ممثلي الاصلاحيين والمحافظين في محاولة للتوصل الى حل وسط، وعندما رفض الحاخامان الاكبر طلبه اوضح لهما انه بدون حل وسط سيتم استكمال سن القانون حتى نهاية الشهر مثلما امرت المحكمة العليا.

وقال الحاخام لاو لصحيفة «يديعوت احرونوت»: «قلنا لرئيس الحكومة بأن قانون تغيير الدين جاء من تقنين الوضع الراهن في شؤون التهويد، وخلال المعلومات الخاطئة والمضللة التي روجها الاصلاحيون والمحافظون بان القانون يخرج ملايين اليهود من اطار الشعب اليهودي، اعلن من هنا ان قانون تغيير الدين لا يخرج اي يهودي ـ حتى الاصلاحي او المحافظ او العلماني الذي يخرق حرمة السبت، من الشعب، والسؤال الحقيقي هو ليس من هو لايهودي بل من هو الحاخام، ومن هو الذي يصادق على تغيير الدين، تغيير الدين هو عملية دينية والشرط الاساسي للشخص المخول بالمصادقة على ذلك هو ان يكون ملتزما بالشرائع اليهودية».

ومقابل ذلك حذر رئيس الوكالة اليهودية ابراهام بورغ من ان سن قانون تغيير الدين يعتبر تفريطا بنصف الشعب اليهودي، وقال بورغ ايضا «ان يهود الشتات هم شركاء استراتيجيون لاسرائيل وان على اسرائيل ان تدافع بعناد عن العلاقات معهم، المتشددون مستعدون للتنازل او التعاون فقط بينهم وبين انفسهم ولا يجب ان تتوقع منهم التسامح والانفتاح، المتشددون يريدون ان يتم التعامل معهم بانفتاح وتسامح ولكنهم لا يريدون ان يتعاملوا بالمثل».

وفي هذه الاثناء يزداد الغضب وسط الكثير من يهود الولايات المتحدة الذين يعتبر 80 بالمئة منهم انفسهم اصلاحيين او محافظين، وقالوا «ان قانون التهويد سيؤدي الى صدع خطير جدا في العلاقات بين اسرائيل ويهود الشتات».

وفي هذا الاسبوع سيصل الى البلاد وفد يمثل قادة الحركات الاصلاحية والمحافظة في الولايات المتحدة لاجراء لقاءات مع ممثلي الائتلاف والمعارضة في محاولة لحل الازمة.

ويحدد مشروع القانون بان تغيير الدين الذي يتم في اسرائيل لا يسري مفعوله الا بعد الحصول على تنسيق من رئيس المحكمة الدينية العليا، وهذا يعني ان التهويد الاصلاحي او المحافظ الذي يتم في البلاد غير معترف به.

وجاء في قانون العودة ان اليهودي هو من ولد كيهودي او من تهود بدون تحديد لنوع التهويد، وعمليا فان قرار ما اذا كان يجب الاعتراف بالتهويد غير الارثوذكسي كان منوطا بيد وزير الداخلية.

وتريد الكتل الدينية ان يمر القانون، رغم انها غير راضية عنه. ذلك لان القانون يمكن مواطني اسرائيل من ان يجتازوا اولا عملية تهويد في البلاد ثم يجتازوا خارج البلاد اجراءات رسمية للتهويد في محكمة اصلاحية او محافظة.

ويشعر اليهود خارج البلاد بان حكومة اسرائيل كلفت الارثوذكسيين بمهمة تحديد ان اليهودية الاصلاحية والمحافظة هي بمكانة ادنى، ويشعرون ايضا ان قانون التهويد سيؤدي الى مطالب اخرى من جانب المتشددين.

وفي اعقاب الالتماس الذي قدم الى المحكمة العليا في مسألة الاعتراف بالتهويد للمحافظ طلب وزير الداخلية من القضاء تأجيل الحسم الى حين استكمال سن قانون التهويد. واعطت المحكمة العليا للدولة مهلة حتى 30 حزيران (يونيو).

مناحيم بيروش

طرح اكثر من حل في الاشهر الاخيرة من اجل اصدار مصادقة دائمة على قانون التهويد في الكنيست او الابقاء على الوضع الراهن. ولكن لم يتم الموافقة على اي حل من الطرفين.

ايتمار ايخنر
(يديعوت احرونوت) 1997/6/15

غالبيتهم تقيم بصورة غير قانونية

ممثل العمال النيجيريين يكشف عن معاناته المتواصلة من العنصرية في اسرائيل

■ لا احد يعرف بالتحديد عدد العمال النيجيريين الذين يعيشون في اسرائيل. تتحدث التقديرات عن الف الى الفي نيجيري يتركزون اساسا في تل ابيب ومعظمهم، ان لم نقل جميعهم يعيشون هنا بدون تصريح بقاء وبدون تصاريح عمل.

وكلفت منظمة «المواطنين النيجيريين في اسرائيل»، التي اقيمت من قبل الجالية النيجيرية في اسرائيل، نفسها بالقيام بدور مكتب «الخدمة الاجتماعية» وتقديم مساعدات لافراد الجالية بدءا من جمع الاموال من اجل امرأة على وشك الولادة حتى دفن عامل توفي اثر مرض.

سكرتير ومؤسس المنظمة، هو رجل شاب لطيف فارع الطول اعتاد ان يعرف نفسه للاسرائيليين باسمه الشخصي فقط ساني، ومثله مثل كل النيجيريين في البلاد، ما عدا عدد قليل من الدبلوماسيين والحجاج، لم يحصل ساني على تصريح بقاء.

منذ ان وصل الى البلاد اعتاد الابتعاد عن وسائل الاعلام. حيث ان كل «غير القانونيين» يشعرون بأن الظهور علنا سيفتح العيون عليهم الامر الذي سيؤدي في نهاية المطاف الى ابعادهم. حتى ان متطوعي «مجموعة الضغط» وهي منظمة غير رسمية شكلها طلاب من اجل الدفاع عن العاطلين عن العمل من الاسرائيليين والاجانب المستغلين لم يعرفوا اسمه الكامل. في الاسبوع الماضي تغير كل شيء. فقد تحولت منظمة «المواطنين النيجيريين في اسرائيل» من منظمة خيرية شعبية الى اطار فكري يكافح من اجل حقوق اعضائه. وقرر ساني ان يظهر الى السطح وانضم الى مظاهرة الاحتجاج التي قام بها الطلاب من «مجموعة الضغط» امام مكتب فرض القانون التابع لوزارة العمل في تل ابيب يوم الخميس. وكان هو الاجنبي الوحيد الذي تجرأ على فعل ذلك. وقال «اسمي ساني اوغبو، انا ابن 28 عاما احمل شهادة الماجستير في وسائل الاعلام. وصلت الى اسرائيل كسائح قبل ثمانية اشهر. الصحيفة التي عملت بها في نيجيريا اغلقت بقرار من السلطة العسكرية في بلادي التي لاحقت الاشخاص بسبب افكارهم السياسية».

«حين تعود الديمقراطية والحرية الى بلادي لن تشاهدوا حتى نيجيريا واحدا في تل ابيب. كلنا سنعود الى البيت. والى ان يحدث ذلك فانني اكسب الرزق من تنظيف البيوت في اسرائيل».

■ لماذا قررت ان تكشف عن نفسك؟ الا تخاف؟

■ لقد تجاوزت الخوف، لقد طرأ تغير على موقف اوغبو واهداف «منظمة المواطنين النيجيريين في اسرائيل» نتيجة قرار اصدرته وزارة العمل مؤخرا ويقضي باجراء عملية ابعاد جماعية حيث قام مراقبو الوزارة باقتحام الشوارع جنوب غربي تل ابيب واعتقلوا المارة حسب لون جلدهم.

بالنسبة لـ«اوغبو» كان هذا اول لقاء له مع ما يسميه «العنصرية في اسرائيل». وقال «تطورت بيننا وبين الاسرائيليين علاقات ثقة عميقة. لقد آمنا طوال الوقت ان هذه دولة عدل. غير ان هذه الثقة انهارت. لقد سلمت بحقيقة ان ليس لنا تأمين صحي وان المستخدمين يستغلوننا. ولكننا لن نسلم بما يحدث هنا في الاسبوعين الاخيرين. صحيح اننا نعمل بدون تصاريح عمل ولكن هذه مخالفة ادارية وليست جنائية. يتعاملون معنا كما لو كنا مجرمين. لا نستحق هذه المعاملة وان يطاردوننا في الشوارع ويكبلون ايدينا وارجلنا».

واكثر من كل ذلك يجد اوغبو صعوبة في فهم كيف حدث هذا التغيير المفاجئ. «عملنا مع الجيش ومع الشرطة اثناء اخلاء الخليل. 200 شخص عملوا في اخلاء المعدات. في كل مكان كان هناك جنود وشرطة ـ لا احد شكى من اننا افريقيون غير قانونيين».

لقد اصيب النيجيريون بصدمة اثر الحملة التي نظمت ضد الاجانب في تل ابيب بدون تحذير مسبق بعد سنوات تجاهل وجودهم. ويقول اوغبو «لقد اصيب الناس بذعر حقيقي. اختفينا داخل بيوت سيئة. خشينا الخروج ولم نذهب للعمل. في النهاية عدنا للعمل لاننا كنا مجبرين على كسب الرزق. الان يعيش طوال الوقت بخوف، طوال الوقت ننظر حوالينا بوجل. ونخشى كل شخص يرتدي الزي العسكري او الشرطي».

ويعرف اوغبو عن ثمانية عمال نيجيريين موجودين رهن الاعتقال في الرملة. «لا احد يستطيع التوجه الى السجن لزيارتهم، خوفا من اعتقاله هو ايضا. المبعدون يخسرون كل شيء لانهم يضطرون الى ابقاء كل الاثاث واحيانا يرفض المستخدم دفع باقي الاجرة المستحقة. ويوجد للبعض منهم اطفال ولدوا هنا».

واضاف «الحقيقة هي انني لا افهم سبب كل ذلك. ومن هم الاشخاص الذين نزعجهم. نحن لا نسرق العمل من اي اسرائيلي. نحن نقوم بالاعمال الصعبة والحقيرة جدا التي لا يقبل احد بالعمل بها وبقليل جدا من الاموال. مقابل ذلك فان الاسرائيليين في نيجيريا يحتلون افضل المناصب. خبراء امن، فرع البناء، الصيد، وادارة الفنادق. كل اسرائيلي في نيجيريا يكسب في السنة ما يكسبه الف نيجيري في اسرائيل طوال عشر سنين».

■ هل تطالب منظمتكم بتصريح بقاء دائم؟

■ «ابدا» يقول اوغبو. «الافريقي يريد دائما العودة الى افريقيا. اذا لم تمنحنا اسرائيل تصاريح عمل فاننا نطالب بمنحنا برهة من الوقت من اجل تنظيم انفسنا والوصول الى البيت بصورة محترمة دون مكلبشات».

وكخطوة اولى في هذا الكفاح قررت «منظمة المواطنين النيجيريين في اسرائيل» التوجه الى الراي العام في اسرائيل. نريد ان يصل الما وعذابنا الى الجمهور الاسرائيلي. نريد ان يعلم الجميع كيف نلاحق. امامنا خيار، سندرس امكانية التوجه الى ممثل حقوق الانسان في الامم المتحدة. ولكن قبل كل شيء سنطلب مساعدة الجمهور الاسرائيلي الذي نخدمه بأمانة».

ميجر انوش
(يديعوت احرونوت) 1997/6/15

وسائل الاعلام توجه اللوم الى بيغن وشارون

بيريس ورابين يتحملان القسط الاكبر من تردي الاوضاع الامنية في جنوب لبنان

(هآرتس)

■ لقد استيقظ المحللون والمراسلون للحظة عشية الاحتفالات بمناسبة مرور 30 عاما على حرب الايام الستة و15 عاما على حرب لبنان. فيلمان بتذكرة واحدة. اي بهجة هذه ومؤيدو اليسار، الذين يقودون الاعلام الاسرائيلي، نفوا اهمية هذين الحربين ولم يعترفوا بنتائجهما.

ان حجارة المبكى والقدس الموحدة عاصمة اسرائيل لم تكن تساوي كل الضحايا الذين سقطوا على ارض العاصمة عام 1967. هذه التصريحات لم تبث في التلفزيون الفلسطيني بل في التلفزيون الاسرائيلي ـ ليس التلفزيون العربي بل اليهودي. وقد اكثروا من الشكوى بان الحرب حولت اسرائيل الى «شعب محتل».

من خلال النظر الى الثلاثين عاما نحمد الله على ان معظم قادة اسرائيل صموا آذانهم امام مثل هذه التصريحات. واذا كانت الدولة قد تطورت وازدهرت وكبرت الى حد احراز الانتصار الكبير في حرب الايام الستة فان تلك لعب دورا كبيرا في اتفاقيات السلام التي وقعت مع مصر والاردن. ومن خلال النظر الى الـ15 عاما التي مضت على حرب لبنان نجد ان الحقائق تتغلب على منتقدي ومعارضي حرب لبنان. صحيح ان يهودا كوفا وشركاه في قنوات التلفزيون يواصلون عرض حرب لبنان على نحو مضلل ومغرض من اجل الاساءة لمناحيم بيغن واريئيل شارون ولكن الحقائق اقوى من كل ذلك. ان الحساب الحقيقي لحرب لبنان بدأ يبدد غيوم الدعاية المضللة. والمقصد هو ليس فقط لحساب الـ600 شهيد.

بعد 15 عاما من الممكن ان نلحظ مدى حكمة الحرب ضد منظمة التحرير الفلسطينية التي شنها بيغن ـ شارون او اسحق رابين وشمعون بيريس. لقد ادعى الشخصان الاخيران ان حكومة الليكود ادارت سياسة فوضوية في لبنان وشنت حربا لا مبرر لها. وحين تسلم بيريس لاول مرة رئاسة حكومة الوحدة الوطنية عام 1989 واصبح رابين وزيرا للدفاع كان الشعار المفضل لهم هو «اخرجنا الجيش من الوحل اللبناني».

لقد بذل حزب العمل وشركاه من اليسار جهودا جبارة لسنوات طوال من اجل اثبات انه مقابل عنجهية شارون هناك عقل رابين ـ بيريس.

اذا ماذا سببوا لنا؟ مأساة ليس اقل جسامة. ونبدأ من النهاية المؤلمة. حوالي 400 قتيل من اجل الدفاع عن القطاع الامني في جنوب لبنان وواصلت الامهات التظاهر تعبيرا عن حزنهن وخوفهن ولم تستطع الدولة الاستجابة لهن ذلك لان الانسحاب من جنوب لبنان اليوم سيؤدي الى دخول حزب الله الى داخل الجليل. وفي الخلف تكمن الان مدافع الكاتيوشا بمدى 40 كلم استعدادا لقيام حزب الله بمعركته الكبرى في الوقت الذي يقرر فيه الاسد عقد صفقة مع اسرائيل حول الجولان.

كل هذا الخطر ينبع من الخطأ السابق الذي وقع بسبب اعتبارات سياسية من قبل رابين وبيريس اللذين ارادا اثبات انهما يدركان حقيقة الوضع اكثر من الليكود الذي لا يفهم الا القوة. وبسبب الافتقار الى «هذا العقل» قاد شمعون بيريس عملية عناقيد الغضب تحت وابل غير متناهي من قذائف الكاتيوشا باتجاه كريات شمونة وقتل الجيش الاسرائيلي 105 مواطنين من قرية قانا. وكانت هذه العملية وجها اخر لمذبحة صبرا وشاتيلا التي تظاهر بيريس ورفاقه في تل ابيب احتجاجا عليها وكان نفذها المسيحيون ضد الفلسطينيين. حقا ان «وزير التاريخ» يعمل ساعات اضافية في الدولة التي يحاول فيها البعض تحقيق انجازات على حساب الضحايا! في حرب لبنان عام 1982، حقق الجيش، وبثمن باهظ، احد اهم انتصاراته الكبيرة جدا. لقد دمر القاعدة الارهابية الكبيرة في لبنان وابعد ياسر عرفات وعشرة الاف من مخربيه من بيروت.

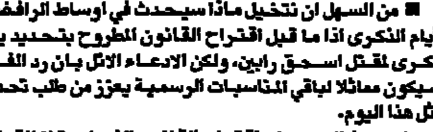
ولو ان رابين وبيريس ابقيا عرفات وعصابته في تونس لكانت ثمة فرصة كبيرة في ان تنمو هنا قيادة فلسطينية في المناطق من الممكن ان يتم التوصل معه الى سلام. ولكنهم مسؤولون عن هذا القصور. هذا القصور الذي يتمثل في انهم جعلوا الجيش يقف موقف الدفاع في لبنان. ومكنوا حزب الله من ان يقوي نفسه بدل منظمة التحرير الفلسطينية، ذلك لان رابين وبيريس ارادا اظهار العقل بدل القوة. ان هذا العقل الاخرق، الامني السياسي، هو الذي احيى عرفات وجعله يصعد الى طريق القدس من غزة ورام الله محاطا بافراد قيادته الذين خططوا لعمليات قتل اسرائيليين.

على حكومة نتنياهو ان تواجه هذه النتائج. قبل كل شيء عليها ان تصد وبعد ذلك ان تردع اي خطة ارهابية يخطط لها عرفات والاسد وشركاه من اجل ايجاد جبهة موحدة ليس فقط من الشمال بل جبهة تضم ايضا الاف المسلحين من رجال عرفات وسط الدولة.

من الواضح ان فشل سياسة العقل التي ابتدعها رابين ـ بيريس لم يحظ بصدى اعلامي في وسائل الاعلام الاسرائيلية. ذلك لانها تعشق التغني «بعنجهية» بيغن ـ شارون. من الافضل لكم ان تدثروا شارون بغطاء حين يذهب الى النوم كي لا يصاب بالبرد. لا سمح الله لانكم ستضطرون يوما الى البحث عنه بضوء شمعة.

اوري دان
(معاريف) 1997/6/15

خلافات خفية تدور بين اليسار واليمين بشأن سن قانون لتخليد ذكرى رابين



■ من السهل ان نتخيل ماذا سيحدث في اوساط الرافضين لأيام الذكرى اذا ما قبل اقتراح القانون المطروح بتحديد يوم ذكرى لمقتل اسحق رابين، ولكن الادعاء الاثل بان رد الفعل سيكون مماثلا لباقي المناسبات الرسمية يعزز من طلب تحديد مثل هذا اليوم.

ما يحدث الان هو ان اقتراح القانون الذي اجتاز القراءة الاولى في الاسبوع الماضي في الكنيست يعتبر برهانا على ان شيئا لم يتغير خلال السنة والنصف اللذين مرا منذ مقتل رابين.

اليسار يتحدث عن يوم ذكرى رسمي الا انه يريد ان يقول لليمين في الواقع: «لن نترككم تتهربون من المسؤولية». هذا بينما يقول اليمين ردا على ذلك: «يوم ذكرى نعم. ولكن لن نترككم تلقون بالمسؤولية علينا ولنا ايضا هنا ما نذكركم به في هذا السياق».

هذا الحديث الخفي والمستتر الذي يلقي بظلاله على الحديث العلني المباشر يحول عملية تخليد رابين رسميا الى قضية وقصة معقدة.

وقد بادر الى طرح اقتراح القانون اعضاء ميرتس بعدما باتت رابين ينتمي منذ اغتياله الى اليسار وتدور المعركة الخفية حول حيازة هذا الذكر بين ميرتس والعمل ومنذ ان قرر العمل اخفاء عملية القتل من الحملة الانتخابية. وتواجد اثناء التصويت 32 عضوا داخل الكنيست وايد 31 عضوا منهم الاقتراح وامتنع واحد هو ميخائيل كلاينر عن التصويت الذي يدعي بأن القانون المقترح متسرع وغير مدروس بشكل كامل.

عضو الكنيست بيني الون من موليدت ايد الاقتراح الا انه ادرك في نفس الموقف بدور رابين في قضية التلانا. وفي نهاية النقاش الطويل تم تمرير الاقتراح للجنة التربية لاعداده للقراءة الثانية والثالثة.

وشارك وزيران فقط في النقاش هما كهلاني وشارانسكي اما باقي مقاعد الحكومة فقد كانت خالية وقد قوبلت صرخات المعارضة بهذا الشأن برد ساخر من اعضاء الائتلاف اذ قالوا لهم: «رفاقكم ايضا ليسوا موجودين هنا». اعضاء الكنيست من العمل لم يكن لهم رد ملائم على ذلك.

واجل تمرير الاقتراح مرتين لان اعضاء العمل كانوا مشغولين في البرايمريز. الا انهم لم يتفرغوا لذلك ايضا حتى بعد فراغهم من العملية الديمقراطية اذ تغيب ثلاثة من المرشحين لرئاسة الحزب عن عملية التصويت وهم بيلين وباراك وبن عامي.

عضو الكنيست نعومي حزان من ميرتس تقول ان الامر يذكرني بما يحدث مع يوم المرأة العالمي ففي كل مرة يريدون بها تخصيص يوم ذكرى لشيء ما فان ذلك يعني اننا في مأزق ولكن القتل السياسي هو مسألة مثيرة للتساؤلات بالتأكيد والتي يتوجب الاجابة عليها.

وتضيف انهم في الولايات المتحدة قد خصصوا يوما واحدا لذكرى الرؤساء الا انهم تركوا يوما منفصلا لذكرى مارتن لوثر كينغ على اعتبار انه يوم لابراز المخاطر في انعدام التسامح ولابراز حلم للمساواة. وادرك ان المراسيم عندنا قد تحل محل مناقشة الامر الجوهري الا ان يوم الذكرى يوم كعنصر تنبيه وبل كمسألة للتجميل والتباهي بمظهر حسن.

عضو الكنيست كلاينر يقول أن كان الحديث يجري عن يوم ذكرى لشخصية هامة فقد كانت غولدا مائير وبن غوريون وبيغن شخصيات هامة ايضا. والامر الذي يجب ان يكون مقررا هنا ليس بالطريقة التي مات فيها الشخص بل وزنه وثقله.

اما ان كان الامر يتعلق بتخليد بسبب الملابسات الخاصة للقتل السياسي فاننا نكون في الواقع قد حددنا يوم الشجب للقتل السياسي اذ فليس هذا بيوم ذكرى لرابين وربما كان من الصحيح القيام بذلك بعد خمس سنوات. واشعر بالتأكيد ان اليسار ويرغب هنا بتذكير اليمين مثلما كان هناك اعضاء في اليمين رغبوا بتذكير اليسار بقضية التلانا بانه يتوجب منع هذا القانون ولكن من يستطيع ذلك هم اعضاء اليسار وحدهم اما ان قام به احد من اليمين فان ذلك سيبدو مثيرا للارتياب.

يوفال رابين في حيرة من امره بشأن الموقف من المسألة بسبب ارتباطه العاطفي بها ومع ذلك يقول انه يعتبر يوم الذكرى المنصوص عليه فانها مسألة جيدة ويقول ان ذلك قد تعزز عندما رأى الرغبة الجماعية في تذكير وتخليد حرب حزيران وفي نفس الوقت تناسي ذكرى حرب لبنان لذا فان القانون يأتي لعدم السماح بتناسي ما يرغبون نسيانه.

وبشأن ما اتبع في الولايات المتحدة من توحيد يقول يوفال ليس بالضرورة ان يكون ما هو ملائم في امريكا مناسبا لنا ولربما قمنا بعد 200 سنة بتوحيد ايام الذكرى بعد حدوث عدة اغتيالات سياسية مثلما فعلوا.

البروفيسورة انيتا شابيرا التي ستترأس مركز رابين لابحاث اسرائيل تقول: «انا لا اشعر بالذهول من ان هذا اليوم قد يكشف سبر الغور والصدع القائم وانا لن استطيع ابدا الوصول الى الاطراف الا ان علي ان اكافح من اجل روح ونفوس الاغلبية الصامتة التي تألمت ولربما لم تكن هناك حاجة لتوحيد يوم للشخص ولافعاله بل للقتل الذي يشير الى الازمة في مؤسسات الدولة.

وبعد ان تم سن القانون ايضا ستبقى المسألة مطروحة عن الموضوع الذي يسن القانون له هل هو رابين الشخص وميراثه السلمي ام الازمة التي تعكس القتل. ولن يكون في 1997/11 القادم اجماع اعمق بشأن اي واحد من هذين الامرين مما كان الحال عليه في 1995/11/4.

ليلي غاليلي
(هآرتس) 1997/6/15

على غرار موقفها من الفلاشمورا

الحكومة تماطل في استقدام يهود الكواره من اثيوبيا

■ يبرز اقليم كواره نائيا بين الاقاليم النائية في اثيوبيا، وتقطنه طائفة يهودية منذ مئات السنين. الا انها معزولة عن باقي الطوائف والجاليات اليهودية هناك.

وكان قسم من يهود كواره نائيا قد قدم الى البلاد في اطار عملية شلومو 3000 ولا تزال هناك الاف اخرى تدور خلافات حول يهوديتهم، هذه المجموعة تطالب هي الاخرى بالهجرة الى البلاد، والضائقة التي تمر فيها لا تقل عن ضائقة الفلاشا الذين يتواجدون في مركز التجمع في اديس ابابا، وهكذا يرتسم في الافق فصل اخر في الفسيفساء المعقدة والمحزنة للهجرة من اثيوبيا.

وحتى عملية شلومو عام 1991 لم يكن هناك اتصال مع يهود كواره نائيا ولذلك لم يظهروا في القوائم المختلفة التي اعدتها المؤسسات اليهودية التي نشطت في اثيوبيا، الا ان ممثلي الطائفة هناك قاموا باجراء اتصال بعد ذلك بنصف سنة مع ممثلي الوكالة اليهودية في اثيوبيا واعلنوا عن رغبتهم في القدوم للبلاد، فقامت الوكالة التي كانت على قناعة بانها قد نقلت كل يهود اثيوبيا باجراء عملية تصنيف واستيضاح بواسطة رجال الدين في الاقليم وتم نقل اولئك الذين اعتبروا يهودا الى البلاد، الا ان الثلاثة الاف الاخرين الذين تدور شكوك حول يهوديتهم تركوا هناك بلا حل. وفي هذه الاثناء هاجر قسم منهم الى مدينة غوندر على امل القدوم للبلاد، هذا بينما بقي الاخرون في قراهم.

شيوخ الجاليات اليهودية يروون بأن كواره نائيا هي تاج يهودية اثيوبيا وهي المكان الذي قدم له اليهود من مصر عبر النيل الازرق الذي يتدفق في هذا القطاع، اللغة القديمة ليهود اثيوبيا كانت الكوارية ويهود الكواره اشتهروا في اوساط يهود اثيوبيا باعتبارهم الاكثر تشددا من حيث الفروض الدينية.

الحاخام مناحيم فيلدمان كان احد القلائل الذين تدخلوا بشكل شخصي في قضية استقدام يهود الكواره، فيلدمان الذي يخشى ان يؤدي ذكر الكواره الان الى التخريب على الحل الذي يلوح بشأن الفلاشمورا ويريد ان يؤكد على ان مشكلة الكواره ليست جديدة وانها نابعة من اهمال متواصل من قبل الوكالة اليهودية ووزارة الداخلية، ويقول انه بعد عملية شلومو كان قد نبه الوكالة بأن هناك المزيد من اليهود في اثيوبيا من الذين يستحقون الهجرة للبلاد، الا ان ممثلي الوكالة اصروا ان كل هؤلاء الذين ما زالوا يدعون بأنهم يهود قد تنصروا، وبالتالي لا يحق لهم القدوم الى البلاد.

ولكن بعد ان قام ممثلو الجالية الاتصال بالوكالة بعد العملية بنصف سنة تمت عملية تصنيف بمساعدة كبار رجال الدين في الكواره الامر الذي تمخض عن اعداد ثلاث قوائم ضمت الذين شخصوا كيهود والغالبية من كان وضعهم غير واضح. اما من تبقوا فقد اعتبرهم شيوخ الطائفة من الذين اعتنقوا المسيحية، ولكن فيلدمان يدعي بأن عملية التصنيف كلها كانت مبلبلة الامر الذي شكل اجحافا كبيرا.

فيلدمان الذي سافر بتكليف من الدولة في عام 1992 لفحص قضية الفلاشمورا يقول بأن وضع يهود الكواره يختلف عن الفلاشمورا الذين اعتنقوا المسيحية منذ مئة سنة، ولكنهم ظلوا محافظين على ارتباطهم باليهودية، اما الكواره فلم يتنصروا بشكل تام بل ابتعدوا قليلا عن الدين وهذا الامر لم يحدث في الجيل الاخير.

ويحدث فيلدمان بأن قسما من يهود الكواره الذين كانوا في اغلبيتهم من زارعي القهوة قد غادروا القطاع لاسباب اقتصادية، وتوجهوا الزراعة السمسم، وعندما غادروا في حينه لم يصحبهم رجال الدين في الجالية، ومن اجل سد الفراغ توجه هؤلاء الى رجال الدين المسيحيين، هذا بينما يدعي عضو الكنيست ايسو مساله بأنه ليس هناك اي شك حول يهودية الكواره.

ادعاء فيلدمان بأن عملية التصنيف التي اجرتها الوكالة لهم كنت مفتوحة، حصل على تعزيز من رجل الدين تايا ويروي موظف كان قد شارك في اعمال لجنة تابان التي ناقشت في 1993 ـ 1994 قضية يئير تسابان، وقد اشتكى في تلك الرسالة بانه قد تم تضليله في المقاييس والمعايير التي اتبعت لمن يستحقون الهجرة، وقال بأن اولئك الذين وردت اسماؤهم في القائمة الثالثة ايضا يستحقون الهجرة.

صحيح أن رسالته لم تكن واضحة كليا، ولكن يتبين منها انه قد توصل الى استنتاج بانه قد تم تشديد عملية التصنيف بعد ان شاهد من قدموا في عملية شلومو وموشيه.

لجنة تسابان قررت تحديد سلم اولويات للهجرة بسبب فرض حكومة اثيوبيا قيودا على ذلك، ولذا تقرر استجلاب الفلاشمورا بسبب وضعهم الاصعب، وعليه تم تجميعهم في المركز الذي اقيم في اديس ابابا لهذا الغرض، وذلك على اساس ادراك جميع الاطراف بانهم بعد ذلك سيتفرغون لمعالجة قضية الكواره.

هذا التوجه قوبل بالرفض من قبل الكثيرين في اوساط القادمين من اثيوبيا اذ قالوا بأن الحكومة تقوم باهدار الوقت على حل مشكلة من اعتنقوا المسيحية على حساب الكواره الذين لا يوجد شك في يهوديتهم.

مساله ينفي الاتهامات التي صدرت ضده في الاونة الاخيرة وكأنه يطرح الان موضوع الكواره من اجل التخريب على جهود نقل الفلاشمورا.

وعلى كل الاحوال لم تعالج الدولة لا هذه القضية ولا تلك وفيلدمان يتهم الوكالة بانها سخرت من جراء هذه المعركة، ولكن الحقيقة تقول انه بعد هجرة الكواره في 1992 تم انتزاع معالجة قضية يهود اثيوبيا من ايدي الوكالة واودعت بيد وزارة الداخلية بسبب الشكوك حول يهودية من قدموا طلبا بالهجرة.

واتضحت معالم الحيرة والارباك التي تثيرها قضية يهود اثيوبيا في دوائر الحكومة من خلال البيان القصير الذي اصدرته الوكالة في الاسبوع الماضي، اذ قالت بأنها ستنقل فقط من ترى وزارة الداخلية ضرورة نقلهم، والحكومة في هذه الاثناء تسد عيونها، في جلسة اللجنة الوزارية لشؤون الهجرة والشتات في الاسبوع الماضي تقرر القيام بخطوات حثيثة وسريعة من اجل حل مشكلة مركز الفلاشمورا في اديس ابابا ولكن مسألة يهود كواره قد طرحت على هامش النقاش بعد فترة قصيرة من مسألة تذكر للتواجدين بوجوب معالجة قضيتهم هم ايضا. وهذا جاء ايضا بعد ان قالت نيلي اراد مديرة عام وزارة العدل بأنه ان تم التوجه لمحكمة العدل العليا بشأن الكواره وكما حدث مع الفلاشمورا ستواجه الحكومة مشكلة.

وعلى امل سد الطريق امام قيام مجموعات اخرى بالتقدم بطلب الهجرة اعلنت اللجنة الوزارية للهجرة انه ان يقي بعد اغلاق مركز التجميع في اثيوبيا سيتوجب عليهم التقدم بطلب خطي مثلما يحدث مع اي انسان اخر في العالم، الا ان مساله يعارض ذلك ويقول ان العلاج يجب ان يتم في اطار قانون العودة.

مثلما هو حال الفلاشمورا قام قسم من الكواره بمغادرة قراهم خلال السنوات وتجمعوا في لواء جوندر الاقرب للقرى (200 كم)، ويعيشون في ظروف صعبة.

السفير الاسرائيلي في اثيوبيا يقول ان هناك ممثلية للوكالة في جوندر قد وضعت لاستقبال الطلبات، وذلك للحؤول دون توجههم نحو اديس ابابا، الامر الذي سيخلق مركز تجميع وانتظار جديدا.

ومثلما حدث مع مشكلة الفلاشمورا قد تسبب قضية الكواره بانشاء «آلية السحب»، صحيح ان قانون العودة يقول بأن كل يهودي غير ديانته لا يستحق العودة الا ان ابن او حفيد من تنصر يستحق العودة، يتوقع ان يطالب اقارب الفلاشمورا او من يدعون ذلك بالقدوم للبلاد، وهذه الظاهرة موجودة الان، ولا يعرف احد بالضبط كم هو عدد الكواره الذين يطالبون الهجرة للبلاد، وتتراوح الارقام بين الفين واربعة الاف قسم منهم في جوندر والباقون ما زالوا في قراهم.

ويتساءل اليهود هناك عن سبب رغبة الجهات الحكومية في ان يكون الفلاشمورا اخر يهود اثيوبيا، ويتمنون لو كان هناك عدة ملايين من اليهود.

روني سيناي
(هآرتس) 1997/6/15

حكومة نتنياهو تتنكر لالتزامات رسمية بتحسين الاوضاع السكنية والاجتماعية للاقلية العربية

■ «منسود من هذا اللقاء خالي الوفاض» هكذا قال الشاعر حنا ابو حنا لنائب رئيس الحكومة موشيه كتساف مختتما اللقاء الذي عقده معه يوم الاحد الماضي مجموعة من المثقفين العرب من مواطني الدولة. وكان الدكتور ايلي ريخس مدير مشروع دراسة السياسة العربية في اسرائيل هو الذي بادر لعقد هذا اللقاء. وكان المشاركون في اللقاء عبروا قبل عقده عن توقعاتهم بان الحوار الذي سيدور خلاله سيكون حوار طرشان.

ومثلما حدث في مناسبة سابقة عندما التقى كتساف رؤساء السلطات المحلية العربية غداة تعيينه وزيرا مسؤولا عن شؤون الاقلية العربية، لم يقم باعداد وظائفه البيتية ولم يقم بذكر اية خطوة اتخذتها الحكومة الحالية من اجل سد الفجوات التي اعترف بوجودها، او حتى اية خطط او برامج ملموسة لتحقيق وعودها بتحقيق المساواة.

وفي الوقت الذي تحدث فيه هو نفسه عن سياسة الحكومة تجاه الفلسطينيين بانعدام صبر عندما وجه محادثوه الاتهام لها بانها تقوم بهدم كل امل للسلام، وكما قال الشاعر محمد علي طه: «لا تكونوا قصيري النفس وتكفوا عن العيش بعقدة الشك»، وفي معرض تطرقه لوضع السكان العرب في البلاد ادعى كتساف بان الدولة لم تقم بتقليص الميزانيات الموجهة لهؤلاء السكان رغم انها قلصت من ميزانيتها مبلغ سبعة مليارات دولار، الا ان الحقائق التي ارتسمت على الارض تشير الى عكس ذلك، ففي مجال التعليم مثلا وفي اجتماع المفتشين في الناصرة العليا وصلت البشائر الى المجتمعين بانه في اطار التقليصات المخططة في اللواء الشمالي (نصفه من العرب) ستقلص 13000 ساعة تعليمية (من 70 الف ساعة في كل البلاد)، ونتيجة لذلك سيتم اقالة مئات المعلمين، وعدد كبير منهم من العرب.

وحتى ذلك الحين لم يتم تحديد عقود تشغيل 20 مفتشا مهنيا عربيا، وتعتبر وزارة التربية اكثر الوزارات الحكومية التي تستوعب عددا كبيرا من الموظفين العرب بما فيهم الاكاديميون، ومن شأن تقليص وحدة التعليم من قبل ادارة وزارة التربية ان يمس بالعرب، الى جانب ذلك ستجمد برامج البناء الامر الذي سيضر بالاساس في الوسط العربي الذي يعاني من نقص حاد في الصفوف الدراسية وفي بنايات المختبرات والمكتبات والنشاطات الرياضية كخطوة احتجاج على هذا التسويف الذي تتبعه وزارتا المالية والتعليم في الوفاء بالوعد ببناء صفوف دراسية للبدو في النقب، اعلن رئيس التربية والتعليم في الكنيست عضو الكنيست عمانوئيل زيسمان بأن اللجنة لن تصادق على تغطية كافة التكاليف.

في العام الاخير تم اغلاق مصنعين في الجليل، لودجية في دير حنا وبلدنا في شفا عمرو وتم تجميد خطط اقامة مناطق صناعية في التجمعات العربية وفي قائمة مناطق التطوير «أ» لم تتم اضافة مناطق صناعية في التجمعات السكانية العربية، والاسعار العالية للاراضي الصناعية تدفع المبادرين والمستثمرين للهرب. غرفة التجارة والصناعة في الناصرة والتي اقيمت قبل سنوات معدودة توشك على الاغلاق والانتقال الى حيفا. وفي مجال تشغيل الاكاديميين العرب في القطاعات المختلفة لم يحدث اي تقدم، وبناء على التقرير الذي اعدته جمعية تطوير ودفع المساواة في الفرص، على اساس معطيات حصلت عليها من سلطة الشركات الحكومية لعام 1995 فان 30 بالمئة من العرب فقط يشغلون مناصب في الشركات الحكومية التي يبلغ عددها 641 منصبا، ومن بين 1059 عضوا في ادارة الشركات الحكومية هناك 15 عربيا فقط، ومن بين 101 شركة حكومية يعمل العرب في عشر شركات فقط سواء في الادارة او الجسم الوظيفي.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/6/15

على هامش «نظرية العقل»: اللاشعور المعرفي للفرد والمجتمع [1-3]

فشلت نهضتنا لاننا اهملنا استخدام عقلنا الفاعل

علاء الاعرجي *

[1]

- هل للمجتمع «عقل لاشعوري» يشبه ما يقابله لدى الانسان - الفرد؟
- ما هي اوجه التأثير المتبادل بين العقل الاجتماعي والعقل الفردي؟
- ماذا يؤدي خروج الفرد عن العقل المجتمعي؟ في المجتمعات المنفتحة وفي المجتمعات المغلقة؟
- هل يخضع الفرد لسلطة المجتمع المستبدة دائما؟ وهل خرج الانبياء والعباقرة عن سلطة عقل مجتمعهم القاهرة؟
- هل يؤدي وعي الفرد العربي بعقل مجتمعه، من خلال فهمه لسيرته التاريخية، الى تطوير ذلك العقل؟
- هل فشلت نهضتنا لاننا اهملنا استخدام عقولنا في تطوير عقولنا؟
- هل ادت الصدمات التي تعرضنا لها الى «نكوصنا» وزيادة تمسكنا بماضينا المجيد؟
- هل اصبحت حضارتنا السالفة نقمة علينا - بدل ان تكون نعمة؟
- هل اصبح تاريخنا قارب نجاة لكثير من الغرقى في لجة العصر المتلاطم الامواج؟
- يتساءل الجابري قائلا: ماذا تغير في الثقافة العربية من الجاهلية الى اليوم؟ وهل تغيرت اشياء كثيرة منذ ذلك العصر، مما يشكل ثوابت العقل العربي وبنيته الاساسية؟
- هل نحاول ان نسدل الستار على المسرح العظيم لحضارتنا؟ او ينبغي ان نعيد النظر في كتابة المسرحية واخراجها وتمثيلها، بعقول فاعلة متفتحة ناقدة، لتلائم اذواق جمهور المشاهدين؟
- هل هناك فائدة من الهروب من ماضينا؟
- ما المقصود بالعقل الفاعل والعقل المنفعل؟ وكيف نستطيع ان نؤثر بعقلنا الفاعل على عقلنا المنفعل، لتغيير واقعنا الكارثي الراهن؟

***

هذه التساؤلات سنحاول الاجابة عليها، قدر الامكان، دون اي ادعاء اننا سنوفيها حقها، خاصة في هذا المقام المحدود. وبخاصة السؤال الاخير المتعلق بالعقل الفاعل والعقل المنفعل، الذي شرحناه باختصار في هذا المقال، كما اسهبنا فيه في مقال سابق، كما انه يستحق ان يبحث في دراسة منفصلة. واستبيح القراء عذرا من الغلط والشطط وارحب بأي نقد او تعديل او اعتراض او مناقشة قد تؤدي الى اثراء البحث. علما بانني اكرر التأكيد على ان القضايا المطروحة بحاجة الى مزيد من التفصيل والاستقصاء والتعمق.

[2]

ما هو العقل؟

أ- العقل، لغة، هو الحِجْر والنهي، ضد الحمق، والعاقل هو الجامع لامره ورأيه. أصله من عقل البعير اذا جمعت قوائمه وشدت بحبل هو العقال. (لسان العرب) وعقل الغلام ادرك فهو عاقل (محيط المحيط).

ويذكر صاحب المعجم الفلسفي في العقل ثلاثة معان: الاول يرجع الى وقار الانسان وهيئته، فيكون ذاهيئة محموده في كلامه واختياره وحركاته وسكناته. والثاني يراد به ما يكتسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية. والثالث يراد به صحة الفطرة الاولى في الانسان.

ب- ويطول الكلام والنظر في العقل فلسفيا ونوجز بعض ما قيل:

- يقول الجرجاني: العقل جوهر مجرد من المادة في ذاته مقارن لها في فعله. وهو النفس الناطقة التي يشير اليها كل أحد بقوله انا.

- ويقول: العقل نور في القلب يعرف الحق عن الباطل. والعقل جوهر مجرد عن المادة، يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف (كتاب التعريفات).

- ويقول الكندي: ان العقل جوهر بسيط مدرك للاشياء بحقائقها.

- ويقول الفارابي: ان القوة العاقلة جوهر بسيط مقارن للمادة، يبقى بعد موت البدن (جميل صليبا، المعجم الفلسفي).

- ويقال: ان العقل هو الملكة الى يحصل بها النفس علم مباشر بالحقائق المطلعة.

- ويرى هيغل: ان كل عقلي موجود بالفعل، وكل موجود بالفعل فهو عقلي.

ج- والعقل اصطلاحا في المعنى المراد بهذا المقال - في نظرنا - هو الملكة التي يتمكن ان يقوم المرء من خلالها بالتمييز بين الاشياء: المادية والمعنوية المحسوسة والمطلقة ويستخرج من ادراك العلاقات فيما بينها مبادىء كلية، مما يشكل مجموعة قواعد ضرورية يعتمدها في الاستدلال والاستنتاج. ويتفرع الى فرعين الاول العقل الفاعل والثاني العقل المنفعل، كما سيأتي بيانه.

[3]

هل يمكن مقارنة السيرة الشخصية بالنسبة للانسان، بالسيرة التاريخية بالنسبة للمجتمع!؟

لنحاول فنقول: ان السيرة الذاتية - ونقصد بها على وجه التحديد في هذا المقال - ما مر على الفرد من احداث منذ ولادته حتى حاضره، اي محيطه وتربيته، او تاريخه الشخصي، هذه السيرة، لا سيما في فترات الحياة الاولى - خاصة الطفولة - لها تأثير اساسي على حياة الفرد الحاضرة، بل قد يكون ذلك التأثير حاسما - كما يقول معظم علماء النفس، وخاصة من المدرسة السلوكية.

هذا من جهة الفرد، اما من جهة تاريخ المجتمع فان المسيرة - او السيرة - العامة للاحداث التاريخية وتفاعلاتها المتبادلة - المتناقضة والمتوازية والمتقابلة - لابد ان يكون لها تأثير على حاضر ذلك المجتمع، في سلوكياته وقيمه وعاداته ونمط تفكيره. يعادل تأثيرها في حالة سيرة الفرد - ان لم يكن يفوقها حدة وحسما - فضلا عن اثرها في مستقبل ذلك المجتمع، شأنها شأن تأثير تربية الفرد في مستقبله.

اذن قد يمكن القول بان للمجتمع ذاكرة، لا تختلف كثيرا عن ذاكرة الانسان العادي حينما يتذكر احداث تاريخه الفردي، او حتى «لا ذاكرته» اي ما لا يتذكر منها، وبتعبير اخر، الاحداث والمفارقات والصدمات، الحسنة والسيئة، التي استقرت في ما يسمونه علماء النفس «العقل الباطن» او اللاشعور، الذي يخزن جميع تلك المجريات، بكل عناية واهتمام، فلا تفوته أيه مناسبة مهمة الا ويسجلها بترتيب معين قد لا يتفق مع الترتيب الزمني او المنطقي المعروف، ولكنه ترتيب نهجي يخضع لقواعد معينة يقررها ذلك العقل «الباطن» تبعا لمفاهيمه وقيمه واعتباراته، ويستعيدها من خلال احلام النوم او احلام اليقظة احيانا (اذا كان الفرد عصابيا)، وتظهر بشكل اواخر - في سلوكه بوجه عام وفي نمط تفكيره، وتنعكس في معاناته النفسية في بعض الحالات بسبب وجود عقد نفسية تعود اصولها الى صدمات سابقة.. الخ.

وعلى وجه الاختصار فان تلك الاحداث والانطباعات التي تمر على الفرد خلال ما فض من حياته هي التي تشكل «عقله» اي الشعور واللاشعور الذي يتصرف به، لان العقل ما هو في الواقع الا المحصلة النهائية لتلك الانطباعات التي مرت عليه والتي قلنا انها تؤثر في حياته استنادا الى مبادىء علم النفس (مع ملاحظة تفاعلها مع العوامل الوراثية الخاصة بكل فرد على حده. وهنا ربما يمكن ان نفسر مسألة اختلاف الافراد في استجابتهم لعوامل المحيط، وبالتالي اختلافهم في نمط التفكير والتعقل. فضلا عن تفسير ظهور بعض الموهوبين الذين يتجاوزون نمط التفكير السائد في مجتمعهم).

فاذا افترضنا اننا نتفق على ان عقل الانسان هو للنتج الاخير او الحصيلة النهائية لمحيطه (بالتفاعل مع عوامل وراثته) فاننا يمكن ان نفترض ايضا، وفي سياق المقارنة بين الفرد والمجتمع، ان للمجتمع عقلا، هو الاخر.

وان لهذا العقل مقومات معينة او بنية خاصة اكتسبها من الاحداث التاريخية، التي مرت على ذلك المجتمع منذ اقدم عصور التاريخ، وتفاعلاتها، ومحصلاتها بشتى مظاهرها.

وان هذا العقل المجتمعي هو الذي يقرر مسيرة ذلك المجتمع الجارية والقادمة، كما انه يتفاعل مع عقل افراده فيؤثر ويتأثر فيها سلبا او ايجابا لذلك لا يمكن ان نفصل بين الفرد ومجتمعه، عند التحدث عن أي مشروع حضاري، بل يجب ان تؤخذ هذه الحقيقة بعين الاعتبار في اي حركة تطوير اجتماعي او سياسي.

وهنا قد اجيز لنفسي ان استعين بمفهوم يمثله مصطلح استعمله احد علماء النفس المعروفين: جان بياجي، الذي تحدث عما اسماه «اللاشعور المعرفي L'incoscient cognitf» الذي يمثل «مجموع العمليات والنشاطات الذهنية الخفية التي تتحكم في عملية المعرفة لدى الفرد». علما بان بياجي قد استوحى هذا المعنى لا من «فرويد». كما قام محمد عابد الجابري باستثمار هذا التعبير وطبقه على عقل الانسان العربي (1) ولنا وقفة اخرى بشأن هذا الموضوع فيما بعد، ريثما نواصل التحليل الذي نحن بصدده.

وقد اتيت بهذه العبارة الاعتراضية لاستخدم هذا المفهوم، متصرفا ومتوسعا في تطبيقه على الفرد من جه وعلى المجتمع من جهة اخرى. فاللاشعور المعرفي بالنسبة للفرد في اطاره المجتمعي، كما ارى، هو مجموعة معقدة ومتشابكة ومتفاعلة من الانطباعات والتصورات والمفاهيم والقيم والرغبات المستقرة في اعماق عقله الباطني، والتي تشكلت من وقائع سيرة حياته، او تاريخه الشخصي او تربيته وبيئته. ومن جهة اخرى، فاننا قد نستطيع ان نقول ان المجتمع، باعتباره كيانا موضوعيا معنويا، يملك «لا شعورا معرفيا» هو الاخر، يتكون من الاحداث والانطباعات والمحصلات المتفاعلة التي تشكلت كذلك من حصيلة مسيرته اي تاريخه. ولئن كان للفرد الى جانب «اللاشعور» (شعور) او وعي متميز وناضج، تبعا لتنوع الاشخاص، فيبدو ان المجتمع لا يملك سوى اللاشعور، لكونه كيانا معنويا.

وهنا يجب ان نشير الى العلاقة الوثيقة المتبادلة بين «اللاشعور المعرفي» الفردي واللاشعور المعرفي المجتمعي من حيث أن احدهما يؤثر ويتأثر في الاخر على نحو او اخر، كما سيأتي بيانه.

[5]

فكما يتشكل الجسم البشري من خلايا، فان المجتمع يتألق من وحدات تسميها «الافراد». يتأثرون بذاكرة ذلك المجتمع، بل يخضعون لاوامره ونواهيه، خضوعا تاما، في الغالب، سواء شاءوا او ابوا. وفي معظم الاحوال يخضعون له، دون ان يعلموا انهم خاضعون لسلطة عليا مستبدة وقاهرة، بل يعتقدون ان هذه لارادتهم. فالفرد يتصرف ويسلك في معظم الاحوال، تبعا لما يفرضه عليه مجتمعه من قيم واداب واخلاق، بل ويفكر، في الغالب، بالطريقة التي يفرضها عليه ذلك المجتمع.. وهو لا يدري انه خاضع لسلطة عليا. حتى في اكثر المجتمعات المتقدمة حرية، مع بعض الفروق القليلة، ولكنها ذات اثار هامة.

وهذا الفرق القائم بين المجتمعات الاكثر تحررا والمجتمعات الاقل تحررا، مفاده ان الفرد في الحالة الاولى، يتمكن في الغالب ان يخرج عن قيم ومفاهيم المجتمع ويقبل باعتزاز وبتسامح وفي اسوء الحالات قد يوصم بالغرابة، ولكن لا يرمى في غياهب السجون، او يقتل احيانا، كما هو الحال في بعض المجتمعات المختلفة، او حتى في نفس تلك المجتمعات (المتقدمة الان والمتحررة نسبيا) قبل عدة قرون.

ومن جهة اخرى فان هذا الكيان المجتمعي يتفاعل مع بعض خلاياه (الافراد) الى حد يتأثر بها احيانا، ان كانت فاعلة ومؤثره. وقد دلت الاحداث ان المجتمعات، سواء في الماضي البعيد او القريب قد تأثرت بشكل او اخر، بالرجال (او النساء) الذين خرجوا على قيم المجتمع السائدة (او على العقل السائد المجتمع. او اللاشعور المعرفي للمجتمع) وخاصة على الصعيد الفكري، ومنهم الانبياء والعباقرة والعلماء الذي غيروا مسيرة التاريخ والمجتمع احيانا من امثال سقراط وعيسى (عليه السلام) ومحمد (صلى الله عليه وسلم) قبل نزول الوحي، وكوبرنيكس وغاليلو وداروين وغيرهم.

اذن هناك ترابط (علاقة متبادلة) بين اللاشعور المعرفي للمجتمع، واللاشعور المعرفي للفرد، بمعنى ان احدهما يتأثر بالاخر، بانماط ومستويات مختلفة تبعا لمستوى المجتمع وتقدمه، ومستوى الفرد وتقدمه، من حيث تفعيل عقله الفاعل (سنأتي على ايضاحه). فالافراد يعيشون عادة ويتصرفون ويفكرون بعقلهم «المنفعل» الذي يتكون هو الاخر مما يفرضه المجتمع على الفرد من قيم ومفاهيم ومعايير باعتبارها تشكل اللاشعور المعرفي لذلك المجتمع، اي عقل المجتمع وذاكرته.

وكلما وعي الفرد وادرك مسيرة تاريخ مجتمعه، بعقل ممحص ناقد، كلما استطاع ان يفقه ويفسر سلوكه المتأثر بثقافة مجتمعة النابعة من تاريخه.

وبذلك قد يصبح اكثر تسامحا وموضوعية، وتفهما لقيمه ومفاهيمه، من جهة، وتلك المتعلقة بالمجتمعات الاخرى التي تختلف في تاريخها وبالتالي ثقافتها عن مجتمعه.

ومن جهة اخرى فانه قد يتمكن من التأثير في ثقافة (اي قيم ومفاهيم) المجتمع الذي يعيش فيه. فيعدل ما يجده غير صالح، أو يناقشه على الاقل. وبذلك يكون قد استخدم «عقله الفاعل» للتأثير على «عقله المنفعل»، تأثيرا ايجابيا تقدميا وربما يصبح ذلك التأثير نهضويا، على المدى البعيد.

[6]

وهناك وجه اخر للمقارنة: فالفرد احيانا يتوقف نموه العقلي او العاطفي في مرحلة معينة من مراحل حياته، بعد أن يتعرض لصدمه عصبية مثلا او نفسية، او جسدية احيانا. (تؤثر على الدماغ) وبذلك يظل يشعرويتصرف كما لو انه لا يزال في دور الطفولة او المراهقة مثلا. ويسمى ذلك نكوصا أو «ارتكاسا» re-gression.

وفي نفس سياق المقارنة فان المجتمع غالبا ما يتعرض لحالة توقف النمو والتقدم مما يؤدي به الى التخلف. وقد انتبه ابن خلدون الى هذه الظاهرة التاريخية، في مقدمته المعروفة وحاول تفسيرها. كما مرت جميع الحضارات البائدة وبهذا التوقف. مما ادى الى انهيارها ثم زوالها. وقام عدد من منظري التاريخ وفلاسفته في العصر الحديث بمحاولة تفسير تلك الظاهرة. ومنهم أذولد اشبنغلر وأرنولد توينبي. وتوقع الاول ان يكون مصير الحضارة الغربية كمصير سابقاتها، واورد من الادلة ما يعزز ذلك. ولكن ما يلاحظ على هذه الحضارة الحديثة انها تنبهت الى معالجة هذه النقطة فآمنت بفلسفة التغيير والانماء المستمرة وعدم الايمان بالقمة او المطلق او الهدف الاعلى، بل اعتبرت جميع الاهداف مرحلية متغيرة ومتقدمة تبعا للمسيرة المستقبلية، فالتغيير والنمو هو رائدها باستمرار. لذلك فان حظها في الاستمرار والتقدم قد يفوق حظ غيرها من الحضارات البائدة.

اما الوطن العربي فقد توقف عن النمو والتقدم منذ القرن الرابع عشر تقريبا، في افضل التقديرات. وتعثرت او فشلت نهضتنا، منذ مطلع القرت التاسع عشر لاسباب متعددة لعل من أهمها: ترددنا في الاخذ بالعلم، باعتباره اهم عنصر من عناصر التقدم في العصر الحديث. وان اخذنا العلم الحديث ببعض القدر المتواضع، فاننا نسينا او اهملنا بتعمد استخدام عقولنا في تطوير عقولنا عن طريق توظيف عقلنا الفاعل في تحسين او تغيير عقلنا المنفعل.

وادى هذا التعثر الى اصابتنا بصدمات بل كدمات TRAUMAS شديدة مما اسفر عن حالة من حالات النكوص. ويفسر جورج طرابيشي الكوارث التي اصيب بها العالم العربي عامة والصدمات التي اصيب بها المثقف العربي خاصة. فيقول «اذا كانت شحنة الصدمة من التنبيه فوق طاقة احتمال الجسم المتلقي، وغير قابلة بالتالي للدمج والتوظيف فيما ستسميه بعملية «الايض التفسي» فان لها مفعولا عكسيا: فبدلا من ان تطلق في الجسم المعني آليات الدفاع السوي والتكليف الواعي من خلال تعرف الواقع مواجهته (وذلك هو مرادف الصحوة او اليقظة)، فانه يتعرض على العكس (لاطلاق) الآليات اللاشعورية للدفاع المرضي (نسبة الى المرض) من خلال العزوف عن تعرف الواقع وعن مواجهته، ومن خلال الغاء «العقل النقدي» والعدول عن التعاطي الواقعي والعلمي مع العالم.. (2) (المثقفون العرب والتراث).

* باحث من العراق يقيم في نيويورك

تطالب بانشاء هيئة اعلامية عربية موحدة:

باحثة مصرية تدعو الى وضع خطة لتغيير اتجاهات الرأي العام الغربي

القاهرة - من محمد ناجي:

تطالب باحثة اكاديمية مصرية بانشاء هيئة اعلامية عربية موحدة للتصدي لما ترى انه «حملة على العرب» في الاعلام الغربي.

هدف الهيئة التي تقترحها عزة عزت استاذ التحرير الصحافي بكلية اداب جامعة المنيا هو وضع خطة اعلامية لتغيير اتجاهات الرأي العام الغربي حيال الشخصية العربية.

وترى الباحثة في كتابها «صورة العرب في الغرب» الصادر عن (دار مصر العربية للنشر) ان «الصورة الذهنية السيئة هي صورة متبادلة بين الشرق والغرب» نتيجة ما تسميه «سؤ التفاهم الدولي او عدم التواصل بين الشرق والغرب».

وتقصد بذلك ان هناك ايضا اتجاها عربيا لتشويه «الصورة الغربية واليهودية بالذات» وان العرب «نجحوا في ذلك الى حد ما وذلك في داخل البلدان العربية وان لم ينجحوا في ذلك خارجيا».

وتقول «من منا كعرب لا ينطبع في ذهنه تصور شيء عن الغرب كقوم عنصريين مغرورين اباحيين في علاقاتهم الاجتماعية - نساؤهم مستهترات وهم بخلاء باردو المشاعر».

ولكن الباحثة بعد ان تورد هذه الملاحظة حول سؤ التفاهم المتبادل تتخطاها بسرعة لتركز على المخطط الغربي لتشويه صورة العرب.

في تبريرها لذلك قالت ان تناول موضوع سؤ الفهم المتبادل بين العرب والغرب بشقيه يمكن ان يكون محل بحث اخر غير هذا الكتاب.

وفي عودة للحديث عن الحملة الاعلامية الغربية على العرب قالت الباحثة عزة عزت انها «صدى للصراع الحضاري والتاريخي بين الشرق والغرب. وهي ايضا صدى للصراع السياسي المعاصر او الاني بين الشرق والغرب».

والاسباب التاريخية لهذه الحملة في رأيها هي «الصراع بين الشرق والغرب - الفكر الاستعماري - العداء للاسلام - العنصرية الغربية».

والاسباب المعاصرة هي «الفراغ من مشاكل الاقليات في مجتمعات الغرب - المد القومي والمد الاسلامي - الدعاية الصهيونية والحروب العربية الاسرائيلية - الرغبة في تكريس التخلف العربي».

اما معالم «الحملة الغربية على العرب» فتحددها الباحثة في عدة نقاط اهمها «وصف العرب بالسذاجة والبلاهة والسفه - الاشادة بالصهيونية وعملائها في اسرائيل في مقابل انتقاد العرب والمسلمين - اعطاء صورة سيئة مضللة عن الشعب الفلسطيني ووصف العمل الفدائي بانه ارهاب».

ومنها ايضا «التركيز على المساوىء الشخصية للعرب كافراد اثرياء مسرفين الى حد الجنون والجنس هو محركهم الاول - الاساءة الى المرأة العربية والسخرية من وضعها في ظل الدين الاسلامي - الاساءة الى الاسلام ورسوله».

وترى الباحثة ان الحملات الاعلامية الغربية تساعد في تكريس هذه السمات السلبية.

في لهجة الباحثة عموما اصداء خطاب سياسي قديم يعود الى ما قبل سقوط المعسكر الشيوعي وتجاهل لمعطيات معاصرة في السياسة الدولية ومن ذلك ما اوردته تفسيرا لكيفية ارتباط فراغ الغرب من مشاكل الاقليات في مجتمعاته بزيادة حملته الاعلامية على العرب.

تقول «الانتهاء من تشويه صورة هذه الاقليات ادى الى التحول الى تشويه صورة العرب والمسلمين بوصفهم الاعداء الجدد أو بوصفهم الشعوب الادنى التي ينظر اليها الغرب نظرة فوقيه».

وتعترف عزة بان بحثها يقف عند «معطيات كانت مستقرة حتى نهاية الثمانينات». وتقول انها ستستكمله بدراسة اخرى تراعي ما هو اكثر معاصرة من معطيات السياسة والاقتصاد والاعلام وبالتحديد مستجدات عقد التسعينات.

والباحثة التي تدعو الى انشاء هيئة اعلامية عربية موحدة لتحسين صورة العرب في الغرب ترى ان هناك عدة عوامل تسهل هذه المهمة. من هذه العوامل ان الصورة العربية في الغرب «هي اصلا صورة مكونة عن بعد فالعرب ليسوا محورا اساسيا في الحياة اليومية للانسان الغربي».

ومن ذلك ان «هذه الصورة هي جزء من التجني العالمي حتى على غير العرب من شعوب مستهدفة بالاساءة والتشويه».

وكان هذا الموضوع محل دراسات سابقة لعزة منها رسالتها لنيل درجة الدكتوراه التي حملت عنوانا هو (صورة عرب مجلس التعاون الخليجي في الصحافة البريطانية في الفترة من 1973 الى 1987).

ومن مؤلفاتها (تاريخ الصحافة في دول الخليج العربية) الذي صدر عن مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربية.

امن الخليج بعد الحرب الباردة

■ بيروت - ق.ن.أ: صدر مؤخرا كتاب «أمن الخليج بعد الحرب الباردة» للكاتب والمؤلف البحريني عبد الجليل مرهون وحمل اسم يعد الاول من نوعه في لبنان الذي يتناول مرحلة ما بعد الاجتياح العراقي لدولة الكويت في اب (أغسطس) عام 1990 وانهيار الاتحاد السوفييتي.

واشتمل الكتاب المذكور الذي يقع في 400 صفحة على دراسة للخواص الجغرافية والجيوسياسية للخليج وارتباطها البنيوي بمعضلة الامن والتحولات السياسية والامنية بعد الحرب الباردة الدولية.

ويناقش الكتاب النظرية السياسية للاتجاهات الامنية السائدة على المستويات الوطنية وموقعها من الخيارات الاجتماعية والاقتصادية المعتمدة ودراسة منظومة مجلس التعاون الخليجي على مستوى العلاقات البنيوية ونوعية التحديات المستجدة.

ويبحث الكاتب عبدالجليل مرهون المتخصص في الشؤون الخليجية في كتابه معضلة السيادة ونزاعات الحدود ويحلل العوامل المؤثرة في حركة ونزاع كل اتجاه ويبحث في فصل خاص علاقات دول مجلس التعاون مع كل من ايران والعراق واليمن على مستوى التباين والتماثل في المواقف والعوامل المؤثرة فيها وارتباطها بالامن الاقليمي الخليجي.

وعلى مستوى منطقة الشرق الاوسط وأمن الخليج يطرح الكتاب مشاريع وخيارات عربية واسرائيلية وتركية في المرحلة الراهنة لمنطقة الخليج ويحلل كلا منها من حيث طبيعة التحديات وفرص النجاح الفعلية.

وخصص الكاتب فصلا من كتابه للنزاعات الحدودية في المنطقة وبين دول مجلس التعاون الستة وجارتيها ايران والعراق.

وعرض الكتاب للبيئة الدولية لامن الخليج مركزا على السياسة الامريكية واستراتيجيتها للاحتواء المزدوج لايران والعراق ومستقبل التنافس الامريكي الفرنسي في المنطقة.



الكشكول: (لندن)

RIAD EL-RAYYES BOOKS
رياض الريس للكتب والنشر

الكتاب: «شخصيات لها تاريخ»
المؤلف: جلال أمين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر الطبعة: الأولى - لندن - 1997

«يتيح هذا الكتاب الاقتراب الحميم من شخصيات شهيرة في التاريخ العربي والعالمي، شغلت ادوارا هامة في مجالات السياسة والثقافة والفن والفكر والاجتماع، من جمال عبد الناصر الى حسني مبارك ومن يوسف ادريس الى مارغريت ثاتشر مرورا بأحمد أمين ولويس عوض واحمد بهاء الدين».

الكتاب: «عدو عدوي - لبنان في التصورات الصهيونية المبكرة 1900 - 1948»
المؤلف: لورا زيترايين ليزنبورغ
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الأولى - بيروت 1997

مما قاله د. كمال الصليبي في هذا الكتاب «هذا الكتاب الموثق جيدا، يتناول موضوعا شائكا قلما تم سبر أغواره - المغازلات السرية بين الحركة الصهيونية في مرحلة ما قبل العام 1948، وبعض زعماء الطائفة المارونية في لبنان ممن اتخذوا موقفا ايجابيا من مشروع تحقيق الحلم الصهيوني في فلسطين، وتروي ايزنبورغ هذه القصة المثيرة للاهتمام، بأسلوب روائي رفيع، وبوضوح شديد، وتقدم مساهمة قيمة في اطار الادبيات الجديدة الخاصة بتشكل الشرق الاوسط الحديث».

الكتاب: «سلالم الشرق»
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الطبعة: الطبعة الأولى - دمشق 1997

الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف أمين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتاب: «أمن الخليج بعد الحرب الباردة»
المؤلف: عبد الجليل زيد مرهون
الناشر: دار النهار
الطبعة: الاولى - بيروت 1997

«يتناول هذا الكتاب بالتفاصيل واقع ومستقبل العلاقات الخليجية - الخليجية، والادوار المصرية والاسرائيلية والتركية في الخليج، والاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، والتنافس الامريكي - الفرنسي، ومستقبل (الاحتواء المزدوج) لايران والعراق. وقد جاء هذا الكتاب كثمرة لجهد ميداني وتحليلي مكثف، متوجها الى جمهور واسع من القراء» من كلمة الناشر على الغلاف.

الكتاب: «الشرعية السياسية في الاسلام مصادرها وضوابطها»
المؤلف: عزام التميمي
الناشر: ليبرتي - لندن
الطبعة: الاولى - لندن 1997

اسئلة كثيرة حول مستقبل الشرعية السياسية في الاسلام طرحت على ندوة الشرعية الاسلامية التي عقدت في لندن صيف 1996، هذا الكتاب الذي يجمع أوراق هذه الندوة ومداخلاتها يحاول تقصي الاجوبة حول الشرعية السياسية، معناها، ومصادرها، وضوابطها الاسلامية، ومحاولة ربط هذه الشرعية في لحظاتها التاريخية ومدى امكانية الاستفادة في تطويرها استنادا الى المنجز الغربي المعاصر.

الكتاب: «لئلا يعود هارون الرشيد»
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: منشورات الجمل
الطبعة: الاولى - المانيا 1997

مجموعة من المقالات التي كان المفكر الراحل القصيمي قد كتبها في أوقات متفاوتة، وهذه هي المرة الأولى التي تجمع فيها هذه المقالات في كتاب.

الكتاب: «الأمة المشلولة - تشريح الانحطاط العربي»
المؤلف: محيي الدين صبحي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى - لندن - 1997

يدرس محيي الدين صبحي في هذا الكتاب الظواهر السلبية في الشخصية العربية المعاصرة، مستعرضا الفرص الضائعة في الوصول الى الوحدة العربية، مسلطا التحليل النقدي على نظرية القومية والاحزاب والحركات الاصولية، كما على الفكر العربي المتخائل في أوساط الجامعات والصحافة.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

مكتبة ابن سينا

اسم الكتاب: الشعرية العربية
اسم المؤلف: جمال الدين بن الشيخ - ترجمة: مبارك حنون «محمد الوالي» محمد اوراغ
اسم الناشر: دار طوبقال، الدار البيضاء، 1996

ان التاريخ والاثر الادبي يفرضان علينا ضرورتي الكلية والخصوصية، فالطريقة الوحيدة تكمن في تجريب فعل الشاعر وجعل عناصر ابداعه مشتغلة، وقد ظهر لنا ضروريا ان نستحضر بطريقة ابداعية جديدة انماط الخلق في عالم الشعر العربي القديم، الذي يتراءى فيه كل شيء على طرفي نقيض مع الحساسية الحديثة، اذ ان بتحديد المعرفة بابداع الانماط سمح لنا بتأصيل الفهم الذي نبحث عنه لهذا الانتاج.

اسم الكتاب: في الشعر الجاهلي
اسم المؤلف: طه حسين
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1996 (صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى 1926)

هذا نحو من البحث عن تاريخ الشعر العربي الجديد، لم يألفه الناس عندنا من قبل.

واكاد اثق بان فريقا منهم سيلقونه ساخطين عليه، وبان فريقا اخر سيزورون عنه ازورارا. ولكني على سخط اولئك وازورار هؤلاء اريد ان انشر هذا البحث، او بعبارة اصح اريد ان اقيده.

اسم الكتاب: الطريق الى المستقبل
اسم المؤلف: فهمي جدعان
اسم الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1996

الطريق الى المستقبل كتاب يستجيب لنداء الحياة ولامر الوجود، انه نظر مشخص في المعطيات المركزية الصلبة التي تكثف الازمنة العربية التي نعبرها، واستكناه للممكنات الداهمة او الشاردة في اجواء التحولات العاصفة التي ترتسم في الافق وتستدعي صوغ «افكار - قوى» جديدة باعادة تشكيل صورة الواقع ومادته وبتوجيه تيار الشعور لازمنة تطلب انسانا «مختلفا» وعلما «مغايرا» وطرائق «اخرى» في النظر وفي الفعل.

اسم الكتاب: نقد نقد العقل العربي - نظرية العقل
اسم المؤلف: جورج طرابيشي
اسم الناشر: دار الساقي، لندن، 1996

نقد النقد ليس ظاهرة جديدة في الثقافة العربية الحديثة. هذا التقليد هو ما يحاول جورج طرابيشي استئنافه في نقده «نقد العقل العربي» لمحمد عابد الجابري.

ولكن من منظور مباين جذريا، فهو ليس دفاعيا، فمأخذه الاساسي على نقد الجابري كونه غير نقدي، كالقراءة الجابرية للعقل العربي باتت تمثل في نظره «عقبة ابستيمولوجية». فالجابري قد اسر العقل العربي في اشكاليات مغلقة، وما لم يجر تفكيك هذه الاشكاليات، فان اية مناقشة للنتائج والاحكام التي انتهى اليها مؤلف «تكوين العقل العربي» و«بنية العقل العربي» ستظل تدور كما لو على محور فارغ، «نظرية العقل» هو الحلقة الاولى في مشروع متعدد الحلقات لاعادة قراءة العقل العربي الاسلامي في فضائه الثقافي الخاص، وفي استمراريته - كما في قطعه - مع العقول الحضارية السابقة واللاحقة.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

دار الساقي

الكتاب: «العودة سائحا الى كاليفورنيا»
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب هو الطبعة الثانية من كتاب الدكتور غازي القصيبي العودة سائحا الى كاليفورنيا.

الكتاب: محمد جعفر ابو التمن/دراسة في الزعامة السياسية العراقية
المؤلف: د. خالد التميمي
الناشر: دار الوراق/دمشق

هذا الكتاب دراسة في التاريخ السياسي العراقي الحديث ودور جعفر ابو التمن في هذا التاريخ.

الكتاب: رياح الشمال
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للنشر

في هذا الكتاب يمضي المؤلف في رصد اتجاهات الرياح السياسية تحليلا وتفسيرا.

الكتاب: لئلا يعود هارون الرشيد
المؤلف: عبد الله القصيمي
الناشر: دار الجمل

يضم هذا الكتاب مقالات متعددة لعبد الله القصيمي والتي تجمع لاول مرة.

الكتاب: مفوضات النظام الاشتراكي العالمي وتوجهات النظام العالمي الجديد
المؤلف: عامر عبد الله
الناشر: مكتبة رمضان

يقول الكاتب ان الهدف من هذا الكتاب هو كشف ما تراكم واستقر في ذهني، وانا اراجع واستقرىء مشاهداتي ومتابعاتي وانطباعاتي عن التجربة في العالم الاشتراكي.

الكتاب: دولة حزب الله - لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار

في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان - حزب الله تحديدا - كيف نمت وتطورت.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS. 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

معرض «فنانون معاصرون من العالم العربي» في «صالة بلدنا» الاردنية

اختيارات تعكس المشهد التشكيلي العربي

عمان ـ «القدس العربي» ـ

احتضنت العاصمة الاردنية مؤخرا معرض «فنانون معاصرون من العالم العربي» الذي دعت اليه صالة «بلدنا للفنون» بالتعاون مع المنتدى الثقافي لبلدنا، وشارك في هذا المعرض (26) فنانا عربيا من (8) دول عربية منهم (9) فنانين من الاردن وتعتبر مشاركة الاردن، ابرز واكبر بحكم استضافة المعرض في عمان.

وضم المعرض ما يقارب (150) لوحة تتباين الاساليب والاتجاهات الحديثة والمعاصرة في كل لوحة ما بين التجريد الذهني الحر الى رسم المناظر الطبيعية بطريقة انطباعية او رومانسية في بعض الحالات.

وجمع المنتدى بالتعاون مع الصالة، مجموعة من الاختيارات التشكيلية التي تقدم انطباعا سائدا في لوحات واعمال الفنانين العرب في كل من العراق، لبنان، السودان، مصر، سورية، فلسطين والجهود للفنانين المقيمين خارج نطاق البلاد العربية سواء في اوروبا او في امريكا.

«القدس العربي» التقت في عمان مع الفنانة التشكيلية سعاد عيساوي الحوراني التي نظمت هذا المعرض نيابة عن المنتدى وسألناها عن ابعاد اقامة مثل هذا العمل العربي الفني الكبير فقالت:

الفن العربي المعاصر، اصبح اليوم يشكل حالة ثقافية واجتماعية وحتى سياسية، والتعامل مع الانتاج العربي التشكيلي مهمة ريادية بحيث يتاح للمؤسسات الثقافية والفنية والاقتصادية فرصة حفظ التراث الهائل للعديد من الفنانين الرواد الذين اسسوا الواقع الحركة التشكيلية العربية عبر مئات المعارض التي تقام في كل عام منذ ما يزيد عن قرن كامل وعامر بالتحولات الكثيرة، ويحكث منتدى بلدنا وعبر «الصالة» المعروفة في الاردن والعالم العربي على تنظيم مثل هذا المعرض العربي كل عام، مع تدعيم النشاط بتعريف الجمهور بالفنانين المعاصرين.

واضافت: اللوحة كنز كبير يتجدد لمعانه كل نهار ومع بريق كل الاشياء المتخيلة فكريا وفنيا، وعموما اثبت الفنان العربي في الاردن او سورية او لبنان او العراق او مصر او السودان، انه يتنافس جميع العاملين على هذا الفن بابداعه الخاص بالمؤثرات والاساليب التي تعود بجذورها الى الشرق والخيال الواسع للفنان الذي يعيش بكتفه.

هنا اضاءات من الاعمال الاردنية ولواء المشاركين في هذا المعرض.

الحلقة الاولى: واقع الحركة التشكيلية في الاردن

ضم جناح الاردن، لوحات للفنان رفيق اللحام والفنان عبد الرؤوف شمعون والفنان حسين دعسة والفنانة غادة دحدلة والفنان هاني الحوراني والفنان احمد نعواش والفنانة سامية الزرو.

وتعكس اللوحات، تمازجا واضحا ما بين ابداعات الرواد والشباب، حلقة وسيطة تعمل بكل جهد على ابراز معالم الفن المعاصر على مستوى الاردن والبلاد العربية والعالم. فالخبرات والمشاركات، جعلت العديد من الاسماء تأخذ مكانتها بقوة واقتدار، اذا ما اضفنا ان الحركة التشكيلية في الاردن لم يتجاوز عمرها (50) عاما، مقارنة مع بعض الدول العربية الاخرى.

● سامية الزرو

كانت وما زالت الفنانة الزرو ذات حضور بهي في معظم المعارض الفنية في الاردن وبعض دول العالم، ولها خصوصية في اهتماماتها التشكيلية مثل جمالية ذات هم متعدد على المستوى الوطني والقومي.

وتحقق الفنانة منذ سنوات، انجازات تشارك فيها بالواقع التشكيلي المميز في الاردن، اضافة الى عملها في مجال التربية والتعليم العالي سواء في تدريس الفنون او تأليف المناهج.

ولدت سامية طقطق في نابلس ـ فلسطين وحصلت على بكالوريوس فنون من الجامعة الامريكية في بيروت عام 1958 ثم التحقت باكاديمية كوركوردن، الجامعة الامريكية بواشنطن، حيث درست النحت والتصوير وتخرجت منها عام 1961. وشاركت في عشرات المعارض الجماعية المقامة داخل الاردن وخارجه، ولها ستة عشر معرضا شخصيا، اقيمت في بيروت، جورج تاون، رام الله، القدس، عمان، لندن فينا، نيويورك ومدن امريكية اخرى، وذلك في الفترة ما بين 1957 و1994. كما وحازت على ميداليات وشهادات فنية من معارض دولية في (تكساس، بينالي، الكويت) وفضية من مهرجان (بغداد) وبرونزية من (بينالي القاهرة)، اضافة الى جائزة رابطة التشكيليين الاردنيين، واعمالها الفنانة موجودة في مجموعات مؤسسات اردنية وعربية واجنبية مختلفة، وهي عضو سابق في المجلس الوطني الاستشاري الاردني.

من اعمال حسين دعسة

من اعمال غادة دحدلة

من اعمال شلبية ابراهيم

● رفيق اللحام

هناك خصوصية رائعة في الاعمال الجرافيكية ـ الطباعية ـ التي قدمها اللحام في المعرض العربي بصالة بلدنا، محققا ريادة عربية في هذا المجال الذي نال عليه جائزة بينالي اللاذقية للحفر. والفنان معروف على مستوى الاردن والبلاد العربية، كرائد من رواد الحركة التشكيلية، وعمل طويلا على تطوير لوحته. وكان من اوائل الفنانين في الرسم والتصوير وتصميم الملصقات والخط العربي والزخارف الاسلامية الواضحة على بعض لوحاته المتجددة في الشكل والمضمون.

وقد انهى دراسته في دمشق في مدرسة الصناعة والفنون في خمسينيات القرن الحالي وتابع دراسة الفن في اكاديمية (اناك) في روما وحصل على دبلوم في الفنون الجميلة كما ودرس الفن في كلية الفنون الجميلة التابعة لمعهد روتشستر، نيويورك، الولايات المتحدة الامريكية وكما يقول عن ذلك في العديد من المقابلات ومثل الاردن في مؤتمر الفنون الدولي (I.A.A) الذي انعقد في امستردام ـ هولندا ـ عام 1969 وكان قد درس الخط على يد الخطاط حلمي حباب والخطاط الشهير المرحوم بدوي الديراني، وهو من مؤسسي اتحاد الفنانين التشكيليين العرب ومن مؤسسي رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين وكان رئيسها عام 1979 ونال رفيق اللحام الدرع الذهبي ووسام الشرف من الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب عام 1981، كواحد من الرواد في العالم العربي، واقام عشرات المعارض الشخصية وشارك في معظم المعارض الجماعية الاردنية منذ عام 1951. حصل على جائزة الدولة التقديرية للفنون التشكيلية لعام 1991 وعلى جائزة رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين لعام 1992.

● حسين دعسة

كمشارك في هذا المعرض، ومساهم في واقع الحركة التشكيلية في الاردن، اثبت فيما يلي، الرأي النقدي حول لوحاتي التي كتبه الفنان الناقد العراقي «نوري الراوي» في آخر تجربة تشكيلية قدمتها في الاردن فقال الراوي: (من خلال هذه التناوبات الايقاعية، تبقى الحركة هي ذاتها دائما. انها تفويض من الفن، بأن يكون الفنان ذاتا مستجيبة لكل الهواتف، حين تفرض عليه حدود الزمان والمكان، ما يمكن ان يقدمه لنا من منجز فني هو نقيض للعالم وشبيه له في آن واحد، فيما لا تستطيع هذه المشابهة ان تخضع للقانون، لانها اولا تلتمس جمالا يفتننا او اسئلة تحيرنا، وبالتالي تحرك اعماقنا، غير ان ذلك لا يظهر الا عبر هذه التأملات التي تحاول ان تفصح عن ذاتها من خلال مدارج الروح.

قد تكون هذه الاعمال التي يحاول الفنان (حسين دعسة) ان يقيمها على مستوى الاثر، مرائي مدينة طامسة في محيط الذات، تشير اليها كوسيط مبهم ينقلنا الى توكيد جديد لفوضى العالم، وسبيل يفضي بنا الى الفوطبيعي.

هكذا انني يحق لها ان تفكر بشكل مختلف، فنبدأ النظر فيما حققه الفنان من زاوية اخرى، لابد لها ان تكون في الاقل هي ذات الزاوية التي انطلق منها في بناء عالمه المفترض. وبهذا، نستطيع الاقتراب منه، والانفعال باعماله والوصول الى مرحلة التواجد معه).

ويمكن تلخيص السيرة الذاتية فيما يلي: فنان وناقد تشكيلي من مواليد 1962 مدينة الشونة، درس الفنون في الاردن والعراق، حاصل على دبلوم في المخطوطات والوثائق العربية من معهد الوثائقيين العرب/ الجامعة المستنصرية عام 1981 واقام عدة معارض شخصية في عمان وبغداد خلال اعوام 1984 ـ 1985 ـ 1992 ـ 1993 ـ 1994 ـ 1996 وفي عام 1996 معرض شخصي في جامعة اليرموك مع تكريم لجهوده النقدية ـ القاعة الماسية واقام معارض ثنائية مع محمد العامري ونادر سمارة خلال عامي 95/1996 اصدر مجموعة من الكتب والمؤلفات النقدية والدراسات حول الفنون التشكيلية والسينما، شارك في العديد من الملتقيات الفنية في الوطن العربي والعالم.

● عبد الرؤوف شمعون

لعناصر التجديد في الفن التشكيلي المعاصر في الاردن، روافد هامة منها الفنان شمعون الذي يعمل جاهدا منذ سنوات لخلق اسلوبه الفني في معالجة شكل ومضمون اللوحة، مستندا الى تاريخ من التجربة التشكيلية العميقة ذات الفهم الصحيح لجماليات الفنون المعاصرة، وعزز الفنان دوره على الساحة الاردنية بالمشاركة الفاعلة في الروابط الثقافية والفنية، اضافة الى عمله على الثقافة التشكيلية ناقدا واستاذا للفنون في اكثر سنوات حياته واقام عشرة معارض شخصية بين عام 1971 ـ 1997 كما وشارك في معظم المعارض الجماعية في الاردن والمعارض الجماعية في بريطانيا، اوكرانيا، الصين، الكويت، الجزائر، النرويج، العراق، اسبانيا، عمان، الامارات العربية المتحدة، فلسطين والبحرين، وصمم ونفذ اللوحات الخلفية لمهرجانات اردنية رسمية، كما اشرف على العديد من المعارض الفنية التربوية الخاصة لفنون الاطفال وورشات فنية تدريبية، وشارك في تأليف منهاج الفن للمرحلة الثانوية، فرع المهني الشامل، كما له دراسات ومقالات نقدية في الصحافة المحلية والعربية، وعبد الرؤوف عضو رابطة الفنانين التشكيليين الاردنيين ورابطة الكتاب الاردنيين، وحصل عام 1990 على جائزة الدولة التشجيعية للفنون، وعلى الجائزة التقديرية لبينالي الشارقة الدولي عام 1994.

● احمد نعواش

للفنان نعواش حضور في واقع الحركة التشكيلية، الا ان وجوده اصبح ذا سمة ثقافية/ تاريخية فهو مرابط على حدود لوحته ذات الشكل المفرغ من المعنى الحسي او الجمالي، باحثا في قراءاته الذاتية والخاصة لمضمون العمل، وكأي فنان له دوره التاريخي، يعاني نعواش من التكرار الواضح في لوحاته وتداخل اكثر من مساعد له في انجازها لسهولة الخوض في عملها لاي كان، وهو من مواليد عين كارم، القدس 1934 وحصل على بكالوريوس من اكاديمية الفنون الجميلة روما 1964، وشهادة عليا في الحفر على الحجر والزنك من كلية الفنون الجميلة بوردو ـ فرنسا 1970 كما ودرس لمدة سنتين في كلية الفنون الجميلة بباريس في حقلي الحفر على الزنك والحفر على الحجر 1975 ـ 1977 وحصل على دورة دراسية في ايطاليا في حقل الحفر على الزنك وترميم اللوحات الزيتية والسيراميك 1980 واقام حوالي 30 معرضا شخصيا في عمان ومعظم البلاد العربية وحصل على ميدالية ذهبية وشهادة تقديرية من المعرض الكويتي السابع 1981 وعلى درع ذهبي وشهادة تقدير من جمعية الفنانين العرب 1981.

● هاني الحوراني

الفنان الحوراني مثقف اردني معروف في الساحة العربية، وله اسلوبه الانطباعي والواقعي المحبب، كما رسم عدة اعمال ذات خصوصية في الشكل واللون، تميل الى تجريد واستلهام الموروث الشعبي وهو من مواليد الزرقاء/ الاردن، عام 1945 ويحمل بكالوريوس علوم سياسية وادارية، الجامعة الاردنية 1970. وكان عضوا مؤسسا لندوة الرسم والنحت، التي تشكلت في عمان (1963/ 1965) كما واقام ثلاثة معارض شخصية لاعماله في الستينات، واقام معرضه الشخصي الرابع في صالة بلدنا للفنون 1993، اضافة الى مشاركات عديدة في المعارض الجماعية بين عام (63/ 1969). وشارك في جمع وعرض رسوم الاطفال النازحين في مخيم البقعة، بعد احتلال اسرائيل للضفة والقطاع عام 1967، وبين 1971 و1975 عمل في التصميم والاخراج الطباعي، بيروت ـ لبنان، ومحررا ثقافيا وباحثا.

ورأس هيئة تحرير مجلة (الاردن الجديد) الثقافية بين عامي 1984 و1991 وهو سياسي ومثقف له دوره في العديد من المؤسسات والهيئات الثقافية العربية: الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين (1971)، جماعة السينما الفلسطينية (1972) رابطة النقاد السينمائيين العرب. نظم واعد اول ندوة عن السينما والقضية الفلسطينية عام (1972)، اعد سيناريو فيلم وثائقي عن المقاومة في الاراضي الفلسطينية المحتلة (1974)، وتفرغ للعمل السياسي والاعلامي بين عام 1975 و1990، له سبعة كتب مطبوعة وعشرات الدراسات والابحاث المنشورة واعد اول دراسة عن انتحال اسرائيل للتراث الفلسطيني، نشرت بالانكليزية والفرنسية في اواسط السبعينيات. وله دراسة مطولة منشورة عن رسوم الاطفال الفلسطينيين النازحين بعد حرب 1969، ونشرت له محاورات مع روائيين وكتاب عرب ومقالات نقدية في الفن التشكيلي والمسرح والرواية العربية.

● غادة دحدلة

فنانة شابة، درست الفنون بكل حيوية وهوس شاعري، امتلكت يدا ماهرة في صياغة اللون والخط التجريدي ـ بالذات ـ واصبح لها لونها وشكلها الفني الخاص، وتعرف في الاردن وبعض البلدان بشفافية الموضوعات الحسية التي ترسمها، كانها تتخيل العالم اللامتناهي قريبا من ذاتها وتجاربها الفنية وقد تخرجت من كلية الفنون الفنية المركزية في تورنتو كندا عام 1984 واقامت معارض فردية لاعمالها في السنوات (1986، 1988، 1996) في عمان، كما شاركت في العديد من المعارض الجماعية في الاردن وكندا.

الفنانون العرب المشاركون في المعرض (القدس العربي)

مهرجان الرباط: باقة متنوعة من الفنون والابداعات

الرباط ـ «القدس العربي»:

في مناطق مختلفة من العاصمة المغربية، نصبت اكشاك بشكل بديع، وبداخلها شباب في مقتبل العمر، مستعدون لتقديم كل المعلومات عن مهرجان الرباط المقام خلال الفترة ما بين 14 و30 حزيران (يونيو) الحالي وتزويد الجمهور بكراس التظاهرة وبيع البطاقات.

ورغم اجواء الانتخابات المحلية التي يعيشها المغرب، فان السؤال عن جديد المهرجان يتردد على كل لسان، وليس الأمر مقتصرا فقط على العاصمة وحدها، وانما على سكان مدن أخرى مجاورة. وقد لوحظ نفاذ النسخ الأولى من برنامج التظاهرة مباشرة بعد توزيعها على الأكشاك المخصصة للغايات المذكورة.

وعلى غرار دوراته السابقة، فان مهرجان الرباط 97 يقدم لجمهوره الغفير طبقا متنوعا يجمع بين الموسيقى والغناء والمعارض التشكيلية وفضاءات الشعر والكتاب والمحترفات الابداعية. وتتميز الدورة الثالثة بمشاركة مجموعة من الفنانين والشعراء من المغرب وخارجه (25 دولة) من بينهم: جون بييز (المغنية الامريكية) وعائشة رضوان، واحمد فؤاد نجم وسعدي يوسف وعز الدين المناصرة وناس الغيوان، وصبري مدلل والحسين الاعظمي وسعيد الشرايبي والاوركسترا الوطني لباريس ومجموعة صونيا اميليو المكسيكية وفرقة ماتشوس البيروفية وفرقة «ماريانا كورميخو» اضافة الى عروض كلاسيكية تقدمها الاوركسترا الفيلارمونية للمغرب والثنائي بارانوفسكا ناوونوف والباليه الكندي دانس ميكرز.

في ما يتعلق بالفنون التشكيلية يحتضن رواق باب الرواح معرض «حضارات الخط» يؤطره الفنانون المغاربة، احمد الجوهري ولعلمين واحد القادري وعبد السلام كنوني ومحمد معروفي اضافة الى فنانين من الصين واليابان. وتقام ايضا مائدة نقاش ينشطها الكاتب عبد الكبير الخطيبي حول الخط العربي.

اما فقرة السينما، فتضرب لعشاق الفن السابع موعدا لمساعدة افلام مغربية جديدة، اضافة الى اشرطة مطولة عربية وغربية، من بينها «صيف في القناة» لفريد بوغدير و«جمال مسلوب» لبيرناردو برتولوتشي و«امر شخصي وسري» لجون انغير و«اليوم الثامن» لجاكوفان دورمايل.

وعلى صعيد العروض المسرحية يتضمن البرنامج مجموعة من الاعمال المسرحية المعروضة خلال الموسم الحالي «طير الليل»، «الرجل الذي ـ»، «عتقوا الروح»، «الاجواء ـ» وغيرها.

ويتضمن البرنامج كذلك محترفات مخصصة للشباب من بينها محترف «الفكر» الذي يسهر على تنشيطه المفكر بنسالم حميش، فيما تنصب المحترفات الاخرى حول الاعداد لعيد الموسيقى (21 يونيو) ومن بينها على الخصوص حفل «كورال» يشارك فيه 120 شابا وشابة اضافة الى معزوفات على الآلات الموسيقية.

ويساهم اتحاد كتاب المغرب في المهرجان بتأطير مجموعة من الفقرات: كالأمسيات الزجلية والأمسيات الشعرية والندوات والمحاضرات ومختبر التشكيل والكتابة وقراءات في الكتاب المغربي، ورؤية جديدة للثقافة الشعبية، ومعرض منشورات اتحاد كتاب المغرب ومجلة «آفاق».

يرأس مهرجان الرباط، الذي ينظمه مجلس العمالة لهذه المدينة، الاستاذ الجامعي والمفكر خالد عليوة، ويديره المخرج المسرحي عبد الواحد عوزري.

وخصصت عدة فضاءات مفتوحة ذات طابع معماري تقليدي مميز للانشطة معينة للتظاهرة، اضافة الى مقهى الكتاب في حديقة «منتزه حسان» وبعض قاعات العروض بالعاصمة.

طلاب لبنان يرسمون وطنا نظيفا قليل السيارات!

بيروت ـ من جورج جحا:

الرسوم التشكيلية الكثيرة التي ارتفعت في القاعة الواسعة في ساحة المعارض في وسط بيروت السائر في طريق اعادة الاعمار بدت في تصورها لمستقبل لبنان كانها تتحدث عن حلم جميل بسيط.

هذا الحلم الذي يطل من مئات الرسوم التشكيلية لطلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والتي اختيرت من بين نتاج طلاب نحو 300 مدرسة يتلخص بأسس واضحة. ملاعب وحدائق وبحر نظيف وجبال تشع بنور الشمس والخضرة ومدينة بشوارع واسعة نظيفة وقليل من السيارات.

اقيم المعرض الاسبوع الماضي بمناسبة توزيع جوائز مسابقة مجلة البيئة والتنمية التي حملت عنوانا هو (البيئة الافضل تبدأ بك انت).

وعرض الطلاب اعمالهم في (مركز بيروت للمعارض) في ساحة الشهداء في منطقة البرج بوسط بيروت التجاري الذي دمرته الحرب وتحول اخيرا الى ورشة عمل كبرى لاعادة اعمار المنطقة.

وفي حفل توزيع جوائز المسابقة تحدث عن الرسوم جورج طعمة احد الاختصاصيين في مجال البيئة ورئيس المجلس الوطني للبحوث العلمية في لبنان وقال انها كانت عامة في مستوى جيد وان هناك نقاطا لا بد من التوقف عندها.

من هذه النقاط ان الطلاب مطلعون على المشاكل البيئية التي تحمل طابعا عالميا مثل التعدي على طبقة الاوزون والتحول في المناخ والحاجة الى مزيد من الطاقة والمياه العذبة. ورأى ان المطلوب هو «مزيد من التوقف عند المشاكل المحلية كالتلوث والنفايات».

في الرسوم التي جاءت من مدارس مختلفة تمثل كل المناطق اللبنانية بكل مستوياتها وشرائحها الاجتماعية تركيز على امور بدت مشتركة تتكون منها احلام الطلاب بوطن المستقبل.

ففي كثير من الرسوم تركيز على صور تمثل شواطىء نظيفة وبحرا ازرق وشمسا متلالئة وحدائق عامة واسعة ونظيفة للكبار والصغار وملاعب للاطفال.

وفي الواقع تكاد بيروت في شكل خاص تكون خلوا من الحدائق العامة اما البحر فيكاد الوصول اليه يكون حكرا على رواد المسابح والمطاعم.

وبيروت تختنق بالسيارات.. الا ان شوارع المدينة وغيرها من المدن اللبنانية تبدو في رسوم (مهندسي الاحلام) من الطلاب والطالبات عالما من الهدوء والجمال.

ففي رسومهم شوارع واسعة مخططة واشجار على جانبي الشارع وبيوت كانها تبتسم بحنان. ومعظم هذه الرسوم تخلو من السيارات. وفي القليل القليل منها تبدو سيارة او اثنتان في شكل يوحي بالجمال والراحة من حيث لونها والطريقة الناعمة التي اوقفت بها في ركن خاص.

وبرزت نفس الاجواء في الرسوم التي وردت من مدارس في المناطق اللبنانية الاخرى، وفيها ايضا كثير من الملاعب والاشجار وجداول المياه والطيور السابحة في الجو بهدوء وسلام والحيوانات الاليفة التي تضفي ظلا من الوداعة والاستكانة.

وكادت الطيور والعصافير عامة تصبح من الذكريات في لبنان حيث الصيد هواية شرسة الى ان قررت السلطات في السنوات الاخيرة منع الصيد البري.

وزير البيئة اكرم شهيب وزع هدايا على الفائزين، وشملت الهدايا 51 طالبا وطالبة وثماني مدارس من مختلف المناطق اللبنانية. وحصل ما يزيد على 200 مدرسة على شهادات تقدير وعضوية في (نادي البيئة والتنمية) الذي انشأته مجلة (البيئة والتنمية) التي اصبح عمرها سنة.

الممثلة الامريكية باتريسيا آركيت:

ما هو النجاح اذا كانت الحياة الشخصية منكسرة؟

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد ان حققت نجاحات هامة في السينما لم تعد باتريسيا الاخت الصغيرة للنجمة الشهيرة روزانا آركيت وهي الان زوجة النجم الشهير نيكولاس كيج، الموصوف بـ«المتوحش» على الشاشة. في هذا الحوار تتحدث عن طفولتها الاليمة التي توجت بتحقيق النجاح الفني:

● كثيرا ما تظهرين عارية في فيلم «الطرق الضائعة» أليس في ذلك صعوبة؟

● انه كابوس.. كنت اعرف ذلك. ولكني فعلت ذلك من اجل ديفيد لينش. ان احد موضوعات التاريخ الهامة هو انوثة المرأة وجنسها. وبفضل هذا الفيلم تمكنت من التغلب على احد الممنوعات لدي. وبالرغم مما يزعجني ان اعرف ان كثيرا من الناس رأوني اركض عارية. اما ما يخص تمثيل حالة ممارسة الحب فهو شيء سهل. والرجال الممثلون اكثر قلقا منا في تمثيل مثل هذه المشاهد. فهم لا يرتضون ان نطلع على عوراتهم.

● كيف حال زوجك نيكولاس كيج؟ هل ما يزال ولدا سيئا؟

● انه هدأ الان! عندما كان شابا كان يريد ان يثبت شخصيته. لكنه الكائن الاكثر حساسية لم اقابل مثله ابدا. نيكولاس هو فارس الحب الساخن عندي.

● عندما التقيتما كان نجما في عام 1987 وانت كنت نجمة صغيرة في الثامنة عشرة من عمرك. كيف تم هذا اللقاء؟

● وقعنا في حب بعضنا البعض منذ النظرة الاولى. والمرة الثانية التي تحدث فيها معي طلب مني الزواج. تصاحبنا لمدة شهر واحد ثم انفصلنا وبعد مرور ثمانية اعوام، اتصل بي نيكولاس وطلب مني الا اتزوج الرجل الذي كنت اصاحبه. وقد وعدت نفسي الا اكرر كلمة «احبك» الا مرة واحدة. فقلت له ذلك وطلبت الزواج منه. وبعد مرور يومين تزوجنا.

● افراد عائلتك.. جدك، أبوك، أختك أخيك كلهم ممثلون.. تربيت في عائلة فنانين في فيرجينيا.

● هذا صحيح ولكن انطباعي كان على الدوام بانني لست بالمستوى المطلوب. كنت ابحث عن تحديد هويتي في هذه العائلة الموهوبة. في عمر الـ13 عاما كنت ارتدي ثوبا اسود وكنت عدوانية ازاء الجميع ثم وجدت نفسي ناضجة جدا فذهبت لمراجعة طبيب نفساني. ولكن ذلك لم يقدم لي العون. كنت انام على الاريكة على الدوام. وفي عمر الـ22 عاما تلقيت علاجا. ولكن دون جدوى. ثمة اشياء قاتمة في اعماقي ترفض الخروج.

● كيف هي علاقتك بأب ابنك؟

● لا احب الحديث عن هذه المرحلة. كان عمر ابني «أنزو» شهرا واحدا عندما انفصلنا. وبالاضافة الى ذلك لم امثل آنذاك منذ عامين لانني اقتنعت بانني ممثلة رديئة. كنت اكره الرجال. واصبحت من المدمنين على الحانات الليلية في لوس انجليس وكنت ارفض جميع الرجال الذين «يعاكسونني» وكنت اصرخ في وجوههم: «ايها التافه هل تعتقد بانني اصاحب رجلا يغازلني بهذه الطريقة»! ولحسن الحظ هدأت كثيرا عندما بدأت بتمثيل الادوار الجيدة وخصوصا في افلام رولاند جوف «عاطفة حقيقية» و«وداعا أيها الحبيب» التي انتهيت لتوي من تمثيلها. لعبت دور محتالة كبيرة. انت تعرف ان لا شيء ينفع من المهنة الناجحة عندما تكون حياتك الشخصية مدمرة.

● لماذا استغرق فيلم «الوكيل السري» مدة طويلة لكي يرى النور؟

● لانه فيلم يعتمد على التوتر دون التظاهر بذلك، لذلك لا يحتوي الفيلم على عناصر تؤهله

باتريسيا آركيت

سكان جزيرة كاريبية يتحدون بركانها:

بلد هجرها اللحامون والسياح!

اولد تاون، مونتسيرا ـ من جيمس اندرسون:

الصراع على الارض، هنا على الجزيرة الكارايبية الصغيرة هي حتى الان حرب مقلوبة: البركان جبار، الا ان السكان لم يخسروا قبضتهم على الارض تماما.

والحال ان الوف السكان تخلوا عن الجزيرة، ولكن هناك اخرين لا يزالون يتكلمون عن نقل عاصمة ومطار اخر مخلفات الامبراطورية البريطانية السابقة الى مكان اخر، وبناء مرفأ جديد في هجمة اخرى لهم على بركان سورفير هيلز.

تقول اليزابيت جيرالد (82 سنة)، والمزارعة المسنة المقيمة في المأوى الخاص بعد ان طردها البركان من ارضها الصغيرة قبل اكثر من سنة انها تتوقع ان «نغادر يوما ما عالم المتاعب هذا (تعني المأوى) ونعود الى ديارنا».

وكانت بريطانيا قد سارعت الى اعداد خطة لاجلاء سكان هذه المستعمرة الكاريبية عندما بدأ البركان البالغ ارتفاعه 915 مترا انفجاراته في شهر تموز (يوليو) 1995. ولكن البعض يتهمونها بالمماطلة في البحث عن اماكن يستقر فيها اولئك الذين غادروا الجزيرة.

ومؤخرا فقط بدأ المسؤولون يتحركون لايواء المشردين بشكل دائم في منطقة «آمنة» قليلة السكان في شمال الجزيرة، وذلك بعد ان توصل العلماء الى قناعة بان البركان قد بقي نشطا لسنوات عديدة.

وتقتضي الخطة العتيدة لنقل العاصمة بليموث، ببناء 500 منزل ورصيف ميناء ومكاتب حكومية وشبكات مياه الشفة، وقنوات الصرف الصحي ومستشفى وطرقات وحدائق عامة ومدارس، بتكاليف تقدر بمئات الملايين من الدولارات.

وهذا مبلغ يعتبر ضخما لمدينة لا يزيد عدد سكانها عن سبعة الاف نسمة ـ كان العدد 12000 قبل انفجار البركان ـ ومعظمهم متحدرون من العبيد الافريقيين.

وقد اصبحت مونتسيرا اكبر متلقية للمساعدات الخارجية البريطانية قياسا بعدد السكان. وقد قال الحاكم البريطاني الجديد فرانك سافيج ان بريطانيا ستبقى ملتزمة بمونتسيرا طالما ان مونتسيرا تريد البقاء هنا وبرنامج احياء البنى التحتية سينفذ».

الا ان التنفيذ لن يأتي في القريب العاجل بالنسبة لثمانمئة شخص ينامون على اراجيح في المأوى الحار المكتظ منذ 3 نيسان (ابريل) 1996، عندما قذف البركان بسحب الرماد وارغم السلطات على الجلاء عن الثلث الجنوبي لمونتسيرا.

المأوي الافضل من غيرها تشبه الثكنات الخشبية، اما الاخرى بمثابة شراشف معلقة من السقوف لتامين قليل من الخصوصية وثمة اربعة الاف لاجيء يتلقون الاعانات الغذائية وعلاوات تبلغ 44 دولارا للبالغ و22 دولارا للطفل في الشهر. ويقول سافيج: «لا احد في مونسير يجوع. اننا نطعم ونكسي ونعتني بالكل».

ومع ذلك فان امارات البؤس واليأس ترتسم على وجوه المزارعين المسنين الاستقلاليي النزعة الذين كانوا يقتاتون من العمل في المزارع والحقول الخضراء على منحدرات الجبل البركاني ويأملون بان يموتوا ويدفنوا فيها.

ولا يزال البعض من هؤلاء يعتنون بالابقار والخراف والمعاز التي بقيت في المزارع. يقول مايكل مادميد: «كل يوم اذهب للكشف عن ماشيتي، ولكن جيبي مثقوب. لا املك نقوداً، ولكنني لا استطيع ان ابيع حيواناتي لان كل القصابين غادروا الجزيرة».

لقد اغلقت عشرات المحلات التجارية والسياح الذين كانوا في الماضي يؤمنون 30 بالمئة من المدخول العام قد اختفوا تماما».

انما الانتقال الى الشمال فيه تحد، لان المنطقة صخرية وتفتقر الى المرافق الصحية وشبكات الصرف. وحكومة الجزيرة لا تملك اكثر من 2 بالمئة من الاراضي وشراء المزيد امر صعب. فثمة قطعة ارض مفروزة للاسكان يشارك في ملكيتها 17 شخصا يعيشون في 14 بلدا وملاكو الاراضي الاخرى غائبون ويرفضون بيع او تأجير ممتلكاتهم للحكومة.

وتأمل الدائرة البريطانية للتنمية الخارجية ان تعجل عملية الانتقال، ولذلك اسست مكتبا لدراسة طلبات المساعدة، وقد وزعت حتى الان حوالي 55 مليون دولار وهي تستعد لانفاق المزيد.

ويقول مندوب الدائرة فرانك بلاك ان «ما نقوم به هنا هو اعمار بلد بكامله، ولو انه بلد صغير ولو لم يكن الانفاق مجديا لما اقبلنا عليه».

وقد انفق المسؤولون 460 دولارا لتنظيف الرماد والوحول من نهر يعبر العاصمة الفارغة بليموث، وذلك استعدادا لخمود البركان وعودة الناس. ولو ترك النهر على حاله لفاضت مياهه لتسبب مزيدا من الخراب. وثمة خطط لاحياء مونتسيرا كمنتجع سياحي خال من الضرائب وبنوك الاوفشور لمنطقة الكاريبي، وذلك على امل ان تؤدي حركة الاعمار الى ايجاد فرص عمل جديدة واغراء الفارين للعودة.

هذا المنطق يتحدى المنطق المجهول للبركان. ولكنه يشجع الكثيرين على العيش بأمل. يقول الأب لاري فينيغان راعي كنيسة سان مارتان دي بورا الكاثوليكية: «بالنسبة لي، اشعر ان كل حفنة رماد ازيلها من السقف ضربة اخرى للبركان».

الاعلامي المغربي عبد الصمد بن شريف [1 . 2]

هناك حساسيات بين الصحافيين والاعلاميين!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

عبد الصمد بن شريف ليس مجرد مقدم نشرة اخبار او صاحب برامج في القناة المغربية الثانية، بل هو مثقف وكاتب متمكن من الفضاء الاعلامي والفكري والسياسي المغربي في تقاطعاته العربية والعالمية محاور لبق نابه وفي الوقت نفسه جريء ومشاكس.

كان اول اعلامي من قناة المغرب ينجز ريبورتاجا تلفزيونيا في الاراضي الفلسطينية بعنوان: فلسطين من الثورة الى الدولة. وكان سباقا ـ من مؤسسته ـ في الدخول الى البوسنة غداة انتهاء حرب التطهير العرقية.

علاوة على الاخبار يقدم الان برنامج «دين وفكر» بعد توقف برنامجه «وجوه سياسية مغربية».

كما يشغل منصب نائب الكاتب العام لنادي الصحافة بالمغرب. معه كان الحوار التالي لـ«القدس العربي»:

● ما سر هذا التعدد في مجالات عملك بالتلفزيون؟ والا تخشى ان ينعكس التعدد نفسه على جانب من جوانبك المهنية بالا تعطيه حقه المستحق؟

● دخولي الى القناة الثانية تزامن مع مناخ اعلامي وطني تميز آنذاك بالرهان على ان تكون هذه القناة الواجهة التي تعكس ما يعتمل داخل المجتمع المغربي من تطور وتفاعلات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية. كانت هذه المرحلة تقتضي نوعا من الدينامية المهنية. ولذلك وجدتني ـ بسرعة ـ اقدم نشرة الاخبار بعد ان كنت رسميا انتج او اهيىء واقدم برنامج «وجوه سياسية مغربية». قدمت نشرة الاخبار لسبب بسيط هو ان القناة ارتأت ان تتوعا في التجارب والاساليب والانماط، بمعنى ان تكتشف ربما نمطا او اسلوبا جديدا في التعامل مع الاخبار، في طريقة التقديم، في صياغة الخبر، في استجواب وطرح الاسئلة على الضيوف الذين نستضيفهم في نشرة الاخبار. ولكني حافظت ـ في الوقت نفسه ـ على تهييء وتقديم البرامج، سواء كانت سياسية او فكرية او احيانا بعض البرامج التي تكتسي صبغة راهنية في ارتباطها بحدث سياسي او بمحطة من تطور المجتمع المغربي.

ليس هناك اي تناقض او تضارب بين ان اقدم نشرة الاخبار، وبين ان اقدم برنامجا سياسيا او فكريا، لأن تقديم نشرة الاخبار هو عمل روتيني يومي مرتبط باحداث الساعة وتطور الوقائع وطنيا وعربيا ودوليا. وعندما تكون متورطا او مندمجا في جو من هذا القبيل، بمعنى انك تعرف مسبقا بانك تقدم هذه الظهيرة نشرة الاخبار، فانك تأتي مستعدا نفسيا لمواجهة هذا العمل لكي تنجزه بشكل لا يعتريه اي مشكل. اما في البرامج السياسية فيكون لك مدى زمني واسع للتحضر وتهيئة المادة الاعلامية، قد يمتد على نحو 15 يوما او شهرا كاملا.

صدمة الاكتشاف

● انت القادم من عالم الصحافة المكتوبة الى عالم الاعلام السمعي ـ البصري، ألم تحدث لك صدمة مواجهة هذا العالم الجديد؟ ثم ما هي جسور الالتقاء والتقاطع بين هذين العالمين من خلال تجربتك الخاصة؟

● اعتبر نفسي، دائما خريج مدرسة الصحافة المكتوبة. في هذه المدرسة تتلمذت وتلقيت اصول الكتابة الصحافية، وفيها كان لدي احتكاك بالمثقفين والسياسيين، وكذلك بالاحداث الكبرى. عندما التحقت بالقناة الثانية التي كانت انئذ تابعة للقطاع الخاص، وهو اختيار شخصي يرتبط بتحسين الوضع المادي والاجتماعي وبطموحات تراودني ـ كما يمكن ان تراود اي شخص ـ في رسم منحى جديد للتجربة المهنية. كان لا بد لكل من يلج عالم الاعلام السمعي ـ البصري ان يصاب بصدمة الاكتشاف او صدمة اللقاء الاول والاحتكاك. هنا فضاء اخر له مؤثثاته وتقنياته واكسسواراته يفرض نفسه، ويوحي اليك بان الامر يتعلق بمعطى جديد لا علاقة له بما كنت انت مندمجا فيه في وقت سابق. ولكن، تدريجيا، بدأت اشعر بان المسألة لا يجب ان تكون على هذه الكيفية وهذا الحجم من الصدمة، بمعنى ان علي ان اتكيف مع المناخ الجديد، ان اتعامل مع الكاميرا، ان احاور الناس، ان انجز الروبورتاجات.. هناك ـ اولا ـ جهد شخصي، بمعنى عليك ان تتكيف بسرعة وتحرق المراحل وتوجد لنفسك اسلوبك وخصوصيتك وتميزك.

التحاقي بالتلفزيون في البداية، وكاية بداية، لا بد ان يكون فيه نوع من الاثارة ومن التشويق الشخصي، وكذلك نوع من الخوف والتهيب، مثلا، عندما قدمت لأول مرة نشرة الاخبار ـ وكان الامر بالنسبة لي اشبه بيوم الامتحان لدى الطالب ـ نسيت عند انتهائي منها ان اقدم فقرة للمختصرات. طبعا، لم يظهر علي ارتباك ربما من كثرة الاندماج والهيبة، ولم يظهر ايضا اي خلل او انقطاع بفعل عمل المخرج وتجربته.

الصحافة في التلفزيون لا تختلف بشكل كبير عن الصحافة المكتوبة. صحيح ان هناك آليات وادوات ووسائط يشتغل بها او يعتمد عليها في انجاز المادة الاخبارية او البرامجية، ولكن يبقى ان الصحافي الذي يعمل في الصحافة المكتوبة، اذا كان كفؤا وذا شخصية مهنية، يستطيع ان يكون صحافيا ممتازا في التلفزيون. والكثير من التجارب اثبتت ان الذين يأتون من الصحافة المكتوبة ـ ولا اقول هذا من باب الافتخار والتباهي الذاتي ـ عندما يندمجون في مناخ التلفزيون يقدمون نموذجا جديرا بالاقتداء في العمل الصحافي.

هناك حساسية في المغرب بين المشتغلين في الصحافة المكتوبة والصحافة في الحقل السمعي ـ البصري. عندما يكون الصحافي يشتغل بالتلفزيون ينظر اليه كأنه شخص غير متمكن وبان العمل التلفزيوني عمل مباشر يعتمد على صياغة بسيطة لانه يتوجه الى عموم الناس، في حين ان الصحافي بالصحافة المكتوبة يتأمل ويستجمع ويحلل ويعلق ويسجل موقفه. ولكن هذا العمل غير ممكن بالتلفزيون، لان الصحافي محاسب ومتابع في التوجه المباشر الى العموم. ما اود قوله هو ان هناك تكاملا بين التلفزيون والصحافة المكتوبة، وان اختلفت الادوات والوسائط في تحديد كل خطاب اعلامي. والصحافة المكتوبة ستبقى ولا يمكن الاستغناء عنها ابدا لانها فضاء لتفجير الطاقات الابداعية في مهنة الصحافة وكذلك لتطوير اللغة الصحافية ولتعميق الرأي ولخلق الجدل. التلفزيون هو لحظة من التخاطب المباشر، والاحتكاك مع الناس الذين تختلف مستوياتهم ومداركهم ومراتبهم الاجتماعية.

لست نجما.. !

● للتلفزيون سلطته وايضا تاثيره العام على الوسط الاجتماعي، وله كذلك امتداداته. باعتبارك احد الوجوه التلفزيونية اسألك عن امتدادات صورتك في المجتمع.. في الشارع.. الا تخلق لديك هذه الامتدادات نوعا من الارتباك في علاقاتك العامة؟ بمعنى: ما هي نوعية العلاقات هنا: ملتبسة؟ طبيعية؟

● كل صحافي تلفزيوني او كل (نجم) تختمر في دماغه مجموعة من المشاعر ومن الاحساسات تتعلق بطبيعة الصورة التي ينسجها التلفزيون ازاءه وازاء الاخرين.

من الناحية المبدئية، لم اشعر نهائيا بانني (نجم). انا اقدم نشرة الاخبار، اخاطب الناس، اقتحم عليهم منازلهم، قد يشاهدونني في اليوم الواحد مرتين: مرة في نشرة الاخبار واخرى في تقديم برنامج سياسي او فكري، ولكن عندما اخرج الى الشارع، وعندما امتطي القطار في تنقلي بين الدار البيضاء مقر عملي والرباط مقر سكناي، تتيح لي هذه الحركة المكوكية لقاءات متعددة بالناس. الوجوه تنظر اليك، تريد ان تكتشفك، ان تقترب منك، ربما يخلق لديها احساس بنوع من المفارقة، هي رأتك في التلفزيون، والتلفزيون له سلطة وصورة. كمن هو في مرتبة عليا. معصوم من الاحتكاك، يجب الا ينزل الى الشارع وان يمشي في الاسواق، والا سيصاب بلعنة «التطبيع»، بمعنى ان يصير عاديا وطبيعيا.

الناس البسطاء ينظرون اليك عبر التلفزيون، ويفترضون انك نجم، غير عادي، المفروض انهم يأتون ويصرخون في الشوارع مثلما يفعلون بنجوم الاغنية والسينما. وهذا يرتبط بنوعية الادراك لمفهوم النجومية ولمفهوم الصورة التلفزيونية ولسلطة التلفزيون في مجتمع وبنية سياسية واقتصادية معينة.

انا اتيت من قرية. اشتغلت ـ واياك ـ في جريدة واحدة اعرف الزملاء في الصحافة المكتوبة. اتجول ليل نهار. وحتى قبل مجيئي الى التلفزيون كنت امعن في ان اكتشف الفضاءات. وللعلم فقد كان بحثي لنيل الاجازة (الليسانس) هو: الفضاء الروائي في «شرق المتوسط» لعبد الرحمن منيف. لذا كنت آلج الفضاءات بكل تناقضاتها ومراتبها. قد تكون فضاءات جميلة عليا وقد تكون منحطة. الامر سيان عندي.

الناس تنظر اليك عندما تكون في الشارع. انا اسير واريد ان ادير صورتي، فاقول لنفسي: ما التلفزيون؟ وما العمل به؟ انه مجرد صدفة او امكانية قد تتاح لأي شخص. اذن الامر عادي. افهم الناس حين يتأملون ويحملقون فيّ، هم يريدون ان يقولوا قد رأينا هذا الشخص، وهو الان امامهم. ولكنني احطم هذا الجدار، بشكل مستمر، لانني اجلس مع الناس. اتجول في الشوارع يوميا تقريبا. التقي بالمثقفين، احيي الذين يحيونني، واختلط بالناس.. هذه طبيعتي. انا لا اريد ان اوهم نفسي بانني نجم، لانه ـ اصلا ـ مفهوم النجومية لا يوجد عندنا نحن العرب. والا، كان عليّ ان اكون (انا) صاحب «فيلا» وسيارة فاخرة وهاتف نقال وما لست ادري.. الناس يتصورون هذا، يتصورون انني اعيش في وضعية ممتازة جدا، في حين انني انسان يصارع الحياة كباقي الناس، ينتظر اخر الشهر، كي يدفع ثمن كراء المنزل، ولكي يساعد العائلة.. الخ. هذه وقائع يجب ان تسجل في هذا السياق. والذين يسيرون في وجهة مغايرة يكذبون على انفسهم ويرتكبون جرما حقيقيا ضد مهنتهم. لانه لا وجود للنجومية عندنا. انا الان اقدم نشرة اخبار. وكان يمكن ان اكون مثلا جابيا في حافلة، او محصل ضرائب او سائق قطار، ما الفرق؟ اذن، لا يجب ان اتعجرف ان اكون مثل ذلك السياسي الذي قد ينتشي مثل الطاووس، عندما يستضاف في نشرة الاخبار ويتحدث عن حزبه وبرنامجه ثم عندما يلتقي بمعارفه يريد ان يتباهى بحديثه وظهوره على الشاشة.



عبد الصمد بن شريف (القدس العربي)

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 صيادون في الجو، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 الشريعة والحياة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الختام 1,05.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فيلم وثائقي، 8,00 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ نهاية رجل شجاع، سوزان نجم الدين وايمان زيدان، 11,00 افلام كرتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى اوى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,05 المسلسل العربي ـ الشقيقات، ثناء دبس وخالد تاجا وبسام كوسا، 17,00 نشرة الاخبار، 17,05 عالم الرياضة، 17,30 كوميدي، 18,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي ـ الكذاب، سمير غانم وميرفت أمين ومحمود ياسين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,35 تمثيلية السهرة العربية/ الوهم ـ الجزء الاول، حسين المنصور وسمية الخشاب وعلي سلطان، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسولعد، 10,10 صفحات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 الفيلم العربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 من اغاني الافلام، 2,45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 7,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل العربي، 10,00 كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,10 المسلسل الكويتي، 7,55 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 سلسلة: ضيعة محروس، 11,30 صور متحركة: رحلة الاحلام، 11,55 وثائقي، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 كاس امريكا الجنوبية للامم الاوروغواي، 15,20 مسلسل: رغبات (24/42)، 16,00 العاب باري/ العاب القوى، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,50 وثائقي، 19,20 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,35 النشرة الجوية، 20,40 ثقافي: عيون، 20,50 الشباب يعود يوما، 21,30 المجلة الاخبارية، 22,50 [illegible] اليومية لالعاب باري، 23,20 اخر الانباء، 23,35 كاس امريكا الجنوبية للامم كولمبيا/ كوستاريكا، 1,20 القرآن الكريم، 1,27 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم اغلى من عينيه، 2,15 فيلم العملة النادرة، 4,00 فيلم حب لا انساه، 6,00 فيلم حب وبلع، 8,00 فيلم تصريح بالقتل، 10,00 فيلم عصابة النساء، 12,00 فيلم المغامرات المطاردة الاخيرة، 14,00 الفيلم الكوميدي فتوة درب العسال، 16,00 فيلم وطن فوق الجراح، 18,00 فيلم وداد الغازية، 20,00 فيلم النمر والانثى، 22,15 فيلم سمر النجوم.

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 برنامج وثائقي، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج، 15,00 رجال في المصيدة، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 حارة المحروسة، 17,30 حكايات السعدني، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 اللحظة الاخيرة، 21,00 جار القمر، 23,00 في سكون الليل، 23,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ رجال في المصيدة، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,00 مسلسل مصري، 2,00 حكايات السعدني، 3,00 اللحظة الاخيرة، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

العاب المتوسط

ذهبيتان لفرنسا وايطاليا في التجديف وواحدة لكرواتيا ولسلوفينيا وفضية اولى لمصر

■ باري ـ (ايطاليا) ـ ا ف ب: توزعت الذهبيات الست في منافسات التجديف امس الاحد في باري في اليوم الثاني من دورة العاب البحر المتوسط على فرنسا (2) وايطاليا (2) وسلوفينيا (1) وكرواتيا (1).

وللمرة الاولى في تاريخ الدورة حصلت مصر على ميدالية عن طريق علي ابراهيم الذي صار من اعلام الرياضة المصرية.

ومع ان ابراهيم الذي سيبلغ السادسة والعشرين في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وهو لاعب متفرغ في نادي الشرطة بعدما كان مجندا في الامن المركزي، هزم السلوفيني ايزتوك كوب في الدور التمهيدي فانه لم يتمكن من مجاراته في اخر السباق الذي يلغت مسافته 1000 متر فقط (المسافة القانونية هي 2000م).

وبقي ابراهيم متصدرا السباق الى ان سبقه كوب في اخر 15 مترا ويلغ الفارق الزمني بينهما ثانية و 8 اعشار في المئة. وقطع ابراهيم اول 500م في 1,51,25 دقيقة مقابل 1,53,29 دقيقة لكوب. ونتيجة علي ابراهيم مميزة طبعا باعتبار ان كوب هو بطل العالم 1995 في تامبيري (فنلندا) وان الايطالي كاليرايزي الذي حل ثالثا هو رابع بطولة العالم.

وفي القارب الفردي ايضا سجل اللبناني روبير ديب 4,19,99 دقائق وجاء ثانيا في سباق الترضية (الثامن في الترتيب العام).

وعموما كان المستوى رفيعا في السباقات الستة. فالفرنسيان جان كريستوف رولان وميشال اندريو، مثلا، هما حاملا فضية الزوجي بمجداف واحد في اولمبياد اتلانتا 96 والبرونزية في اولمبياد برشلونة 92.

وهنا النتائج:

ـ القارب الفردي:
1ـ ايزتوك كوب (سلوفينيا) 3,43,51د
2ـ علي ابراهيم (مصر) 3,44,59د
3ـ جوفاني كالايريزي (ايطاليا) 3,49,80د

الزوجي بمجدافين:
1ـ سارتوري واباتيالي (ايطاليا) 3,21,88د
2ـ تيليسمان وبايلو (كرواتيا) 3,23,62د
3ـ كوال وديلافيير (فرنسا) 3,27,35د

الزوجي بمجداف واحد:
1ـ رولان واندريو (فرنسا) 3,29,87د
2ـ بوراسكا وفرانكوفيتش (كرواتيا) 3,32,51د
3ـ بلليسانو وجويا (ايطاليا) 3,34,54د

الرباعي بمجدافين:
1ـ كرواتيا 3,10,63د
2ـ ايطاليا 3,11,43د
3ـ سلوفينيا 3,12,29د
4ـ مصر 3,16,26د

الدورة العربية الثامنة: السعودية تشارك في 13 رياضة

■ الرياض ـ ا ف ب: تشارك السعودية في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي يستضيفها لبنان من 12 الى 27 تموز (يوليو) المقبل بـ 13 رياضة هي العاب القوى والفروسية والرماية ورفع الاثقال والمصارعة والملاكمة والتايكواندو والكاراتيه والجودو وكرة الطاولة والكرة الطائرة وكرة السلة والمبارزة.

ولن يشارك منتخب كرة القدم لارتباطه ببرنامج استعدادا لتصفيات الدور الثاني من تصفيات كأس العالم في فرنسا 98.

واعلن الامير سلطان بن فهد نائب الرئيس العام لرعاية الشباب والرياضة في مؤتمر صحافي عقده في قاعة المؤتمرات في المجتمع الاولمبي ان المملكة حريصة كل الحرص على المشاركة الفعالة في هذه الدورة والتنافس الشريف وتحقيق النتائج المشرفة التي تليق بسمعة الرياضة السعودية. واعرب عن ثقته باحراز ميداليات اكثر من الدورة السابقة التي اقيمت في سورية.

تونس: سجل حافل بالميداليات في العاب المتوسط

■ تونس ـ يو بي اي: تخوض الرياضة التونسية حتى الخامس والعشرين من الشهر الجاري العاب البحر الابيض المتوسط في دورتها الثالثة عشرة التي تستضيفها مدينة باري الايطالية.

وكانت الرياضة التونسية جمعت منذ مشاركتها الاولى في دورة العاب المتوسط التي اقيمت في العاصمة اللبنانية بيروت سنة 1959 حتى اخر دورة اقيمت عام 1993 في لانغدوك روسيون بفرنسا 103 ميداليات منها 27 ذهبية و28 فضية و48 برونزية.

وكانت الدورة المتوسطية التي احتضنتها تونس عام 1967 هي الافضل، اذ احرز الرياضيون التوانسة 25 ميدالية منها 5 ذهبية و9 فضة و11 برونزية.

وتحتل الملاكمة والعاب القوى ورفع الاثقال والجودو والسيلحة المراتب الاولى على مستوى التتويج بأكبر عدد من الميداليات.

فالبطل الاولمبي العداء محمد القمودي احتل المرتبة الاولى خلال دورتي 1963 و 1967 فأهدى بلاده 4 ميداليات ذهبية وواحدة فضية، كما برز بصفة خاصة في سباقات المسافات الطويلة 6 الاف متر.

وكانت دورة ازمير لسنة 1971 موعدا هاما لعداء تونسي آخر هو منصور قطاية الذي احرز ميداليتين ذهبيتين بعد ان تألق في سباق المسافات المتوسطة 800 متر و1500 متر وكان المفاجأة السارة للدورة امام ابطال اوروبا.

اما دورة الدار البيضاء سنة 1983 فكانت المناسبة التي اكدت فيها رياضة الملاكمة التونسية اسهامها الكبير في المشاركات المتوسطية، وفازت في هذه الدورة باربع ميداليات ذهبية، وخلال الدورة التي اقيمت في مدينة اللاذقية الساحلية السورية سنة 1987 برز الرباع التونسي توفيق معاوية الذي فاز بميداليتين ذهبيتين.

وكانت ابرز النتائج على مستوى الرياضات الجماعية خلال الالعاب المتوسطية تلك التي سجلها المنتخب الوطني لكرة القدم، الذي احرز الميدالية الفضية لالعاب المتوسط في ازمير سنة 1971.

وتكتسي المشاركة التونسية في العاب المتوسط التي تقام حاليا في مدينة باري الايطالية اهمية خاصة بالنسبة لتونس لاعتبارات عديدة اهمها انها الدورة التي تسبق العاب تونس 2001 كما انها ستوفر للرياضيين التونسيين فرصا للتدريب والتأقلم الاكثر مع المنافسات ذات المستوى العالي. كما انها تأتي في وقت تتعاظم فيه الرعاية برياضة النخبة في تونس.

كأس العالم للشباب تنطلق اليوم: الارجنتين والبرازيل مرشحتان لاحراز اللقب

جورج غوميز لاعب تشيلي (الى اليسار) في صراع على الكرة مع لاعب الارجنتين موريكيو بيليغرينو (رويتر)

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: يعتبر منتخب الارجنتين حامل اللقب ومنتخب البرازيل مرشحين لاحراز كأس العالم للشباب في كرة القدم التي تنطلق اليوم الاثنين في 6 مدن ماليزية هي كوالالمبور وكوتشينغ والور سيتار وكوانتان وكانغار وجوهور وتستمر حتى 5 تموز (يوليو) المقبل.

ويشارك في البطولة 24 منتخبا لاول مرة منذ انطلاق البطولة عام 1977 بينها الامارات والمغرب وقد وزعت على ست مجموعات كالتالي:

الاولى (في كوالالمبور): ماليزيا والمغرب والاوروغواي وبلجيكا.

الثانية (في كوتشينغ): كوريا الجنوبية وجنوب افريقيا وفرنسا والبرازيل.

الثالث (في الور سيتار): غانا وجمهورية ايرلندا والصين والولايات المتحدة.

الرابعة (في كوانتان): اليابان واسبانيا وكوستاريكا والباراغوي.

الخامسة (في كانغار): المجر والارجنتين واستراليا وكندا.

السادسة (في جوهور بارو): المكسيك والامارات وساحل العاج وانكلترا.

وكانت الارجنتين احرزت اللقب في البطولة الاخيرة في قطر 1995 بفوزها على البرازيل 2/صفر في المباراة النهائية.

وتعتبر بطولة العالم للشباب نقطة الانطلاق لشهرة لاعبين كبار من امثال الارجنتيني دييغو مارادونا والبرازيلي بيبيتو والايطالي فرانكو باريزي والهولندي ماركو فان باستن.

ويتأهل أول وثاني كل مجموعة وافضل اربعة من اصحاب المركز الثالث الى الدور الثاني حيث ستتواجه بطريقة خروج المغلوب لتحديد هوية المنتخبات المتأهلة الى ربع النهائي.

تزوير

وحذر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) منظمي كأس العالم للشباب من 16 حزيران (يونيو) الى 5 تموز (يوليو) المقبلين في ماليزيا من احتمال حدوث محاولات تزوير في نتائج المباريات على غرار ما حدث في البطولة السابقة قبل عامين في قطر.

وقد حاول خمسة اشخاص (تايلاندي واندونيسي وثلاثة ماليزيين بينهم سيدتان) في البطولة السابقة رشوة لاعبين اثنين لحساب مكاتب مراهنات سرية في الشرق الادنى ولا سيما في ماليزيا وسنغافورة وتايلاند واندونيسيا.

وصرح الامين العام للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان احد موفدي الفيفا الى البطولة ما حصل في قطر قد يقع في ماليزيا. واضاف «علينا ان نبدي اهتماما كبيرا، وسيعمل المنظمون والشرطة والمسؤولون عن المنتخبات معا، وعلى مسؤولي المنتخبات السهر على لاعبيهم».

وتعتبر ماليزيا مركزا دوليا للمراهنات غير المشروعة في المجال الرياضي وخصوصا كرة القدم. وقد شطب الفيفا قبل عامين اكثر من 200 شخص من اللاعبين والمسؤولين لتورطهم في قضايا تزوير نتائج المباريات.

الهزيمة الاولى للبارغواي في 13 مباراة وفوز «متأخر» للارجنتين على تشيلي في بطولة «كوبا امريكا»

■ كوتشابامبا (بوليفيا) ـ ا ف ب: منيت البارغواي بخسارتها الاولى في 13 مباراة بسقوطها امام الاكوادور صفر-2 امام 5 الاف متفرج في كوتشابامبا ضمن المجموعة الاولى لكأس الامم الامريكية الجنوبية «كوبا امريكا» الثامنة والثلاثين في كرة القدم التي تستضيفها بوليفيا حتى 29 حزيران (يونيو). وكانت البارغواي التي تتصدر ترتيب منتخبات القارة في تصفيات مونديال فرنسا 1981 فازت في مباراتها الاولى على تشيلي 1-صفر.

وانتظرت الاكوادور التي يدربها الكولومبي المعروف فرانشيسكو ماتورانا حتى الدقيقة 71 ليسجل لها ولينغتون سانشيز الهدف الاول قبل ان يضيف اريبل غرازياني الهدف الثاني قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق. وضمن المجموعة ذاتها وامام 5 الاف متفرج ايضا حققت الارجنتين فوزا «متأخرا» على تشيلي بهدفين سجلهما سيرغيو بيرتي (85) ومارتشيلو غالاردو (87). وكانت الارجنتين تعادلت في مباراتها الاولى مع الاكوادور صفر-صفر.

براءة يتأهل لقبل نهائي بطولة الاهرام للاسكواش

■ القاهرة ـ رويتر: تأهل نجم الاسكواش المصري المصنف الخامس على العالم احمد برادة للدور قبل النهائي في بطولة الاهرام الدولية للاسكواش المقامة حاليا في مصر.

وفاز برادة على الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني على العالم في مباراتهما بدور الثمانية 3 /1.

وخسر برادة الشوط الاول 11 /15 وفاز بالاشواط الثلاثة التالية 15 /8 و15 /12 و15 /9.

واستغرقت المباراة حوالي ساعتين وحضرها جمهور كبير بلغ نحو 2500 شخص شجعوا برادة بقوة.

ويلتقي برادة في الدور قبل النهائي الاسكتلندي بيتر نيكول الذي صعد الى الدور قبل النهائي في بطولة الاهرام الدولية للاسكواش المقامة حاليا في مصر.

وتغلب نيكول اللاعب الثالث على العالم على الانكليزي ديل هاريس اللاعب الثامن على العالم 15 /10 و15 /4 ثم انسحب هاريس قبل انتهاء المجموعة الثالثة وكان نيكول متقدما 6 /4.

وتغلب برادة اللاعب الخامس على العالم على الاسترالي رودني ايلز اللاعب الثاني على العالم 11 /15 و15 /8 و15 /12 و15 /9.

ومن ناحية اخرى انسحب الكندي جوناثان باور اللاعب الرابع على العالم من مباراته في الدور الثالث لبطولة الاهرام الدولية للاسكواش معترضا على التحكيم..

صعد بذلك الويلزي اليكس جون المصنف رقم 28 على العالم الى دور الثمانية بدلا منه.

كان جوناثان تقدم في الشوط الاول 15 /10 وخسر الشوط الثاني 5 /15 وظل يعترض على بعض قرارات الحكم المصري حتى وصلت النتيجة في الشوط الثالث الى تقدم جون 10 /2 فاعلن باور عدم استمراره في المباراة التي اقيمت مساء الجمعة.

وتجتمع اللجنة الفنية للبطولة لاتخاذ القرارات المناسبة في هذه الواقعة التي تعد الاولى من نوعها في هذه البطولة الدولية الكبرى.

بطولة العالم لوزن الوسط: الملاكم دي لا هويا يحتفظ بلقبه

■ سان انطونيو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفظ الملاكم الامريكي اسوكار دي لا هويا بلقب بطل العالم لوزن الوسط (تصنيف المجلس العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه الكيني ديفيد كامو بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت في سان انطونيو.

وكان دي لا هويا احرز اللقب بفوزه بالنقاط على مواطنه برنيل وايتكير في نيسان (ابريل) الماضي.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الملاكم الامريكي جينارو هرنانديز بلقب بطل العالم لوزن فوق الريشة (تصنيف المجلس العالمي) بفوزه على متحديه الروسي اناتولي الكسندروف بالنقاط. واعطى قاضيان الفوز لهرنانديز 116-113، في حين اعتبر الثالث الكسندروف فائزا 115-113.

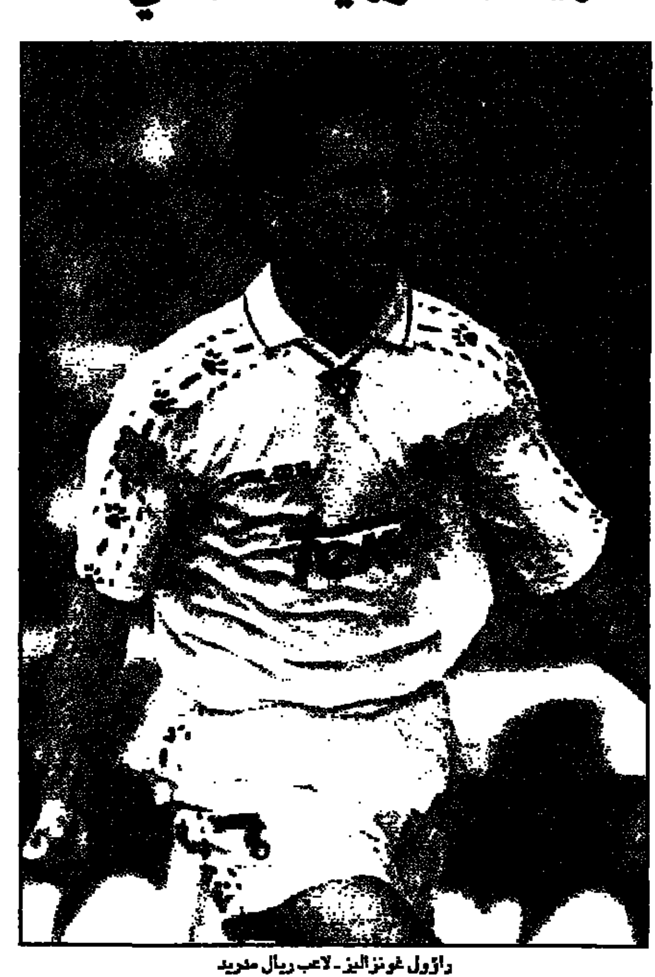
بينالوسا يحتفظ بلقب وزن فوق الذبابة

■ لابو لابو (الفلبين) ـ رويتر: احتفظ الفلبيني جيري بينالوسا بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن فوق الذبابة بتغلبه على الكوري الجنوبي لي سينج كو بالضربة القاضية في الجولة التاسعة من مباراتهما.

وفي سان انطونيو بتكساس احتفظ جينارو هيرنانديز بلقب مجلس للملاكمة العالمي لوزن فوق الريشة بتغلبه على القازاخستاني اناتولي الكسندروف بقرار الحكام..

ومن ناحية اخرى احتفظ اوسكار دي لا هويا بلقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن الوسط بتغلبه على الكيني ديفيد كاماو بالضربة القاضية في الجولة الثانية من مباراتهما.

فوز ريال مدريد بالدوري الاسباني





راؤول غونزاليز ـ لاعب ريال مدريد

■ مدريد ـ رويتر: فاز ريال مدريد بالدوري الاسباني لكرة القدم للمرة السابعة والعشرين في تاريخه بتغلبه على اتلتيكو مدريد 3 /1.

وكان ريال مدريد بحاجة الى نقطة واحدة فقط ليضمن الفوز باللقب الا انه لعب بقوة وانتزع نقاط المباراة الثلاث.

واحرز راؤول غونزاليس وفيرناندو هييرو وبريدراغ مياتوفيتش اهداف ريال مدريد.

واحرز خوان ادوراو ايسنايدر هدف اتليتيكو مدريد.

وصرح فابيو كابيلو المدير الفني لريال مدريد من قبل انه سيستقيل من منصبه بعد انتهاء الدوري.

واكد انه سيتولى تدريب ميلانو الايطالي بدلا من اريغو ساكي المدير الفني الحالي للفريق.

ولجاب ردا على سؤال ما اذا كان سيتولى تدريب ميلانو «نعم بالطبع».

وانتهز لورنزو سانز الفرصة واعلن تولي جوب هينكس مهمة تدريب الفريق للموسم المقبل بدلا من كابيلو.

وقال التلفزيون ان اسعار تذاكر هذه المباراة ارتفعت اذ بلغت 100 الف بيزيتا (680 دولارا) قبل خمس ساعات من المباراة.

وجرى نشر 1400 شرطي قبل المباراة.

وتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 92 نقطة من 41 مباراة يليه برشلونة برصيد 84 نقطة من 40 مباراة ثم ديبورتيفو كورونا برصيد 74 نقطة.

زاجالو: ليست هناك مشاكل مع روماريو

■ سانتا كروز (بوليفيا) ـ رويتر: قال ماريو زاجالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي لكرة القدم انه ليست هناك اي ردود فعل بعد تغييره المهاجم روماريو في مباراة البرازيل وكوستاريكا والتي فازت بها البرازيل 5 /صفر ضمن مباريات بطولة كأس امريكا.

وكان روماريو مستاء عندما خرج من الملعب في الدقيقة 75 وحل محله جيوفاني في المباراة التي اقيمت يوم الجمعة الماضي ضمن مباريات المجموعة الثالثة.

وشعر كثيرون بأن هذا الامر قد يؤدي الى تمرد من جانب روماريو (31 عاما) اذ انه يكره الجلوس بين اللاعبين الاحتياطيين.

وصور التلفزيون روماريو اثناء خروجه من الملعب وهو ينطق بكلمات بدت وكأنها كلمات سباب باللغة البرتغالية قبل جلوسه بين الاحتياطيين.

وقال زاجالو بعد التدريب «ليست هناك مشاكل وسلوكه كان جيدا».

واضاف «التغيير جزء من اللعبة.» «لم اكن احب ذلك وانا لاعب ايضا ومن الطبيعي ان يكون غاضبا». واستبعد ان يكون روماريو قد سب.

واحرز روماريو هدفا في الدقيقة 61 وكان مستعدا لاستعراض المزيد من مواهبه امام دفاع كوستاريكا الضعيف.

بوردو الفرنسي يضم ريكاردينهو

■ بوردو (فرنسا) ـ رويتر: قال نادي بوردو الفرنسي لكرة القدم انه ضم لاعب خط الوسط البرازيلي ريكاردينهو من باوانا البرازيلي ووقع اللاعب على عقد مدته اربعة اعوام.

واضافت مصادر قريبة من النادي ان اللاعب البالغ من العمر 21 عاما واسمه بالكامل ريكاردو لويز بوزي رودريجيز سينتقل الى بوردو مقابل نحو مليوني دولار.

واحرز ريكاردينهو الذي وقع لبوردو يوم الجمعة 11 هدفا لناديه البرازيلي للموسم الماضي بينها اربعة اهداف من ركلات حرة.

تصفيات كأس العالم: بولندا تسحق جورجيا 1/4

■ كاتوبيس (بولندا) ـ رويتر: سحقت بولندا جورجيا 4 /1 ضمن مباريات المجموعة الثانية بتصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وبهذه النتيجة احتفظت بولندا بالمركز الثالث في المجموعة بفارق ثماني نقاط عن انكلترا التي تحتل المركز الثاني.

واستغلت بولندا الفرص التي سنحت لها لتسجل اهدافا لاول مرة في التصفيات هذا العام بالرغم من ان جورجيا تقدمت بهدف احرزه شوتا اروفيلادجي في الدقيقة 24.

ونجح ادام ليدوون في احراز هدف التعادل لبولندا في الدقيقة 33 ثم اضاف ميروسلو ترزيسياك الهدف الثاني في الدقيقة 35.

وفي الدقيقة 70 عزز كرزيستوف بوكالسكي كابتن الفريق فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه لبولندا من ضربة جزاء.

واختتم كرزيستوف نواك اهداف فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه قبل انتهاء المباراة بدقيقة واحدة.

وحضر المباراة الف متفرج.

وفي سيدني فازت جزر سولومون على تاهيتي 4/1 ضمن مباريات المجموعة الاولى لمنطقة الاوقيانوسية بتصفيات كأس العالم لكرة القدم امس.

واحرز اهداف جزر سولمون روبرت سني في الدقيقة 38 ونويل بيري في الدقيقتين 40 و 81 وموسيس توتا في الدقيقة 90.

واحرز هدف تاهيتي جان لوديفيون في الدقيقة 84.

وبذلك تتصدر استراليا المجموعة برصيد ست نقاط من مباراتين تليها جزر سولمون برصيد ثلاث نقاط ثم تاهيتي دون نقاط.

وستقام مباراة بين استراليا وجزر سولمون في 17 حزيران (يونيو).

غراف تفكر في اعتزال التنس

■ بون ـ رويتر: ذكرت صحيفة المانية ان النجمة الالمانية شتيفي غراف تفكر في اعتزال التنس.

وفي مقابلة مع صحيفة فيلت ام سونتاغ قالت جراف انه ليست هناك ضمانات على انها ستواصل اللعب بعد ان اجريت لها عملية جراحية في الركبة في فيينا هذا الاسبوع.

ومن المتوقع ان تبتعد غراف عن الملاعب ستة شهور بعد ان اجريت لها العملية. واضافت «اثق في امكانيات الاطباء ولكن ليست هناك مشكلة في اعتزالي اللعب».

وتربعت غراف على عرش التنس فترة طويلة الا ان ترتيبها تراجع حاليا الى المركز الثالث على العالم.

غراف

الامطار تؤجل مباريات برمنغهام

■ برمنغهام (انكلترا) ـ رويتر: تسببت الامطار في تأجيل مباريات السبت ببطولة برمنغهام لتنس للسيدات.

وكان من المقرر ان تقابل الرومانية ايرينا سبيرلا المصنفة الاولى في البطولة البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة السادسة في دور الثمانية.

وكانت المباراة ستقام اساسا يوم الجمعة الا انها تأجلت الى السبت بعد هطول الامطار التي استمرت ايضا لتؤجل المباراة الى امس الاحد.

ومن المقرر ان تلعب الفائزة في هذه المباراة مع الاندونيسية يايوك باسوكي المصنفة الرابعة في الدور قبل النهائي.

وستقابل الاسترالية كريستين كونس الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة الثانية في مباراة الدور قبل النهائي الثانية.

ايفانيسفيتش بالدور النهائي في كوينز

■ لندن ـ رويتر: صعد الكرواتي جوران ايفانيسفيتش للدور النهائي في بطولة كوينز للتنس.

وتغلب ايفانيسفيتش المصنف الثالث على البريطاني غريغ روسيدسكي 4 /6 و6 /4 و7 /6.

وتفوق ايفانيسفيتش على منافسه ايضا في ضربات الارسال التي لا تصد اذ لعب 20 ضربة ارسال لا تصد مقابل 18 فقط لروسيدسكي.

وسيقابل ايفانيسفيتش في الدور النهائي الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وتغلب فيليبوسيس على السويدي يوناس بيوركمان المصنف الثامن 2 /6 و7 /6 و6 /2.

كويرتن بالدور النهائي في بولونيا

■ بولونيا (ايطاليا) ـ رويتر: صعد البرازيلي غوستافو كويرتن الفائز ببطولة فرنسا المفتوحة للتنس الاسبوع الماضي الى الدور النهائي في بطولة بولونيا للتنس.

وتغلب كويرتن (20 عاما) المصنف الثامن في البطولة على الايطالي ماريتسيو مارتيلي 6 /1 و6 /2 في مباراة الدور قبل النهائي.

سورية تعد بخفض رسوم وأجور استخدام موانئها للسلع المصدرة عبرها الى الاسواق العراقية

دمشق - من ثناء العالم:

نقلت مصادر سورية مطلعة عن وزير النقل السوري الدكتور مفيد عبد الكريم انه وعد الوفد التجاري العراقي الذي بدأ زيارته الى سورية يوم الجمعة الماضي بتقديم تسهيلات وتخفيضات قد تصل الى 5 % عن الاسعار المتعارف عليها لاجور استخدام الموانئ، وذلك اذا ما تم اعتماد ميناءي اللاذقية وطرطوس كمدخل للبضائع المقبلة من الغرب الى العراق.

وقال رئيس غرف التجارة السورية الدكتور راتب شلاح في تصريح ليونايتدبرس انترناشنال «ان الموانئ السورية جاهزة لتقديم هذا النوع من الخدمات التي ستعود بالنفع على الاقتصاد السوري وعلى العراق نظرا لرخص تكاليف الموانئ السورية، اضافة الى رخص تكاليف الشحن البري من الموانئ السورية الى العراق، وهو ما سينعكس ايجابا على الجهة المصدرة ايضا».

واكد شلاح ان معرضا للمنتجات السورية سيقام في بغداد في اوائل الشهر المقبل في حين يفكر الجانبان السوري والعراقي في اقامة شركة مشتركة للنقل البري.

وكان وفد من رجال الاعمال العراقيين قد عبر يوم الجمعة لاول مرة الحدود البرية المغلقة منذ سبعة عشر عاما بين البلدين عند نقطة التنف، التي شهدت استقبالا حافلا اعده رجال الاعمال السوريون للوفد العراقي في غياب اي حضور سوري رسمي.

وفي ما يدل على ان هذه المسألة تأتي في مقدمة اهتمامات دمشق في علاقاتها التجارية مع بغداد، حدد الدكتور راتب شلاح الاطار الذي سيتعامل معه القطاع الخاص في تصديره البضائع السورية الى العراق، وقال «ان سورية ستعتمد في مسألة التصدير على القرار رقم 986 (النفط مقابل الغذاء) اضافة الى البند 20 من هذا القرار الذي تسمح الامم المتحدة بموجبه فقط بتصدير بضائع غير مشمولة بالحصار».

ويرى مراقبون اقتصاديون ان البند 20 سيفتح امام القطاع السوري الخاص ابوابا كثيرة نظرا لكونه غير محدود بسقف. وفيما اشارت مصادر مطلعة الى ان الحدود البرية السورية ستكون معدة خلال ايام عند ثلاث نقاط هي ابو الشامات والبوكمال واليعربية لتمرير البضائع واستقبال رجال الاعمال العراقيين، نقلت المصادر عن وزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي استعداد الحكومة السورية تقديم شحنة من الادوية هدية للشعب العراقي.

واشار الامين العام المساعد لمجلس صناعة الدواء السوري الى ان «الحكومة السورية اتخذت قرارا بتصدير كافة انواع الادوية المصنعة في سورية بشكل كامل، او وفقا للتراخيص او حتى المادة الدوائية الخام الى العراق، وانها ستقيم معرضا دوائيا في بغداد خلال فترة قريبة جدا».

وقد اجتمع بعض الفنيين المرافقين للوفد العراقي امس الاحد مع المدير العام للاتصالات السلكية واللاسلكية مكرم عبيد للبحث في امكانية اعادة وصل الخطوط المقطوعة بين البلدين. ولكن مصادر مطلعة اكدت وجود عراقيل كبيرة تحول دون تسريع هذه الخطوة بالنظر لتوجب دفع العراق تكاليف مستحقة عليها لاعادة هذه الخطوط.

وكان الوفد العراقي، الذي يضم 32 رجل اعمال وفنيين في مجالات النقل والاتصالات والصحة برئاسة زهير عبد الغفور يونس رئيس غرف التجارة العراقية، قد اجتمع امس الاول مع وزير الصحة الدكتور اياد الشطي، ووزير النقل الدكتور مفيد عبد الكريم، ووزير الاقتصاد الدكتور محمد العمادي، على ان يبدأ قسم من الوفد زيارة لحمص وبعدها لحلب اليوم الاثنين، في حين بدأ قسم آخر بزيارة ميناء طرطوس امس الاحد.

تقلص فرص العمالة المصرية بالدول العربية مع تزايد الاتجاه لزيادة عدد العمال المحليين

■ القاهرة - يو بي اي: اكدت تقارير صادرة عن مكاتب عمالية في عدد من العواصم العربية استغناء الدول التي شملتها التقارير عن خمسة وعشرين الف عامل مصري خلال الشهر الخمسة الماضية من العام الحالي.

وتوقعت التقارير استمرار معدلات الاستغناء عن العمالة المصرية في الدول العربية لتصل الى نحو ستين الف عامل قبل نهاية العام الحالي، مشيرة الى تراجع الفرص المتاحة امام العمالة المصرية بنسبة 23 % بسبب اتباع سياسات احلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة في هذه الدول، والاعتماد بشكل متزايد على العمالة الاسيوية.

من ناحية اخرى تقدمت شعبة شركات توظيف العمالة المصرية بمذكرة الى مجلس الوزراء المصري، حذرت فيها من مخاطر استمرار تدني معدلات تسفير العمالة المصرية الى الخارج نتيجة تراجع فرص العمل المتاحة لها في الدول العربية.

وكشفت المذكرة عن توقف اكثر من نصف الشركات العاملة في مجال تسفير العمالة المصرية عن العمل، وتعرض معظمها للافلاس، وطالبت شعبة شركات توظيف العمالة المصرية بالاسراع بالسماح لها بممارسة عملها في توظيف العمالة داخل مصر وخاصة في المشروعات الكبرى.

وكانت السلطات الاردنية قامت منذ اول حزيران (يونيو) الجاري بطرد اكثر من مئة الف عامل مصري بدعوى وجودهم في الاراضي الاردنية بشكل غير قانوني.

من ناحية اخرى من المقرر ان يناقش مجلس الوزراء المصري خلال الايام المقبلة مشكلة تراجع معدلات فرص العمل المتاحة للمصريين في الدول العربية، وبحث المقترحات التي تقدمت بها شركات توظيف العمالة المصرية.

اتجاه دول الخليج لحظر اعلانات السكائر يثير مخاوف وكلاء الدعاية ووسائل الاعلام

دبي - من كارولين دريس:

قال مسؤولون في شركات اعلانات بالخليج امس الاحد انهم قلقون من اقتراح وزراء صحة دول مجلس التعاون الخليجي حظر الاعلان في وسائل الاعلام عن التبغ والمنتجات المتعلقة به قائلين ان ذلك يمكن ان يضر بشدة بصناعتهم.

وفي الشهر الماضي دعا وزراء الصحة الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي الى بحث الحظر في اطار سعيه للحملة على التدخين.

والخليج سوق رائجة للسكائر وتبلغ واردات السعودية وحدها نحو 800 مليون دولار سنويا. وليست هناك ارقام متوفرة عن باقي دول المنطقة.

وقال جوزيف غصوب رئيس فرع رابطة الاعلانات الدولية في الامارات لرويتر «الاثر الاقتصادي على اعلانات التبغ كبير».

وتظهر ارقام مركز الدراسات العربية في دبي ان اجمالي المبالغ التي انفقت على الاعلان عن التبغ والمنتجات المتعلقة لوسائل اعلام في الخليج وصل الى نحو 19 مليون دولار عام 1996.

واضاف غصوب «العاملون في هذه الصناعة قلقون للغاية من هذا الحظر المحتمل لانه يمس جزءا رئيسيا من قطاع الاعلان». وقال مسؤولو اعلان ان الحظر سيشل بعض وكالات الاعلان التي تقوم اساسا على اعلانات السكائر والتبغ. وقال مسؤول «لن يؤثر على وكالات الاعلان فقط وانما على وسائل الاعلام ايضا. ستخسر وسائل الاعلام الدخل من الاعلان عن التبغ الذي يمثل نحو عشرة في المئة من دخل الاعلانات. انها تعتمد في بقائها على الاعلانات».

وقالت مصادر انها تخشى من ان يكون الحظر على اعلانات التبغ في وسائل الاعلام مجرد بداية لسلسلة قيود جديدة.

وقال مصدر «اليوم تكون البداية بحظر اعلانات السكائر وغدا يكون على الشوكولاته والحلوى لان هناك مزاعم بانها تضر باسنان الاطفال». واضاف انه يخشى ان يمتد الحظر ليشمل ايضا اعلانات السكائر بوجه عام بما فيها الاعلانات غير المباشرة كعقود الرعاية.

يذكر ان شركات التبغ تمثل حاليا جهات الرعاية الرئيسية لاحداث رياضية وموسيقية في الخليج.

والسعي الى حظر اعلانات التبغ خطوة جديدة في جهود مجلس التعاون الخليجي للقضاء على التدخين. وقد بدأت دول عربية خليجية منع التدخين في وسائل النقل العام والرحلات الداخلية لشركات الطيران الوطنية ورحلاتها بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون.

ووافق المجلس ايضا على زيادة الرسوم الجمركية على التبغ والمنتجات المتعلقة به تدريجيا الى مئة في المئة بحلول عام 2000.

وحظرت بعض الدول الخليجية مثل سلطنة عمان استيراد السكائر التي تحوي اكثر من 0,6 ملليغرام من النيكوتين وعشرة ملليغرامات من القطران.

هبوط مؤشر البورصة المصرية لاربعة شهور يخيب آمال صغار المستثمرين ولا يؤثر على كبارهم

القاهرة - من لورانس شابير:

تشهد بورصة القاهرة هبوطا منذ اربعة اشهر خيب آمال صغار حملة الاسهم دون ان يؤثر مع ذلك على تفاؤل الاوساط الاقتصادية.

وقد انتعشت السوق المصرية سنة 1994 وشهدت سنة 1996 نموا وازدهارا مع تعدد عمليات الخصخصة (87 في المئة من رؤوس الاموال في منتصف 1996). وكان صغار حملة الاسهم قد جذبتهم المكاسب والدعاية الحكومية فازداد اقبالهم على الشراء ثم حدث هبوط فجائي في نهاية شباط (فبراير) الماضي.

وقد تراجعت مؤشرات البورصة بنسبة تزيد عن 20 في المئة منذ نهاية شباط (فبراير) الماضي بعد زيادة فاقت 40 في المئة في كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين. واشار محلل اوروبي طلب عدم ذكر اسمه الى ان «اشخاصا محترفين هم الذين قرروا هذا الخفض ودبروه» مشيرا الى ان الوسيط الرئيسي في بورصة القاهرة يسيطر على ربع السوق والى ان 75 في المئة من المستثمرين هم مؤسسات اجنبية.

واضاف قائلا «لو كان السوق قد ترك للحركة الحرة لاصبحت النتائج وبيلة لانه لم يتكون بالفعل». موضحا بأنه «لابد ان اتفاقا حدث بين السلطات والوسطاء لتهدئة صغار المدخرين».

اما المحللون فهم لا يرون ما يزعج بل يقولون «يجب الانتظار الى ان تصل السوق الى مرحلة النضج». وقال احد المحللين «ان السوق سيتنبه قريبا». واوضح محلل ثالث «ان مصر ستدرج قريبا ضمن مؤشرات مصرفي اي ان جي - بيرينغز ومورغان - ستانلي والشركة المالية الدولية، وهي احد فروع البنك الدولي التي وضعت القاهرة بالفعل في مؤشرها للاسواق الناشئة».

وقال «ان هذه المؤشرات جميعا يتتبعها القائمون على ادارة الاموال وهذا سيجعل النقود تتدفق».

واوضح نائب رئيس هيئة الاسواق المالية اشرف شمس الدين ان «قيمة التعاملات في الاشهر الخمسة الاولى من سنة 1997 تساوي حجم التعامل في 1996 كلها، اي عشرة مليارات جنيه مصري (حوالي ثلاثة مليارات دولار)». واضاف قائلا ان عدد الصفقات تضاعف والمعطيات الاقتصادية الاساسية ايجابية. فقد تم احتواء التضخم واستؤنف النمو (خمسة في المئة حسبما كان متوقعا في السنة الحالية). وقال «ان السوق ربما تستمر في اتجاه التصحيح وهذا لا يزعجني على الاطلاق». وقال احمد هيكل من شركة اي اف جي - هرميس الكبرى للسمسرة ان عمليات الخصخصة التي تعد محرك السوق «كانت خلال الاشهر الخمسة الاولى من السنة في تراجع عن الاهداف وعن السنة السابقة».

وعدا بعض عمليات البيع الضخمة مثل بيع 92 في المئة من شركة كابو للنسيج لم يقدم السوق سوى عمليات بسيطة او مؤسسات صغيرة قليلة القيمة.

واكد شمس الدين «ان الخصخصة مستمرة بواقع شركة كل اسبوع. ولكن الشركات المعروضة حاليا مخصصة للمساهمين الاستراتيجيين».

ومن ضمن 314 شركة للبيع فالشركات التي تدر ارباحا كثيرة طرحت كلها في البورصة. وتبقى المؤسسات التي تعاني زيادة العمالة او صعوبات في الادارة بل ترزح تحت عبء الديون. وقال احد المحللين «يجب ان تتفهم الحكومة مخاوف المساهمين الاستراتيجيين فمثلا المشاكل الضريبية المحتملة بعد البيع. ولكن البيروقراطية والمركزية يؤزمان كل شيء».

ويعول سماسرة البورصة على بيع مجمع نجع حمادي للالومنيوم وبنك والشركة التي تدير التليفون للحمول قبل نهاية 1997.

صعود هام بحجم وقيمة معاملات الاسهم السعودية

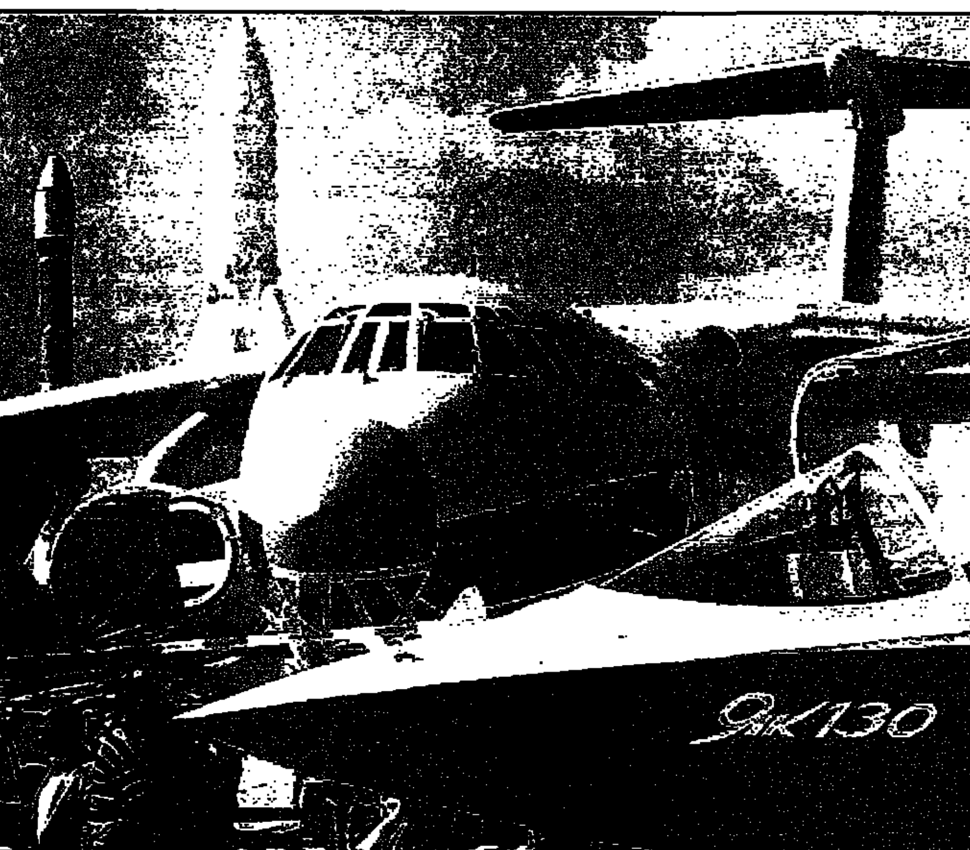
■ دبي - رويتر: قال مركز بخيت للاستشارات المالية بالرياض ان حجم التداول قفز بشدة في سوق الاسهم السعودية الاسبوع الماضي الذي كان اقصر من المعتاد مع وقف التداول ليوم واحد من اجل بدء تشغيل برنامج كمبيوتر جديد لنظام التداول الآلي.

واوقفت مؤسسة النقد العربي السعودية (ساما) التعامل يوم الخميس الماضي بغرض تطبيق الاصدار الثامن للنظام الآلي للتداول الذي يتضمن دمج نظامي التداول والتسويات.

وقال مركز بخيت للتخصص باسواق المال العربية ان قيمة التعامل زادت اكثر من 66 في المئة خلال الاسبوع وبلغت حوالي 599 مليون ريال (160 مليون دولار) وقفز عدد الاسهم المتداولة بنسبة 55 في المئة الى 2,7 مليون سهم.

واضاف المركز في تقريره عن اداء السوق السعودية امس الاحد ان نمو حجم وقيمة التعامل تمثل «بوادر ايجابية في السوق». ومن بين 70 سهما مسجلة في السوق جرى التعامل في 58 سهما خلال الاسبوع وتحركت معظم الاسهم ارتفاعا اذ صعد 38 سهما بينما تراجعت ثمانية اسهم وظل 12 سهما دون تغيير.

وارتفع المؤشر العام للاسهم 1,64 في المئة الى 160,92 نقطة عند اغلاق يوم الاربعاء مقارنة مع 158,32 نقطة في ختام الاسبوع السابق. وقال مركز بخيت ان الاسهم الممتازة التي تزيد قيمتها السوقية عن مليار ريال كانت الرابح الرئيسي خلال الاسبوع.



طائرة تدريب روسية من طراز ياك 130 في معرض لوبورجيه العالمي للطيران الذي افتتح امس في باريس (رويتر)

نجاح قمة الأرض الثانية رهن بموافقة الدول الصناعية الكبرى على تقليص الانبعاثات الكربونية

نيويورك (الأمم المتحدة) - من آن بينكيث وايف ليرس:

يأمل مسؤولو الأمم المتحدة والدبلوماسيون وممثلو المنظمات غير الحكومية المتخصصة في الدفاع عن البيئة الذين يعدون لقمة الأرض الثانية بعد خمس سنوات من تلك التي عقدت في ريو دي جانيرو في البرازيل ان تتخذ مجموعة الدول الثماني الكبرى مبادرات جديدة في نيويورك.

ويعول هؤلاء المندوبون على مبادرة لرؤساء الدول الصناعية السبع وروسيا الذين سيلتقون في نهاية الأسبوع المقبل في دنفر من أجل انعاش هذه القمة التي ستعقد في نيويورك من 23 الى 27 حزيران (يونيو) المقبل.

وسيشارك رؤساء دول وحكومات سبعين دولة في هذه الجمعية العامة الطارئة للأمم المتحدة التي يفترض ان تبحث في حصيلة ما تم تنفيذه في العالم منذ قمة الأرض التي عقدت في ريو في حزيران (يونيو) 1992.

وكان قادة العالم قد تبنوا حينذاك مبدأ عدة معاهدات دولية حول التغييرات المناخية ومكافحة التصحر والتنوع الحيوي (لحماية النباتات والحيوانات البرية).

ولكن منذ قمة ريو، ازدادت كمية ثاني أكسيد الكربون المنبعثة من حرق الوقود الاحفوري مع انه سجل بعض الاستقرار في هذا المجال في أوروبا. كما انقرض اكثر من مئة ألف نوع من النبات والحيوان بسبب نشاطات قام بها الانسان، ولم تدخل معاهدة مكافحة التصحر حيز التنفيذ الا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتتهم الدول النامية الدول الصناعية باستغلال الوعود التي قطعتها في ريو لعمليات نقل تكنولوجيا مربحة تحت غطاء مساعدة دول الجنوب من أجل ممارسات اقتصادية اكثر احتراما للبيئة.

وقد يغطي الجدل بين الشمال والجنوب على المواضيع الرئيسية للقمة وابرزها ارتفاع حرارة الجو والاخطار التي تهدد الاحتياط العالمي من المياه العذبة وادارة الغابات.

ويفترض ان يعقد في نهاية العام في كيوتو مؤتمر كبير لتحديد شروط الحد من انبعاث ديوكسيد الكربون ويخشى مسؤولو الامم المتحدة الا تشهد قمة الارض سوى جدل سياسي، الا اذا حمل قادة مجموعة السبع الى نيويورك مقترحات محددة للحد من انبعاث الغازات التي تسبب ارتفاع حرارة الأرض.

وفي بعض الاحيان تختلف المصالح. فهناك 41 دولة جزيرة مهددة بأن تغطيها المياه بسبب ارتفاع حرارة الجو، تعارض دولا نامية أخرى - وهي البلدان الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) - حول خفض انبعاث ثاني اوكسيد الكربون.

ويفترض ان يجتمع الخبراء اليوم الاثنين في محاولة لتقريب وجهات النظر حول مشروع البيان الختامي الذي سيستمر البحث فيه على المستوى الوزاري أثناء المؤتمر.

ويمكن ان تقرر القمة اطلاق معاهدة دولية لحماية الغابات. وهناك نص ملزم سيتناول مسألة ادارة التربة المتآكلة. ويلقى هذا النص الذي تم اقرار مبدئه في قمة ريو تأييد كندا والاتحاد الاوروبي وروسيا وعدد من دول جنوب شرق اسيا. اما الولايات المتحدة «فليست مقتنعة به» والبرازيل «لا تعارضه».

واصبحت المسائل المتعلقة باحتياطات المياه العذبة اكثر خطورة منذ قمة ريو، لكن مشروع الوثيقة الختامية لا يوجه اي نداء عاجل لترشيد استخدام مياه الشرب. وستدرج مسائل صيد السمك على الصعيد الدولي على جدول الاعمال.

وبينما يطلق المندوبون تكهنات عن نتائج هذه القمة، عبرت المنظمات غير الحكومية عن أسفها لان الرئيس كلينتون لن يلقي كلمته الا في اليوم الرابع وليس عند افتتاح القمة كغيره من قادة الدول.

وسيمثل الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي كان قد أعلن مشاركته، رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين.

وقال الماليزي اسماعيل رزالي الذي سيرأس هذه الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للامم المتحدة «علينا ان نعلن توبتنا (...) فبعد اربع سنوات ما زلنا نكتفي بشجب عجزنا وعدم قدرتنا على الانتقال الى الفعل».

نقص الدولارات يدفع الجنيه المصري للهبوط

■ القاهرة - رويتر: قال مصرفيون ان نقص المعروض من الدولار الامريكي في سوق القطاع الخاص بمصر ساهم امس الاحد في دفع الجنيه نحو الهبوط.

وقالوا ان بنوك القطاع العام واصلت امتصاص العملة الامريكية من السوق مع اقتراب نهاية السنة المالية في 30 حزيران (يونيو).

وقال مصرفيون في القطاع الخاص ان سعر الدولار تراوح بين 3,3955 و 3,3975 جنيه للشراء وبين 3,3965 و3,3995 جنيه للبيع في سوق ما بين البنوك.

وأظهر مسح لاربعة بنوك تجري معاملات نشطة في السوق ان متوسط اسعار صرف الدولار بلغ 3,3964 جنيه للشراء و 3,3978 للبيع مقارنة مع 3,3955 للشراء و3,3975 للبيع يوم الخميس الماضي.

واحتسب البنك المركزي متوسط سعر صرف الدولار في منتصف اليوم بواقع 3,399764 جنيه للشراء و 3,397249 جنيه للبيع.

دبي: ارتفاع معدل النمو الى 9 بالمئة

■ دبي - رويتر: قالت دراسة اعدتها دائرة التنمية الاقتصادية في دبي وصدرت امس الاحد ان اجمالي الناتج المحلي لامارة دبي حقق نموا بنسبة 9,2 في المئة بالاسعار الحالية وبلغ 41 مليار درهم في عام 1996.

ولم تذكر الدراسة حجم النمو الحقيقي في اجمالي الناتج المحلي. وقالت ان مساهمة القطاع غير النفطي في اجمالي الناتج المحلي بلغت 81,5 في المئة خلال عام 1996.

وقالت الدراسة ان عدد السكان زاد بنسبة 6,2 في المئة الى 716 الف نسمة، بينما زادت القوة العاملة بنسبة 6,3 في المئة الى 310 الاف فرد في عام 1996.

وتسعى دبي لتعزيز قطاعها الصناعي وتنويع اقتصادها بعيدا عن النفط.

افتتاح مؤتمر البورصات العربية بالقاهرة

■ القاهرة - يو بي اي: افتتحت وزيرة الاقتصاد المصرية نوال التطاوي في القاهرة امس الاحد مؤتمر البورصات العربية الذي ينظمه اتحاد البورصات العربية بهدف بحث قضية هذه البورصات بشبكة موحدة تيسيرا لجذب الاستثمارات للمنطقة العربية.

ويبحث المؤتمر الذي يستمر لمدة ثلاثة ايام سبل تطوير الاسواق العربية لقيام سوق مالية عربية مشتركة وتعزيز دور الاسواق المالية في انتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية والجوانب القانونية لاتفاقية التعاون الثلاثي بين بورصات القاهرة وبيروت والكويت ودور الاعلام في ابراز تجربة ربط البورصات العربية.

كوبا تنشئ بنكا مركزيا جديدا

■ هافانا - رويتر: اعلنت الحكومة الكوبية انشاء بنك مركزي جديد ينظم السياسة النقدية والائتمانية ويشرف على قطاع مصرفي كوبي احدث واكثر تنوعا.

وسيحل البنك المركزي الكوبي الذي انشىء بموجب القانون الذي اجازه مجلس الدولة الحاكم في كوبا في 28 ايار (مايو) محل البنك الوطني الكوبي الذي اسس اصلا ليعمل بنكا مركزيا لكوبا في عام 1948.

وتأتي اعادة التنظيم تلك التي اعلنت في مقال نشرته السبت صحيفة (جرانما) الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الكوبي بعد يومين من الاصلاحات التدريجية في القطاع المصرفي الكوبي والتي انشئ بموجبها هيكل متنوع جديد من البنوك والمؤسسات المالية في تلك الجزيرة التي يحكمها الشيوعيون.

وقالت الصحيفة ان الهدف من احدث اصلاح هو انشاء بنك مركزي «قادر على الاسهام بطريقة فعالة في التحولات الاقتصادية والمالية التي تحدث في البلاد».

ديملر بنز تتوقع نمو مبيعاتها بنسبة 8%

■ لو بورجيه (فرنسا) - رويتر: قالت مؤسسة ديملر بنز ايروسبيس الالمانية امس الاحد انها تتوقع ان تؤدي زيادة كبيرة في الطلبيات التي تلقتها في الربع الاول من العام الحالي الى زيادة مبيعاتها بنسبة ثمانية في المئة وتحسن ارباحها في عام 1997 باكمله.

وقال مانفريد بيشوف المدير التنفيذي لديملر في مؤتمر صحافي في معرض لو بورجيه الجوي في باريس ان المبيعات في الربع الاول من العام زادت بشكل ملموس وبلغت 3.9 مليار مارك (3,2 مليار دولار).

وذكر متحدث باسم الشركة ان الرقم يمثل تحسنا «ملموسا» عن الربع الاول من العام الماضي ولكن لم يذكر اي ارقام مقارنة اخرى.

اقامة منطقة التجارة العربية الحرة حتمية في عالم يتجه نحو التكتلات الاقتصادية الكبرى

لندن - من عبد الكريم حسن:

يمكن النظر الى قرار اقامة منطقة تجارية عربية حرة على انه استجابة مباشرة للتطورات الاقتصادية والاقليمية والدولية التجارية في اواخر القرن العشرين. وتأتي هذه الاستجابة نتيجة لما يتم في العالم من تعاون اقليمي ضمن اطار ما يسمى بالشرق اوسطية على سبيل المثال او التعاون الذي تسعى اوروبا الى اقامته عبر الشراكة الاوروبية المتوسطية او التعاون العالمي الذي يتم ضمن اطار منظمة التجارة العالمية.

وقد قرر المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في دورته الـ59 التي عقدها في العاصمة المصرية القاهرة على مستوى وزراء الاقتصاد والتجارة العرب في الفترة من 17 الى 20 شباط (فبراير) الماضي اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى خلال عشر سنوات تبدأ مع بداية العام القادم 1998 كنتيجة لذلك. ويكاد الخبراء الاقتصاديون يُجمعون على أن السوق العربية المشتركة أصبحت ضرورة تفرضها المتغيرات الاقليمية والدولية، فهي ليست خياراً بعد الآن ولكنها حتمية تمثل على المستوى الاقليمي الرد على مشروعات التعاون ضمن اطار الشرق أوسطية وعلى المستوى الدولي امتلاك القدرة على التعامل مع مخططات العولمة التي تجتاح كل أنحاء الكرة الأرضية بلا هوادة وتفرض قوانينها وآلياتها.

ولعل نظرة الى العالم اليوم تنبئ بتحوله إلى تكتلات اقتصادية عملاقة تتشكل في الوقت الراهن على امتداد القارات من الولايات المتحدة وأوروبا الى اليابان والصين للسيطرة على ثروات العالم والامساك بمصائر الشعوب، ولا مجال للدول العربية الفقيرة او الغنية على حد سواء والحالة هذه أن تواجه هذه التطورات منفردة.

وانطلاقاً من هذه المعطيات جاء قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي باقامة منطقة التجارة الحرة العربية. وفي الوقت نفسه يعتبر القرار تنفيذاً لتوصية قدمها مؤتمر القمة العربي الأخير الذي عقد في القاهرة في الفترة من 21 – 23 حزيران (يونيو) من العام الماضي تقضي بتفعيل المؤسسات الاقتصادية العربية على أن تكون خطوة نحو اقامة منطقة تجارة حرة هي النواة لتحقيق سوق عربية مشتركة قادرة على التعامل مع التجمعات الاقتصادية الدولية بما يحفظ المصالح القومية.

وقد أوضح الدكتور حسن إبراهيم الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية التابع لجامعة الدول العربية أن تنفيذ قرار اقامة السوق المشتركة الذي صدر عام 1964 يستلزم مراحل متتابعة وهي تحرير التجارة من خلال إقامة منطقة تجارة حرة، واقامة اتحاد جمركي عربي، وقيام سوق مشتركة تقود إلى الاتحاد الاقتصادي.

أما رئيس الدورة الأخيرة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة في الامارات العربية المتحدة فقد أكد بعد عودته من اجتماعات المجلس الاقتصادي في القاهرة «أن قرار المجلس اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى يعتبر خطوة كبيرة تساهم في تعزيز حجم التعاون التجاري وزيادة حجم التبادل بين الدول العربية، ويؤدي في النهاية إلى الوحدة الجمركية والسوق العربية المشتركة».

وأضاف الوزير غباش قائلا «ان انشاء منطقة تجارة عربية حرة كبرى سيساهم في ايجاد تكتل اقتصادي عربي منسجم مع الاتجاه العالمي للتجمعات الاقتصادية الدولية وعولمة التجارة».

واوضح ان الاتفاق على البرنامج التنفيذي للوصول إلى منطقة التجارة العربية سيكون ترجمة لاتفاقية تيسير التبادل التجاري وتنميته بين الدول العربية.

ومن المعروف أن البرنامج التنفيذي لاتفاقية تيسير التبادل التجاري وتنميته الذي وقعت عليه معظم الدول العربية منذ عام 1981 ينص على تحرير التبادل التجاري خلال 10 سنوات، على أن تعامل السلع العربية التي يشملها التبادل معاملة السلع الوطنية من حيث قواعد المنشأ والمواصفات الفنية والرسوم والضرائب المحلية.

كما يقضي البرنامج بمنع وضع أي قيود غير جمركية على الاستيراد بين الدول العربية، ويعد الإطار القانوني لاقامة هذه المنطقة الحرة قائما من خلال ما سبق الاتفاق عليه في اطار مجلس الوحدة الاقتصادية العربية عام 1964 بين كل من مصر وسورية والأردن وليبيا والعراق واليمن وموريتانيا.

وكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي قد شكل في دورته السابقة لجنة سداسية تضم في عضويتها السعودية والإمارات ومصر وسورية والجزائر والأردن لدراسة البرنامج التنفيذي للمجلس والاشراف عليه كونه يمثل الركن الأساسي والخطوة الأولى في مشوار انشاء منطقة تجارة حرة عربية كبرى.

كما كلف المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بإعداد دراسة وافية عن المناطق الحرة القائمة في الدول العربية او بينها وتقديمها للمجلس نهاية العام القادم لاتخاذ قرار بشأن معاملة منتجاتها في إطار البرنامج التنفيذي.

ويقضي البرنامج التنفيذي الذي تم الاتفاق عليه خلال الدورة الأخيرة بأن يكون التاريخ المرجعي للبرنامج الاول من كانون ثاني (يناير) 1998، وأن يكون التنفيذ على مدى 10 سنوات بحيث يشمل الخفض الجمركي لجميع القوائم السلعية وبنسبة سنوية مقدارها 10 في المئة تنتهي الى نسبة صفر في المئة بعد عشر سنوات اي بحلول 2007، على السلع الخاضعة لشروط المنتج العربي بحيث تعامل السلع العربية معاملة السلع الوطنية.

وتقوم الأمانة العامة باتخاذ الاجراءات الملائمة وتطوير عمل الادارة العامة للشؤون الاقتصادية ومهامها بما يتواءم مع تحقيق المنطقة الحرة. وعلى الرغم من أهمية القرار الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي في القاهرة فإن هذا الحدث الاقتصادي الهام لم يلق الاهتمام المتوقع من قبل الدوائر والخبراء الاقتصاديين، ولم يشهد تفاعلا كافيا من قبل منظمات القطاع الخاص في الدول العربية أيضاً.

وربما يعود السبب في ذلك إلى واقع التعاون الاقتصادي العربي الحالي، حيث لم تتجاوز التجارة البينية (بين الدول العربية) في أوج ازدهارها عتبة الـ10 في المئة من قيمة التجارة العربية الخارجية.

و يضاف إلى ذلك ما تكتنزه الذاكرة الجمعية العربية حول مصير الاتفاقات والقرارات الاقتصادية السابقة المماثلة على صعيد التعاون المشترك، فالسوق المشتركة فكرة قديمة أقرها مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في تشرين ثاني (نوفمبر) 1964 أي قبل 33 عاماً، الا ان الخلافات السياسية حالت دون قيامها حتى الآن.

ولكن خبراء يؤكدون هذه المرة أن التطورات الاقتصادية الجديدة تفرض على الحكومات العربية تجاوز الخلافات والمضي قدماً في إقامة منطقة التجارة الحرة لأنها خطوة أساسية للمحافظة على المصالح العربية الاقتصادية وزيادة انسياب حركة التبادل التجاري ومواجهة التكتلات الاقتصادية الكبرى في سبيل ايجاد تكتل اقتصادي وتجاري عربي منسجم مع الاتجاه العالمي للتجمعات التجارية وعولمة التجارة الدولية.

ولعل الترحيب الذي لقيه القرار من قبل المؤتمر الـ34 لغرف الصناعة والتجارة العربية الذي عقد في القاهرة مؤخراً يعزز هذا التغير في المواقف السياسية والاقتصادية. فقد اعتبر المؤتمر قرار اقامة منطقة تجارة حرة عربية انجازاً هاماً على صعيد العمل الاقتصادي العربي المشترك ونقطة انطلاق جديدة نحو التكامل والتنمية.

واتخذ المؤتمر توصيات عدة لتعزيز هذا الاتجاه منها:

1 – الاتجاه في السياسات الاقتصادية القطرية نحو الانفتاح والتحرر مع ضرورة اعطاء الأفضلية للتعاون البيني العربي في شتى المجالات.

2 – اعتماد المحور التجاري كأساس قادر على إحداث تكامل اقتصادي لا سيما أن الحكومات العربية سبق لها ابداء اهتمام خاص بذلك من خلال نظام ائتمان الصادرات العربية البينية وبرنامج تمويل التجارة العربية، وقبل ذلك من خلال ابرام اتفاقية تيسير التبادل التجاري وتنميته بين الدول العربية في عام 1981 والتي تم تفعيلها من خلال البرنامج التنفيذي الخاص باقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى خلال عشر سنوات.

3 – إيجاد المناخ الملائم للاستثمار من خلال توفير الاستقرار الاقتصادي واعداد برامج التنمية وتوفير البنى الاقتصادية والإدارية فضلاً عن وجود تشريعات ناظمة تعمل على تشجيع التعاون الاستثماري العربي.

ومهما يكن من أمر فإن قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي اقامة منطقة تجارة حرة عربية كبرى خلال 10 سنوات يشكل انجازاً هاماً على صعيد العمل العربي المشترك ويشكل نقطة انطلاق جديدة نحو التكامل والتنمية وأداة فعالة للارتقاء بمستوى الخدمات المساندة للتجارة والاستثمار من لجل التغلب على العوائق الجمركية والإدارية وعوائق النقل والتمويل والمعلومات التجارية وتوسيع فرص العمل.

ويتوقع ان يؤدي هذا كله إلى احداث نمو مستمر في مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث يرى الخبراء الاقتصاديون أنه سيكون لمنطقة التجارة الحرة دور كبير في توسيع حجم السوق العربية وجعلها اكثر جاذبية للاستثمارات العربية والأجنبية والشركات المتعددة الجنسيات فضلاً عن العمل على جذب رؤوس الأموال العربية المهاجرة الى الخارج وتوجيهها لاقامة المشروعات الاقتصادية العربية. ويفترض أن يصل ذلك الى اقامة السوق العربية المشتركة في القرن الحادي والعشرين، اذ غدت هذه أكثر من ضرورة للمحافظة على حقوق العرب في النهضة والتقدم حسب رأي الخبراء.

3 سنوات سجن لمن يدان باستعمال معلومات داخلية بالمعاملات

صدور قانون اردني جديد وشفاف لتنظيم اعمال سوق عمان المالي

■ عمان-يو بي آي: اصدرت الحكومة الاردنية قانونا جديدا لتنظيم تداول الاوراق المالية (الاسهم والسندات وشهادات الاستثمار) ليحل محل قانون سوق عمان المالية الصادر عام 1990 وتعديلاته بهدف ايجاد هيكل مؤسساتي يقنن وينظم العلاقة بين جميع اطراف سوق رأس المال وفقا للمعايير المهنية المتبعة.

وتضمن القانون الجديد تشكيل هيئة حكومية للاوراق المالية مستقلة ماليا واداريا تتركز مهماتها على توفير المناخ الملائم لسلامة التعامل في الاوراق المالية، اضافة الى تنظيم وتطوير ومراقبة البورصة وسوق رأس المال المحلية وحماية المستثمر.

وقال نائب مدير البورصة الاردنية جليل طريف انه بموجب القانون الجديد سيتم فصل الدور الرقابي لسوق رأس المال عن الدور التنفيذي الذي سيترك للقطاع الخاص، حيث سيتم انشاء هيئة حكومية مستقلة تقوم بدور رقابي، كما سيتم انشاء بورصة يمتلكها ويديرها القطاع الخاص، وكذلك انشاء مركز للايداعات والتحويلات المالية.

واضاف طريف ان القانون يتضمن تحديد ادوار مؤسسات البورصة المكونة من هيئة الاوراق المالية التي ستتمتع بكامل الاستقلال المالي والاداري وترتبط برئيس الوزراء مما يعزز من دورها ويمكنها من تحقيق مهامها الرقابية على سوق رأس المال بكفاءة.

وأوضح طريف ان من مهمات الهيئة اصدار الاوراق المالية والتعامل بها وتنظيم ومراقبة اعمال ونشاطات الجهات التي تخضع لرقابتها وهي البورصة ومركز الايداع ومعتمدو المهن المالية، اضافة الى تنظيم ومراقبة الافصاح عن المعلومات المتعلقة بالاوراق المالية والجهات المصدرة لها وتعامل الاشخاص المطلعين وكبار المساهمين.

وقال ان للهيئة مجلس مفوضين يتكون من خمسة اعضاء متفرغين وله صلاحيات اعداد مشاريع القوانين والانظمة المتعلقة بالاوراق المالية، والموافقة على الانظمة الداخلية والتعليمات الخاصة بالبورصة والمركز، بالاضافة الى الموافقة على الادراج (تسجيل الشركات) ومنح التراخيص المصدرة بموجب القانون ووضع الحدود الدنيا والعليا للعمولات التي تتقاضاها شركات الخدمات المالية واعضاء المركز. كما سيقوم المجلس باعتماد المعايير المحاسبية والتدقيق للجهات الخاضعة للرقابة والمعايير الواجب توفرها في مدققي الحسابات المؤهلين لتدقيق الجهات الخاضعة لرقابة الهيئة.

واشار طريف الى ان الهيئة الثانية هي جمعية المهن المالية التي تمثل من يرخص له بممارسة عمل او اكثر من الاعمال المتعلقة بامانة وادارة الاستثمار والاستشارات والوساطة المالية، وستكون احدى مهماتها رعاية مصالح اعضائها وتعزيز التفاعل بينهم ونشر الوعي الخاص بمعايير السلوك المهني والالتزام بها.

وذكر نائب مدير البورصة الاردنية ان الهيئة الثالثة التي عالجها القانون هي صناديق الاستثمار التي سيشرف عليها ويراقبها امين الاستثمار كونها لا تخضع لاحكام قانون الشركات، وهي نوعين الاول صناديق ذات رؤوس اموال متغيرة (الصندوق المفتوح) والثاني صناديق استثمار ذات رؤوس اموال ثابتة (الصندوق المغلق)، حيث يحق للنوع الثاني اصدار وحداته الاستثمارية بموجب طرح عام او خاص لتدرج فيما بعد بالبورصة، ويمكن تحويله الى صندوق مفتوح وفق الانظمة والتعليمات المتبعة.

وقال طريف ان القانون حدد عدم جواز اصدار واطفاء الصندوق المفتوح لوحداته الاستثمارية الا وفقا للسعر المحسوب بناء على صافي قيمة موجوداته، وتماشيا مع الاسس والاجراءات المعتمدة من مجلس المفوضين، وعلى الصندوق المفتوح مراعاة ان تكون استثماراته ذات سيولة عالية وكافية لتسديد التزاماته.

وأشار الى ان القانون الزم الشركة المصدرة بالاعلان عن بياناتها المالية السنوية ونصف السنوية وربع السنوية خلال المدة التي تقررها الهيئة، ويجب ان تتضمن الميزانية العامة وحساب الارباح والخسائر وبيان التدفقات النقدية الايضاحات الملحقة، كما يجب ان يتضمن تقرير مدققي الحسابات. وذكر طريف ان الهيئة الرابعة هي مركز التحويل والتسوية الذي يتبع القطاع الخاص ولا يهدف الى الربح وتكون مهمته الاساسية تسجيل ونقل ملكية الاوراق المالية المتداولة بالبورصة وتسوية اثمانها.

وهذا المركز يتكون من جهات يحددها مجلس مفوضي الهيئة، وسيخضع باستمرار لاشراف ومراقبة هيئة الاوراق المالية.

واوضح ان العنصر الخامس في القانون هو شركات الخدمات المالية التي يرخص لها بالعمل من قبل الهيئة لممارسة اعمال امانة وادارة الاستثمار، والاستشارات والوساطة المالية، واية اعمال اخرى يقرها لها مجلس مفوضي الهيئة. كما نص القانون على تنظيم تأسيس وادارة صناديق الاستثمار المشترك، التي سيتولى ادارتها مدراء استثمار تحت رقابة واشراف امناء الاستثمار، ونص ايضا على تحديد النظام الاساسي للصندوق بشكل واحد. واضاف طريف ان القانون تضمن بندا للمخالفات والعقوبات، حيث فرض على كل شخص يخالف احكام هذا القانون او الانظمة والتعليمات الصادرة غرامة لا تزيد عن عشرين الف دينار اردني، اضافة الى غرامة لا تقل عن ضعف الربح الذي حققه او ضعف الخسارة التي تجنبها ولا تزيد عن خمسة اضعاف ذلك الربح او الخسارة.

كما نص القانون على فرض عقوبة الحبس مدة لا تزيد عن ثلاثة اعوام لكل شخص يستغل معلومات داخلية في تعامله، وكذلك الحبس لمدة لا تزيد عن عام اذا ما ثبت مخالفته للاحكام الاخرى.

تجار الذهب بدبي يتوقعون ازدياد مبيعاتهم مع بدء موسم العطلات وقرب الاعلان عن نتائج الامتحانات

■ دبي-رويتر: يعلق تجار الذهب في دبي آمالهم في انتعاش مبيعات التجزئة المحلية على سفر الوافدين وخاصة من مواطني شبه الجزيرة الهندية الى بلادهم لقضاء عطلات الصيف محملين بالهدايا من الذهب والحلي الذهبية.

ومع عودة كثير من العمال الاجانب في دبي الى بلادهم لقضاء العطلات هربا من الصيف القائظ في الخليج يتوقع التجار حدوث انتعاش في المبيعات.

وقال متعامل في واحد من اكبر متاجر الحلي في دبي «الوافدون وخاصة العملاء الهنود بدأوا يشترون هدايا لاسرهم، ودبي تتيح لهم صفقات طيبة».

ودبي هي السوق الرئيسية لتصدير الذهب الى الهند التي تعد اكبر سوق استهلاكية للذهب في العالم.

كما ينتظر ان يساهم ضعف اسعار الذهب في تعزيز الطلب عليه مع بدء موسم السفر لقضاء العطلات.

ويتوقع التجار انتعاش الطلب المحلي على الذهب مع انتهاء موسم الامتحانات في الامارات عندما يزداد اقبال اسر الطلاب تقليديا على شراء الحلي الذهبية كهدايا لابنائها.

وقال تجار جملة ان واردات الهند من الذهب من دبي مستقرة ويدعمها ضعف اسعار المعدن النفيس.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراط) في دبي 4720 درهما (1285 دولارا) امس الاحد مقارنة مع 4755 درهما (1295 دولارا) قبل الاسبوع.

وبلغ احدث سعر للذهب في السوق الفورية العالمية امس الاول السبت 431,10-341,60 دولار للاوقية مقارنة مع 434,70-344,20 دولار الاسبوع الماضي.

وبلغ سعر الفضة في دبي 620 درهما (168 دولارا) للكيلو. (الدولار يساوي 3,672 درهم).

ليبيا تدعو لانشاء مصرف مركزي عربي

■ القاهرة-ا ف ب: أعربت ليبيا عن املها امس الاحد في انشاء مصرف مركزي عربي في اطار مشروعها لـ«الاتحاد العربي» الذي اقترحته قبل عام.

وكشفت سلمى راشد مندوبة ليبيا لدى الجامعة العربية للصحافيين ان «المشروع يهدف الى اقامة مجلس رئاسي أعلى (قمة) يعقد في شكل دوري ومجلس تنفيذي (وزراء خارجية) يعقد بشكل دوري واستكمال المجالس الوزارية غير الموجودة وانشاء مصرف عربي مركزي وصندوق للتنمية العربية».

وكانت تتحدث في مؤتمر صحافي بعد اجتماع للجنة الخبراء المكلفة البحث في هذا المشروع بناء على طلب القمة العربية التي انعقدت في حزيران (يونيو) 1996 في القاهرة.

وقال مصدر مأذون له ان اللجنة ستعقد اجتماعا جديدا لها في موعد لم يحدد لانجاز المشروع الذي سيحال على الجلسة المقبلة لمجلس وزراء خارجية الدول الاعضاء في الجامعة في ايلول (سبتمبر) المقبل في القاهرة.

من جهته أشار الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الى «أهمية دعم» هذا المشروع الذي «يتطلب دعما قويا لانه يمثل دمجا للعمل العربي المشترك ولجهود الجامعة العربية».

وقال ان ثلاثة مشاريع أخرى للتعاون بين الدول العربية لا تتناقض مع مشروع الاتحاد العربي وانها تهدف جميعا الى «تشجيع العمل العربي المشترك».

وتتناول هذه المشاريع الثلاثة وضع آلية حل النزاعات ومشروع اقامة محكمة للعدل وميثاق الشرف.

وتبحث هذه المشاريع من جانب الدول العربية لكنها لم تتفق بعد عليها. وكانت القمة العربية طالبت بها في حزيران (يونيو) 1996.

نتائج مشجعة لزراعة شجرة البن في سورية

■ دمشق-يو بي آي: نقل تقرير صحافي عن مسؤول في وزارة الزراعة السورية ان الوزارة ادخلت زراعات جديدة لترى مدى ملاءمتها مع الظروف البيئية المحلية، منها احد الاصناف الجيدة من شجرة البن.

واضاف المتحدث ان التجربة اجريت في مشتل عمريت في محافظة طرطوس على الساحل السوري، حيث زرعت اشجار البن في موقعين اول داخل بيوت بلاستيكية والثاني خارجها لمعرفة مدى تأثرها ومقاومتها للظروف الطبيعية.

وقال مدير الارشاد الزراعي في المحافظة ان عمر شجيرات البن يبلغ حاليا خمس سنوات وانها بدأت تثمر، ولوحظ نجاح هذه التجربة ضمن البيوت البلاستيكية التي تدفأ شتاء بدرجة حرارة تبقى فوق عشرة درجات مئوية، وتحمي البيوت البلاستيكية صيفا النبتة من اشعة الشمس كما يمكن رشها بالرذاذ لرفع نسبة الرطوبة.

واضاف المسؤول الزراعي انه رغم نجاح هذه التجربة، الا انه لا يمكن تعميمها قبل التأكد من الجدوى الاقتصادية ومعرفة مدى تأقلم شجرة البن مع الظروف المحلية.

يذكر ان محصول البن يعتبر من المحاصيل الاستراتيجية الهامة بالدول النامية اذ يحتل المرتبة الثانية بعد النفط في التجارة العالمية.

مصر تبني مطارين وتدعو القطاع الخاص لادارتهما

■ القاهرة-رويتر: قال رئيس هيئة الطيران المدني المصرية عبد الفتاح كاطو امس الاول ان الدولة بنت مطارين سبق ان عرضت على القطاع الخاص بناءهما وانها تدعو المستثمرين لتولي ادارتهما.

وأوضح كاطو للصحافيين ان بناء المطارين في واحتي الداخلة وشرق العوينات بالصحراء الغربية استغرق ثلاثة اشهر وتكلف 25 مليون جنيه (7,4 مليون دولار).

واضاف ان الهيئة اخذت الخطوة الاولى وبنت المطارين لجذب القطاع الخاص الى مثل تلك المشروعات وان رجال الاعمال مازال بامكانهم المشاركة في المطارين بتولي ادارتهما.

وفي كانون الثاني (يناير) طرحت الدولة المطارين وثلاثة مطارات اخرى في واحتي البحرية والفرافرة ومنتجع دهب على ساحل البحر الاحمر على مستثمري القطاع الخاص بموجب نظام «بي. أو. تي» أي البناء والتشغيل ثم نقل الملكية الى الدولة.

وقال كاطو ان مطاري الداخلة وشرق العوينات يمكنهما فقط استقبال الطائرات الخفيفة والمتوسطة اعتبارا من نهاية الشهر المقبل.

وطرحت الهيئة بالفعل للمستثمرين مطارين اخرين في مرسى علم على ساحل البحر الاحمر والعلمين على البحر المتوسط بنظام البناء والتشغيل ونقل الملكية. وتتفاوض الحكومة مع شركة الخرافي الكويتية لتنفيذ مطار مرسى علم المتوقع ان يتكلف نحو 120 مليون جنيه (35 مليون دولار).

مشروع لتكرير النفط الليبي في مصر

■ القاهرة-ا ف ب: اعلن وزير النفط المصري حمدي البنبي ان مصر وليبيا قررتا اطلاق مشروع لتكرير 150 الف برميل من النفط الليبي يوميا في الاسكندرية (شمال مصر).

وقال البنبي في تصريحات نشرت امس الاحد ان محادثات ستجرى في القاهرة في تموز (يوليو) مع وزير النفط الليبي عبد الله سالم البدري لتحديد البرامج الزمنية لتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع خط انابيب لنقل البترول الخام الليبي من طبرق الى معامل التكرير» في الاسكندرية.

واضاف ان المشروع يقضي بانشاء انابيب «بطول 622 كيلومترا منها 127 كلم داخل الاراضي الليبية و495 كلم داخل الاراضي المصرية» مشيرا الى ان طاقة هذا الخط «تقدر بحوالي 150 الف برميل من النفط يوميا».

واكد ان شركة المشروعات البترولية (بتروجيت) ستقوم بتنفيذ المشروع بالاشتراك مع شركات المقاولات الليبية المتخصصة.

من جهة ثانية قال وزير الصناعة المصري سليمان رضا ان السلطات الليبية «تدرس ثمانية مشروعات صناعية كبرى عرضها الجانب المصري» بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس المصري حسني مبارك الى ليبيا الخميس والجمعة الماضيين.

زيادة انتاج الطاقة الكهربائية في مصر

■ القاهرة-يو بي آي: اكد تقرير صادر عن الهيئة المصرية للكهرباء ان الانتاج المبدئي للكهرباء بلغ خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايار (مايو) من هذا العام خمسة ملايين ميغاواط/ساعة في مقابل اربعة ملايين ونصف المليون خلال نفس الفترة من العام الماضي اي بنسبة نمو بلغت 6,5 %.

واشار التقرير الى ان انتاج الكهرباء زاد بنسبة 5 % خلال الثلث الاول من العام الحالي، كما زادت الكميات المستهلكة بنسبة 6 % خلال نفس الفترة، وبلغت الارقام المبدئية لانتاج الكهرباء خلال الثلث الاول من العام الحالي نحو 18,8 مليون ميغاواط/ساعة.

من جهة اخرى صرح نائب رئيس الهيئة لشؤون المشروعات المهندس فكري نوار انه بدأت خلال الايام الماضية الاعمال التنفيذية لاقامة اعلى واضخم اربع ابراج من الحديد في منطقة الشرق الاوسط لحمل الخطوط الكهربائية الهوائية ذات الجهد الفائق 500 الف فولت فوق قناة السويس، وذلك في اطار مشروع الربط الكهربائي العربي الذي يضم كلا من مصر والاردن وسورية والعراق ولبنان وتركيا. واوضح نوار ان ارتفاع البرج الواحد يبلغ 240 مترا ويزن الواحد منها نحو 500 طن. وسيقام اثنان على الضفة الغربية واثنان على الضفة الشرقية، اما كلفة الابراج الاربعة فتبلغ 40 مليون جنيه.

توسع الشارقة في اعادة التصدير يرفع تجارتها الخارجية بنسبة 9 %

■ دبي-يو بي اي: ارتفعت قيمة التجارة الخارجية لامارة الشارقة خلال العام الماضي لتصل الى 9,851 مليار درهم مقابل 8,248 مليار درهم للعام الاسبق، اي بزيادة نسبتها 19,43 في المئة.

ونسبت وكالة انباء الامارات الى مدير عام دائرة جمارك الشارقة راشد الهاجري قوله ان الخدمات والتسهيلات المتطورة والتنسيق بين الجهات المعنية بالتجارة والاقتصاد في الامارة اسهمت في تحقيق معدلات نمو قياسية لمختلف عناصر التجارة الخارجية بما فيها الواردات والصادرات وتجارة اعادة التصدير والترانزيت.

واكد ان دائرته تقوم بتشجيع التجارة ورجال الاعمال والمستثمرين للاستفادة من الخدمات المتوفرة في مجال الشحن، وخصوصا في مطار الشارقة الدولي ومينائي خالد وخورفكان. موضحا ان اعمال الشحن البحري والجوي تشهد نموا متزايدا نتيجة لذلك.

واشار الهاجري الى ان تجارة اعادة التصدير عبر موانئ الشارقة سجلت خلال العام الماضي نموا ملحوظا من حيث الحجم والقيمة، اذ ارتفع الحجم ليصل الى اكثر من 354 الف طن مقابل 138 الف طن للعام الاسبق. كما وصلت قيمة اعادة الصادرات الى 3,566 مليار درهم مقابل 1,471 مليار خلال عام 1995، اي بزيادة نسبتها 156 % من حيث الحجم و 142 % من حيث القيمة.

وذكر الهاجري ان ايران كانت في مقدمة البلدان المستفيدة من تجارة اعادة التصدير عبر الموانئ، اذ وصلت حصتها الى (1,017) مليار درهم، تلتها تنزانيا (284 مليون) وكينيا (250 مليون) وروسيا (181 مليون) والهند (140 مليون) واثيوبيا (69 مليون) وقطر (52 مليون) والسعودية (4 مليون) وسنغافورة (39 مليون) واذربيجان (33 مليون) وارمينيا (32 مليون) وباكستان (31 مليون) وكازخستان (28 مليون) والصومال (27 مليون) وتركيا (26 مليون) وافغانستان (25 مليون) وعمان (20 مليون درهم).

الا ان التقرير الاحصائي السنوي الصادر عن دائرة جمارك الشارقة اشار الى ان تراجع تجارة الترانزيت عبر الامارة خلال العام الماضي بنسبة 1,27 % من حيث القيمة 8,35 % من بحث الحجم، اذ وصل حجم واردات الشارقة الى نحو 170 الف طن بلغت قيمتها نحو 1,56 مليار درهم.

وافاد التقرير ان روسيا تصدرت قائمة البلدان المستفيدة من تجارة الترانزيت عبر موانئ الشارقة خلال العام الماضي وبما قيمته 197 مليون درهم، تلتها قطر (145 مليون) وعمان (115 مليون) واليمن (54 مليون) درهم وكازاخستان (47 مليون) والسعودية (43 مليون) والكويت (37 مليون) وباكستان (26 مليون) وافغانستان (25 مليون) والهند (24 مليون) وتنزانيا (16 مليون درهم).

وبين التقرير ان حجم صادرات الامارة عبر موانئها خلال العام الماضي ارتفع بنسبة 1,27 % ليصل الى نحو 39 الف طن بلغت قيمتها اكثر من 92 مليون درهم، مشيرا الى ان اثيوبيا كانت في مقدمة البلدان المستفيدة من صادرات الشارقة، اذ بلغت 20 مليون درهم، تلتها الهند (10 ملايين) وهونغ كونغ (8 ملايين) وعمان (6,9 مليون) وكوريا الجنوبية (6,1 مليون) وايران (4,7 مليون) والسعودية بقيمة اربعة ملايين درهم.

الاردن يتوقع وصول الاستثمارات السياحية لنصف مليار دولار

عمان-«القدس العربي»:

توقع عقل بلتاجي وزير السياحة الاردني ان تصل الاستثمارات في القطاع السياحي عام الفين الى ما يقارب النصف مليار دولار.

واوضح بلتاجي في تصريح نشر امس الاحد ان منطقة خليج العقبة سيتم التعامل معها كاقليم واحد للجذب السياحي، وان الدول المطلة على هذا الخليج وهي الاردن والسعودية ومصر واسرائيل ستنظر الى هذه المنطقة كوحدة متكاملة.

وقال الوزير ان شاطىء العقبة الجنوبي سيشهد انشاء بين 15 الى 20 موقعا سياحيا جديدا ما بين فندق وملعب وقرية سياحية وغيرها. واضاف بان الشاطىء الشمالي لمدينة العقبة سيشهد حركة نشطة ايضا.

وقدر بلتاجي ان يصل عدد الغرف الفندقية بالمنطقة الى ما بين ثلاثة آلاف واربعة آلاف غرفة حيث سيشهد الاردن اقبالا سياحيا متصاعدا بالسنوات المقبلة.

وأشار بلتاجي الى ان هناك اهتماما على نطاق واسع لتحويل العقبة الى منطقة حرة.

من جهة اخرى بدأت سلطة وادي الاردن بالتعاون مع وزارة السياحة اعداد الدراسات اللازمة لاقامة اضخم مجمع ديني سياحي في موقع عماد السيد المسيح (المغطس) على مساحة 400 دونم من الارض على الجهة الشرقية لنهر الاردن.

واشارت المصادر الى ضرورة ربط هذا الموقع الديني بالسياحة والعمل على استقطاب السياح من مختلف انحاء العالم الى الاردن وخاصة ان جميع الطوائف المسيحية ستحتفل بعيد الميلاد الالفين للسيد المسيح بنهاية عام 1999.

وقالت مصادر حكومية ان عملية احياء منطقة المغطس جاءت بعد ان تعهد الجانب الاسرائيلي بتنظيف مياه نهر الاردن من التلوث.

واضافت المصادر ان الحكومة ستسهم بتطوير هذه المنطقة عن طريق السماح للقطاع الخاص بالاستثمار واقامة فنادق عديدة ومنتجعات سياحية بالاضافة الى طرح فكرة تسيير قوارب صغيرة عبر النهر.

على صعيد اخر تراجع حجم الاستثمار المحلي والاجنبي في الاردن في الشهور الخمسة الاولى من العام الجاري بنسبة تقارب من 63 % بالنسبة لذات الفترة من العام الماضي. فقد بلغت قيمة المشاريع الاستثمارية التي اقيمت بموجب قانون تشجيع الاستثمار خلال الفترة 78,3 مليون دينار مقابل 211 مليونا ومقابل 349 مليون دينار خلال العام الماضي باكمله.

وقالت دراسة صادرة عن مؤسسة تشجيع الاستثمار انه طبقا للبيانات الموجودة في الحاسب الالكتروني بمؤسسة تشجيع الاستثمار فقد بلغ عدد المشاريع الاستثمارية المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار في مختلف المناطق التنموية بالاردن 87 مشروعا، منها 32 مشروعا في المنطقة التنموية (أ) وقيمتها 34 مليون دينار وهي موزعة على 27 مشروعا في المجال الصناعي بقيمة 25,8 مليون دينار وثلاثة مشاريع في مجال الفنادق بقيمة 2,6 مليون دينار، ومشروع زراعي واحد بقيمة 150 الف دينار، ومشروع في مجال المستشفيات بقيمة 5,5 مليون دينار.

وتشير الدراسة الى ان عدد المشاريع الاستثمارية بلغ 66 مشروعا، وبلغت قيمة الاستثمار فيها 54,6 مليون دينار و15 مشروعا في المجال الفندقي بحوالي 13 مليون دينار، و4 مشاريع زراعية بقيمة 75 الف دينار ومشروع واحد في مجال المستشفيات بقيمة 5,5 مليون دينار، ومشروع واحد في مجال النقل البحري والسكك الحديدية بقيمة 4,2 مليون دينار.

وتظهر الدراسة ان عدد المشاريع الجديدة التي استفادت من قانون تشجيع الاستثمار بالعام الماضي بلغ 254 مشروعا بقيمة 348 مليون دينارا منها حوالي 70 مليون دينار كاستثمار اجنبي والبقية استثمارات محلية.

استبدال نظام ترشيد السلع الغذائية بتوزيعات نقدية

عمان-من سليمان الخالدي

: قال مسؤولون امس الاحد ان الاردن ينوي بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل ان يستبدل نظام ترشيد السلع الغذائية بصرف اموال لمعظم المواطنين وهي اخر عقبة رئيسية امام تحرير برنامج الدعم المكلف.

وسيلغي هذا الاجراء نظام بطاقات الترشيد الذي يحصل بمقتضاه اكثر من 90 في المئة من الاردنيين كل ثلاثة اشهر على مخصصات من الارز والسكر والحليب المجفف باسعار مدعمة. والتوزيعات النقدية تماثل نظام طبق في العام الماضي لخفض الدعم على الخبز، وهو اجراء اثار اضطرابات في المناطق الجنوبية الاكثر فقرا. ولكن محللين قالوا ان التغيرات في اسعار باقي السلع ستكون اقل اثارة للجدل.

وستكون التكاليف التي تتحملها الخزانة للتوزيعات النقدية المباشرة حوالي 13 مليون دينار (18 مليون دولار) سنويا ولم يذكر المسؤولون تكاليف الدعم الحالي ولكنهم قالوا انها تزيد كثيرا عن التوزيعات النقدية المباشرة.

ونظام الترشيد الذي يخصص سلعا غذائية حسب حجم الاسرة مطبق منذ بداية التسعينات للتغلب على الصدمة الناجمة عن ازمة اقتصادية تفجرت عام 1989 حين سجل الدينار انخفاضا حادا فتقلصت بشدة القوة الشرائية للاردنيين العاديين.

وستحصل العائلة التي يقل مرتبها عن 500 دينار شهريا، وهو نفس مستوى التأهيل للحصول على الدعم في النظام القديم، على دينارين و880 فلسا للفرد اربع مرات سنويا.

. وهذا الاجراء يقطع شوطا لا بأس به في تلبية احد عناصر الاصلاحات الهيكلية في الاردن وفق ارشادات صندوق النقد الدولي وهو عنصر يقضي برفع الضوابط السعرية والدعم على الغذاء مرحليا في اطار تحرير الاقتصاد الاردني.

وفي آب (اغسطس) الماضي بدأ الاردن الخطوة الاولى نحو ازالة الدعم عن طريق زيادة اسعار الخبز. وجاء ذلك في اعقاب تضخم في عجز الميزانية بسبب الفاتورة الضخمة للواردات الغذائية.

ولكن رفع اسعار الخبز اثار اسوأ اضطرابات مدنية في الجنوب منذ احداث عام 1989.

وقال تجار ان اعداد الحكومة لالغاء نظام الترشيد قبل ثلاثة اشهر من موعده يهدف الى مساعدة القطاع الخاص في سد الفراغ بعد ان تتوقف الدولة عن الشراء لبطاقات الترشيد.

ويمثل نظام الترشيد نسبة كبيرة من اجمالي استهلاك السكر والارز اي حوالي 90 الف طن من السكر من اجمالي 150 الف طن سكر سنويا ومعظم الارز المستورد سنويا والبالغ حجمه 90 الف طن.

والغاء النظام سينهي تقريبا احتكار الحكومة الذي استمر عقدين على استيراد كل الحبوب فيما عدا القمح للوقت الحالي. وقال تجار انه لا بد من التغلب على مشاكل قبل ان يتمكن القطاع الخاص من تحمل عبء التعامل مع واردات الاردن السنوية من القمح البالغة 600 الف طن.

واضافوا ان الحكومة اقرت استيراد القمح لاعادة تصديره الى الدول المجاورة في اجراء من المتوقع ان يعقبه السماح للقطاع الخاص باستيراد القمح.

8 دول اسلامية تتعهد بالسعي لازالة الحواجز التجارية



روؤساء وفود الدول الثماني المشاركة في القمة امام بوابة قصر شيراغان العثماني في اسطنبول (رويتر)

اسطنبول-من دارن بتلر:

قال زعماء ثماني دول اسلامية في قمة منعقدة باسطنبول امس الاحد ان زيادة التعاون الاقتصادي بين دول العالم النامية سيعزز دورها في الاقتصاد العالمي.

ودشنت القمة «مجموعة الثماني النامية» للتعاون الاقتصادي التي تضم بنغلادش ومصر واندونيسيا وايران وماليزيا ونيجيريا وباكستان وتركيا.

وقال نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي صاحب الدعوة لاقامة المجموعة في افتتاح القمة «نهدف الى الفوز بمركز نستحقه على مسرح التجارة والاقتصاد والعالمين».

ويأتي هذا اللقاء في ظل ازمة محلية في تركيا بشأن استمرار اربكان في السلطة وقد حضره رؤساء اندونيسيا وتركيا وايران ورؤساء حكومات مصر وباكستان وبنغلادش وماليزيا بينما مثل نيجيريا وزير الصناعة.

ووقع المشاركون في القمة على اعلان تلاه اربكان وتضمن المبادىء الستة التي تسعى مجموعة الثماني الى تحقيقها وهي السلام والحوار والتعاون والعدالة والمساواة والديمقراطية.

وقال اربكان في كلمته «سواء كانت مسلمة ام لا يجب ان تتعاون جميع الدول النامية بشكل وثيق وتتخذ اجراءات مشتركة وتطور مشاريع فعالة».

ودعا الاعلان الى اتخاذ اجراءات لتذويب الحواجز التجارية واقامة مجالس مشتركة للاعمال في الدول الثماني.

والعلاقات الاقتصادية بين الدول الثماني محدودة. وبلغ حجم التعامل التجاري بين تركيا والدول السبع الاخرى 2,25 مليار دولار فقط وهو ما لا يشكل نسبة كبيرة في اجمالي حجم التعامل التجاري بين تركيا وبقية اقطار العالم. كما ان حجم التعامل التجاري بين بقية دول المجموعة محدود للغاية.

ويقول محللون سياسيون ان مجموعة الثماني المتصور ان تكون شريكا من العالم النامي لمجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى كانت فكرة سيئة الاخراج في اطار عجلة اربكان لتعزيز روابط تركيا مع العالم الاسلامي.

وتمخضت القمة عن التزامات بتطوير ستة مشاريع من بينها انشاء شركة للتجارة الدولية واقامة حلقة دراسية يهدف تخفيف حدة الفقر وانشاء بنك معلومات تقني خاص بمجموعة الثماني.

كما ان هناك خططا لتطوير التكافل الاسلامي.

وقال رئيس وزراء ماليزيا ان على المجموعة ان تثبت نفسها حتى تستطيع البقاء.

وستعقد القمة القادمة في داكا عام 1998.

مشروع لمكافحة سوسة النخيل الحمراء بالامارات

■ ابو ظبي-يو بي اي: تم بالعاصمة السعودية امس الاحد التوقيع على اتفاقية بين كل من البنك الاسلامي للتنمية والمنظمة العربية للتنمية الزراعية، وبين دول الامارات العربية يقدم بموجبه البنك والمنظمة مساعدة فنية في صورة منحة قيمتها 1,7 مليون دولار لدعم مشروع اقليمي لمكافحة سوسة النخيل الحمراء في دول مجلس التعاون بكلفة 8,7 ملايين دولار تقريبا.

وقالت وكالة انباء الامارات ان المشروع يهدف الى الاستفادة من احدث التقنيات وتطويرها في مجال مكافحة هذه الافة، نظرا لعدم جدوى وسائل المكافحة الحالية، وفشلها في القضاء على هذه الحشرة، بما يحقق حماية لاشجار النخيل في المنطقة من هذا المرض الفتاك وغيره.

ويتضمن المشروع اجراء مسح شامل لجمع المعلومات حول مدى انتشار الحشرة التي تتسبب في انتشار السوسة الحمراء، وغيرها من الافات التي تصيب اشجار النخيل في المنطقة، واثرها الاقتصادي.

وسيتم استخدام هذه المعلومات لتكوين قاعدة جغرافية بهدف وضع استراتيجيات للحد من انتشار المرض ومكافحته. كما يتضمن المشروع توريد المعدات والتجهيزات اللازمة لانشاء مختبرين للابحاث الخاصة بالمشروع، الى جانب توفير الخبراء المختصين وتدريب واعداد خبراء محليين.

يشار الى ان اشجار النخيل في المنطقة من اهم واقدم الاشجار، ويصل تعدادها الى نحو 30 مليون نخلة تنتج حوالي 800 الف طن من التمور سنويا.

وتأتي مساهمة البنك الاسلامي للتنمية في هذا المشروع في نطاق اهتمام البنك المتواصل بدعم جهود المحافظة على الثروات الطبيعية في الدول الاعضاء ودعمه المتواصل لجهود حماية البيئة وتحقيق الامن الغذائي في دول الخليج.

منظمة العمل العربية تحذر من عدم قدرة دول المنطقة على مواجهة تحديات تحرير التجارة العالمية

■ القاهرة-يو بي اي: حذر مسؤول رفيع في منظمة العمل العربية من عدم مقدرة الدول العربية على مواجهة التحديات الناتجة عن بدء العمل باتفاقية الاوروغواي لتحرير التجارة العالمية دون التخلص من معوقات ضعف الادارة والافتقار الى المهارات الفنية في مجال مراقبة الجودة.

ولكد مدير المنظمة محمد بكر رسول في دراسة له عن اثار التغيرات الدولية، ان ارتفاع تكاليف الائتمان التجاري، ونقص البنية الاساسية التحتية في معظم الاقطار العربية مع غياب اسس المنافسة الدولية، سيؤدي الى فشل دولها في مواجهة تحديات التجارة الدولية.

ودعا رسول في دراسته الى ضرورة اعادة هيكلة الاساليب المنظمة لعمل القطاع العام في الدول العربية في ضوء المنافسة الحرة التي ستعتمد على قوة عاملة ماهرة وقادرة على التكيف مع الاساليب التكنولوجية الجديدة، مؤكدا على ضرورة عدم قصر الاستثمار في المنطقة العربية على انشاء وتنمية وصيانة البنية الاساسية التقليدية فحسب وانما لا بد ان يتجاوز ذلك الى عدم قدرات ادارة المشاريع في الصناعات الصاعدة واستخدام تدابير وحوافز مختلفة في زيادة الارباح كوسيلة لتشجيع التراكم السريع لرأس المال.

واوضح مدير المنظمة ان العمال هم الضحية الاولى في مرحلة ما بعد جولة الاوروغواي حيث ستشهد هذه المرحلة تعديلات جوهرية هامة في علاقة العمال باساليب الانتاج، مشيرا الى ان العمال سيتحملون على المدى القصير ثبات مستويات الاجور، بل انخفاضها احيانا بسبب سعي المؤسسات في بعض القطاعات الى اعادة هيكلة ادوات انتاجها.

مواقف وراء تجاه ثورة ايار 1941 الوطنية في العراق [1]

الشعور الوطني المعادي للاستعمار البريطاني ينتقل من الشارع الى الجيش ويسيطر على الحكم

د. مليح صالح شكر *

لما كان العراق هو اول قطر عربي يصبح عضوا في عصبة الامم، فقد وجدت الحركة الوطنية فرصتها في قيام عراق لا يحكمه الانتداب البريطاني، فقامت الاحزاب والحركات الوطنية والقومية. وبالتالي اصبح العراق مركزا، ليس للوطنيين العراقيين فحسب، بل مركزا للوطنيين من الاقطار العربية الاخرى، وتجمعهما اهداف تحرير سورية وفلسطين من الانتدابين الفرنسي والبريطاني. وفي عهد حكومة ياسين الهاشمي، 1935-1936، وجد الوطنيون العرب ارضا خصبة في العراق لتعزيز نضالهم، خاصة وان حكومة الهاشمي تتبنى منهجا سياسيا يسمح للمواطن العربي بالتجنس بالجنسية العراقية، والمساعدات المالية والعسكرية لثوار فلسطين، ومواقف قومية عديدة اخرى.

وفي الوقت الذي انهمك فيه كتاب تأريخ العراق بالحديث عن جماعة الاهالي، فانهم تجاهلوا ولاغراض سياسية، حركات او تجمعات قومية الافكار ظهرت في العراق في الفترة ذاتها تقريبا التي ظهرت فيها جماعة الاهالي. ففي العام 1933 ولدت جمعية تحمل اسم جمعية الجوال العربي، ومن اهدافها تعزيز الشعور القومي العربي وبعث الفتوة الاسلامية. ولكي تتمكن هذه الجمعية من نشر افكارها فقد اشترى رجالها مطبعة الكرخ. واستبدلوا اسمها حالا الى اسم مطبعة الجزيرة، واستخدموها في طبع المجلات والكتب والكراسات التي يصدرها اعضاء الجمعية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) عام 1934 اصدرت هذه الجمعية مجلة باسم (الفتوة) لصاحبها سعدي كمال ومديرها المسؤول حافظ خالد، ونشر فيها الاعضاء مقالات ونشرات ذات طابع سياسي قومي، تشير الى ان العرب امة واحدة، ومن المحتم وحدة اقطار هذه الامة. وهنالك مجموعة غير كاملة لاعداد هذه المجلة لسنتي 1934 و1936 محفوظة في مكتبتي المجمع العلمي العراقي، والمتحف العراقي ببغداد.

وفي العام التالي 1935، تطور النشاط القومي ليأخذ صيغة ناد اطلق عليه اسم المثنى بن حارثة الشيباني، احد القادة العرب التاريخيين، والذي يعكس (تطور العمل القومي واتساع حجمه) ومواكبة التطورات السياسية الوطنية والقومية. وهو النادي الذي تحدث عنه باسهاب الباحث عماد احمد الجواهري في مجلة «افاق عربية» عام 1983. ويقول انه النادي الذي ضم في هيئته المؤسسة شخصيات، ستصبح لها في السنوات اللاحقة ادوار هامة في الحركة الوطنية وفي الصحافة العراقية. وهم محمد مهدي كبة ويونس السبعاوي وسعيد الحاج ثابت وقاسم حمودي ومحمد حسن سلمان وناجي معروف ونعمان العاني، اضافة لشخصيات عربية، مثل اكرم زعيتر واخرون. كما انضم اليه اعضاء جمعية الجوال. ويبدأ رجاله في طرح افكارهم التي ترى بان استقلال العراق سيؤدي الى استقلال سورية وفلسطين. والى النهوض القومي، وبث الروح العربية وانماء الشعور الوطني اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا. ومن اجل اتاحة الفرصة لنشر افكار النادي، اصدر احد اعضائه، عبد الرحمن الخضير، مجلة (المثنى بن حارثة الشيباني)، وظهر عددها الاول في 27 اب (اغسطس) 1936 خلال عهد حكومة ياسين الهاشمي وتمكنت من اصدار 25 عددا قبل ان تتوقف في شباط (فبراير) 1937، وكرست مقالاتها للدفاع عن القضايا العربية. بشكل لفت انتباه المهتمين بالشؤون الغربية.

ولم تتوفر لنا الادلة عن الاسباب المباشرة لتوقف مجلة (المثنى) عن الصدور، الا انه يمكن القول بان التطورات السياسية التي اسفر الانقلاب العسكري عنها، وعدم ارتياح قادة الحكومة الانقلابية، وعلى الخصوص جماعة الاهالي من نشاطات نادي المثنى. قد ادت الى صعوبات حالت دون استمرار هذه المجلة.

ومن ناحية اخرى شكل قادة نادي المثنى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1937، وعقب سقوط الحكومة الانقلابية بحوالي ثلاثة شهور، جمعية جديدة اسموها، جمعية الدفاع عن فلسطين، والتي ضمت في هيئتها المؤسسة غالبية رجال النادي، وفي مقدمتهم محمد مهدي كبة وسعيد الحاج ثابت ويونس السبعاوي وقاسم حمودي وغيرهم.

واتخذت هذه الجمعية مقرا لها داخل البناية التي يتخذها النادي مقرا له، وحصل السبعاوي على امتياز جديد لاصدار صحيفته (المستقبل)، والتي كرس صفحاتها منذ عددها الاول في 9 تموز (يوليو) 1938 للاهتمام بالقضية الفلسطينية ونشر اخبارها، ومقالات تهاجم السياسة البريطانية في فلسطين، ودعت الامة العربية الى مساعدة ثوار فلسطين في كفاحهم. لكن هذه الصحيفة لم تستمر سوى 51 يوما، فاحتجبت عن الصدور في 29 اب (اغسطس) 1938، اثر نشرها مقالا عنيفا هاجمت فيه السياسة البريطانية في فلسطين. ومع اننا مع احتمال ان حكومة المدفعي عطلها بعد ذلك المقال الحاد، الا اننا نعتقد ايضا بان هذه الصحيفة كانت ضحية لاستخدام الحكومة لاحكام قانونها الجديد، قانون الدعاية المضرة. ونفذت احكامه ضد الشخصيات الوطنية المعارضة، ومتهم السبعاوي، صاحب (المستقبل)، والخضير صاحب (المثنى) ورئيس تحريرها، حين اعتقلتهم الحكومة بموجب ذلك القانون.

ولم يقتصر الشعور الوطني المعادي للاستعمار البريطاني على الجماعات والنوادي، بل وجد له ارضا خصبة داخل الجيش، وعلى صفحات الصحف الوطنية، وعبرت كل الاطراف وفي مناسبات متعددة وطرق مختلفة عن اسنادها المادي والمعنوي لثوار فلسطين عام 1936، والتي استعرض عباس عطية جبار تفاصيلها في دراسته الصادرة عام 1983 عن جامعة بغداد.

على اية حال، اصبح يونس السبعاوي، احد قادة نادي المثنى وجمعية الدفاع عن فلسطين، حلقة اتصال خفية ما بين التجمع القومي المدني وبين ضباط الجيش من حملة الافكار القومية. وستجد فيما بعد ان السبعاوي والعقداء صلاح الدين الصباغ ومحمود سلمان وكامل شبيب وفهمي سعيد سيلعبون دورا قياديا في ثورة ايار (مايو) 1941 ضد النفوذ البريطاني في العراق. وهم الذين مارسوا ضغوطهم من اجل استقالة حكومة جميل المدفعي مما ترك الباب مفتوحا امام عودة نوري السعيد رئيسا للوزراء، فشكل حكومته الجديدة في اليوم الذي استقالت فيه حكومة المدفعي، 25 كانون الاول (ديسمبر) 1938، وبعد ان بذل جهدا استثنائيا لكسب ولاء الضباط المتنفذين، ولكن السعيد سيتقلب ضدهم بعد حين، كما كشف عنه المرحوم العقيد صلاح الدين الصباغ في مذكرته (فرسان العروبة في العراق) الصادر بدمشق عام 1956.

وسمحت حكومة السعيد في اليوم الثاني لتوليها السلطات للصحف المعطلة باستئناف الصدور، في محاولة للتقرب من الرأي العام، مع ان هذا هو اجراء تقليدي استخدمته كل الحكومات السابقة، لكن السعيد اصبح في هذه المرة يدعو الى اجراء الاصلاحات الدستورية والسماح للحياة الحزبية. ولكي يؤكد افكاره، اختار نادي المثنى ليطرح افكاره الجديدة، ونشرت صحيفة (البلاد) نصها في يوم السادس من كانون الثاني (يناير) عام 1936، وانتقد فيها غموض الدستور وقانون الانتخابات. ودعا الى قيام مجلس النواب على قاعدة التمثيل الحزبي، واعتبر (الصحافة الحرة المهذبة) من سمات الديمقراطية، واكد بان سياسة حكومته ستقوم على اساس اعادة الحياة الحزبية ورفع مستوى الصحافة واطلاق حريتها.

وبعد ايام قليلة من اعلانه لهذه الافكار، سافر نوري السعيد الى لندن لحضور مؤتمر المائدة المستديرة حول القضية الفلسطينية والذي نظمته الحكومة البريطانية، وعاد الى بغداد في اواخر الشهر ذاته، فاذا به يضع ما سبق وتعهد به على الرف، وانطلق في اتخاذ اجراءات تتناقض تماما مع ما عرضه من اراء في نادي المثنى.

ففي 22 شباط (فبراير) 1939. حل مجلس النواب، ومن ثم فاجأ الرأي العام في 5 اذار (مارس) بفرض الاحكام العرفية، والاعلان عن اكتشاف مؤامرة ضد العرش اتهم فيها حكمت سليمان رئيس وزراء حكومة انقلاب 1936 مع عدد من الضباط، في مسرحية سياسية اعدها بعناية، ونشر المؤرخ عبد الرزاق الحسني خلاصتها في الجزء الثالث من كتابه (تاريخ العراق السياسي).

وفي الوقت الذي كان نوري السعيد يعمل فيه لوضع البلاد تحت سيطرته المباشرة، فوجىء الرأي العام بحادثة مثيرة اخرى، اودت في 4 نيسان (ابريل) بحياة الملك غازي، واعلنت الحكومة بانه راح ضحية حادث (اصطدام سيارته بالعمود الكهربائي) قرب قصر الحارثية حيث يسكن. ومع اننا ليس بصدد مناقشة ذلك الحادث الغامض والذي احاطت به آنذاك الشكوك الكثيرة، الا ان وفاة غازي، وكما يبدو شكلت ضربة للتجمعات القومية في العراق والتي كانت تعتبر الملك غازي مناصرا للقضية القومية في فلسطين وسورية، ومناهضا للمصالح البريطانية. ويتهم العقيد الصباغ في مذكراته، نوري السعيد والانكليز بتدبير قتل الملك. ونودي بعد وفاة غازي بابنه الطفل فيصل الثاني ملكا على العراق، وضع تحت وصاية خاله الامير عبد الاله، فاستقال السعيد في السادس من نيسان (ابريل) ليشكل وزارة جديدة فورا.

وعندما اعلنت بريطانيا في الثالث من ايلول (سبتمبر) 1939 الحرب على المانيا، سارعت حكومة السعيد للاعلان عن تأييدها، فقطعت بعد يومين علاقات العراق الدبلوماسية مع المانيا، وفرضت الرقابة على الصحف، واعلنت حالة الطوارىء، فيما ابرق عبد الاله، الوصي على العرش، الى الملك جورج، ملك بريطانيا، مؤكدا له تعهد العراق بتطبيق معاهدة 1930، لكن الاحداث الداخلية العراقية بلغت ذروة التوتر في 18 كانون الثاني (يناير) 1940 بمقتل وزير المالية رستم حيدر في جريمة لاختلف الوزراء حول طبيعتها فاضطر السعيد الى تقديم استقالة حكومته، ليعود بعد خمسة ايام ويشكل حكومة اخرى استمرت على نهج حكومته المستقيلة في الشؤون الداخلية والخارجية. وافرزت ظروف نشوب الحرب في اوروبا، ودخول ايطاليا في حزيران (يونيو) 1940 الى جانب المانيا في الحرب، ازمة سياسية حادة داخل المؤسسة العراقية الحاكمة. ويقول العقيد الصباغ بهذا الصدد، ان رئيس الوزراء كان يريد قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايطاليا ايضا، واعلان الحرب من جانب العراق على دول المحور، لكنه (كان يخشى سخط الشعب وغضبه). ويبدو ان السعيد كان يفكر بالتخلي عن رئاسة الحكومة لصالح رشيد عالي الكيلاني، (فاما ان يوقد رشيد النار ويتحمل المسؤولية. او يختار الاصطدام بالانكليز او بالشعب او بالجيش)، وبالتالي تكون للسعيد فرصة فرض حلوله في السياسة الخارجية.

وفعلا استقال السعيد، فشكل الكيلاني في 31 اذار (مارس) 1940 حكومته، وادخل السعيد فيها وزيرا للخارجية. لكن هذه الحكومة الجديدة واجهت مشكلة رئيسية حين سقطت فرنسا في حزيران (يونيو) امام الجيوش الالمانية، حيث طغت انباء الانتصارات الالمانية على صفحات الصحف العراقية، في وقت كان الشعور الوطني فيه معاديا لبريطانيا، هذا بالرغم من ان الصحافة العراقية لم تكن تنشر سوى انباء الحرب وتطوراتها لصالح المانيا، ووردت ايضا اصداء الاعلان الالماني-الايطالي الذي (يتعاطف مع الطموحات العربية)، وتعلن الدولتان فيه بانه (يمكن للعرب الاعتماد عليهما للحصول على الاستقلال التام).

ولا تخلو معالجة بعض المؤرخين في التاريخ العراقي من اغراض مقصودة عندما وزعوا اتهامات شتى ضد الحركة الوطنية العراقية آنذاك. ومن هؤلاء المؤرخ البريطاني لونكريك في كتابه بالانكليزية (العراق من 1900 الى 1950) الصادر عن اكسفورد عام 1956، حيث يدعي بان الصحافة العراقية في تلك الفترة (انتقلت من الحياد المتمرد الى التأييد المكشوف للمحور). وهي كذلك الاتهامات التي راح السفير البريطاني يرددها دون كلل.

وانهمك السفير سير بازل نيوتن في الضغط على الحكومة العراقية من اجل قطع علاقاتها مع ايطاليا، والتدخل في الشؤون الداخلية العراقية الى درجة راح يتهم فيها حكومة الكيلاني بفسح المجال (للدعاية الصحافية المعادية لبريطانيا)، ومارس نفوذه على الوصي عبد الاله لاقالة هذه الحكومة. وابلغه ونوري السعيد وزير الخارجية بان لندن (لم تعد تثق بالكيلاني)، وعلى العراق ان (يختار بين رئيس وزرائه او صداقة بريطانيا).

وبدأ الوصي ونوري السعيد مناوراتهما لاسقاط حكومة الكيلاني، وهدد الوصي بالتخلي عن مهام الوصاية ان لم تستقل الوزارة، وترك بغداد فعلا الى الديوانية. فاضطر الكيلاني في 31 كانون الثاني (يناير) 1941 الى تقديم استقالة حكومته، وقال فيها ان (الايدي والمصالح الاجنبية) هي التي اوصلت العراق الى هذه الازمة السياسية الحادة. وشكل الفريق طه الهاشمي، وزير الدفاع في الحكومة المستقيلة، الحكومة الجديدة في 3 شباط (فبراير) 1940. وبعد ثلاثة ايام اجتمع وزير الخارجية الجديد توفيق السويدي في القاهرة مع وزير الخارجية البريطاني انتوني ايدن، وتلقى منه شروطا بريطانية، حصرها المؤرخ العراقي الحسني في الجزء الخامس من موسوعته (تاريخ الوزارات العراقية) بثلاث نقاط هي (قطع العلاقات مع ايطاليا، السماح بتحشد القوات البريطانية في العراق، واقصاء قادة الجيش الاربعة، او على الاقل تشتيت شملهم).

وفور تشكيلها، القت وزارة طه الهاشمي بثقلها لاجبار الصحافة على اتباع سياسة الحكومة، وتجنب نشر انباء المعارك الحربية في اوروبا. وفي هذا المجال استدعى وزير الداخلية عمر نظمي الصحافيين في السادس من شباط (فبراير) للقاء مع رئيس الوزراء من اجل (الاستماع الى رأيه في واجبات الصحافة). ولما التقى الصحافيون مع رئيس الوزراء، سمعوا منه ما يلي، وكما نشر نصه المؤرخ الحسني في الجزء الخامس من موسوعته (تاريخ الوزارات):

ان الصحافة هي لسان حال الامة، فبعد ان توضح الحكومة خطتها في السياسة الخارجية، على الصحافة ان تؤيد هذه الخطة، ولا تحيد عنها في توجيهها للرأي العام. واذا ما سلكت الصحافة خطة تختلف عن هذه الاسباب، فان من حق الحكومة ان تطلب الى الصحافة ان تتوجه الاتجاه الصحيح.

نعم ان الصحافة حرة، غير ان الظروف العصيبة التي تمر بالعالم، والتي لا بد للعراق من ان يجتازها بسلامة تتطلب اليقظة، فقد اصدرت الحكومة عدة مراسيم في بدء نشوب الحرب، وفيها احكام للسيطرة على الصحافة، وقد اصبح من حق الحكومة استنادا لتلك المراسيم ان توقف كل صحيفة عند حدها اذا ما خرجت عن الخطة المرسومة. واريد ان ابين كما بينت سابقا لبعض رجال الصحافة، ان لا لزوم يبرر لصحافتنا ان تتجه في نشر اخبار سياسية يفهم منها التحزب للفريق المخاصم لحليفتنا.

ولتعلم الصحافة اننا حلفاء ولنتجنب الاخبار الاستفزازية، ولا لزوم كذلك لنشر ما يثير التشويش والارتياب الذي يؤثر على سياستنا واقتصادياتنا، كما انني لا اريد ان تكون الصحيفة اداة طعن في الشخصيات، والنيل من كرامات رجال المملكة، وان تبتعد دائما عن كل كلمة تشم منها رائحة الذم والطعن، لاننا في حاجة الى تدعيم شخصيات رجال هذه المملكة، لا الى الهدم والتحطيم، والبلاد تحتاج قبل كل شيء الى تضافر جهود ابنائها.

ومع اننا لا نقصد توجيه اي اتهام لرئيس الوزراء طه الهاشمي بالرضوخ للضغوط البريطانية، فالرجل بلا شك كان من الشخصيات الوطنية، لكنه لم يكن رجل الساعة في تلك الظروف الداخلية والخارجية العصيبة. ولم تكن افكار طه الهاشمي تجاه الصحافة وليدة قناعاته، بل وكما يبدو كانت من افكار نوري السعيد والتي قدمها السعيد بمذكرة رسمية في 15 كانون الاول (يناير) 1940 عندما كان وزيرا للخارجية في حكومة الكيلاني السابقة، وكان الهاشمي وزيرا للدفاع فيها. وهي المذكرة التي نشرت (عراق تايمس) نصها بعد حوالي عام من تقديمها، وهو العام الذي شهدت شهوره الازمة السياسية، واحداث ثورة ايار (مايو)، ومن ثم احباطها من قبل القوات البريطانية. ومن الممكن استخلاص بعض النتائج من تصريحات طه الهاشمي هذه، وكما يلي:

1) يعترف رئيس الوزراء بان (الصحافة هي لسان حال الامة)، لكنه يربط هذا اللسان بالحكومة وسياساتها.

2) ويستخدم رئيس الوزراء لغة التهديد، ويحصر بالحكومة تحديد ما هو معنى (الاتجاه الصحيح).

3) يقول بان (الصحافة حرة) لكنه يتجاهل الرقابة المفروضة عليها منذ ايلول (سبتمبر) 1939 وبموجب المرسوم رقم 54 لسنة 1939 والذي اصدرته حكومة السعيد.

4) يستجيب رئيس الوزراء طه الهاشمي ضمنا للشروط البريطانية والتي ردها قبله السفير البريطاني بازل نيوتن لمنع الصحافة العراقية من نشر (الدعاية لدول المحور)، ويعتبر رئيس الوزراء بان نشر انباء الانتصارات الحربية الالمانية في اوروبا (تحزبا ضد الحليفة بريطانيا).

5) يشدد على عدم نشر (ما يؤثر على سياستنا واقتصادياتنا)، بالرغم من ان الاقتصاد العراقي انذاك كان تحت حصار مارسته بريطانيا حين ماطلت في شراء التمور العراقية المكدسة في البصرة، وهو المحصول الرئيسي للعراق آنذاك، ورفضت ان يبيع العراق هذه التمور الى اية دولة ذات صلة بالمحور، فانهارت الاسعار.

6) يتهم الصحافة (بالهدم والتحطيم)، بالرغم من ان الصحف لم تكن تنشر سوى انباء الحرب في اوروبا نقلا عن المصادر الاجنبية، وبضمنها المصادر البريطانية ذاتها، ولم تكن صحف العراق قد نشرت بعد مقالات رأي ضد بريطانيا.

ولكي نتعرف على حقيقة ان طه الهاشمي لم يكن الرجل المناسب لرئاسة الحكومة، نرى بانه تعرض لازمة سياسية كبرى، حين تصارعت الاراء والافكار فيما حوله. وفي الطرف الاول كان هنالك الوصي والسعيد، ويريد ان يتم التعاون مع بريطانيا الى اقصى الحدود، ويصر على قطع العلاقات مع ايطاليا، والسماح بالحشود العسكرية البريطانية في العراق. وفي الطرف الثاني كان هنالك المعارضة وفي مقدمتها قادة الجيش والكيلاني، ويؤكد بان معاهدة 1930 لا تلزم العراق باتخاذ مواقف عدائية ضد الدول التي هي في حالة حرب مع بريطانيا. ويناقش الدكتور مجيد خدوري هذه المعاهدة مناقشة قانونية في كتابه (العراق المستقل) الذي اصدره بالانكليزية عام 1960.

حكومة الدفاع الوطني

وانفجرت الاحداث في 26 اذار (مارس) 1941 عندما حاول رئيس الحكومة طه الهاشمي، وهو وزير الدفاع ايضا، نقل العقيد كامل شبيب من قيادة الفرقة الاولى في بغداد الى الفرقة الثالثة في الديوانية جنوب العراق، وهذا في الواقع حالة ابعاد لواحد من العقداء الاربعة الذين طالبت بريطانيا (بتشتيت شملهم). ومرت خمسة ايام ساخنة رفض العقيد شبيب، بعد التشاور مع زملائه، تنفيذ قرار وزيره بالنقل. وفي 2 نيسان (ابريل) 1941، اكتشفت الحكومة ان الوصي عبد الاله قد اختفى عن الانظار، واتضح لها بانه هرب متنكرا بزي امرأة الى المفوضية الدبلوماسية الامريكية في بغداد، ومنها بسيارة دبلوماسية الى قاعدة جوية بريطانية، ومنها بطائرة عسكرية بريطانية الى البصرة في الجنوب.

واسفر هروب الوصي على العرش عن ازمة دستورية تعذر فيها على رئيس الحكومة تقديم استقالته الى البلاط الملكي، وكذلك ازدياد مشاعر الغضب ضد تدخل السفارة البريطانية، والمفوضية الامريكية المباشر في الشؤون الداخلية العراقية بمساعدتهما للوصي عبد الاله على الهروب من العاصمة. وتحرك الجيش لملء الفراغ الدستوري مؤقتا، وكلف قادته، رشيد عالي الكيلاني بتشكيل حكومة دفاع وطني.

واستخدم اللواء امين زكي رئيس اركان الجيش اذاعة بغداد مساء يوم الثاني من نيسان (ابريل) للاعلان بان الوصي قد خالف واجبات الوصاية ((فتحدى العرش الذي اؤتمن عليه، واندفع لتحطيم الجيش الوطني)، وحاول شق الصفوف (وترك واجبات الوصاية ساخرا من حقوق الامة، معطلا لاحكام دستورها، غير عابىء بما قد تولده هذه الاعمال المخزية من اخطار تحط من كرامة الامة وتهدد كيان الدولة). لذلك اضطر الجيش الى ان يعهد ادارة دفة الامور الى حكومة دفاع وطني برئاسة الكيلاني ريثما يتم اتخاذ التدابير الدستورية لعودة الامور الى مجاريها. ونشرت صحف اليوم التالي، وفي مقدمتها (البلاد) و(الاستقلال) نص بيان رئاسة اركان الجيش، وكذلك بيان الكيلاني الذي اوضح فيه النقاط التالية:

1) عدم توريط البلاد في اخطار الحرب.

2) انجاز المهام الوطنية والقومية.

3) الالتزام بالتعهدات الدولية للعراق، وبضمنها للمعاهدة العراقية-البريطانية لعام 1930.

4) تعزيز العلاقات مع الدول العربية المجاورة.

وتحركت السلطة الجديدة لوضع حد لنشاطات الوصي الهارب الى البصرة، والذي اعتمد على متصرفها صالح جبر وعلى علي جودت الايوبي احد رؤساء الوزراء السابقين في هذه النشاطات، لكن الحامية العسكرية في البصرة رفضت التعاون مع الوصي وضد الحكومة المركزية في بغداد، بل سارعت الى تنفيذ اوامر رئاسة اركان الجيش، فاعتقلت المتصرف صالح جبر وأرسلته مخفورا الى العاصمة، فيما فر الوصي الى ظهر سفينة حربية بريطانية ترسو في شط العرب.

ومن ثم قامت حامية البصرة بما يلي تنفيذا لاوامر قيادتها في بغداد:

1) السيطرة على المطابع وعدم نشر شيء يصدر عن الوصي والمتصرف.

2) الحيلولة دون نشر بيان الوصي الذي طبعه شاكر النعمة في صحيفة (الثغر).

3) السيطرة على اجهزة الهاتف والبرق والبريد ومنع اتصال الوصي والمتصرف بالمواطنين.

لكن الوصي عبد الاله واصل نشاطاته من على السفينة الحربية البريطانية، حيث وضعت السلطات البريطانية تحت تصرفه محطة اذاعة لاسلكية، وعينت له انور مخلص مذيعا، فيما قدم الضابط البريطاني جيرالد دي جوري اوراق اعتماد باعتباره ممثلا رسميا لبريطانيا لديه، واقاموا، حسب ما يذكره العقيد الصباغ في مذكراته، محطة اذاعة سرية في قاعدتهم الجوية في الشعيبة (لتذيع باسم عبد الاله ما عن لها وطاب من طعن وقدح باحرار العرب وبجيش البلاد). وفي الوقت نفسه طبعت السفارة البريطانية ببغداد ما سبق ونشرته في صحيفة (الثغر) البصرية على لسان الوصي ووزعته في العاصمة.

ووجدنا ان هنالك بعض المبالغة في ما اورده اسماعيل احمد ياغي في كتابه المطبوع في بيروت عام 1974، من ان السفارة البريطانية (وزعت 4 الاف نسخة) من تلك المنشور ونقول ان هذا الرقم الذي نسبه ياغي الى السفير البريطاني يتنافى مع الوقائع السائدة في الاسبوع الاول للانتفاضة العراقية، حيث تمتعت حكومة الدفاع الوطني بمظاهر التأييد الواسع، وكان من الصعب توزيع مثل هذه الالاف من المناشير للعادية. ولما اصبح وضع الوصي اللاجىء الى البارجة البريطانية ميئوسا منه، نقلته القوات البريطانية بطائرة عسكرية، ومعه جميل المدفعي وعلي جودت الايوبي الى القدس في فلسطين. فانقطع (صوت الاذاعة البريطانية السرية). ويؤكد المؤرخ الحسني ان وزارة الخارجية البريطانية وضعت مئة الف باوند تحت تصرف الوصي الهارب في القدس.

وعند هذه التطورات وضعت بريطانيا خطتها للتدخل العسكري المباشر موضع التنفيذ. وكان السفير الجديد سير كينهان كورنواليس قد وصل في الثاني من نيسان (ابريل) الى قاعدة الحبانية الجوية في الوقت الذي كان الوصي عبد الاله قد التجأ اليها هاربا من بغداد، وكما ذكرنا سابقا، والتقيا سوية في القاعدة.

وانتهت مهام حكومة الدفاع الوطني عمليا بعد ثمانية ايام من قيامها عندما اقر مجلس النواب في العاشر من نيسان (ابريل) بالاجماع اختيار الشريف شرف، احد اعضاء العائلة الملكية وصيا جديدا على العرش بدلا من الوصي الهارب، وشارك في التصويت البرلماني كل الاعضاء الحاضرين وعددهم 94 نائبا. وتولى الوصي الجديد مهامه فورا بقبول استقالة رئيس الوزراء طه الهاشمي، وتكليف رشيد عالي الكيلاني بتشكيل حكومة جديدة تحل محل حكومة الدفاع الوطني (المؤقتة).

ومع ان القادة العسكريين كانوا وراء هذه التطورات السياسية الا ان ايا منهم لم يتبوأ منصبا وزاريا في حكومة الكيلاني الجديدة. وحتى منصب وزير الدفاع تولاه شخص مدني لا علاقة له بالجيش اطلاقا وهو ناجي شوكت. ونعتقد ان في هذا التوجه ما ينفي الى حد ما ذهب اليه البروفسور مجيد خدوري ومن بعده اسماعيل احمد ياغي، عند وصفهما لاحداث نيسان (ابريل) وايار (مايو) بانها مجرد انقلاب عسكري، او ما اشار اليه عبد الرزاق الحسني من انها مجرد حركة عسكرية.

الصحافة والثورة

استقبل العراقيون اعلان رئاسة اركان الجيش بتأييد واسع النطاق، فنشرت صحف اليوم الثاني نص الاعلان، فيما شهدت شوارع العاصمة مظاهرات تندد بالاستعمار البريطاني، وهي تردد، كما يؤكد العقيد الصباغ، هتافات معادية للوصي وللانكليز، فيما انهالت على مقر رئاسة الوزراء ببغداد برقيات التأييد من انحاء العراق، ووصلت الى العاصمة وفود من الوية العراق الاخرى لتعلن وضع جهودها تحت تصرف الحكومة الجديدة، واعلنت التجمعات القومية، مثل نادي المثنى، عن تضامنها مع الحكومة. ويوضح ياغي مظاهر التأييد هذه بقوله ان الشيخ حسين كاشف الغطاء رفض رشوة مالية من الوصي الهارب قدرها عشرون الف دينار، وقام بارسالها الى الكيلاني لايداعها في خزانة الدولة. وتولى صديق شنشل مهام مدير الدعاية العام ليشرف على الشؤون الاعلامية الرسمية، واندفع الصحافيون والشباب لتقديم مساهماتهم في برامج الاذاعة العراقية بكتابة التعليقات والمواد الاذاعية الاخرى، ولعب قادة نادي المثنى، مثل السبعاوي ومحمد حسن سلمان وعلي محمود وشنشل دورا هاما في النشاطات السياسية والصحافية. ولم نعثر في دراستنا هذه على اي دليل على تعرض حكومة نيسان (ابريل)- ايار (مايو) 1941 لاية صحيفة من الصحف التي كانت تصدر قبل التغييرات السياسية الاخيرة. وحتى صحيفة (الزمان) لصاحبها توفيق السمعاني لم تتعرض للصعوبات او التعطيل بالرغم مما عرف عن ولائها لنوري السعيد، الهارب الان الى خارج العراق، بل بالعكس شاركت هذه الصحيفة. الصحف الاخرى في نشر اعلان رئاسة اركان الجيش وبيان الكيلاني ووصفتهما (بالحركة العظيمة) من اجل (اعادة الحياة الدستورية)، وبيان (الجيش والشرطة والموظفين ورجالات البلد المخلصون والشعب اجمع) يؤيدون حكومة الكيلاني التي تحظى بتأييد لم يسبق له مثيل، لانها (صوت الشعب صوت الله). اما صحيفة (الوادي) لصاحبها خالد الدرة، قبل ان تصبح مجلة مشهورة، فقد اكدت على ان حكومة الكيلاني هي حكومة فتية لان الشباب (اصلح من غيرهم لتسيير دفة الحكم).

وخولت الحكومة الجديدة، صديق شنشل بادارة كل الامور ذات الصلة بالصحافة والاذاعة لكنه انصرف للامور الاذاعية اكثر من الامور الصحافية. وبلا ريب كانت الاذاعة آنذاك اداة هامة وسريعة لنقل انباء الثورة ولاعلام المواطنين بالبيانات الرسمية. واقام شنشل مقرا مؤقتا للاذاعة في العيواضية، احد احياء بغداد، ومنها اذاع تعليقاته، وتعليقات مصطفى الوكيل، نائب رئيس حزب مصر الفتاة، والذي كان منتدبا للتدريس في دار المعلمين العالية ببغداد، وانضم الى صفوف الثورة ضد الانكليز. واستعان شنشل ايضا في اعداد البرامج الاذاعية واذاعتها بعدد من الشباب المتحمس، ومنهم صفاء الخلوصي وعبد الملك الزيبق والصحافي سلمان الصفواني، فيما اصبح حسين الكيلاني وعبد اللطيف الكمالي المذيعين الرئيسيين للثورة. واستعانت الاذاعة والصحافة في هذه المرحلة بشخصيات وطنية وعربية لاثراء ما يذاع وينشر بالملاحظات التاريخية والسياسية. فقد ساهم ساطع الحصري بالملاحظات التاريخية، وساهم فهمي المدرس بالمقالات الصحافية، والشاعر معروف الرصافي بالقصائد الشعرية. لكن الامر لم يقتصر على المساهمات. ويشير خالد حبيب الراوي في البحث الوحيد المنشور عن صحافة ثورة 1941، ان هذه الحكومة لجأت لما سبق وان لجأت اليه حكومات سابقة باستكتاب بعض الكتاب الذين ترسل مديرية الدعاية مقالاتهم الى (اية صحيفة كان الكاتب يرغب بنشر مقالته او تعليقه فيها).

وتدهورت ظروف الحكومة سريعا حين بدأت القوات البريطانية بالتقدم نحو بغداد، فاضطربت ادارة الاذاعة، وفق مشاهدات نجدت فتحي صفوت في خواطره التي نشرها بمجلة (الف باء) البغدادية عام 1983، الى الانتقال الى مقر اخر يقع في شارع عمر بن عبد العزيز بالاعظمية، وهي حي اخر من احياء بغداد، ولم يستمر هذا المقر طويلا في نشاطه، حين انتهى دوره بانتهاء الثورة.

وكان شنشل يذيع بصوته بعض التعليقات الاذاعية عن ظروف الحرب بين القوات العراقية والقوات البريطانية، واسبابها وتطوراتها، ويشرح عدالة الموقف العراقي، بينما كان عبد اللطيف الكمالي مختصا باذاعة البيانات الرسمية والبلاغات العسكرية، والقصائد (باسلوب خطابي رائع يستثير همم المستمعين ويلهب حماسهم). ويوضح الكمالي لنا في مقابلة جرت ببغداد عام 1984، بانه كان في مهمة (اثارة الجماهير ضد الانكليز)، ويقول، بانه كان يتلقى (رؤوس نقاط) من يونس السبعاوي لادخالها في البرامج الاذاعية، وينفي الكمالي بشدة ما روجته المصادر البريطانية ضد الثورة بالادعاء بوجود (تأثير الماني على الدعاية العراقية)، ويقول بان (حماس الشباب العراقي ضد الانكليز كان هو التأثير المباشر على عملنا الاذاعي، ولم يكن للالمان او غيرهم اي تأثير).

ووصف المؤرخ العراقي الحسني تعامل حكومة ثورة ايار (مايو) مع الدعاية والصحافة بانه (موضع الاعجاب والتقدير)، وترى صديق شنشل يؤكد ايضا في حديثه معنا ببغداد عام 1984، تلك السمعة الوطنية، وينسبها الى الانفتاح على الصحافة (فكل الصحف استمرت في الصدور قبل الثورة وخلالها)، ولم يحدث اي (احتكاك الا مع السمعاني) صاحب صحيفة (الزمان)، حينما كتب مقالا (دس فيه على الثورة). ويؤكد شنشل بان (الزمان) لم تتعرض للتعطيل بسبب تلك المقال، بل جرى (تحذير السمعاني من نشر مثل هذه الموضوعات)، لكن المقال المذكور ادى الى تغيير داخل مديرية الدعاية العامة، حين تم عزل مدير المطبوعات المخضرم ابراهيم حلمي العمر بسبب (الاهمال)، وحل محله الصحافي سلمان الصفواني مديرا للمطبوعات.

* كاتب من العراق

لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب [الاخيرة]

ما دامت روسيا «العظمى» قد انبطحت أمام المارد الامريكي فلماذا يصعب ذلك على العرب؟

عبد الكريم عباس *

لقد اظهرت عاصفة الصحراء، لاول مرة بصورة مكشوفة وفاضحة دور المنظومة الايديولوجية الامريكية في صناعة السياسة الخارجية، وهي معراة من ورقة التوت التي كان قد رسمت عليها شعارات حماية الامن القومي في مواجهة «الزحف الشيوعي» ابان حرب الفيتنام. في عاصفة الصحراء، تعمل الايديولوجيا وهي طليقة من قيود المؤسسات المؤدلجة بالليبرالية البراغماتية للقرن الثامن عشر والتاسع عشر، لكنها اظهرت تأثيراتها البالغة على المؤسسات التنفيذية العليا وعلى المؤسسات اللاشرعية منتجة حالة من حكم الاقلية، Oligopoly

همشت فعاليات الكونغرس الامريكي والسلطات التشريعية الاخرى عند مستوى صناعة القرار السياسي الحاسم وافقدته فعاليته وتوجيهه. وعلى الرغم من ان امريكا قد اسست قوانينها في مواجهة الاحتكار الفردي، الا انها فشلت في تأسيس قوانين تواجه احتكار الاقلية، وعواقب هذين الشكلين من الاحتكار متشابهة الى حد بعيد(60).

لقد مثل التعهد الثنائي للرئيس بوش مع السعودية للدفاع عنها نموذجا كيف ان الاحداث اللاحقة قد دفعت منظومة الدستور في فصل السلطات الى الوراء نحو نظام مثيل لنظام الملك جورج الثالث، ان سعي بوش في اللحظات الاخيرة، نحو التشريع القانوني لم يكن يعني بالنسبة له انه كان مستلزما من الناحية الدستورية. لقد ورد هذا صراحة في رسالة بوش الى الكونغرس الامريكي يوم 8 كانون الثاني (يناير) 1991. لقد اضاف في اليوم التالي: (لا اعتقد انني بحاجة اليه)(61).

من اين استمد بوش قوته، وهو يقود المعقل الفريد في التقسيم الثلاثي للسلطات؟ كيف يستطيع بوش ومن قبله ريغان، تجاوز السلطة التشريعية والقضائية؟ والى اي مدى يمكن لمنظومة الرئاسة الامريكية ان تذهب بعيدا في وضع معايير للحد الادنى من الاحترام والنظام وبناء دولة استبدادية(62)؟ في تقريري، وكما قلت، ان مصدر هذه القوة ومداها يستمدان من داخل المنظومة الايديولوجية الامريكية. داخل هذه المنظومة تتحدد القوالب العامة للخطاب المنطوق والنصي وللممارسات اللاحقة. وداخل هذه المنظومة تتم اعادة انتاج علاقات هذا النسيج الايديولوجي مع الموروث التاريخي الثقافي، مثلما يعاد انتاج صياغة هذا الموروث وفق ظروف المنظومة الجديدة. فممارسات معتقدات الحاكم يمكن ان تصاغ من الاسفل بنفس القدر الذي يصوغ فيه الحاكم ممارساته ومعتقداته على المواطنين من الاعلى(63).

لقد اظهرت لنا عاصفة الصحراء شواهد عدة على هذا النظام الصارم وعلى هذا الخطاب المحصور والنطاق السياسي الضيق(64).

ان هذه المنظومة هي التي دفعت الرئيس الامريكي السابق بوش استخدام لغة خالية من الذوق، اعادته دون مجاز الى الحقبة التي كان فيها راعي البقر الامريكي يصنع تاريخ «الغرب»، وتاريخ امريكا ويجسد اسطورة البطل الانكلو-سكسوني، هي التي دفعته لان يحلق بعيدا في ميتافيزيقيا الفتوة والدم عندما قال جملته: Just wait, watch and see.(65)

ان هذه المنظومة هي التي تدفع رجلا ليس عسكريا محترفا، ولا بطلا هاو، للمغامرات في فيتنام او السلفادور او نيكاراغوا او افغانستان، الى رجل لم يتلطخ تاريخه بفضائح وكالة المخابرات المركزية ولم يكن حتى مهتما بالسياسة الخارجية قبيل وصوله كرسي الرئاسة الامريكية (بيل كلينتون) الى القول صراحة لمحاوره (انك في الحقيقة ستفقد بعض التغطية السياسية اذا لم يكن هناك قوة حقيقية: اذا لم يتم القاء القنابل، واذا لم يطلق الناس على الناس، اي عندما لم يقتل احدا(66).

الانقسام الحاصل في الوسط الثقافي والشعبي العربي حول ازمة الخليج يخضع الى هيمنة السجال الايديولوجي اكثر مما يعبر عن مصالح انسانية فعلية. ان هيمنة الايديولوجيا تخلق وعيا مشوها يحجب التناقضات الحقيقية ويحل محلها تناقضات وهمية، او على الاقل تناقضات حقيقية لكنها ظاهرة وشكلية. دون شك، ان الوهم الايديولوجي القائم، يرتكز على اسس واقعية، ان غياب الديمقراطية مثلا، وانهيار الدولة القطرية، وفشل مشاريع التنمية، وازمة الهوية والتفكك الاجتماعي كلها تخلق تربة ناضجة لهذه الاوهام. كما ان الصيغة التي نشأت فيها ثقافتنا العربية منذ بدايات السيطرة الكولونيالية ونهايات السيطرة العثمانية قد وضعتنا في دائرة خبيثة من الثنائيات لا زالت تستحوذ بنية ثقافتنا الراهنة. كما ساهمت الاساطير الامريكية الحاضنة لمفاهيم القانون والعدالة والحرية في تشكيل مرجعية تبدو في اسوأ الاحوال افضل بكثير من عمليات القهر والقسر والاحباط واهانة كرامة المواطن وازالة انسانيته. هذه العمليات التي تمارسها كل انظمتنا العربية دون استثناء. في ظل هذه الاجواء البائسة كان من «الطبيعي» تصوير العراق وماكنته السياسية كمصدر للشر والدمار في المنطقة مثلما يعد السودان وليبيا وغيرهما مصادر اخرى لهذا الشر، في حين نسأل الله ان يرزقنا بواحدة من مثل تلك الاوتوقراطيات العربية ما دامت لا تطبق الولايات المتحدة عليها قواعد العدالة والحرية. لقد باتت قطاعات واسعة ثقافية وشعبية (ولا سيما من «اليسار» التقليدي العربي) مدجنة مع هذا المنطق، واصبحت ترى في مجيء الولايات المتحدة الى المنطقة انه نتيجة للمغامرة العراقية في الكويت، وان الخلاص الوحيد من السفن الامريكية المبحرة في مياهنا ومن الطائرات التي تلوث سماءنا ومن جنودها ومرتزقتها الذين يدنسون ترابنا هو سبيل العقلانية السياسية والواقعية، اللذين يعنيان شفريا تعلم تقنيات القبول والاستسلام والانبطاح وتخطي اللاءات المتطرفة (والمعتدلة) من قاموسنا في الوقت الذي تنفرد فيه الولايات المتحدة في رفع لاءاتها البوشية الصارمة: لا مباحثات، لا صفقات، لا انقاذ ماء الوجه، لا مكافآت، لا لربط الاحتلال مع القضية الفلسطينية.

انها اكبر صفقة من اللاءات عرفها التاريخ الانساني (باستثناء لاءات امل دنقل - لا تصالح -) لا سبيل لنا سوى التكيف مع العملاق الامريكي الذي ينقض فجأة من غيبوبته (عدالته وانسانيته) وراح يقصف بغداد دفاعا عن الحرية في نفس الوقت الذي يطلق ملايين الدولارات لمساعدة الحكومة الفاشية في السلفادور.

انه انما نحن الذين نتمترس في مواقعنا، في حين يتقدم العالم كله، هاهو الموديل الرائع، يلتسين، زعيم دولة عظمى، كانت فيما مضى حلما اسطوريا للملايين على الارض، قد اظهر واقعية عظمى وانبطح امام المارد الامريكي - لماذا يصعب علينا ذلك الانبطاح اذن، لماذا لا نتحرر من عقد الماضي ونبدأ انفتاحنا على اسرائيل ونعتبر ان خلافنا معها انما خلاف في وجهات النظر، لا بد لجماهيرنا الاستماع اليها عبر قنواتنا التلفزيونية وصحافتنا ومؤتمراتنا وندواتنا وسهراتنا واحلامنا وشبقنا، لماذا لا يتجول اعضاء الليكود والعمل في عواصمنا ومدننا وقرانا يشرحون وجهات نظرهم ونستمع اليها بشهامة وكرم ورحابة صدر.

ان العراق والسودان وليبيا وكوبا وكوريا.. هي دول استبدادية ولهذا يعاديها الغرب، اما الدول الديكتاتورية الاخرى، من تايلاند الى افريقيا الوسطى، فهي مقبولة، لان هذا الشكل من الدكتاتورية هو الذي تحبذه الولايات المتحدة، هو الشكل السياسي الوحيد المتناغم مع المنظومة الاقتصادية الدولية ومع المنظومة الايديولوجية الامريكية. ان العراق هو الذي اعتدى على الولايات المتحدة، حين هدد بحرق اسرائيل، لو اعتدت عليه، وحين طالب بتوزيع عادل للثروات العربية، وحين طالب الكويت بالكف عن استخدام اراضيها قاعدة لمخطط امبريالي تم ترتيبه قبل سنوات من ازمة الخليج وكانت ملامحه الرئيسية يتضمنها ملف ضخم بعنوان «العراق» موضوعا على طاولة الرئيس ريغان في مكتبه في البيت الابيض. اما الاستبداد العراقي، السوداني، الليبي، الكوبي.. لا بد من قبول المطالب الامريكية حتى نتخلص من شرورها (؟) كيف؟ لا احد يجيب. اليس هذا القبول جزءا من حلقة الارتهان الشامل للخيار الامريكي؟ الا يعيدنا هذا القبول الى النمط الكومبرادوري العتيق، ويعيد تقزيمنا ومسخنا وتحويلنا الى دمى بلباس يساري تارة وديمقراطي تارة اخرى ودستوري احيانا وملكي احيانا اخرى، تحت راية سيادة الدولة او حق الشعب؟ امام الاستبداد العراقي، السوداني، تصبح اسرائيل حملا وديعا طالما «الغت» احلامها في اقامة دولة من النهر الى النهر، وطالما «لا تحلم» في الوصول الى المياه الدافئة حيث منابع النفط تقبع بامان وتواصل دعمها لانظمة تمتد من الباكستان الى المغرب دون ان يطالها ورم الايديولوجيات الراديكالية العربية والعالم ثالثية.

- المصير البائس الذي نشهده لا يقل وحشة عن الصورة التي رسمها محمود درويش مرة، وهو يصف الصورة الميتافيزيقية للتحالفات، في عالم اليوم: يتحالف «الشيوعي» مع «الديمقراطي» مع «الليبرالي» مع «الملكي» مع الكومبرادوري ضد القومي والاسلامي والتحرري والوطني.

هذه ليست صورة خيالية، او نتاج لفنطازيا يائسة، او صورة مأساوية للمستقبل، ولا هي لعبة شكسبيرية تشرف على مخاض برجوازية وليدة تستنهض لتقود عالمنا العربي المتهالك نحو خيارات اكثر استقلالية وتسترد كرامة باتت حلما رومانسيا.

انها صورة لحقبة من الهزيمة داخل انظمتنا ومؤسساتنا ومعارضاتنا واحزابنا، هزيمة يحاول الكثير تعميمها او تعميم عواقبها ونتائجها، وتقنينها داخل وجدان وضمير وعقل شعوبنا المستبعدة عن صناعة تاريخها. انها هزيمة ذلك الذي جاء يفتح ابواب مدينته ويدخل قصره على دبابة امريكية واهما انما هو المنتصر، وهي هزيمة ذلك الذي الغيت منه بضعة مليارات من الديون كمكافأة ثمينة تستحق رهاناته، وهزيمة تلك المعارضات التي تعتقد ان مجرد ركوبها طائرات الهليكوبتر الامريكية لنقلها الى شمال العراق هو نصر لم تكن تحلم به، وهزيمة اولئك الذين تصوروا ان مجرد تنقلهم من مرجعية براغ وموسكو وصوفيا الى مرجعية لندن وباريس واوسلو ونيويورك ستدخلهم التاريخ من اوسع ابوابه، وهزيمة اولئك الذين اصبحت اسرائيل جزءا من تحالفاتهم معتقدين انهم بذلك حققوا انتصارا في مواجهة استبداد الخرطوم، انها هزيمة اخرين كثر، لم تعد ذاكرتي تستوعب اسماءهم ووجوههم واشباحهم. لن تكتمل هذه الهزيمة الا بسقوط بغداد ودمشق والخرطوم وطرابلس، حتى يتسنى للرئيس الامريكي كلينتون ان يحوز لقب البطل الانكلو سكسوني وهو يغلق ابواب القرن العشرين، اسوة بابطال الولايات المتحدة السابقين: روزفلت، ترومان، لنكولن، ايزنهاور، برت لانكستر، جاك بالانس، روبرت بتشوم ورونالد ريغان بالطبع. على الاقل لتهدئة خاطر الرئيس بوش الذي طالما حلم بالبطولة هو الاخر لكنه لسوء حظه لم يتمكن من نضج تجلياته في اربع سنوات اخرى من الرئاسة.

* باحث عراقي

60) Harris, M. Why Nathing Works: The Anthropology of Daily Life, New York, 1987, p. 167.

61) Glennon, M.J. The Gulf War and the Constitution, Foreign Affairs 70(2) 1991.

62) هذه العبارات ما افصح عنها سالفادوري الحضر الاساسي في فريق ريغان عام 1980 انظر: Reagan Policy in Crisis, North American Congress on Latin America Report 15 (14) 1981.

63) Kaiser, D. Politics and War, Cambrige, MA, 1990, p. 271.

64) لقد اعلن وليم وبستر مدير وكالة المخابرات المركزية انذاك ان الحصار الاقتصادي والعسكري على العراق يكفي لاضعافه عسكريا خلال تسعة شهور (Washington Post 1990/12/5) لكنه عاد وتنبأ بعد حوالي الشهر من اعلانه ذاك قائلا ان المقاطعة والحصار المفروضان على العراق غير مرشحان لاجباره على الانسحاب من الكويت. ورد هذا في رسالة له الى رئيس لجنة الخدمات المسلحة التابعة لمجلس النواب ليس آسبن يوم 10 كانون الثاني (يناير) 1991 (Washington Post 1991/1/11).

65) «انتظر فقط، راقب وستعرف». قال هذا عندما سؤل كيف سيمنع الرئيس العراقي من تعيين حكومة مصطنعة في الكويت. انظر: Hoffman, D. and Balz, D. Bush Seeks How Best to Topple Hussein (Husayn), Guardian Weekly 12 August 1990.

66) Time, 31 October 1994.

رأي القدس

عصر التكتلات الاقتصادية

■ تشهد منطقة الشرق الأوسط تحركا متسارعا نحو تشكيل كتل اقتصادية تكون نواة لوحدة سياسية على غرار ما فعلته أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، على اعتبار ان هذه التكتلات هي الحل الأمثل للعديد من القضايا والأزمات الداخلية التي تعاني منها الدول الأعضاء فيها. كما انها مقدمة للقفز فوق الخلافات الحدودية والعرقية، وتحقيق التكامل المنشود، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى نشر الرخاء، وتخفيف أعباء المواطنين، وتنشيط الدورة الاقتصادية.

مدينة اسطنبول شهدت في اليومين الماضيين القمة الأهم التي شاركت فيها ثماني دول اسلامية كبرى هي ايران ومصر وتركيا ونيجيريا وباكستان وماليزيا وبنغلاديش واندونيسيا بهدف تنمية المشاريع التجارية والمالية والصناعية، وزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء.

الدكتور نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي زعيم حزب الرفاه الاسلامي المعتدل، وصاحب الدعوة لهذا التكتل هو اقدر الناس على وضع النواة الأساسية للبناء. فالرجل عاش في المانيا صاحبة فكرة السوق الأوروبية المشتركة وعمودها الفقري، ودرس التجربة الأوروبية ودرّسها في الجامعات. ولا بد انه الأقدر على محاكاتها، ومحاولة ترجمتها في صيغة اسلامية فاعلة.

ويجوز القول ان فرص نجاح طموحات رئيس الوزراء التركي محكومة باستمراره وحزبه في السلطة. فالجنرالات في أنقرة الذين أعلنوا الحرب على الاسلام، وأظهروا حرصا على منع اي توجه تركي نحو الشرق الاسلامي، لن يقبلوا بهذا التكتل، وسيعملون حتما على اسقاطه، بكل الطرق والوسائل، ونقل مقره الى مدينة أخرى غير اسطنبول.

والمؤسسة العسكرية التركية لن تكون الوحيدة القلقة من هذا التكتل، فالأمر المؤكد ان الولايات المتحدة الأمريكية ومعها معظم الدول الغربية تشارك هذه المؤسسة معارضتها لأي تجمع اسلامي اقتصادي، لأنه يعني تجميعا لثروات الدول الثماني الأكبر في العالم الاسلامي، فبينما تملك نيجيريا واندونيسيا النفط، وباكستان الأسلحة النووية، وماليزيا التجربة التنموية الفريدة من نوعها، فان مصر تمثل الثقل العربي البشري والسياسي.

وربما يؤدي حماس اربكان لمثل هذا التكتل الى تصعيد المؤامرات الأمريكية والغربية لاسقاط حكومته، واستخدام الجنرالات أداة في هذا الصدد، فالولايات المتحدة تريد تركيا ضعيفة معزولة عن العالم الاسلامي. كما انها عارضت وتعارض اي تكتلات يمكن ان تحقق استقلالية اقتصادية للدول الاسلامية، تكون مقدمة لاستقلالية سياسية.

ومن المؤلم ان معظم قارات العالم ومناطقه الجغرافية تسعى للحفاظ على مصالحها، وتبدأ في تعزيز اقتصادياتها من خلال التكتلات الاقليمية، بينما تتلكأ الدول العربية في القيام بالشيء نفسه رغم الضرورات الملحة التي تحتم ذلك، والقواسم المشتركة التي توفر فرص النجاح بسهولة ويسر.

فابرز معالم النظام العالمي الجديد تفوق لاعتبارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما حفز التوسع في التكتلات الاقتصادية، مثلما حدث في جنوب شرق آسيا، وأمريكا الشمالية، وهي التكتلات التي تعتمد بالدرجة الأولى على التكامل والاعتماد المتبادل، ولا تعترف بالكيانات الصغيرة.

واذا أخذنا في الاعتبار بأن الفكرة الأساسية لقيام الوحدة الاقتصادية الأوروبية هي تذويب الخلافات السياسية بين الدول الأعضاء، وتوزيع مصادر الثروة، وتحقيق الرخاء للشعوب، بحيث تنسى حروبها ومراراتها، فان الأمة العربية هي الأحوج من غيرها لمثل هذه الصيغ، خاصة ان خلافاتها في ما بينها لا تقارن بنظيراتها الأوروبية، ويتميز اقتصادها بالتنوع مما يجعل من التكامل ضرورة ملحة.

ان قيام السوق العربية المشتركة هو الخيار الاستراتيجي الأوحد، والرد الأمثل على المؤامرات التي تحاك ضد العرب لنهب الثروات، وافتعال الخلافات والانقسامات. كما ان هذه السوق هي الرد العملي على محاولات دمج اسرائيل في المنطقة كقوة مهيمنة ودون تحقيق السلام العادل والشامل، والانسحاب من الأراضي المحتلة.



استيطان امريكي «رسمي» في القدس ومستقبل عربي مختلف قد يبدأ من دمشق وبغداد؟

مطاع صفدي*

■ في السياسة، كما في بقية شؤون الحياة، في عصر العولمة، لم يعد الاخفاء او التغطية، او التحايل على ظواهر الشرور يثير اهتمام المرتكبين والضالعين في تخطيط الكوارث وانزالها في حق الآخرين. فالعنف لا يحتاج الى اقنعة. وتحدي الشعوب والسعي الى اذلالها عن سابق تصميم واصرار لا يثير لدى اصحابه ادنى شعور بالظلم. وقد يتورط مجلس نيابي لاكبر دولة، من المفترض ان يضم نخبة القادة السياسيين، في معصية للنطق والحق جهارا، وفي ارتكاب الاذى الصارخ هكذا مجانا دونما ادنى فضيلة او منفعة لا لتلك الدولة، ولا لاصحاب القرار سوى ارضاء المصالح الانتخابية. فلماذا يبادر الكونغرس الامريكي هذا الوقت بالذات للمشاركة في حملة الاستيطان اليهودية، وتأكيد ودعم المغزى المباشر لحملة نتنياهو ويقرر نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس. الجواب المباشر هو ان امريكا كدولة وكنظام نيابي دستوري، وكنموذج من اهم نماذج الديمقراطية، تشارك عمدا في حملة الاغتصاب الاستيطاني. تعود الدولة الى فجر نشأتها عندما كانت مشروع هجرة جماعية، تطارد السكان الاصليين في بطاح القارة الجديدة، وتبيد تجمعاتهم الابتدائية. كأنما لاتزال امريكا تلك الدولة التي تتابع استعمارها لقارتها، وابادتها لشعوب الهنود الحمر. وكأنما الهجمة اليهودية المعاصرة على ما تبقى من اراضي فلسطين تشكل حلقة عليا في مسيرة ذلك الاستعمار الاستيطاني الكاسح.

امريكا لا تغير من طبيعة نشأتها الاستيطانية. تتعاطف مع الهجمة اليهودية و(تتفهمها) وتدعمها. تضفي على مسيرة الانتهاكات طابع الشرعية الدولية. تؤكد ان القدس (عاصمة ابدية) لاسرائيل. ليست عضوة في جوقة التأكيد والتعزيم والتقديس، ولكنها قائدة لها كعادتها، تدعو بقية دول العالم الى الاقتداء بها لتنقل سفاراتها من تل ابيب الى قدس العرب والاسلام والنصرانية.

ليس ذلك فعلا عشوائيا. انه بالاحرى يعبر عن صميم الصراع الامريكي العربي منذ «عاصفة الصحراء» المشؤومة. يقول للعرب جميعا وبالفم الملآن وعلى مسامع الدنيا كلها، ان ارض العرب، وليست مصالحهم القومية والاستراتيجية فقط، لم تعد ملكا لهم. فالاستعمار الاستيطاني لايزال (من حقه) ان يكتسح اراضي وممتلكات الغير، ما دام هذا الغير عاجزا عن حمايتها والدفاع عنها. والقرار الامريكي يبارك المشروع الصهيوني ويمنحه الجوائز العليا التي تستحقها انتصاراته المتوالية. لقد فازت اسرائيل بالقدس، وهذه هي جائزة عدوانها العليا. وقد تستحق جوائز اخرى لاتزال في علم الغيب من اراضي العرب الآخرين وثرواتهم وكراماتهم.

جرافات نتنياهو في جبل ابو غنيم وسفارة امريكا في القدس حادثان متكاملان فكريا، وليس سياسيا فحسب، وكذلك ينبغي فهم الاجتياح التركي الآخر لشمالي العراق. فالارض العربية، شمالي الشام وجنوبها، صارت نهب الاجتياحات، والتكريسات الاستيطانية. فالطلب على اراضي العرب بالغ اوجه هذه الايام في بورصة العولمة السياسية. وسواء كان الاغتصاب عسكريا او دبلوماسيا فان الاهداف واحدة ومتكاملة. والتوقيت الامريكي ليس جزافا، كذلك فان التحرك التركي يفتتح ملفات قد تعود الى معاهدة سايكس بيكو وملحقاتها. ان تركيا لا تكتفي تسييس الوضع الجيولوجي والجغرافي لنهري دجلة والفرات، بل تغوص في عمق المشكلة العراقية، وتفتح ملفات النفط والمدن. وفي الوقت عينه يفيد الاجتياح العسكري لارض العراق في شن ارهاب سياسي على الجار السوري. وفي هذه الملحمة العارمة لا تجد امريكا ثمة ما تفعله سوى انزال سفارتها بالباراشوت الدبلوماسي في جوار قبة الصخرة. ملحمة متكاملة عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا من شمالي المشرق العربي الى جنوبه. وامريكا خاصة لا تريد من خلال مبادرتها الفجائية تلك، ان تقول سوى انها تبارك كل ما يجري على الارض العربية هذه الايام من انتهاكات واغتصابات بالجملة وبالمفرق. والمهم ان تتابع حملة الضغوط، من كل صنف ونوع، وان تطحن الكرامة العربية والارادة السياسية بأعنف وأوضح اشكال الاستفزاز والمهانة. فامريكا واعوانها المحليون ماضون في خطة استبدال السلام بالاستسلام، وتنويع مطاليب الاستسلام واشكاله من ذلك المنهزم الواحد في كل الجبهات، واجباره على تقديم او توقيع صكوك انتكاساته في كل مكان والبصم عليها بكل اصابعه.

***

عندما يقرر الكونغرس بما يشبه الاجماع نقل سفارة بلاده الى القدس وتخصيص ميزانية مئة مليون دولار لتغطية نفقات النقل، وفي هذه الذروة من الهجمة الاستيطانية التي تتشبث بكل دلالاتها واجراءاتها الفعلية على الارض، حكومة نتنياهو، فذلك يعني ان صميم الموقف الامريكي متطابق كليا مع المشروع الصهيوني، وانه ليس ثمة فارق لا بالدرجة ولا باللون، بين من كان يفترض انه وسيط، وبين احد الفريقين، الذي هو الفريق الصهيوني دائما. ومما توقعه هذه الظاهرة بالخط الاحمر الكبير ان امريكا كدولة عظمى صارت لها حصتها الاساسية من مخطط الاستيطان وخطوات تنفيذه. فالدولة الامريكية قررت ان تستوطن القدس، واقرت لاسرائيل بكون القدس عاصمة لها ابدية او غير ابدية. وان العرب مزاحون كليا عن ان يكون لهم ثمة تمثيل رسمي او دبلوماسي في هذه المدينة. وليس على بقية دول الحلفاء القريبين او البعيدين الا ان تحذو حذو القائد والنموذج الامريكي.

واكثر من ذلك فان العرب يواجهون مبادرة جديدة للمبدأ الذي يعطي للقوة السياسية القدرة على محو شرعية تاريخية وواقعية واستبدالها بما يسمى بالشرعية الدولية او شرعية الامر الواقع الآخر المفروض بالسيطرة والغطرسة وحدهما. وسواء تم تنفيذ هذا القرار قريبا او اعاقه الرئيس كلينتون قليلا او كثيرا، فان الدلالة اصبحت حقيقة رسمية تدمغ عمق ووجه سياسة الدولة الامريكية. وليس ذلك برهانا يضاف الى سلة البراهين الطافحة المعروفة عن هذه السياسة، ولكنه مساهمة فعلية في تعزيز التعنت الليكودي، واعطاؤه تبريره الشامل من قبل الهيئة التشريعية للحليف الاكبر.

اما على صعيد المحاولات المبذولة من اجل استعادة المفاوضات مع فلسطين وسورية ولبنان فان القرار الامريكي يجهز على البقية الباقية من روحية مؤتمر مدريد. ذلك ان فلسطين العربية لن تفوز بكيان حقيقي بدون عاصمة حقيقية له في مدينة المدائن القدس. وبالتالي يقوم هذا الحاجز القومي والشرعي الاكبر الذي يمنع جواز التفاوض مع الدول العربية الاخرى قبل انجاز الاستقلال الفلسطيني والمقرر رسميا من قبل اسرائيل وامريكا معا، بصفتها راعية مشروع السلام وصاحبته الاولى. كما انه يجعل كل تطبيع عربي، حتى في ابسط اشكاله رمزية، استباقا لما لن يحصل ابدا، وهو ذلك السلام العادل المزعوم.

ذلك بعض ما تعيه ادارة كلينتون. فتسعى الى تجميد قرار النقل كما فعلت في الماضي، وهي تعلم انها لن تستطيع ان تتجاهل قرار الكونغرس الى الابد. وقد تتشكل ثمة صورة لقدس اسرائيلية كليا كعاصمة واغلبية سكانية، لا تسمح الا بأضعف حالات التمثيل الرسمي والشعبي للكيان الفلسطيني. وهو الامر الذي تسير نحوه بثبات كل احداث المرحلة الراهنة. في حين لم تعد تنفع كل الوساطات المحلية والاقليمية في حرف هذه المسيرة المشؤومة قيد انملة عن خطها الاصلي. فبعد ان قررت مصر العودة الى دور الوساطة فجأة مع مبادرة الزيارات واللقاءات مع نتنياهو. يشعر الرئيس مبارك ولا شك ازاء خيبات هذه المبادرة مرة بعد مرة، ان الوساطة لا تضيف قوة الى موقف مصر المبدئي، بقدر ما تضفي حيادا سلبيا على هذا المبدأ نفسه.. وفي اشد الاوقات حاجة الى فعاليته وتأثيراته المباشرة على مجرى المفاوضات. ولا يمكن للمراقب العربي الا ان يشعر بالبؤس الحقيقي وهو يشهد اكبر قطر يتابع تردده بين موقعه كفريق، وموقعه الآخر الملتبس والالتباس كوسيط بين باقي امته وعدوها التاريخي. لذلك لا ولن تجدي هذه الوساطة سوى المزيد من النتائج الفاشلة.

من هنا تستأنف فرنسا تحركها النشط مع الاتحاد الاوروبي الذي يزمع طرح بديل تفاوضي كامل عن كل ما حدث حتى الآن. او هكذا على الاقل ما تريد ان تومىء اليه التحركات والتصريحات. لكن الاتحاد الاوروبي لا تنمو قوته بما يتجاوز قوة بعض دوله الرئيسية. وحتى الآن فان كمية الخلافات ترشح على كفة التوافقات حول الموضوعات الاساسية، وخاصة بين المانيا وفرنسا، وفي موضوع العملة الموحدة بالذات.

وان تغيرت صيغة الحكم في فرنسا لا يبدو انها ستكون اكثر تأثيرا على مسيرة هذه الخلافات ايجابا او سلبا. ثمة موقف (قومي) متكامل يطبع شراكة اليمين واليسار في الحكم الفرنسي. ومع ذلك فان وصول الاشتراكيين الى سدة السلطة مرة ثانية قد ينال مما يدعى بسياسة فرنسا العربية التي حاول احياءها شيراك. منذ ايامه الاولى في الرئاسة، ويرهن على جدارتها من خلال زياراته المتتابعة لمختلف اقطار الشرق العربي، بما فيها فلسطين (العربية). ومن الواضح ان وزير الخارجية الاشتراكية لن يكون متحمسا لتبني مثل هذه السياسة، بذات الوتيرة التي اعطاها لها الرئيس شيراك.

كل ذلك لا يمنع ان اتحادا اوروبيا غدا معظم اعضائه محكوما باحزاب اشتراكية، لن يكون اكثر وعيا لمصالح شعوبه في تطوير علاقاتها مع العالم العربي، وتعميق شراكته الحضارية مع جنوبه الذي تكاد تنفرد امريكا واستطالتها الاسرائيلية بالسيطرة على مصيره السياسي جملة وتفصيلا. وما تعنيه هذه السيطرة الاحتكارية من حرمان لاوروبا من اهم مجالاتها الاقتصادية الحيوية. والهجمة الامريكية على افريقيا، والعبث بكياناتها السياسية الهشة، وتغيير موازين القوى فيها بما يعمل على اقصاء فرنسا وغيرها من دول اوروبا ذات العلاقة، عن لعب ادوارها التقليدية او ما يشبهها، هذه الهجمة تبدو استكمالا متأخرا عقودا كثيرة عن مرحلة طرد النفوذين البريطاني والفرنسي من العالم العربي خلال خمسينيات وستينيات هذا القرن. لكن الخطة تبلغ اهدافها النهائية مع محاولة تصفية الوجود الاوروبي في القارة السوداء وشمالها العربي كذلك.

لا يمكن فصل القضية العربية عن لعبة الصراع الاوروبي الامريكي المستفحل في شتى الميادين بصمت تارة، وبصخب كثير كما هو اليوم في الساحة الافريقية. ومن المؤسف حتى الآن ان كثيرا من القوى الفاعلة العربية لاتزال تتحرج من التعامل مع متقلبات وعوامل هذا الصراع، بما يسمح لها ان تفوز باستادات وتحالفات شبه مجانية احيانا.

الاختراق الاول للحصار الامريكي الاسرائيلي التركي يحدث حول اهم قوة كانت معطلة حتى الآن، يحدث الاختراق افقيا اخيرا بين عاصمتي المشرق دمشق وبغداد. وبالرغم من كل اجواء التساؤلات التي تحيط هذا الانفتاح فان ثمة متغيرا عميقا يتحقق بهدوء ودقة لاول مرة ربما، في جبهة السكون والذهول الذي يرين على الوطن العربي طيلة السنوات السبع العجاف السابقة. ولا غرابة ان العربي الفاقد ليس للامل، بل لشبه الامل، يتطلع الى هذه النقلة الاولى بالكثير من الامل والخوف معا. ان كوة الضوء في جدار الظلام الاهم قابلة سريعا للاتساع. وللمبادرة قد تتعدى المناورة، وتصبح نواة لاستراتيجية عربية جديدة حقا ومختلفة حقا. ومن هذه الخطوة يبدأ حقا مشروع مستقبل عربي آخر.

لم يعد يمكن الفصل او التمييز بين الاتجاه نحو السلام او التوجه نحو الاستسلام، عن طريق اعلان نظري لعناوين هذا الفصل. وفي الحين الذي تتطور فيه كل عوامل الضغط السياسي، وحتى العسكري، لفرض الاستسلام، واخيرا القرار الحصة الامريكية الحاسمة من الاستيطان وترسيمه رسميا بنقل السفارة الى القدس، مع كل ما تحدثه الحرية التركية من الوخز في ظهر للموقف العربي، لا يتبقى امام هذا الموقف سوى ضرورة التغيير في العمق من مفهومه للمرحلة الراهنة، وفي صيغ كثيرة تحجرت فيها العلاقات العربية، وتعطلت كل ارادة خيرة. وخاصة ان تلك العطالة لم تكن بفعل قوة خارجية قاهرة، بقدر ما كان بعض العرب يتبرعون بها لذات الامة كليا.

غير ان المنعطف الذي يتطلع اليه كل العرب اليوم كفرصة اخيرة ينبغي له ان يبرهن عما اكتسبه من حصائل الخبرات السابقة، فان طريقة استنهاض قوى المقاومة والصمود لا تقل اهمية وحاجة الى عميق الفهم والخبرة، عن طريق المواجهة السياسية الحصيفة مع العدو واصدقائه. ولعل العرب يدركون اخيرا ان اوراق اللعبة مع اسرائيل هي في جيوبهم وحدهم، وليس في جيوب راعي العدو ومغذي عداوته، وداعم تسلطه وتجبره.

هل آن لتلك الحكمة (الساداتية) البائسة ان تنقلب على ظهرها، بدل ان تظل منقلبة على وجهها وعيونها؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

لا بد ان نجرؤ على الكلام ونشكك بنزاهة امريكا سياسة المغامرة تأخذنا من خسارة الى خسارة بلا توقف

رشاد ابو شاور*

■ لا بد ان نجرؤ على الكلام مستعيرين شجاعة ومصداقية السيد بول فندلي عضو الكونغرس الامريكي لعشرين سنة، الذي ارقه وعذب ضميره انحياز سياسة بلاده في الشرق الاوسط فكشف خبايا تلك السياسة في كتابه الشجاع (لقد جرأوا على الكلام) والذي كلفه (الخروج) من الكونغرس جزاء على جرأته ويقظة ضميره، وفضحه لمنظمة الايباك والتأثير الصهيوني وعمليات الافساد والرشوة والتخويف والابتزاز لاعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ (السيناتورات) والادارة التنفيذية.

قبل ايام اجرت محطة تلفزة عربية حوارا مع السيد بول فندلي ومما قاله ان ضميره مرتاح الآن لما فعل ويفعل، وانه تحرر من عبء عضوية الكونغرس، وهذا ما مكنه من قول ما يريد وما يؤمن به، ولقد اضاف: انا مسيحي، وليست في دمي نقطة دم عربية واحدة، ولو كانت في دمي نقطة دم عربية لتباهيت بهذا واعلنته، ولكنني مع ذلك اشعر بانني عربي ومسلم!

ما مصلحة بول فندلي في هذا؟ لا مصلحة شخصية له، بل انه خسر الكثير وعانى من المتاعب بسبب انحيازه للحق، وهو الحق العربي في فلسطين، وللعدل الذي تفتري عليه امريكا - بلاده - بانحيازها العدواني.

كلمة الحق لا بد ان تقال الآن، وهي للحق قد تأخرت كثيرا وشجعت الكونغرس الامريكي ومجلس الشيوخ، والادارة الامريكية، والقوات الامريكية والسي اي أيه الامريكية على معاداة حقوق العرب وتحديدا في فلسطين (ومؤخرا في جنوب لبنان).

الكونغرس الامريكي يتخذ قرارا بنقل السفارة الامريكية الى القدس (اورشليم)، مع ميزانية مئة مليون دولار لتنفيذ القرار!

قرار البرلمان الامريكي وبالاغلبية الساحقة، وباجماع الحزبين الديمقراطي والجمهوري (الديموقراطي حزب الرئيس كلينتون!).. ينهي المفاوضات، المعطلة حاليا، وعملية السلام - التي تحاول مصر احياءها - ويقرر النتائج النهائية مزاودا حتى على نتنياهو نفسه، والشيء نفسه حدث من قبل عندما اتخذ مجلس الشيوخ قراره بالقدس موحدة عاصمة (لاسرائيل) مما احرج رابين وبيريس آنذاك، لان رابين وبيريس كانا يطبخان على نار هادئة موضوع القدس، ويتجنبان كل ما (يحرج) المفاوض الفلسطيني، والحكومات العربية (الصديقة).

كلينتون امتص قرار مجلس الشيوخ، ليوحي لعرب يتشبثون (بوساطة) امريكا ان الدور الامريكي ثابت وحيوي ونزيه في الوساطة (بين) الفلسطينيين و(العرب) من جهة و(اسرائيل) من جهة اخرى.

ووزارة الخارجية الامريكية حاولت التقليل من اهمية قرار الكونغرس، فبيرنز المتحدث بلسان الخارجية صرح ان موضوع القدس يجب ان يكون موضوع مفاوضات بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين في وقت لاحق.

بهكذا تصريح (تافه) تمتص الادارة الامريكية الغضب العربي الرسمي وهو غضب باهت ويجنب (جماعتها) في (الشرق الاوسط) الحرج، وتواصل ممارسة (دورها) الذي لم يعد خافيا على الانسان العربي العادي.

الادارة الامريكية نفسها التي تريد ان توحي بانها متوازنة المواقف وقفت ضد الجمعية العامة للامم المتحدة متحدية اصوات 127 دولة تطالب (اسرائيل) بدفع تعويض لشهداء (ضحايا) مجزرة قانا الـ105، مع ان المبلغ المقرر وهو مليون وسبعمئة الف دولار لا يساوي قلامة ظفر طفلة لبنانية هرست لحمها صواريخ الطائرات الامريكية (الاسرائيلية).

امريكا لا تريد ان ينتزع (العرب) انتصارا ولو صغيرا، حتى لا يكون سابقة لهم فيشجعون على المطالبة والالحاح، واللجوء للامم المتحدة والاعتماد على قرارات دولية، وهذا ربما يشجعهم على فتح ملفات قديمة (مع انها مازالت حية رغم دفنها).

وكما هو الشأن عادة جاءت الردود العربية والفلسطينية كلامية، فهناك من وصف القرار الامريكي في الكونغرس بانه كفر، ولم يوضح لنا سبل الرد على هذا الكفر، وهل هو كفر قديم ام جديد؟ (تصريح للسيد احمد قريع).

وهناك من رأى ان قرار الكونغرس يقصد به تعطيل الوساطة المصرية (ياسر عبد ربه وزير اعلام السلطة)، وكأن الوساطة المصرية هي الامل المنشود، وكأنها تجاوز لرغبات امريكا واعتداء على دورها في المنطقة، وابعد من ذلك وكأن (الوساطة) المصرية، او الدور المصري، يوشك على النجاح حيث فشلت (امريكا)، وكأن السيد اسامة الباز اكثر قدرة على اقناع (اسرائيل) ونتنياهو من دنيس روس (اليهودي الصهيوني).

وكما هي العادة، وبالجمل والعبارات نفسها صدرت الردود عن المسؤولين في اقطار عربية: هذا القرار اذلال للعرب والمسلمين، ثم ماذا؟ لا شيء! ما الرد على اذلال العرب والمسلمين؟ ما التحرك الجدي لايقاف الولايات المتحدة الامريكية عند (حدها)!

مصالح اعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ الامريكيين ترتبط بالناخب الامريكي، بالداعم المالي في حملات الانتخابات، بالصحافة المحلية الامريكية والاعلام من تلفزة واذاعة وصحافة، بالذين لهم ثقل وتأثير داخل (الولايات) الامريكية، فأين نحن العرب من كل هذا؟

التأثير الحقيقي، الفعال، يلمسه المواطن الامريكي عندما تمس مصالحه، عندما يدرك انه يخسر تماما من مواقف اعضاء البرلمان ومجلس الشيوخ، فيحاسبهم على الخسائر التي يتحملها.

السلطة التنفيذية في امريكا لن تأبه لتصريحات الرسميين العرب، بما في ذلك تصريح (الجامعة العربية) و(المؤتمر الاسلامي)، لانها كلام في الهواء.

مصيبتنا نحن العرب - والفلسطينيين تحديدا - هذا الرهان على نزاهة وحيادية الولايات المتحدة الامريكية، فمنذ مدريد وحتى اللحظة تم نقل القضية الفلسطينية، وقضية الصراع العربي (الاسرائيلي) من الامم المتحدة الى يد الولايات المتحدة الامريكية، ومنذ مدريد ونحن نخسر، وسياسة المغامرة والمقامرة تأخذنا من خسارة الى خسارة بلا توقف لالتقاط الانفاس واعادة النظر وتأمل النتائج.

مصيبتنا (منا وفينا) ولنا فمجلس الشيوخ الامريكي، والبرلمان الامريكي، والادارة الامريكية (التنفيذية)، لا تضع لنا وزنا، لاننا لا نهدد مصالحها، ولا ندير لها الظهر، ولا نقول لها: عندك كفى.

رغم موقف امريكا في الامم المتحدة ورفضها ان تعوض (اسرائيل) (ماديا) عن جريمتها في قانا، ورغم قرار الكونغرس (بأسرلة) القدس وامركتها، يقف وزير خارجية قطر ويصر باسم بلاده على عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا - وبحضور (اسرائيل) - في الدوحة! والانكى من كل هذا انه يوصي بان اصحاب القضية الشرعيين - اصحاب القضية الفلسطينية - ليسوا ضد عقد المؤتمر، (تصريحاته في واشنطن 14 الجاري).

الكلام الذي لا بد ان يجرؤ عليه كل مواطن عربي، كل قوة سياسية عربية هو في وجه الكذب والتضليل الرسمي الذي مازال يقود بأن امريكا وسيط نزيه وعادل، في حين انها عدو فلسطين والعرب والمسلمين، وهي و(اسرائيل) شيء واحد.

* كاتب من فلسطين

التهجم المتكرر على شخص عرفات

عدلي صادق

■ تنشر بعض المطبوعات السعودية، بين الحين والآخر، سطورا تتضمن قذفا وتهجما شخصيا على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. واللافت ان كتابا، من جنسيات عربية غير سعودية، هم الذين يتطحون لمهمة القذف المباشر ضد شخص واحد من رؤوس الشرعية العربية. علما بأن المعالجات الاعلامية في الوطن العربي، اليوم، تكاد تتوافق على الالتزام بمقتضيات الاحترام الشخصي لرأس هرم السلطة، في اي بلد عربي. ولوحظ ان الاقلام الموبوءة، التي تستعجل الوئام العربي الاسرائيلي، بأية كيفية وبأية شروط، هي - تحديدا - التي تندفع الى التطاول، كلما سنحت الفرصة، على عرفات. لذا فان الهدف المضمر، لهذا التطاول، ولهذه اللغة القبيحة المخصصة لعرفات دون غيره، هو الايحاء المتكرر بأن عرفات وما يمثل، ليس ذا حصانة، وهو خارج منظومة الشرعيات العربية المهيبة والمهابة في العالم العربي. وبكلمات اخرى ان المراد من هذا التهجم الشخصي، هو اعطاء اشارات خضراء للمتربصين بالموقف الوطني الفلسطيني، سواء كانوا صهاينة متطرفين او أمريكيين متطرفين او من دوائر «الليكود» العربية المتخففة من اية مبادىء.

***

لدينا الكثير، مما يصح قوله، عن المتطاولين والمتفذلكين. لكننا - في المجتمع العربي - نعتب على الكبير، وعلى ولي الامر، وولي النعمة، كلما اظهر الصغير، جهالة او عبثا. لذا فان القول الاهم، هو ان لدينا الكثير، مما يصح قوله عن ولاة الامور السعوديين. لكن المهاترات لا تفسر التاريخ ولا تشرح الحاضر. ويكفي ان يتذكر الكتبة عجزهم وتعطل لغتهم عن نقد - مجرد نقد - امير سعودي صغير، او تاجر سلاح سعودي قبيح، او حتى خادمة سيرلانكية في قصر امير قاصر.

يتطاولون على شخص عرفات بكلام مقزز. واهمين انهم يفعلون ذلك باقتدار يثير الاعجاب. وكأن عرفات هو السلطة - المطلوب - مهاجمتها - في كل الاوطان، وكأنه المسؤول عن تردي وضع الامة، وكأنه المسؤول حتى عن أوسلو نفسها، لكي يستحث - دون سواه - «نضالات» هؤلاء ومعارضتهم وتهجماتهم على شخصه!

***

الحياة كلها تفسد وتتردى، في الاوطان العربية، لكن رمز السلطة ورأسها يظل قرينا - في المعالجات الاعلامية - بالترفع والطهرانية. وليس من مفسد او مختلس او عابث، في اي بلد من الوطن العربي، الا وقد جلس في مقعده بقرار من رأس هرم السلطة او من يمثله. بل ان شريحة شبابية، من ابناء رؤوس السلطة في الوطن العربي، من الماء الى الماء، تعيث في الدنيا فسادا وتغرق في الثراء غير المشروع، دون ان يكون في ذلك كله غضاضة على آبائهم، ودون ان تقترب المعالجات الاعلامية من ولاة امورهم الكبار لتتناولهم بالتهجم الشخصي.

***

لا يظن هؤلاء، المتهجمون دائما على شخص الرئيس عرفات انهم باهرون، وان احدا يصدق بأنهم يمارسون التحليل والنقد المتنزه عن الاغراض الخطيرة. وان كانوا يطمحون الى اعطاء اشارات خضراء، بأن عرفات خارج منظومة الشرعيات العربية، وانه بغير حصانة، فلن يكون لهم ذلك. فعرفات هو اكثر رؤوس الشرعيات العربية صدقية ومشروعية، وذلك بشهادة المشاوير الصعبة، التي قاد فيها شعبه والثورة المعاصرة لهذا الشعب، ولسنا في صدد مديح عرفات او اطرائه.

***

في ايام القطيعة، بين القيادة السعودية، وبعض القيادات العربية - ومن بينها القيادة الفلسطينية - كانت صحافة السعودية تتناول عرفات وبعض القيادات العربية بالتهجمات الشخصية التي تدخل في نطاق السب والقذف والتشهير. وذات يوم قدم احدهم للرئيس عرفات مقالا لكاتب هذه السطور، فيه «غمزة» صغيرة ومقتضبة عن السعودية. فغضب عرفات وكتب بخط يده ما عكس لومه واسفه وعتابه، ورجاه ان لا يتكرر مثل هذا «الغمز» مستقبلا. فالرجل من اكثر بني البشر قدرة على احتمال المظالم العربية.

وقد ذكر لي احد المشتغلين بالسياسة في الجزائر، ان زعيم الجبهة الاسلامية للانقاذ، عباس مدني، اضطر ذات يوم، في «عز» صعوده وقوته، الى توبيخ سيدة تشتغل في السياسة (وهي اليوم نائبة في البرلمان الجزائري الجديد) لانها نزعت من على جدار الصالة التي كانوا يتواجدون فيها، صورة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وقذفت بها ارضا. قال لها «يا ابنتي، هذه صورة رمز بلادنا ورئيس الجزائر، ولا يصح ان تفعلي هذا، مهما كانت الاسباب»!

فضلا عن توافق الشرعيات العربية على ضرورة التزام الاعلام بمقتضيات الاحترام الشخصي لرؤوس هذه الشرعيات، يتوافق المبدئيون وذوو الاهداف النظرية في ذلك دون ان تتعطل لغة النقد والتحليل.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
السنة التاسعة - العدد 2520 الاثنين 16 حزيران (يونيو) 1997 - 11 صفر 1418 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2520 Monday 16 June 1997

تجارة الرق في الصين تحدد سعرا للبشر

بكين - من موري نيكي:

قليل من الاباء والامهات في اي دولة يمكنهم التعبير عن مدى تقديرهم لأبنائهم ولكن الافا من الأسر في الصين تعرف بالتحديد قيمة ابنائها لانها دفعتها نقدا.

وأحيت الاصلاحات الاقتصادية المستمرة منذ عقدين تجارة الرق القديمة التي اثارتها رغبة الاسر التقليدية في ان يكون لها ابن يحمل اسمها.

وزادت شعبية الشرطة في مدينة هاندان الصينية الشمالية في الفترة الاخيرة لانقاذها 51 طفلا مخطوفا واعتقالها 61 عضوا في عصابة تبيع الأطفال.

ويلتقط المختطفون الأطفال خاصة الصبية من شوارع المدن وينقلونهم بعيدا الى المناطق الريفية الشاسعة في الصين لبيعهم لازواج لا ينجبون.

وقالت مسؤولة في اتحاد المرأة في عموم الصين «علمنا من الأشخاص المخطوفين والمباعين الذين أنقذوا ان أغلبهم يذهبون الى اسر لم تنجب أطفالا».

والصبية الصغار ليسوا هم السلعة الوحيدة التي يمكن الحصول عليها من سوق الرق السرية في الصين. فالفتيات والنساء الصغيرات يبعن كذلك كزوجات للمزارعين او لتعزيز تجارة الجنس المزدهرة في الصين.

وقالت وسائل اعلام محلية ان السلطات ضبطت أكثر من 130 الفا من تجار الرق بين عامي 1991 و1996 وانقذت ما يزيد على 70 الف سيدة وطفل تم بيعهم.

وتحجم الشرطة ومسؤولو الحكومة عن اعطاء بيانات اكثر تفصيلا او مناقشة جهودهم للحد من هذه التجارة التي تعد ميراث فترة ما قبل الشيوعية في الصين والتي عادت الى الظهور مع تخفيف الاصلاحات الاقتصادية للقيود الاجتماعية التي كانت تتسم بالصرامة من قبل.

وقال عضو في مكتب متخصص اقامته الشرطة الصينية لمكافحة هذه التجارة «مهاجمة هذا النوع من الانشطة الاجرامية وحماية المصالح القانونية للنساء والأطفال أمور تقوم بها منظمات الامن العام كل يوم».

وقال في خطاب نقلته صحيفة «تشاينيز ويمين نيوز» في تقرير في صفحتها الاولى عن تجارة الرق في العصور الحديثة نشر اواخر الشهر الماضي «هناك اسر تدمر واشخاص يفقدون حياتهم».

ويقدر محللون وتقارير الصحف سعر الصبي او الفتاة الصغيرة بما يتراوح بين 2000 و5000 يوان (240 و600 دولار).

وقالت الصحيفة ان الجهود الرسمية للعثور على المختطفين ومعاقبتهم خفضت عدد حالات الخطف ولكنها لم تقض على هذه التجارة السرية مما شجع الشرطة على تحويل تركيزها باتجاه مصدر الطلب على النساء والاطفال المباعين. ونقلت الصحيفة عن توصيات مؤتمر للشرطة «الحملات الاكثر كثافة ستستهدف جانب المشترين في السوق». وأضافت ان عدد حالات الخطف وبيع البشر تراجع في اقليم شاندونغ الشرقي الى 293 حالة عام 1994 من 3290 حالة عام 1991 فيما يرجع في جزء منه الى التأكد من معاقبة المشترين.

ومضت الصحيفة تقول ان مثل هذه الخطط الى جانب تحسن وسائل الدعاية والتعبئة الاجتماعية ستساعد على القضاء على هذه التجارة في كافة ارجاء البلاد.

غير ان خبراء اجانب ومحللين صينيين قالوا انه ليس من السهل القضاء على تجارة اوجدها اليأس.

ومعظم المشترين من الفقراء ومن سكان المناطق المتخلفة الذين ليس لديهم سبل بديلة للحصول على الوريث الذي يتوقون اليه. والازواج الذين يعانون من العقم ويشترون طفلا عادة ما يغمرونه بالعطف والحنان وبعض الاطفال يرفضون العودة الى اسرهم الحقيقية بعد العثور عليهم.

كما ان التفضيل التقليدي للاولاد وهجرة العمالة بددا فرص للزارعين الفقراء في اجتذاب عروس فلجأوا الى شرائها.

ويقول محللون اجتماعيون ان السلطات المحلية عادة ما تتعاطف مع مثل هذه الحالات وقلما تعاقب اشخاصا يعرف انهم اشتروا ابنا او زوجة كما تتحد مجتمعات القرى في بعض الاحيان لمواجهة ممثلي الحكومة.

وبعض الضحايا يقبلون وضعهم الجديد على الرغم من الاساءة والاغتصاب الذي تتعرض له بعض السبايا اذ ان زواجهن وانجابهن يجعل من المستحيل اجتماعيا عودتهن الى ذويهن. وقد يتعرضن لاكثر من ذلك فيجبرن على العمل بالدعارة.

وتظهر البيانات المحدودة التي تنشرها الصحف الحكومية ان عدد حالات الخطف والبيع تفوق بكثير عدد حالات انقاذ المخطوفين مما يشير الى ان الكثيرين منهم لا يعودون الى ديارهم أبدا.

ويرى بعض المحللين ان تجارة البشر يتواصل ازدهارها. فسياسات الصين الصارمة لتنظيم الأسرة تعتبر من الأسباب التي تزيد نسبة الرجال الى النساء اذ تجهض الاسر في الريف الاجنة من الاناث لضمان ان يكون الابن الواحد المسموح به قانونا لكل عائلة صبيا.

غير ان احد الخبراء الغربيين المطلع على الجهود الصينية للقضاء على هذه التجارة يؤكد تفاؤل الحكومة بان هذه الموجة قد تكون انحسرت بالفعل.

وقال الخبير الذي طلب عدم نشر اسمه «تشير المعلومات المتاحة لدينا انها قضية بلغت ذروتها قبل بضعة أعوام... وأخذت في التراجع بعض الشيء على مدى العامين الماضيين».

ميلودي... نذير المخلّص

صبحي حديدي

في الاصحاح التاسع عشر من سفر «العدد» في العهد القديم، يكلم الرب موسى وهارون ليفرض الشريعة التالية: «كلّم بني اسرائيل ان يأخذوا اليك بقرة حمراء صحيحة لا عيب فيها ولم يعل عليها نير، فتعطونها لاليعازار الكاهن فتخرج الى خارج المحلة وتذبح قدامه. ويأخذ العازار الكاهن من دمها باصبعه وينضح من دمها الى جهة وجه خيمة الاجتماع سبع مرات. وتحرق البقرة أمام عينيه، يحرق جلدها ولحمها ودمها مع فرثها. ويأخذ الكاهن خشب أرز وزوفا وقرمزا ويطرحهن في وسط حريق البقرة».

وبالنسبة الى بني اسرائيل، كانت هذه «فريضة دهرية» على حد التعبير الذي يرد بعدئذ في سفر العدد، وكانت أيضا الطقس الضروري لتطهر الكهنة الكبار قبيل دخولهم الى الهيكل. وبذلك اكتسبت البقرة الحمراء مكانة بالغة الأهمية في الفقه التوراتي اللاحق، أو بالأحرى ذلك الفقه كما طورته الفرقة اليهودية المتشددة التي تعرف باسم «الحاسيديم» بصورة خاصة، وكما طورته أيضا وعلى نحو لا يقل تشددا تلك الفرق المسيحية التي تحدد علائم مفصلة لقدوم المخلّص Messiah في طور المجيء الثاني، وهذه الفرق الأخيرة تؤمن ان رماد البقرة الحمراء لا غنى عنه لتطهير الموقع الذي سيقام عليه الهيكل الثاني استعدادا لوصول المسيح المخلص. وهكذا فان القس غاي غارنر، راعي أبرشية بورترديل في ولاية جورجيا الأمريكية، يشرف منذ سنوات على تربية قطيع من الابقار الحمراء لكي يشحنها الى الأراضي المقدسة في الوقت المناسب!

واليوم تتواصل التقارير الصحافية التي تتحدث عن أعجوبة «ميلودي»، البقرة الحمراء التي ولدت في مستوطنة كفار حاسيديم منذ عشرة أشهر، وقد تشعل عما قريب أكثر من معركة واحدة كبرى، لن تكون أقلها وطأة معركة.. تهديم المسجد الأقصى لاخلاء الموقع الدقيق الذي سيقوم عليه بناء الهيكل الثاني. ويقول غيرشوم سولومون، زعيم الجماعة الدينية التي آلت على نفسها اعادة بناء الهيكل اليهودي الذي دمره الرومان سنة 70 قبل الميلاد، ان ولادة «ميلودي» نذير لا يقبل الدحض بأننا نعيش أزمنة مختلفة وحبلى بأحداث جسام. كيف لا و«أرض الميعاد» لم تشهد ولادة بقرة حمراء منذ أكثر من ألفي سنة؟ وكيف لا والأعراف تقول ان الأولى كانت تقدمة موسى والأخيرة ستكون تقدمة المخلص قبيل دخوله الهيكل الثاني؟ وأخيرا، كيف لا و«ميلودي» سوف تكون بالضبط البقرة الحمراء العاشرة في تاريخ بني اسرائيل؟

صحيفة «هآريتس» الليبرالية قرعت جرس الانذار، وسارعت الى تحذير الاسرائيليين العلمانيين من عواقب هذا النذير الحيواني الخطير: «الأذى الكامن في هذه العجلة أكبر بكثير من الآثار التي تخلفها قنبلة نووية ارهابية». ومنذ ايام نشرت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية تقريرا كتبه مراسلها من مستوطنة كفارحاسيديم ونقل فيه على لسان غيرشوم سولومون هذا الوعيد الرهيب: «اقتربت الساعة، ولينتظر الجميع معجزات الرب».

«ميلودي» من جهتها تواصل التنعم برخاء العيش وبالكثير من افانين الدلال والعناية، وبعشرات الوفود الزائرة القادمة من مشارق الأرض ومغاربها. ثمة، مع ذلك، مشكلتان تسببان القلق الجدي للحاخامات الحاسيديم: الأولى ان ولادة البقرة المعجزة تمت عن طريق اخصاب صناعي وباستخدام حيوانات منوية لثور أوروبي غريب، ولد وتربى ويواصل العيش في سويسرا، ولم يسبق له أن ذاق طعم الكلأ المبارك في الأرض المباركة. وهو بهذا المعنى ثور «غوييم» كما كان متاحيم بيغين سيقول. المشكلة الثانية ان بعض الشعيرات البيضاء أخذت تظهر على ذيل «ميلودي»، وان رموشها بدأت حمراء قانية وهي اليوم تنقلب تدريجيا الى السواد، الأمر الذي يهدد بانكشافها كبقرة عادية لا بالحمراء ولا بالقرمزية، ويتسبب بالتالي في اقصائها من قداسة موقع البقرة الحمراء العاشرة، ثم يؤخر ميعاد المجيء الثاني وتشييد الهيكل الثاني الى أجل جديد غير مسمى.

وفي انتظار ان يحصحص الحق الأحمر من الحق الأبيض أو الأسود أو الأبلق، يواصل أحفاد الكاهن العتيق اليعازار من اتباع الكاهن الحالي غيرشوم سولومون اعداد خشب الأرز وعشبة الزوفا ومحلول القرمز استعدادا للفريضة الدهرية اللائقة بحلول اليوم العظيم.

تحذير طبي: الهواتف النقالة تؤثر على القلب

■ واشنطن - ق ب: حذرت دراسة طبية حديثة المرضى الذين يحملون ناظمات قلب من استخدام الهواتف النقالة. وأوضح الدكتور ديفيد هيز أخصائي القلب في الدراسة التي نشرتها مجلة «نيوانكلند» ان الناظمات القلبية تعمل مع جهاز توقيت لتحفيز انقباض عضلة القلب وذلك بارسال شحنات منتظمة من البطارية خلال سلك عازل يوضع في القلب.

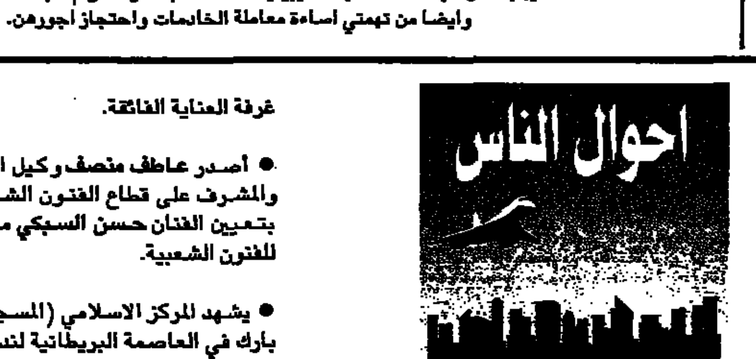
وقال أن الهواتف الخلوية تعترض وظيفة ناظمات القلب، وذلك بعد اجراء دراسة على 980 مريضا يحملون ناظمات قلبية استخدموا أنواعا مختلفة من الهواتف الخلوية النقالة، مشيرا الى أن تداخل الهواتف الخلوية مع عمل ناظمات القلب يبرز بشكل واضح عندما يحمل المرضى تلك الهواتف فوق الناظمات بالضبط، وليس عندما توضع على الأذن بغرض التحدث والاستماع.

ووجد الباحثون أن الهواتف التناظرية أكثر أمانا وأقل خطرا على منظمات القلب من الهواتف الرقمية.

ويوصي هؤلاء المرضى بعدم وضع الهواتف الخلوية فوق المنطقة التي يتواجد فيها منظم القلب أو بجوارها أثناء تشغيله، مؤكدين على ضرورة وضعها بعيدا عن أجسامهم. وينصح الخبراء بضرورة مراجعة أخصائي القلب عند اصابة المريض بالأعراض خلال استخدامه للهاتف الخلوي، كما يجب مراقبة منظم القلب قبل استعمال الهاتف.

القاهرة - اف ب: برأ القضاء المصري الراقصة المصرية فيفي عبده من تهمة الشهادة الزور التي تترتب عليها عقوبة الحبس لمدة سنتين بعد أن اتهمت خادماتها الفليبينيات الثلاث «بالسرقة»، ولم تثبت ضدهن هذه التهمة. وأيضا من تهمتي اساءة معاملة الخادمات واحتجاز أجورهن.



● وزير الخارجية المصري عمرو موسى يزور الاردن بصحبة مستشار الرئيس حسني مبارك الدكتور اسامة الباز للمشاركة في برنامج القيادات الدولية الذي تنظمه جامعة الامم المتحدة في العاصمة عمان.

● افتتح وزير الثقافة الايطالي والتر فيلتروني امس الاحد بينالي البندقية الـ47 للفن الحديث.
ونال كل من الكندية اني مارتين والايطالي اميليو فيدوفا جائزة «الاسد الذهبي» لكامل أعمالهما.

● بدعوة من رابطة الاكاديميين المصريين في النمسا وجمعية الثقافة العربية النمساوية القى الدكتور عبد الفتاح بحرية الامين العام للغرفة التجارية العربية النمساوية محاضرة عن العلاقات الاقتصادية العربية - النمساوية، بقاعة المحاضرات الكبرى ببنك رايف ايزن بالحي الاول بفينا.

● يغادر القاهرة غدا الى بلغاريا المايسترو المصري احمد الصعيدي لقيادة فرقة اوبرا عايدة التي سيتم تقديمها في المهرجان العالمي للاوبرا الذي سيقام في مدينة بلو فدوف في الفترة من 20 - 28 من الشهر الحالي.

● الباحث المغربي عبد الغني ابو العزم غادر الرباط الى عمان لالقاء محاضرة بعنوان «المثقفون والدولة في المجتمع العربي» وذلك بعد غد الاربعاء بدعوة من مؤسسة شومان.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» على قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية يقدم غدا الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حلقة حول الحركة الصهيونية من خلال أسئلة يطرحها د. فيصل القاسم.
ضيفا البرنامج هما الدكتور مروان فارس عضو البرلمان اللبناني عن الحزب السوري وامين مهدي الكاتب وصاحب الدار العربية للنشر بمصر.

● عارضة الازياء البريطانية ناعومي كامبل ادخلت ليل السبت الاحد المستشفى في لاس بالماس بجزر الكاناري بسبب تناولها كمية كبيرة من المهدئات، ولا تزال في غرفة العناية الفائقة.

● أصدر عاطف منصف وكيل اول وزارة الثقافة في مصر والمشرف على قطاع الفنون الشعبية والاستعراضية قرارا بتعيين الفنان حسن السبكي مشرفا فنيا على فرقة رضا للفنون الشعبية.

● يشهد المركز الاسلامي (المسجد المركزي) في منطقة ريجنت بارك في العاصمة البريطانية لندن برنامجا ثقافيا تشرف عليه لجنة «الاغاثة الاسلامية». ويشمل البرنامج الذي يقام تحت عنوان «مهرجان الثقافة الاسلامية» معرضا للفن الاسلامي في الخط والمعمار، ومعرضا للكتاب باللغتين العربية والانكليزية.

● المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمون» في الاردن الشيخ عبد المجيد الذنيبات اقام في عمان حفل عشاء على شرف الامين العام لمجلس السلام في السودان الدكتور محمد امين خليفة الذي يزور عمان بدعوة من اللجنة الوطنية الاردنية لنصرة السودان.

● الامسية الشعرية التي دعا اليها المنتدى العراقي بلندن ليتحدث فيها الشاعر كريم عبد عن حياته وتجربته الشعرية مع قراءة لبعض من قصائده تأجلت الى الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت وستقام بقاعة ماندلا بمقر المنتدى بلندن.

الثوم يزيد نشاط جهاز المناعة لدى مرضى «الايدز»

■ واشنطن - ق ب: توصل باحثون مختصون الى أن الثوم يلعب دورا كبيرا في تنشيط الجهاز المناعي لدى المرضى المصابين بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز». وقال هؤلاء في الدراسة التي نشرتها مجلة «الأخبار الطبية» الأمريكية ان الثوم يمنع نمو الكثير من الكائنات الحية الدقيقة، كما يعالج الاصابات والانتانات المصاحبة لمرض «الايدز».

ويستخدم أطباء الأعشاب الصينيون الثوم لعلاج التدرن أو السل المعوي الذي يظهر في مصابي الايدز، اضافة الى أنواع عديدة من الأعشاب الصينية والمواد المغذية والأيضية كفيتامين C، الزنك، السلينيوم، الكارنتين، والبيتا كاروتين. وأكد الاختصاصيون ان مثل تلك الأعشاب والمواد لا يمكن اعطاؤها بجرعات عالية لأنها غالية من جهة وتسبب آثارا جانبية مؤذية مثل الاصابة باضطرابات في المعدة من جهة أخرى، مشيرين الى أن الثوم متوفر بكثرة بأثمان رخيصة ولا يسبب أي آثار جانبية ضارة.

وأظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على 10 مرضى مصابين «بالايدز» بعد تناولهم لخلاصة الثوم المعمر زيادة النشاط المناعي والقتل الطبيعي للميكروبات في غضون 6 أسابيع وبقي هذا الأثر الايجابي لـ6 أسابيع أخرى عند الاستمرار في تناول الثوم. وأكدت النتائج زيادة نسبة خلايا CD4 الى خلايا CD8 التي تكون قليلة جدا في مرضى الايدز في حوالي 9 مرضى من أصل 10 تم علاجهم بخلاصة الثوم.

وسجل باحثون من معهد علم الدم في بكين بعض فوائد الثوم لمرضى الايدز حيث يقضي على ميكروبات السل ويشفي من اصابات الفيروس المتضخم للخلايا CMV اضافة الى أثره المضاد للفطريات وخاصة فطريات مبيضات الكانديدا والمكورات الخفية والرشاشيات. وأوضح هؤلاء أن أثر الثوم المضاد للانتانات يعزى الى وجود عنصر الكبريت في مادة «اليل سيستين اوكسايد» التي تعرف باسم «الين» وهو مركب عديم الرائحة يتحول بواسطة الانزيمات الى مركب الاليسين المسؤول عن رائحة الثوم الكريهة.

وينصح الباحثون في معهد الطب التقليدي في بورتلاند في الأوريجون لعلاج الانتانات والالتهابات التي تظهر في مرضى «الايدز» بتناول 1 - 2 أونصات أي حوالي 28 - 56 غراما من بصيلات الثوم الابيض، مشيرين الى أن 56 غراما يعادل رأسا واحدة من الثوم.

ويقترح هؤلاء بتناول الثوم مع وجبة مسائية لتجنب رائحته المزعجة خلال النهار كما يمكن تحضيره على شكل مزيج سائل مكون من الزنجبيل، الماء، وعصير الليمون يتم تناوله في الصباح محلّى بالسكر أو العسل.

وحذر الخبراء من الاضطرابات المعوية وتهيّج المعدة الذي يسببه تناول كمية كبيرة من الثوم النيء، مؤكدين امكانية الحد من التهيج بتناول فيتامين «ب1» الذي يتحد مع مركب الكبريت النشط في الثوم أو بتناول كميات قليلة من زيت الزيتون أو الزبدة قبل بلع الثوم النيء حيث تعمل على تغليف باطنة المعدة وبعثرة المادة المهيّجة.

وأشار هؤلاء الى توافر العديد من تحضيرات الثوم عديمة الرائحة للأشخاص الذين لا يطيقون بلع الثوم النيء لطعمه أو رائحته ولكن لم تتضح بعد الأنشطة المناعية المضادة لمثل هذه التحضيرات، كما تتوافر خلاصات الثوم المعمّر بشكل سائل لاستخدامها كحقن شرجية لعلاج دواء البويغات الخفية.

وكان قد تم التعرف على خلاصة الثوم الغنية بالأليسين والمحضرة في شنغهاي للادخال الوريدي بواسطة الدكتور كوينجكاي شانغ الذي وصفه لنحو 200 مريض بالأيدز في كل من ولايات نيويورك، لوس انجلوس، ولورتلاند.

اكتشاف أوان أثرية في البحرين

■ المنامة - ق ب: عثر فريق عمل بحريني على مجموعة من الأواني الفخارية المزخرفة والحلى مثل البرونز المتمثل في حلقات معاضد نسائية في موقع الشاخورة الأثري في البحرين احدى امارات الخليج العربي.

وقال المشرف الميداني بموقع الشاخورة مصطفى ابراهيم في تصريح صحافي ان المدافن والقطع الأثرية المكتشفة بمختلف أنواعها وأحجامها وكيفية صناعتها والتوزيع في استعمالاتها والهدف من صناعتها كبير نظرا لوجود مجموعة نشاطات على مختلف طبقات المجتمع القديم من حقبة تايلوس في الفترة الممتدة من النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد الى النصف الأول من الألف بعد الميلاد.

وأشار الى أن مجموع القطع الأثرية المكتشفة من أوان فخارية مزججة والحلى مثل البرونز المتمثل في معاضد وأخرى صغيرة للاستخدامات الشخصية، وقد عثر عليها في مدافن النساء من مختلف الأعمار، مما يعني ان المرأة في تلك الحقبة كانت تهتم بأمور زينتها اليومية.

زجاجة ألقيت بشاطئ فلوريدا... تصل الى فرنسا

■ لاروشيل (فرنسا) - اف ب: عثر متسول فرنسي الثلاثاء على أحد شواطئ جزيرة ري (جنوب غرب فرنسا) على زجاجة ألقاها باحث أمريكي يقوم بدراسة احد تيارات المياه الدافئة في خليج المكسيك قبالة سواحل فلوريدا.

ووضعت داخل الزجاجة رسالة مطبوعة على جزء من خريطة رسمت عليها فلوريدا وجزيرة بيميني في البهاماس.

وحملت الرسالة اسم واضعها روبرت مورغان وهو من سكان ميامي (فلوريدا).

وأوضح مورغان انه ميلقي منذ العام 1970 زجاجات في خليج فلوريدا بين ميامي وبيميني» لدراسة أحد تيارات خليج المكسيك.

وأخذ مورغان يصف باقتضاب احد تيارات خليج المكسيك الذي ينقل المياه الدافئة الى السواحل الاوروبية ويطلق عليه اسم «غالف ستريم»، كما وصف بصورة موجزة أسلوب عمله خصوصا اعداده لقائمة بعدد عمليات القاء الزجاجات وتواريخها والمواقع التي ألقيت فيها.

وقبل توقيع اسمه يدون الباحث الامريكي عنوانه ويعبر عن [illegible] على أي زجاجة الى اعطائه رقمها وزمان ومكان العثور عليها. وتحمل الزجاجة التي عثر عليها المتسول الفرنسي رقم 2684.

وأكد كريستيان بارو الذي قال بانه عثر على الزجاجة [illegible] نزهة صباحية على شاطئ مارتراي «لقد بعثت المعلومات المطلوبة مع خريطة من جزيرة ري واتوقع ردا بفارغ الصبر» [illegible] «اعتاد ان يجمع كل ما يراه».

وأضاف بارو ان حالة غطاء الزجاجة يدفع الى الاعتقاد بأنها بقيت في البحر لمدة ثلاث أو اربع سنوات.

وقال «انني في الـ54 لكنني بقيت شابا. والقول [illegible] اقوم برحلة خيالية ومجانية، منذ العثور على الزجاجة».

وأضاف بارو الذي تلاحقه وسائل الاعلام الفرنسية [illegible] الاعلان عن عثوره على الزجاجة «كنت اعتقد التي عثرت على وثيقة لطيفة ولكني لم اتصور انها ستشغل فرنسا باسرها».

الاردن: الاعدام شنقا لقاتل

■ عمان - ق ب: نفذ في العاصمة الاردنية عمان حكم الاعدام شنقا حتى الموت بحق متهم ادين قبل 3 اعوام بتهمة القتل العمد لأحد زملائه، وكان القاتل منتصر ابو زيد قام باستدراج المغدور أنور حسن الى منطقة خالية في احدى ضواحي العاصمة حيث قام بقتله بمسدس كان بحوزته غدرا ثم القتل ورميه في مقبرة بسبب علاقة المغدور مع والدة زوجته. وتعارض منظمات دولية غير حكومية عقوبة الاعدام شنقا بحق المجرمين.

من جانب آخر اعلنت الاجهزة الامنية الاردنية انها تمكنت من القاء القبض على اثنين من العمال يحملان الجنسية المصرية ادينا بقتل رجل اعمال وسكرتيرته الاربعاء الماضي بهدف السرقة والانتقام لقيام رجل الاعمال الاردني (61 عاما) بالاستهزاء بهما واتهامهما بالسرقة عدة مرات.

جمعية لنشر الروح الرياضية في مصر

■ القاهرة - ق ب: قالت مصادر صحافية انه تم مؤخرا تأسيس جمعية الروح الرياضية في مصر. وأوضحت المصادر ذاتها أن الجمعية تهدف الى تشجيع الروح الرياضية ليس في الملاعب الرياضية فقط لكن في كافة مناحي الحياة انطلاقا من فلسفة تنادي بقبول الآخرين وعدم التعصب وقبول النقد القائم على أسس موضوعية.

وقال مؤسس الجمعية الدكتور سمير سيد عويس ان الهدف من انشاء الجمعية هو أن نقول أحسنت للمجيد حتى لو كان منافسا لنا في مجال تخصصنا لأن الاجادة ستمثل في النهاية اضافة للوطن والمصلحة العليا.

وأكد أنه سيتم تخصيص كأس للروح الرياضية وآخر لروح الكفاح تمنح للفرق الرياضية والأشخاص الذين يتسم اداؤهم في الحياة بالكفاح والمثابرة مؤكدا أن نشر الروح الرياضية بين كافة الطبقات وأفراد المجتمع من شأنه رسم البسمة على الوجوه.

انخفاض معدلات انجاب المرأة اليابانية

■ باريس - ق ب: اكد تقرير حكومي ياباني ان معدلات انجاب المرأة اليابانية انخفضت بشكل ملحوظ العام الماضي بسبب ميل الفتاة الى الزواج في سن متأخرة بعد اكمال دراستها، ومحاولتها التنسيق بين عملها ومنزلها.

وقال التقرير ان متوسط سن الزواج قفز الى رقم قياسي خلال العام الماضي وهو 26 عاما، فيما كان 23 عاما قبل عامين. وانخفض معدل انجاب المرأة اليابانية عام 1995 الى طفلين مقابل 4 اطفال عام 1994.

عصابة تهاجم زوار العتبات المقدسة في مشهد

■ طهران - اف ب: ذكرت الصحف الايرانية امس الاحد ان اجهزة الاستخبارات الايرانية أوقفت 17 من أعضاء شبكة متهمة بارتكاب جرائم في وتسهيل البغاء ومهاجمة زوار العتبات المقدسة في مشهد.

وقالت الصحف ان اعضاء شبكة «طير غربية»، وهو اسم زعيمها، كانت تبث الرعب وتسرق زوار «مقام الامام علي الرضا في مشهد». والاشخاص الذين سبعة من ابناء زعيم العصابة وقد اعتقلهم اعضاء اجهزة الأمن بالتنسيق مع المحكمة الثورية في مشهد.

طيران الخليج ينزل راكبا عربيا مخمورا

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر في مطار القاهرة ان قائد طائرة تابعة لشركة طيران الخليج انتهز فرصة توقفها أمس الاول في مطار القاهرة لانزال راكب عربي مخمور أثار ذعر الركاب.

وأضافت ان السلطات المصرية تحفظت على الراكب بعد انزاله من الرحلة بين الدار البيضاء والدوحة. ولم تسم المصادر الراكب ولكنها قالت ان عمره 33 عاما.

وتابع المصدر ان الشرطة اخذت الراكب الى الطبيب ثم الى مركز الشرطة.

كلام النجوم

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.	السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.	هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.	كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.
حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.	حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.	اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.	تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.
من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.	الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.	استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.	وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.